

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح-

عمان

الأردن

المجلد 02 العدد 12

إدارة المجلة

المشرف العام: أ/د خالد الخطيب، عمان -الأردن-

نائب المشرف العام: الدكتور صائب كامل اللالا، جامعة الأميرة نورة - السعودية -

مدير المجلة: أ/د فوزي بن دريدي جامعة محمد الشريف مساعدي -سوق اهراس -الجزائر-

رئيسة التحرير: د/ نعيمة رحمانى جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان- الجزائر-

عنوان المجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)

عمان -الأردن-

شارع وصفي عمان

الهاتف /الفاكس: 0096265153561

البريد الإلكتروني: inforemaah@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.dirassatmagazine.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح -

عمان - الأردن -

لتصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية

القاعدة الأولى

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAD

مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية

والمملكة الأردنية الهاشمية

AskZad

مجلة ورسالت في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الثانية

المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة Dar
Almandumah

مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.



القاعدة الثالثة

المجلة مصنفة ضمن بوابة الكتاب العلمي

مقرها بعمان - المملكة الأردنية الهاشمية



مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح -

عمان - الأردن -

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ أحمد أوصلال مدير مركز دراسات الشرق الأوسط تركيا

أ.د/ فؤاد الدراويش، جامعة طوليدو، أمريكا أ.د/ لودوفيك زاهد، معهد calem، فرنسا

أ.د/ هاني العريان، جامعة أليكانتي، اسبانيا أ.د/ حاجي دوران، جامعة جيلشيم، تركيا

أ.د/ خالد الجندي، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/ سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر

أ.د/ فاضل بيات، مركز إرسيا، تركيا أ.د/ ماغي حسين عبيد، الجامعة اللبنانية، لبنان

أ.د/ يوسف قاسمي، جامعة قالمة، الجزائر أ.د/ خليف مصطفى حسن غرابية،

جامعة البلقاء، الأردن أ.د/ رحيم حلو محمد النهادلي، جامعة البصرة، العراق

أ.د/ ماجد بن عبد العزيز بن ناصر التركي، مركز الاعلام والدراسات العربي-الروسية،

الرياض، السعودية. أ.د/ شينول دورغون، جامعة جيلشيم، تركيا أ.د/ ماجد محمد

الخياط، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن أ.د/ جاسم يونس محمد الحريري، جامعة

مجلة ورسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بغداد، العراق. أ.د/ علي عطية شرقي سعدون الكعبي، جامعة بغداد، العراق

أ.د/ وجدان فريق عناد، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العراق

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن مركز

البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح-

عمان - الأردن-

الهيئة العلمية التحكيمية

د/عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الشقير، جامعة الملك سعود، السعودية
د/اسلام البوريني، جامعة الفلاح، الامارات
د/سوسن عبد اللطيف، الجامعة الأمريكية، مصر
د/أفاق أحمد، جامعة عليكرة الإسلامية، الهند
د/احمد محمد احمد سلامة، جامعة سامراء، العراق
د/علي سيف سعود اليعربي، مركز شمال الشرقية سلطنة، عمان
د/سليمان موصللي، الجامعة العربية الدولية، سوريا
د/دعاء عبد الرحمن محمد مصطفى، جامعة حائل، السعودية
د/ مولاي عمر صوصي، جامعة القرويين، المغرب
د/حمادة عبد الرزاق علي حمادة، جامعة القصيم، السعودية
د/عبد الرزاق محمود إبراهيم جامعة دهوك العراق

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

د/ أحمد عبد الله محمد آدم، جامعة الجزيرة، السودان
د/ سميرة الوهازي جامعة جنودية تونس
د/ رضا سلاطية، جامعة سوق اهراس، الجزائر
د/ أروى الجعبري، الجامعة الأردنية، الأردن
د/ عبد السلام أحمد الدار، جامعة تعز، اليمن
د/ خالد بن محمد بن احمد السعدي، جامعة الباطنة سلطنة، عمان
د/ علي سعيد المهني، جامعة ليبيا
د/ ولد الزين ولد الامام، جامعة نواكشوط، موريتانيا
د/ خليل عبد الله علي حسن، جامعة غرب كردفان، السودان
د/ جهاد علي فلاح السعيدة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن
د/ محمود الدريني، جامعة الازهر، مصر
د/ الكبير كالان، جامعة أنقرة تركيا
د/ محمد خالد الرهاوي، جامعة باشاك شهير، تركيا

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

د/ شاهر إسماعيل شاهر، جامعة صن يات سين، مدرسة الدراسات الدولية، الصين
د/إكرامي بسيوني عبد الحى خطاب، جامعة طنطا، مصر
د/ عبد الرؤوف أحمد بنى عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن
د/ اسلام راسم البياري، جامعة الاستقلال - فلسطين

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

شروط النشر في المجلة

- 1- تنشر مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية الأبحاث الأصيلة ذات المنهجية العلمية الرصينة والتي تلتزم بالموضوعية، وتتوافر فيها الدقة والجدية.
- 2- كل بحث لا يحترم شروط النشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.
- 3- تخضع كل الأبحاث إلى التحكيم من قبل هيئة مختصة، ويلقى البحث القبول النهائي بعد أن يقوم الباحث بالتعديلات المقترحة.
- 4- للمجلة كل الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلة.
- 5- لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.
- 6- يتعهد الباحث بعدم تقديم البحث للنشر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من مدير المجلة.
- 7- لا تتجاوز صفحات البحث المقدم 15 صفحة.
- 8- على الباحث احترام شروط الكتابة التالية:
*تحتوي الصفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي إليها باللغة العربية واللغة الانجليزية، البريد الالكتروني للباحث، ملخص للدراسة في حدود 150 كلمة حجم 12 بلغة المقال وبلغة أجنبية (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحية بعد الملخص.

*تقدم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم 14، تكتب العناوين الرئيسية والفرعية للفقرات بحجم 14 مثلها مثل النص الرئيسي لكن مع تضخيم الخط. أما الأبحاث المكتوبة باللغة اللاتينية فتكتب بخط Time new Roman، بحجم

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

12 وتكون الحواشي 4 سم على جوانب الصفحة الأربعة، كما تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحية أسفلها، أما الجداول ترقيمها متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحية أسفلها.

* يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة APA American Psychological Association

* بالنسبة لعلامات الترقيم، توضع النقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النقطة وبداية الجملة التالية. كما لا توضع النقطة (.) أبداً في العناوين، أما إذا كان العنوان يضم عنوانين أحدهما فرعي والآخر رئيسي فيفصل بينهما بنقطتين.

* يجب إدراك الفرق بين الفاصلة بالعربية (،) والفاصلة بالأجنبية (,) واستغلاهما في الكتابة المناسبة، كما تكتب الفاصلة بعد الكلمة مباشرة ولا يوجد فراغ بينهما.

* تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.

* عدم تزيين النص بالألوان والخطوط العريضة وتكبير الحجم، يجب احترام الشروط المعروضة سابقاً.

* ضبط اتجاه النص بالعربية من اليمين الى اليسار، والنص بالأجنبية من اليسار الى اليمين، وضبط اتجاه الجمل في التصوص إذا كانت باللغة العربية او بالأجنبية.

* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نص سياقي واحد، واللجوء الى الفقرات عند الضرورة النصية.

9- الأفكار والآراء التي يتضمنها البحث لا تعبر عن رأي المجلة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ هيئة

تحرير المجلة غير مسؤولة عن أي سرقة علمية تتم في البحوث المقدمة لها.

10- يرفق صاحب البحث تعريفاً مختصراً بنفسه ونشاطه العلمي والثقافي.

11- ترسل الأبحاث الى إيميل المجلة inforemaah@gmail.com

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح -

عمان - الأردن -

الفهرس

ص 13	كلمة مدير المجلة
ص 14	نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية: دراسة ميدانية (2018) الباحث الرئيسي: دينا صبيح شقير الباحث المشارك: أ.د. أمين عواد المشاقبة
ص 54	الجغرافيا السياحية في سلطنة عمان، محافظة ظفار أمموجاً الباحث عيسى بن تمان بن محاد سالم العمري
ص 79	دور الاستثمار في تدريب الموارد البشرية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء دراسة ميدانية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة الدكتورة منى خالد فرحات والأستاذ فادي محمد الدحدوح
ص 107	المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية وأثرها في جودة القرارات بالمؤسسات النسوية - المحافظات الجنوبية الباحثة نغم جهاد رضوان

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ص134	دور التراث الشعبي في تنمية سلوك الطفل . منطقة توات أمموجا . الدكتور عزالدين جعفري
ص158	الاستثمار المصطلحي في تنمية اللغة العربية وتحقيق الاقتصاد اللغوي الدكتورة سعيدي منال وسام
ص177	الايقاع الشعري في الغزل الأندلسي عند شعراء الطوائف الدكتور بوعلام رزيق
ص209	استدراكات نحوية في الجملة الاسمية الدكتور دلوم محمد
ص225	تجليات المفارقة في غزليات (عروة بن حزام) العذريّ الدكتورة راضية بوعقال
ص245	في لسانيات النص الدكتور مومن مازوري
ص269	التفاعل الدلالي بين التفسير و الترجمة في الترجمات الفرنسية للقرآن الكريم الدكتور بغداد أحمد بلية
ص294	فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في تحسين مفهوم الذات لدى الحدث الجانح الدكتورة غوافرية رشيدة

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كلمة مدير المجلة

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة وفصلية متخصصة، تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رامح- بالأردن، تعنى بنشر الأبحاث ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

تسعى المجلة إلى خلق فضاء معرفي يتيح الفرصة للباحثين أساتذة وطلبة من أجل المساهمة في تطوير المعرفة في خلال عرض اسهاماتهم النظرية والميدانية التي تعبر عن آرائهم العلمية من داخل الأردن ومن خارجها. والتي تتسم بالجودة العلمية مع احترام أصول البحث العلمي وسلامة المنهجية المتعارف عليها عالمياً، ومن ثم فهرسة المجلة في القواعد الدولية.

تصدر مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية والتركية، وتنشر الأعمال الفردية أو المشتركة، وكذلك الأعمال المنجزة في إطار المشاريع البحثية، والمؤتمرات والندوات الدولية والوطنية. كما تنشر الدراسات المتخصصة، والدراسات المعرفية لمختلف العلوم الأخرى بما تقتضيه الضرورة في قسمين؛ قسم للدراسات العربية وقسم للدراسات الأجنبية. ويتم الاشراف عليها من قبل الهيئة العلمية الاستشارية والهيئة العلمية التحكيمية.

مدير المجلة

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية: دراسة ميدانية (2018)

الباحث الرئيسي: دينا صبيح شقير* الباحث المشارك: أ.د. أمين عواد المشاقبة**

* ماجستير علوم سياسية، الجامعة الأردنية ** أستاذ علوم سياسية – الجامعة الأردنية

almashaqbeh-amin@hotmail.com

dena.shqair@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2019/05/02م تاريخ التحكيم: 2019/06/02م تاريخ النشر: 2019/06/05م

ملخص: هدفت الدراسة إلى تحليل أثر بعض المتغيرات الأولية على تكوين نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية، وقد ناقشت الدراسة الفرضية الرئيسية القائلة بأن: "هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات الأولية، وبين نمط تكوين الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية"، وإثبات صحة الفرضية، تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب استخدام منهج التحليل الإحصائي. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تبين أن مستوى الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية متدنٍ، وأن نمط الثقافة السياسية السائد لديهم هو الثقافة السياسية الضيقة وثقافة الخضوع، وأثبتت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) بين نمط تكوين الثقافة السياسية وبين مجموعة من المتغيرات الأولية، وهي: متغير الجندر لصالح الإناث، والمتغير الاجتماعي المتمثل بمكان السكن، ولصالح سكان المدينة، والمتغير الاقتصادي – الاجتماعي المتمثل بمهنة الوالد، ولصالح طبيعة عمله في القطاع الحكومي، والمتغير العلمي المتمثل بكلية الدراسة، ولصالح الكليات الإنسانية، وقد أوصت الدراسة بضرورة قيام مؤسسات التعليم بطرح مقررات تنمّي أساسيات الفهم والمعرفة السياسية، والحرية المسؤولة والمساواة والعدالة، وتفعيل دور مؤسسات التنشئة على اختلافها في تعزيز المشاركة السياسية لدى الطلبة وكافة قطاعات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الثقافة السياسية، التنشئة الاجتماعية والسياسية، المشاركة السياسية

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

**POLITICAL CULTURE PATTERN AMONG THE STUDENTS OF
THE UNIVERSITY OF JORDAN: (IMPERICAL STUDY 2018)**

Dena Sabeeh Shqair

Dr. Amin Awwad Al-mashaqbeh

Master of Poiticl Science

Proffessor of Political Science

University of Jordan Amman- Jordan

dena.shqair@yahoo.co

almashaqbeh-amin@hotmail.com

ABSTRACT: This study aimed at analyzing some primary variables that affect in political culture pattern formation among the students of the University of Jordan. The study has discussed the following hypothesis: there is a statistically significant relationship between some primary variables in formation the political culture pattern among the University of Jordan's students. The study was based on the descriptive analysis methodology as well as the statistical analysis approach. The study has concluded the following results: it has been shown that the level of political culture among the University of Jordan's students was low, limited, and compliance political culture dominated their political culture pattern. Meanwhile, the study proved that there is a statistically significant relationship between the formation of political culture pattern and a set of primary variables, such as the gender variable in favor of females, the social variables related to the place of residence in favor of city's inhabitants, the socio- economic variable related to the father's occupation in favor of working in government sector, as well as the scientific variable in favor of Faculties of Humanities. At the end the study recommended that educational institutions should introduce decisions that develop the fundamentals of understanding and political knowledge, responsible freedom, equality and justice, and activating the role of different political socialization institutions in promoting political participation among students and all sectors of the community.

Key word :Political Culture, Social-Political Socialization, Political Participation

مقدمة

تتمحور الثقافة السياسية في أي مجتمع حول المعتقدات والقيم والسلوكيات والاتجاهات والمعارف السياسية لأفراده، فالثقافة السياسية هي نظام متكامل من المعتقدات الواقعية والرمزية المعبرة تجاه الواقع السياسي، ويشمل مفهوم الثقافة السياسية نظرة الأفراد لنظامهم السياسي بصورة كلية سواء ما إذا كانوا يرون أن نظامهم السياسي شرعياً أم لا، وعلبه فإن مرتكزات الثقافة السياسية وأبعادها هي المعرفة والاعتقاد والآراء والعواطف الخاصة بالأفراد تجاه نظامهم السياسي.

وتعتبر الثقافة السياسية ثقافة فرعية منبثقة عن الثقافة العامة، وتتأثر سلباً أو إيجاباً بتوجهاتها العامة، وقيمها، ومبادئها السائدة. وتختلف أنماط الثقافة السياسية من مجتمع لآخر تبعاً لاختلاف عناصر تشكل تلك الثقافة في ذلك المجتمع، فالثقافة السياسية الضيقة ترتبط ببناء اجتماعي تقليدي غير مركزي، أما الثقافة السياسية الخاضعة فتتعلق ببناء تسلطي ومركزي، في حين ترتبط ثقافة المشاركة بصورة تلقائية ببناء النظم السياسية الديمقراطية؛ ولهذا فإن نوعية الثقافة السياسية السائدة في المجتمع تنتج وتعزز من الناحية المثالية نظام سياسي محدد ديمقراطي أو سلطوي مفكك، وإلى جانب ذلك فإن هناك إمكانية لأن تؤثر بعض المتغيرات الأولية الخاصة بالأفراد في تكوين نمط ثقافتهم السياسية، ومن تلك المتغيرات: الجندر، والعمر، ومكان السكن، ومهنة الوالدين، والمستوى الدراسي للفرد وذويه، وغير ذلك من متغيرات أولية.

تحاول هذه الدراسة إثبات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الأولية سابقة الذكر، وبين نمط الثقافة السياسية السائدة لدى عينة دراسية من طلبة الجامعة الأردنية.

أهمية الدراسة

إن الأهمية العلمية لهذه الدراسة نابعة من أهمية الثقافة السياسية كونها تمثل عنصراً أساسياً في تفسير خبرة الأفراد في علاقاتهم بالسلطة السياسية، وكونها تؤثر بشكل مباشر في استمرارية النظام السياسي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

أولاً: إبراز العلاقة بين عدد من المتغيرات الأولية، وبين النمط الثقافة السياسية السائدة لدى عينة الدراسة.

ثانياً: التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو النظام السياسي الأردني، وموزته، وتقييم أدائه.

ثالثاً: قياس مستوى المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية.

أسئلة الدراسة وفرضياتها

ارتكزت الدراسة على فرضية أساسية مفادها أن: "هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات الأولية، وبين نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية"، واستناداً لهذه الفرضيات تمت صياغة الأسئلة الآتية:

- أ- هل تؤثر المتغيرات الديمغرافية لعيّنة الدراسة على تشكيل نمط ثقافتهم السياسية؟
- ب- ما نمط الثقافة السياسية السائد لدى طلبة الجامعة الأردنية؟، وما أثر ذلك النمط على قدرتهم على التعامل مع نظامهم السياسي، وعلى توجهاتهم نحوه ونحو العناصر الأساسية التي يتشكل منها؟
- ج- ما أثر نمط الثقافة السياسية السائد لدى طلبة الجامعة الأردنية في تشكيل اتجاهاتهم السياسية؟
- د- ما مستوى المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية؟

الإطار النظري والدراسات السابقة:

إن الحديث عن الثقافة السياسية يُعتبر بمثابة رسم صورة كاملة عن قيم ومعتقدات ورؤى ومشاعر الشعب داخل أي مجتمع، ومدى ترابطه وتوحده، ومدى انتمائه وولائه للنظام السياسي القائم، ومدى صحة القيم والمعتقدات التي يتبناها الأفراد داخل المجتمع، وأثر كل ذلك على استقرار النظام السياسي داخل الدولة.

1. مفهوم الثقافة السياسية

عند الخوض في مفهوم الثقافة السياسية، نجد أن عالم السياسة جابرييل ألموند هو أول من صاغ هذا المفهوم في مقال له بعنوان: (النظم السياسية المقارنة)، والذي نُشر في مجلة السياسة في المجلد (18) في

عددتها الثالث في آب عام (1956)، حيث ركّز في صياغة هذا المفهوم على أثر المتغيرات الذاتية على السلوك السياسي، وعرفها بأنها: "نمط محدد من التوجهات والاتجاهات إزاء النشاط السياسي" (موهوب، 2001، ص161).

وأعاد أลอนد وسيدني فيرنا صياغة التعريف بأنه: يشير تحديداً إلى التوجهات السياسية إزاء النظام السياسي بأجزائه المختلفة، والاتجاهات إزاء دور الذات في النظام (Almond & Verba, 1965, P.12) ثم وسّع أลอนد وجي بينجهام باول (الابن) من نطاق تعريف الثقافة السياسية؛ ليشمل نمط الاتجاهات والتوجهات الفردية تجاه السياسة، والتي يشترك فيها أفراد النظام السياسي، حيث أنها العالم الشخصي الذي يكون أساساً للأفعال السياسية والذي يعطيها معنى، وهي تتضمن: التوجهات المعرفية، والتوجهات العاطفية، والتوجهات التقييمية (ألموند، وباول (الابن)، 1980، ص49).

وقد قدّم العديد من المفكرين تعريفات أخرى للثقافة السياسية لاحقاً، وتمحورت جميعها حول أفكار الناس ومعتقداتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وتقييماتهم المسبقة إزاء النظام السياسي، وإزاء دور الفرد فيه (Diamond, 1993, P.8)

وباعتقادنا أن الثقافة السياسية هي تلك القيم والممارسات السياسية السائدة في مجتمع ما، والتي تشكل مجموعها جزءاً من الثقافة العامة السائدة في ذلك المجتمع، والتي تؤثر في التوجهات والسلوكيات السياسية للفرد والجماعة تجاه بعضهم البعض، وتجاه السلطة القائمة ورموز النظام السياسي المحلي والدولي. تختلف الثقافة السياسية من مجتمع لآخر؛ بسبب ارتباطها بالمعايير والقيم والعوامل السياسية والاجتماعية والدينية والتاريخية والاقتصادية⁵، والثقافة السياسية غير ثابتة ومعرضة للتغيير إما بطريقة مخطّط لها من قِبَل النظام السياسي، أو بطريقة غير مخطّط لها نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والثقافية في المجتمع (المشاقبة، وشقير، 2017، ص24).

2. أهمية الثقافة السياسية

تؤدي الثقافة السياسية دوراً مهماً في خلق المساندة السياسية لدعم شرعية النظام السياسي القائم، وحفظ استقراره وديمومته

وبقائه، وتزداد أهميتها في حالة الخلافات الداخلية؛ حيث أنها تحدّد طرق التعامل مع تلك الخلافات، ومن هم المخوّلين بالتدخل لحلها، وإلى أي مدى يمكن أن تصل تلك الخلافات (المغربي، 1994، ص 43).

3. أبعاد الثقافة السياسية

بيّن جابريئيل الموند وسيدني فيربا أن الثقافة السياسية عبارة عن تكرار لأنواع مختلفة من التوجهات المعرفية والشعورية والتقييمية نحو النظام السياسي بشكل عام بمدخلاته ومخرجاته، ونحو الذات كفاعل سياسي (Almond & Verba, 1965, P.17)، وعليه فإن للثقافة السياسية ثلاثة أبعاد، هي البعد المعرفي، والبعد الشعوري، والبعد التقييمي، ويشمل البعد المعرفي كافة اعتقادات الفرد ومعرفته حول النظام السياسي، ومكوناته، وقوانينه، ومدخلاته، ومخرجاته، بمعنى أن البعد المعرفي يشمل كل ما يعرفه الفرد، ويعتقد أنه يعرفه عن كافة المؤسسات والأحزاب ورجال السياسة، ووسائل الاتصال داخل النظام السياسي (Almond & Verba, 1965, P.17). بينما يشمل البعد الشعوري - الرمزي مشاعر الأفراد تجاه نظامهم السياسي، وأدواره، وموظفيه، ورموزه، وإنجازاته، وقد تتراوح هذه المشاعر ما بين الانجذاب أو النفور (Almond & Verba, 1965, P.18)، ويشمل البعد الشعوري - الرمزي أيضاً معرفة الأفراد بالأعياد والرموز الوطنية، وجميع ما يتعلق بالدولة، أما البعد التقييمي، فيتضمن آراء وأحكام الأفراد تجاه النظام السياسي، ويتضمن هذا البعد أيضاً عملية تقييم الأفراد لمدخلات ومخرجات النظام السياسي (Almond & Verba, 1965, P.19).

4. أنماط الثقافة السياسية

ميّزت الأبحاث التي تناولت الثقافة السياسية بالدراسة بين عدة أصناف لها، وذلك بناء على واقع الدول التي أجريت فيها تلك الأبحاث، ففي عام (1963) نشر جابريئيل الموند وسيدني فيربا كتاب الثقافة المدنية الذي كان بمثابة دراسة مقارنة استغرقت خمس سنوات في خمس دول غربية، هي: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، وإيطاليا، والمكسيك لبحث وتحديد العلاقة بين المؤثرات الثقافية والسلوك السياسي (Almond & Verba, 1965)، وقد توصلت هذه الدراسة إلى إبراز ثلاثة أنماط للثقافة السياسية هي: (Almond & Verba, 1965, P.18)

- الثقافة السياسية المحدودة أو الضيقة، وتشير إلى نمط توجهات الأفراد الذين يظهرون وعياً ضعيفاً أو جهلاً بالنظام السياسي، ويكون تأثيرهم على الحياة العامة محدوداً جداً، وتفترض هذه الثقافة موقف اللامبالاة في مواجهة الدولة، والانكفاء على الوحدات المحلية فيما يتعلق بالانتماء سواء تعلق الأمر بالقبيلة أو بالقرية، ويتميز هذا النوع من الثقافة السياسية في أن الأفراد لا يعرفون شيئاً عن العناصر التي تساهم في عملية مدخلات النظام السياسي ومخرجاته (الأسود، 1991، ص333)، ولا يعرفون الغايات السياسية التي توجد في الحياة السياسية، ولا يكون الأفراد ضمن هذا النمط من الثقافة السياسية أي مشاعر حول نظامهم السياسي بشكل عام، وحول البنى والقادة السياسيين (Almond & Verba, 1965)، ولا يدرك الأفراد في هذا النوع من الثقافة السياسية أي شيء عن حقوقهم وواجباتهم ودورهم في التأثير على النظام السياسي (بادي، 2001، ص53، ويكتسب الزعيم السياسي في هذا النمط من الثقافة السياسية مكانةً قريبةً من القداسة والعظمة وصفات الأبوة، وتدار الحياة السياسية وكأنها شأن عائلي مركباته متداخلة (المغربي، 1994، ص225).

- الثقافة السياسية الخاضعة، وتتميز بالفصل الحاد بين السلطة والمجتمع، وبعدم مشاركة الأفراد في عملية صنع القرار السياسي والتأثير على الحياة العامة، كما أن الأفراد في هذا النمط من الثقافة السياسية لا يطالبون بإشراكهم في العملية السياسية، ويقبلون ممارسات السلطة وأساليب تطبيقها لقراراتها بخضوعٍ وطاعة (القرعان، 2000، ص27)، وتتراوح مواقف الأفراد من النظام السياسي في هذا النمط من الثقافة السياسية بين الرفض والتأييد بناءً على درجة قيام هذا النظام على توفير بعض حاجاتهم الضرورية (Almond & Verba, 1965, P.19)، ويمتاز هذا النوع من الثقافة السياسية بسيادة العنف السياسي في بعض الأحيان؛ بسبب نقص الإجراءات المدنيةية والعملية لإدارة الدولة، والموافق عليها من قبل الشعب (مكي، 2005، ص78)، الأمر الذي قد يقود إلى عدم استقرار حكومي وفوضي، وسيادة الاغتراب والهجرة، وغياب روح المبادرة، وفقدان الشعور بالقدرة على تغيير الواقع، والانتفاضات والتمردات والتطرف السياسي (الصالح، 1997، ص19).

- الثقافة السياسية المشاركة: ويمتاز هذا النمط من الثقافة السياسية بتأثير وعلاقات متبادلة بين النظام السياسي والأفراد، أو بين المركز السياسي وأطرافه، ومن خصائص هذا النوع من الثقافة السياسية إدراك الأفراد لجوانب العملية السياسية، ومدخلات النظام السياسي ومخرجاته، ومعرفة دورهم بالتأثير على النظام السياسي من خلال وعيهم بحقوقهم وواجباتهم في إطار مشاركتهم السياسية الفاعلة (الأسود، 1991، ص333).

وقد رأى الموند وفيربا بأن أغلب الثقافات السياسية هي في الواقع عبارة عن خليط من الأنماط الثلاثة السابقة الذكر، وأنه من الممكن إيجاد ثقافة سياسية تكون عبارة عن تداخل بين ثقافة المشاركة والثقافة الرعوية في العديد من الدول (Almond & Verba, 1965, P.16).

الدراسات السابقة

1. دراسة المشاقبة (1993) بعنوان الاتجاهات السياسية للطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية)، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وبين تكوين الاتجاهات السياسية، وقد دلت نتائج الدراسة على أن هناك تفاوتاً بين الجنسين في ممارسة العمل السياسي، وأن نسبة كبيرة من الطلبة عندهم ولاء سياسي قومي، وانتماء وطني، واهتمام كبير بمبادئ الديمقراطية والحريات العامة مع تدني الاهتمام بالعشائرية.

2. دراسة فرغلي (2001)، بعنوان التنشئة السياسية وعلاقتها بالسلوك السياسي لدى عينة من طلاب الجامعة، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التنشئة السياسية وعلاقتها بالسلوك السياسي لدى (350) طالباً وطالبة من جامعة سوهاج في مصر، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنشئة السياسية والسلوك السياسي تبعاً لمتغير مكان السكن، ولصالح سكان المدينة، وتبعاً لمتغير الجندر، ولصالح الذكور، وتبعاً لمتغير الكلية، ولصالح الكليات الانسانية.

3. دراسة Formisano (2009)، بعنوان **The concept of Political**

Culture مفهوم الثقافة السياسية، وقد عالجت الدراسة الأسس النظرية للثقافة السياسية

وأساليبها ونتائجها الموضوعية، وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز المؤثرات على تكوين الثقافة السياسية هي هيمنة النخبة المتواصلة، والسيطرة على الموارد المادية:

4. دراسة المشاقبة وشقير (2017)، بعنوان **نظريات التنشئة السياسية والثقافة السياسية** التي تناولت مفهوم عملية التنشئة السياسية ومؤسساتها المسؤولة عن نقل الثقافة السياسية عبر الأجيال، كما تناولت الدراسة موضوع التطرف ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية في مكافحته، وتوصلت الدراسة إلى أن التنشئة السياسية تُعد جزءاً من التنشئة الاجتماعية التي يكتسب الفرد من خلالها الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع، وأن التنشئة السياسية تُعتبر وسيلة لتصحيح الثقافة السياسية المنحرفة في المجتمع، وخلق ثقافة مدنية جديدة ومتحضرة للعبور بالمجتمع من حالة التخلف إلى التقدم:

منهجية وإجراءات الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتغطية جانبها النظري واستعراض الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، وتم استخدام منهج التحليل الإحصائي لغرض قياس أثر مجموعة من المتغيرات الأولية في تشكيل نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية، وتم تصميم استبانة خاصة بأغراض الدراسة اشتملت على فقرتين رئيسيتين، حيث تناولت الفقرة الأولى معلومات حول أفراد العينة، واحتوت الفقرة الثانية من الاستبانة على أربعة محاور تَضَمَّت مجموعة من الأسئلة تغطي الاتجاهات والميول والمواقف السياسية لطلبة الجامعة الأردنية.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الجامعة الأردنية من مختلف كلياتها، والبالغ عددها (18) كلية، وتضم (42.000) طالباً وطالبة، أما الكليات العلمية، فعددها أربع كليات، وهي: العلوم، والزراعة، والهندسة، والتكنولوجيا، والملك عبد الله الثاني لتكنولوجيا المعلومات، بينما يبلغ عدد الكليات الانسانية تسع كليات، هي: الآداب، والأعمال، والشريعة، والعلوم التربوية، والحقوق، والتربية الرياضية، والفنون والتصميم، والدراسات الدولية، واللغات الأجنبية، أما الكليات الصحية، فعددها خمس كليات، هي: الطب، والتمريض، والصيدلة، وطب الأسنان، وعلوم التأهيل (موقع الجامعة الأردنية الإلكتروني، 2018، www.ju.edu.jo).

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (500) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مختلف كليات الجامعة، وتم توزيع الاستبانة على أفراد العينة العشوائية، وتم استبعاد (17) استبانة لعدم صلاحيتها، إذ أصبح عدد الاستبانات الصالحة للمعالجة العلمية (483) استبانة، والجدول رقم (1) يوضح الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة:

جدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديمغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية%
الجنس	ذكر	226	46.2
	أنثى	263	53.8
	المجموع	483	100
الديانة	مسلم	454	92.8
	مسيحي	029	05.7
	المجموع	483	100
السنة الدراسية	أولى	059	12.1
	ثانية	129	26.4
	ثالثة	128	26.2
	رابعة	090	18.4
	خامسة أو أكثر	038	07.8

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

08.0	039	دراسات عليا	
100	483	المجموع	
01.6	008	18 سنة فأقل	الفئة العمرية
70.1	343	18 - 21 سنة	
19.6	096	22-25 سنة	
04.1	020	26-29 سنة	
03.3	016	29 فأكثر	
100	483	المجموع	
49.3	241	علمية	الكلية
49.7	242	انسانية	
100	483	المجموع	
09.6	047	مقبول	المعدل التراكمي (التقدير)
34.2	167	جيد	
36.2	177	جيد جدا	
18,8	092	ممتاز	
100	483	المجموع	
86	417	مدينة	مكان السكن

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

12.5	061	قرية	
06.0	003	بادية	
04.0	002	مخيم	
100	483	المجموع	

38.7	189	قطاع حكومي	مهنة الوالد
53.5	259	قطاع خاص	
07.2	035	لا يعمل	
100	483	المجموع	
18.8	092	قطاع حكومي	مهنة الوالدة
14.9	073	قطاع خاص	
64.8	317	لا تعمل	
100	483	المجموع	
11.9	058	400 فأقل	الدخل الشهري
20.0	098	500-401	
13.7	067	600- 501	

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

07.2	035	700 601	
46.0	225	701 فأكثر	
100	483	المجموع	

أشارت نتائج الجدول رقم (1) إلى الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة، حيث يظهر أن نسبة الذكور إلى الإناث قد بلغت (45%) و(53.8%) على التوالي، أما بالنسبة لمتغير الدين فقد كانت نسبة الطلبة المسلمين (92.8%)، بينما كانت نسبة الطلبة المسيحيين (5.7%)، أما فيما يخص متغير الفئات العمرية، فقد بلغت نسبة فئة أعمار الطلبة من (18) سنة فأقل (1.6%)، وبلغت نسبة الفئة العمرية من (18-21) سنة (70.1%)، بينما كانت نسبة الفئة العمرية من (22-25) سنة (19.6%)، وبلغت نسبة الفئة العمرية (26-29) سنة (4.1%)، وأخيراً بلغت نسبة الفئة العمرية من (29) سنة فأكثر (3.3%)، وتظهر نتائج الجدول رقم (1) بأن توزيع الاستبانة على كليات الجامعة كان على النحو الآتي: الكليات العلمية بلغت نسبة طلبتها (49.3%)، بينما بلغت نسبة طلبة الكليات الإنسانية (49.3%)، كما أن توزيع الاستبانة على الطلاب حسب السنة الدراسية جاء كما يلي: طلاب السنة الدراسية الأولى (12.1%)، طلاب السنة الدراسية الثانية (26.4%)، طلاب السنة الدراسية الثالثة (26.2%)، طلاب السنة الدراسية الرابعة (18.4%)، طلاب السنة الدراسية الخامسة فأكثر (7.8%)، وطلاب الدراسات العليا (8.0%)، أما فيما يخص متغير المعدل الأكاديمي، فقد كانت نسبة الطلاب الحاصلين على معدل مقبول (9.6%)، ونسبة الطلاب الحاصلين على معدل جيد (34.2%)، أما نسبة الطلاب الحاصلين على معدل جيد جداً فكانت (36.2%)، بينما بلغت نسبة الطلاب الحاصلين على معدل ممتاز (18.8%)، وبخصوص متغير مكان السكن، فقد كانت نسبة الطلاب من سكان المدينة (86%)، ونسبة الطلاب ساكني القرية (12.5%)، بينما كانت نسبة الطلاب من ساكني البادية (6%)، وكانت نسبة الطلاب من سكان المخيمات (4%)، وقد أظهرت الخصائص الديمغرافية للعينة فيما يتعلق بمهنة الآباء والأمهات أن نسبة الطلبة الذين يعمل آباؤهم في القطاع الحكومي بلغت (38.7%)، وفي القطاع الخاص

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

(53.5%)، ونسبة (7.2%) للآباء غير العاملين، بينما بلغت نسبة الطلبة الذين تعمل أمهاتهم في القطاع الحكومي (18.8%)، وفي القطاع الخاص (14.9%)، وكانت النسبة الأعلى لأمهات الطلبة غير العاملات، حيث كانت (64.8%)، وبالنسبة لمتغير الدخل فقد توزعت النسب كالتالي: ذوو الدخل الشهري (400) ديناراً أردنياً فأقل (11.9%)، ونسبة ذوي الدخل الشهري (401-500) ديناراً أردنياً (20.0%)، ونسبة ذوي الدخل الشهري (501-600) ديناراً أردنياً (13.7%)، ونسبة ذوي الدخل الشهري (601-700) ديناراً أردنياً (7.2%)، ونسبة ذوي الدخل الشهري (701) ديناراً أردنياً فأكثر (46.0%).

أداة الدراسة: تمّ تصميم استبانة خاصة لأغراض هذه الدراسة، وتكوّنت بصورتها النهائية من (28) سؤالاً شمل أربعة محاور رئيسية، هي:

- المحور الأول: اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية تجاه البناء السياسي ومدخلات النظام السياسي الأردني ومخرجاته، وعدد فقراته (5).

- المحور الثاني: اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو رموز النظام السياسي الأردني، وعدد فقراته (6).

- المحور الثالث: اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو تقييم النظام السياسي الأردني ومؤسساته، وعدد فقراته (10)

- المحور الرابع: اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المشاركة السياسية، وعدد فقراته (7).

وتمّ تدرّيج مستوى الإجابة عن كل سؤال وفق مقياس ليكرت الخماسي المعدل، وحددت في خمسة درجات على النحو الآتي: (موافق بشدة - موافق - أرفض بشدة - أرفض - لا أدري)، وجرى استخدام مقياس الحكم على النتائج الذي تمّ تقسيمه إلى: (قليلة - متوسطة - عالية)، وفق المعادلة الآتية:

الحد الأعلى للمقياس - الحد الأدنى للمقياس ÷ عدد الفئات = $1 - 5 = 3 \div 4 = 1.33$

وبذلك تصبح الفئات على النحو الآتي:

- (1-2.33) درجة منخفضة. - (2.34-3.67) درجة متوسطة. - (3.68-5) درجة مرتفعة.

ثبتت أداة الدراسة: تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لفقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، والجدول رقم (2) يبين معاملات ثبات الاستبانة:

جدول رقم (2) معاملات ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون وكرونباخ ألفا

رقم	المجال	معامل ارتباط بيرسون	كرونباخ ألفا
1	المحور الأول	.88	.93
2	المحور الثاني	.85	.90
3	المحور الثالث	.84	.89
4	المحور الرابع	.89	.93
5	المحور الخامس	.87	.90
	الدرجة الكلية	.96	.95

أظهرت نتائج الجدول رقم (2) أن معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة تراوحت بين (.84-.89) لمعاملات ارتباط بيرسون، وتراوحت بين (.90-.93) لمعاملات كرونباخ ألفا، وهذا يعني أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات (استقرار) مقبول لأغراض الدراسة.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المعالجة الإحصائية: تمّ تفرغ الاستبانة عن طريق برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package For Social Sciences من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. معامل ارتباط بيرسون ومعادلة كروناخ ألفا للتحقق من ثبات أداة الدراسة.
 2. مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures): النسب المئوية، والتكرارات والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.
 3. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي، (One way Anova) من أجل اختبار الفروق.
 4. اختبار توكي Toki للاختبارات البعدية.
- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

مناقشة السؤال الأول: هل تؤثر المتغيرات الديمغرافية لعينة الدراسة على تشكيل نمط ثقافتهم السياسية؟

- العمر للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير العمر، وتم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) لاستخراج دلالة الفروق بين العمر ونمط الثقافة السياسية، والجدول رقم (3) يبين ذلك:

جدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير العمر

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئة العمرية
.48193	2.1653	008	18 سنة فأقل

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

.43914	2.1483	343	18 - 21 سنة	نمط الثقافة السياسية
.48009	2.1881	096	22-25 سنة	
.42087	2.0967	020	26-29 سنة	
.65964	2.1417	016	29 فأكثر	
.45448	2.1541	483	المجموع	

أشارت بيانات الجدول (3) إلى وجود فروق ظاهرية بسيطة بين متوسطات الحساسية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير العمر، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (4) يوضح ذلك:

جدول رقم (4) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	.00192	004	.048	.231	.921
	داخل المجموعات	99.366	478	.208		
	المجموع	99.558	482			

أشارت بيانات الجدول رقم (4) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، إذ بلغت قيمة (ف) (231)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على الدرجة الكلية لنمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية.

- الجندر للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية، واستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لاستخراج دلالة الفروق في نمط الثقافة السياسية تبعاً لمتغير الجندر، والجدول رقم (5) يبين ذلك:
جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير الجندر

مستوى الدلالة	قيمة ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	نمط الثقافة السياسية
0.00	5.094	.40248	2.0418	220	ذكر	
	5.169	.47448	2.2481	263	أنثى	

أظهرت بيانات الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على الدرجة الكلية لنمط الثقافة السياسية تبعاً لمتغير الجندر ولصالح الإناث.

- الديانة للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية واستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لاستخراج دلالة الفروق في نمط الثقافة السياسية تبعاً لمتغير الدين، والجدول رقم (6) يبين ذلك:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير الديانة

مستوى الدلالة	قيمة ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الديانة	نمط الثقافة السياسية
1.85	1.51	.45639	2.1632	454	مسلم	
	1.70	.39913	2.0298	028	مسيحي	

أشارت النتائج في الجدول رقم (6) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) = α على الدرجة الكلية لنمط الثقافة السياسية تبعاً لمتغير الديانة.

- كلية الدراسة للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية، واستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لاستخراج دلالة الفروق في نمط الثقافة السياسية تبعاً لمتغير كلية الدراسة، والجدول رقم (7) يبين ذلك:

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير كلية الدراسة

مستوى الدلالة	قيمة ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	كلية الدراسة	نمط الثقافة السياسية
0.04	3.89	.43569	2.0061	241	العلمية	

	3.39	.45885	2.8349	241	الإنسانية	
--	------	--------	--------	-----	-----------	--

أشارت النتائج في الجدول (7) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على الدرجة الكلية لنمط الثقافة السياسية تبعاً لمتغير كلية الدراسة لصالح طلبة الكليات الانسانية.

- مستوى الدراسة للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مستوى الدراسة، وتم استخدام تحليل التباين الأحادي لاستخراج دلالة الفروق بين مستوى الدراسة ونمط الثقافة السياسية، والجدول رقم (8) يبين ذلك:

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مستوى الدراسة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مستوى الدراسة	نمط الثقافة السياسية
.45852	2.1053	059	سنة أولى	
.44634	2.1590	129	سنة ثانية	
.43831	2.1505	128	سنة ثالثة	
.37819	2.1100	090	سنة رابعة	
.56067	2.3348	038	سنة خامسة فأكثر	
.55113	2.1496	039	دراسات عليا	
.45448	2.1541	483	المجموع	

أشارت نتائج الجدول (8) إلى وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على درجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مستوى الدراسة، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (9) يوضح ذلك:

جدول رقم (9) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مستوى الدراسة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مستوى الدراسة	بين المجموعات	1.562	005	.312	1.521	.182
	داخل المجموعات	97.996	477	.205		
	المجموع	99.558	482			

أشارت نتائج الجدول رقم (9) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، إذ بلغت قيمة (ف) (1.52) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على الدرجة الكلية لنمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مستوى الدراسة.

- مكان السكن للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مكان السكن، وتم استخدام تحليل التباين الأحادي لاستخراج دلالة الفروق بين مكان السكن ونمط الثقافة السياسية، والجدول رقم (10) يبين ذلك:

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مكان السكن

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مكان السكن	
.46212	2.1749	416	مدينة	نمط الثقافة السياسية
.33865	2.0111	061	قرية	
.75776	1.9889	003	بادية	
.44783	2.7722	002	مخيم	
.45448	2.1541	483	المجموع	

أشارت نتائج الجدول رقم (10) إلى وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على درجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مكان السكن، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (11) يوضح ذلك:

جدول رقم (11) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مكان السكن

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	2.701	004	.675	3.332	.010

		.203	478	96.857	داخل المجموعات	مكان السكن
			482	99.558	المجموع	

أشارت نتائج الجدول رقم (11) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، إذ بلغت قيمة (ف) (3.332)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على الدرجة الكلية لنمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مكان السكن، ولمعرفة الفروق لصالح أي فئة تم تطبيق إجراء اختبار توكي للمقارنات البعدية، والنتائج موضحة في الجدول رقم (12):

جدول رقم (12) نتائج اختبار توكي للاختبارات البعدية لاختبار الفروق البعدية في درجة

نمط الثقافة السياسية تبعاً لمتغير مكان السكن

السكن	مدينة	قرية	بادية	مخيم
مدينة	-	*.044	895	.240
قرية	-	-	1.000	.088
بادية	-	-	-	.228
مخيم	-	-	-	-

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

أشارت نتائج الجدول رقم (12) من نتائج اختبار توكي أن الفروق كانت دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مكان السكن لصالح سكان المدينة.

مجلة ورئسات في العلوم (الإنسانية والالجمتماعية) الالجلد 02 العرو 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- مهنة الوالء للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحاءى لءلاله الفروق بين نمط الثقافة السياسية لءى طلبة الالجامعة الأءرنية تبعاً لمتغير مهنة الوالء، والالءول رقم (13) يبين ذلك:

الالءول رقم (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لءرلة نمط الثقافة السياسية لءى طلبة الالجامعة الأءرنية تبعاً لمتغير مهنة الوالء

الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	العدد	مهنة الوالء	
.45063	2.0915	189	قطاع حكومى	نمط الثقافة السياسية
.45584	2.1918	259	قطاع خاص	
.43849	2.2133	035	لا يعمل	
.45448	2.1541	483	المجموع	

أشارت نتائج الالءول رقم (13) إلى وءول فروق ظاهرية بسيطة بين المتوسطات الحسابية لاسءجابات أفراء عينة الءراسة على لءرلة نمط الثقافة السياسية لءى طلبة الالجامعة الأءرنية تبعاً لمتغير مهنة الوالء، ولعرفة ما إذا كانت هذه الفروق الءالة إحصائىا تم إجراء تحليل التباين الأحاءى، والالءول رقم (14) يوضح ذلك:

الالءول رقم (14) تحليل التباين الأحاءى لءلاله الفروق لءرلة نمط الثقافة السياسية لءى طلبة الالجامعة الأءرنية تبعاً لمتغير مهنة الوالء

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	لءرلة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الءلاله

.050	3.010	.617	002	1.233	بين المجموعات	مهنة الوالد
		.205	480	98.324	داخل المجموعات	
			482	99.558	المجموع	

أشارت نتائج الجدول (14) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، إذ بلغت قيمة (ف) (3.010)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على الدرجة الكلية لنمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مهنة الوالد، ولمعرفة الفروق الإحصائية لصالح أي مهنة تم تطبيق اختبار توكي للمقارنات البعدية، والنتائج موضحة في الجدول رقم (15):

جدول رقم (15) نتائج اختبار توكي للاختبارات البعدية لاختبار الفروق البعدية في درجة نمط الثقافة السياسية تبعاً لمتغير مهنة الوالد

المهنة	قطاع حكومي	قطاع خاص	لا يعمل
قطاع حكومي	-	*.054	.310
قطاع خاص	-	-	.962
لا يعمل	-	-	-

*دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

أشارت نتائج الجدول رقم (15) إلى أن الفروق كانت دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) في درجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مهنة الوالد لصالح القطاع الحكومي.

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- مهنة الوالدة للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مهنة الوالدة، والجدول رقم (16) يبين ذلك:

جدول رقم (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مهنة الوالدة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مهنة الوالدة	
.49290	2.1442	092	قطاع حكومي	نمط الثقافة السياسية
.37265	2.0420	074	قطاع خاص	
.45738	2.1832	317	لا تعمل	
.45448	2.1541	483	المجموع	

أشارت نتائج الجدول (16) إلى وجود فروق ظاهرية بسيطة بين متوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على درجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مهنة الوالدة، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً، تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (17) يوضح ذلك:

جدول رقم (17) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مهنة الوالدة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة

.064	2. 43	.603	002	1.206	بين المجموعات	مهنة الوالدة
		.205	480	98.351	داخل المجموعات	
			482	99.558	المجموع	

أشارت نتائج الجدول رقم (17) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، إذ بلغت قيمة (ف) (2.43)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

- متوسط الدخل الشهري للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير الدخل الشهري، والجدول رقم (18) يبين ذلك:

جدول رقم (18) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير الدخل الشهري

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الدخل الشهري	نمط الثقافة السياسية
.35310	2.1065	058	400 فأقل	
.44179	2.1009	098	500-401	
.49753	2.1672	067	600-501	
.55974	2.2362	035	700-601	

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

.45214	2.1729	225	700 فأكثر	
.45448	2.1541	483	المجموع	

أشارت نتائج الجدول رقم (18) إلى وجود فروق ظاهرية بسيطة بين متوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على درجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير الدخل الشهري، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (19) يوضح ذلك:

جدول رقم (19) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق لدرجة نمط الثقافة السياسية لدى طلبة

الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير الدخل الشهري

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الدخل الشهري	بين المجموعات	.00736	004	.184	.890	.470
	داخل المجموعات	98.822	478	.207		
	المجموع	99.558	482			

أشارت نتائج الجدول رقم (19) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، إذ بلغت قيمة (ف) (.890) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على الدرجة الكلية لنمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير الاقتصادي الدخل الشهري.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مناقشة السؤال الثاني: ما هو نمط الثقافة السياسية السائد لدى طلبة الجامعة

الأردنية؟ وما أثر ذلك على قدرتهم على التعامل مع نظامهم السياسي

وتوجهاتهم نحوه ونحو العناصر الأساسية التي يتشكل منها؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الثقافة السياسية التي تشكل نمط الثقافة السياسية، والجدول رقم (20) يوضح ذلك:

جدول رقم (20) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المقياس الأول اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية تجاه البناء السياسي ومدخلات النظام السياسي الأردني ومخرجاته

رقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1.	لدي معرفة جيدة بالنظام السياسي الأردني	2.21	1.32	منخفضة
2.	احترام القانون والخضوع له واجب على المواطنين	1.27	0.58	منخفضة
3.	أحرص على القيام بالواجبات تجاه وطني	1.39	0.61	منخفضة
4.	كثير من المواطنين يرون بأن لا رأي لهم فيما تفعله الحكومة	2.36	1.34	متوسطة
5.	أستطيع أن أفهم القضايا والتحديات الهامة التي تواجه المملكة الأردنية الهاشمية على المستويين المحلي والعالمي	2.07	1.05	منخفضة
	الدرجة الكلية	1.86	0.55	منخفضة

أظهرت بيانات الجدول رقم (20) أن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة (4) "كثير من المواطنين يرون بأن لا رأي لهم فيما تفعله الحكومة" بمتوسط حسابي بلغ (2.36)، وانحراف معياري (1.34)، وبدرجة منخفضة، يليها الفقرة رقم (1) "عندي معرفة جيدة بالنظام السياسي الأردني" بمتوسط حسابي (2.21) وانحراف معياري (1.32) وبدرجة منخفضة، أما أقل متوسط حسابي كان للفقرة (2) "احترام القانون والخضوع له واجب على المواطنين" بمتوسط إجابات (1.27)، وانحراف معياري (0.58)، وبدرجة منخفضة، ويتضح من الجدول إلى أن درجة اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية تجاه البناء السياسي ومدخلات النظام السياسي الأردني ومخرجاته منخفضة، إذ بلغ متوسط الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة (1.68)، وانحراف معياري (0.55). ويعود ذلك برأي الباحثين إلى عدم اهتمام الطلبة بالقضايا السياسية، وانشغالهم بأمور أخرى كالدراسة مثلاً والتركيز على رفع معدلهم الأكاديمي فقط، وترك السياسة للمختصين بها، وبناءً عليه فإن نمط الثقافة السياسية السائدة لدى طلبة الجامعة الأردنية هو الثقافة السياسية الضيقة، وتجمع معها الثقافة السياسية الخاضعة، وكلا هذين النمطين من الثقافة السياسية يشيران إلى نمط توجهات الأفراد الذين يظهرون وعياً ضئيلاً أو جهلاً بالنظام السياسي، ويكون تأثيرهم على الحياة العامة محدوداً جداً، ولا يشاركون في عملية صنع القرار السياسي ولا يؤثرون على الحياة العامة.

جدول رقم (21) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على

فقرات المقياس الثاني اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو رموز النظام السياسي الأردني

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم
منخفضة	0.85	1.40	محبي لوطني لا ترتبط بسياسات الحكومة	1
منخفضة	1.02	1.62	لدي شعور عالٍ بأن جلالة الملك يقود البلاد في الطريق الصحيح	2

منخفضة	1.122	1.77	المشاركة في المناسبات الوطنية واجب عليّ	3
متوسطة	2.16	2.35	يشكّل تاريخ 1946/5/20 أهمية كبرى بالنسبة لي، حيث استقلت المملكة الأردنية الهاشمية من الاستعمار البريطاني	4
مرتفعة	1.22	3.44	وزير الخارجية الأردنية الحالي هو معالي عبد الإله الخطيب	5
منخفضة	1.43	2.13	يتكون العلم الأردني من ثلاثة ألوان: الأسود في الأعلى، الأبيض في الوسط، والأخضر في الأسفل	6
منخفضة	0.67	2.12	الدرجة الكلية	7

أشارت بيانات الجدول رقم (21) إلى أن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة (5) "وزير الخارجية الأردنية الحالي هو معالي عبد الإله الخطيب" بمتوسط حسابي بلغ (3.44)، وانحراف معياري (1.22)، وبدرجة مرتفعة، يليها الفقرة رقم (4) "يشكّل تاريخ 1946/5/20 أهمية كبرى بالنسبة لي، حيث استقلت المملكة الأردنية الهاشمية من الاستعمار البريطاني" بمتوسط حسابي (2.35)، وانحراف معياري (2.16)، وبدرجة متوسطة، أما أقل متوسط حسابي كان للفقرة (1) "محبتي لوطني لا ترتبط بسياسات الحكومة" بمتوسط إجابات (1.40) وانحراف معياري (.85). وبدرجة منخفضة، ويشير الجدول إلى أن درجة اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو رموز النظام السياسي الأردني درجة منخفضة، إذ بلغ متوسط الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة (2.12)، وانحراف معياري (.67)، وهذا يدل مرة أخرى على ضعف مستوى الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية، حيث أن معالي عبد الإله الخطيب ترك وزارة الخارجية منذ عدة سنوات، وأن تاريخ استقلال المملكة هو 1946/5/25، الأمر الذي ينذر بضرورة التدخل السريع لرفع مستوى الثقافة السياسية لديهم لسببين، أولهما: أنهم يشكلون شريحة هامة من شرائح المجتمع، فهم بناء المستقبل وعليهم تعقد الآمال، وثانيهما:

مجلة ورئسات في العلوم الإنسانية واللاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أن البعد الرمزي كبعد من أبعاد الثقافة السياسية يرتبط بالولاء الذي يعتبر ركيزة هامة من ركائز بقاء النظام السياسي واستقراره.

جدول رقم (22) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المقياس الثالث اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو تقييم النظام السياسي الأردني ومؤسساته

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم
منخفضة	1.28	2.00	لدي ثقة بالنظام السياسي الأردني وقراراته	1
متوسطة	0.90	3.14	أعتقد أن مجلس النواب يقوم بدور تشريعي ورقابي عالي المستوى	2
متوسطة	0.92	3.07	أداء الحكومة الأردنية متميز في حل القضايا التي تواجه الوطن مثل الفقر والبطالة	3
منخفضة	1.13	2.15	أؤمن بأن القضاء الأردني عادل ونزيه	4
متوسطة	1.32	2.44	درجة التكيف السياسي لدى النظام السياسي الأردني عالية في مواجهة المتغيرات السياسية المتسارعة	5
منخفضة	1.34	2.08	حرية الرأي مكفولة بالدستور والقوانين الأردنية	6
منخفضة	1.17	2.03	هناك تقييد على حرية الرأي في الأردن	7
متوسطة	1.02	2.80	يتمتع المواطن الأردني بكافة حقوقه الدستورية والقانونية في المجتمع الأردني	8

متوسطة	1.01	2.91	أشعر بأن هناك مساواة وعدالة نسبية بين كل المكونات الاجتماعية في المملكة الأردنية الهاشمية	9
منخفضة	1.07	2.06	لقد سبق لي أن شعرت بالضيق من أحد قرارات الحكومة	10
متوسطة	0.60	2.47	الدرجة الكلية	

أشارت بيانات الجدول رقم (22) إلى أن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة (2) "أعتقد أن مجلس النواب يقوم بدور تشريعي ورقابي عالي المستوى" بمتوسط حسابي بلغ (3.14)، وانحراف معياري (.90). وبدرجة متوسطة، يليها الفقرة رقم (3) "أداء الحكومة الأردنية متميز في حل القضايا التي تواجه الوطن مثل الفقر والبطالة" بمتوسط حسابي (3.07) وانحراف معياري (.92). وبدرجة متوسطة، أما أقل متوسط حسابي كان للفقرة (1) "لدي ثقة بالنظام السياسي الأردني وقراراته" بمتوسط إجابات (2.00)، وانحراف معياري (1.28) وبدرجة منخفضة، ويشير الجدول إلى أن درجة "اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو تقييم النظام السياسي الأردني ومؤسسته" هي درجة متوسطة، إذ بلغ متوسط الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة (2.47) وانحراف معياري (.60)، ويعتقد الباحثان أن الدرجة جاءت متوسطة انطلاقاً من خوف الطلبة من المساءلة السياسية، وإبراز الإجابات ذات الطابع المثالي.

مناقشة السؤال الثالث: ما أثر نمط السياسية الثقافية السائد لدى طلبة الجامعة الأردنية في تشكيل اتجاهاتهم السياسية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم اختبار أثر نمط السياسية الثقافية السائدة لدى طلبة الجامعة الأردنية في تشكيل اتجاهاتهم السياسية باستخدام تحليل الانحدار المتعدد، والجدول رقم (23) يوضح ذلك:

جدول رقم (23) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية في تشكيل اتجاهاتهم السياسية

معامل التحديد	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحسوبة (T)	معامل الانحدار	المتغير المستقل
R^2	R		(T)	B	
.24	.49	*0.00	3.75	.21	تجاه البناء السياسي ومدخلات النظام السياسي الأردني ومخرجاته
		*0.00	4.20	.20	نحو رموز النظام السياسي الأردني
		*0.00	6.86	.38	نحو تقييم النظام السياسي الأردني ومؤسساته

*دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

أشارت نتائج الانحدار المتعدد في الجدول رقم (23) إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية في تشكيل اتجاهاتهم السياسية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.49)، وفيما يتعلق بتأثير متغيرات نمط الثقافة السياسية السائدة تظهر النتائج بأن لكل من المتغيرات (تجاه البناء السياسي ومدخلات النظام السياسي الأردني ومخرجاته، تجاه رموز النظام السياسي الأردني، تجاه تقييم النظام السياسي الأردني ومؤسساته) تأثير ذو دلالة إحصائية في تشكيل اتجاهاتهم السياسية.

مناقشة السؤال الرابع: ما مستوى المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية؟ للإجابة عن هذه الفرضية تم اختبار أثر نمط الثقافة السياسية السائدة لدى طلبة الجامعة الأردنية على مستوى مشاركتهم السياسية باستخدام تحليل الانحدار المتعدد، والجدول رقم (24) يوضح ذلك:

جدول رقم (24) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية على مستوى مشاركتهم السياسية

معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحسوبة (T)	معامل الانحدار B	المتغير المستقل
.000*	.19	*0.00	2.9	.14	تجاه البناء السياسي ومدخلات النظام السياسي الأردني ومخرجاته
		*0.00	1.15	.06	نحو رموز النظام السياسي الأردني
		*0.00 ¹	.666	.03	نحو تقييم النظام السياسي الأردني ومؤسساته

أشارت نتائج الانحدار المتعدد في الجدول رقم (24) إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نمط الثقافة السياسية لدى طلبة الجامعة الأردنية على مستوى مشاركتهم السياسية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.19)، وفيما يتعلق بتأثير متغيرات نمط الثقافة السياسية السائد تظهر النتائج بأن لكل من المتغيرات (تجاه البناء السياسي ومدخلات النظام السياسي الأردني ومخرجاته، تجاه رموز النظام السياسي الأردني، وتجاه تقييم النظام السياسي الأردني ومؤسساته) تأثير ذو دلالة إحصائية في مستوى مشاركتهم السياسية.

الخاتمة والنتائج

بعد أن تناولت هذه الدراسة أثر مجموعة من المتغيرات الأولية في تشكيل نمط الثقافة السياسية السائدة لدى طلبة الجامعة الأردنية، وبعد تحليل وشرح الدلالات الإحصائية، أثبتت الدراسة أن هناك علاقة ذات

¹ ادال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

دلالة إحصائية بين نمط تكوين الثقافة السياسية والاتجاهات السياسية وبين متغير الجندر لصالح الإناث، حيث ثبت أن الإناث اللواتي شملتهن عينة الدراسة لديهن اهتمامات أكثر نحو المشاركة السياسية، ومعرفة أكثر بالنظام السياسي الأردني ومؤسساته مقارنة بالذكور الذين شملتهم عينة الدراسة، وقد أثبتت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط تكوين الثقافة السياسية وبين المتغير الاجتماعي، وهو مكان السكن، ولصالح سكان المدينة؛ نظراً لأن المدينة تعتبر قريبة من مركز صنع القرار السياسي، وأثبتت الدراسة أيضاً أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط تكوين الثقافة السياسية وبين المتغير الاقتصادي- الاجتماعي، وهو مهنة الوالد، ولصالح طبيعة عمله في القطاع الحكومي، أما على صعيد العلاقة بين نمط تكوين الثقافة السياسية وبين المتغير العلمي المتمثل بكلية الدراسة، فقد وجد الباحثان أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط تكوين الثقافة السياسية وبين المتغيرات الديمغرافية المتمثلة بالعمر، والديانة، والمتغير العلمي المتمثل بالسنة الدراسية، والمتغير الاجتماعي- الاقتصادي المتمثل بمهنة الوالدة، والمتغير الاقتصادي المتمثل بالدخل الشهري. وعلى ضوء هذه النتائج فإن الدراسة توصي بما يلي:

1. يجب على المؤسسات التعليمية تبني أساسيات المعرفة السياسية وتعزيز مفاهيم الحرية والمساواة والعدالة في المناهج الدراسية المتخصصة، والتمهيد لإدخال الطلاب التدريجي في المعترك السياسي.
2. ضرورة تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية في الأردن للقيام ببرامج تدريبية تعزز المشاركة السياسية لدى كافة أفراد المجتمع.
3. توفير الإرادة السياسية لإتاحة فرصة المشاركة الحرة في المؤسسات والهيئات ذات العلاقة بالتأثير العام، وإزالة المعوقات التي تمنع الممارسة الحقيقية لمبادئ الديمقراطية، وإيجاد المساواة التامة بين كافة أطراف الشعب من مسؤولين وأفراد أمام القانون.

Conclusion

This study dealt with the effect of a set of initial variables in shaping the pattern of political culture among the students of the University of Jordan.

The study proved that there is a statistically significant relationship between the pattern of the formation of political culture and political trends and the gender variable in favor of females, where it was found that the females in the sample of the study have more interests towards political participation, and more knowledge of the Jordanian political system and its institutions compared to the males in the sample of the study.

The study showed that there is a statistically significant relationship between the pattern of political culture formation and the social variable, the place of residence, and for the benefit of the city's population, as the city is considered close to the center of political decision.

The study also showed that there is a statistically significant relationship between the pattern of political culture formation and the economic-social variable, the profession of the father, and the nature of his work in the government sector. As for the relationship between the pattern of the formation of political culture and the scientific variable represented by the faculty of study, the researchers found that there is a relationship of statistical significance between them for the benefit of the humanitarian faculties.

The study showed that there is no statistically significant relationship between the pattern of political culture formation and the demographic variables represented by age, religion, the scientific variable represented by the school year, the socio-economic variable represented by the birth profession, and the economic variable represented by the monthly income.

In light of these findings, the study recommends that:

1. Educational institutions must adopt the fundamentals of political knowledge and promote the concepts of freedom, equality and justice in the specialized curricula, and prepare for the progressive introduction of students into the political arena.
2. The necessity of activating the role of the institutions of social and political formation in Jordan to carry out training programs that enhance the political participation of all members of society.

3. To provide the political will to allow free participation in institutions and bodies related to public influence, to remove impediments that prevent the true exercise of the principles of democracy, and to create full equality between all sectors of the population from officials and individuals before the law.

قائمة المراجع:

- الأسود، صادق. (1991). علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده. دار الحكمة للطباعة والنشر. بغداد. العراق.
- ألموند، جابرييل. و باول (الابن)، جي بيجهام. (1980). السياسة المقارنة دراسات في النظم السياسية العالمية. ترجمة أحمد عناني. مكتبة الوعي العربي. القاهرة. مصر.
- بادى، بيرتراند. (2001). التنمية السياسية. ط1. ترجمة محمد نوري المهدي. تالة للطباعة والنشر والانتشار العربي. ليبيا. ليبيا.
- الصالح، نبيل. (1997). الثقافة السياسية. ط1. سلسلة مبادئ الديمقراطية. المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (مواطن). رام الله. فلسطين.
- فرغلي، مجدي. (2001). "التنشئة السياسية وعلاقتها بالسلوك السياسي لدى عينة من طلاب الجامعة". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة سوهاج. سوهاج. مصر.
- القرعان، سلطان. (2000). "العوامل المؤثرة على نمط الثقافة السياسية في الريف الأردني دراسة ميدانية لقرى لواء المزار الشمالي". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة آل البيت. المفرق. الأردن.
- المشاقبة، أمين. و شقير، دينا. (2017). نظريات التنشئة السياسية والثقافة السياسية. دار عين للنشر. القاهرة. مصر.
- المشاقبة، أمين. (1993). "الاتجاهات السياسية للطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية)"، مجلة أبحاث اليرموك: 9 (1).

- المغيربي، محمد. (1994). قراءات في السياسة المقارنة قضايا منهجية ومدخل نظرية. ط1. جامعة قار يونس. بنغازي. ليبيا.
- مكّي، ثروت. (2005). الإعلام والسياسة وسائل الاتصال والمشاركة السياسية. ط1. عالم الكتاب. القاهرة. مصر.
- موقع الجامعة الأردنية الإلكتروني <http://ju.edu.jo>
- موهوب، الطاهر. (2001). التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- Almond, Gabriel and Verba, Sidney, (1965), **The Civic culture**, Boston: Little Brown and company.
- Diamond, Larry, (1993), **Political Culture and Democracy in: Larry Diamond Ed Political Culture in developing countries**, London, Lynner publishers.
- Formisano, Ronaldo, (2009), The concept of Political Culture, **Journal of Interdisciplinary History**, Vol.31, Issue3.
- Patric, Kirka, Lawrence, Samuel, and Petit,(1972), **The Social Psychology of Political life**, Duxubury Press, CA.

References

- Alaswad, Sadeq. (1991). Political sociology founded and dimensions. Dar Al Hekma for Printing and Publishing. Baghdad. Iraq.
- Al-Mashaqbeh, Amin. (1993). "Political Trends of University Students (Field Study)", Yarmouk Research Journal: 9 (1).
- Al-Mashaqbeh, Amin. And Shqair, Dena. (2017). Theories of Political Formation and Political Culture, Ain Publishing House. Cairo. Egypt.
- Almond, Gabriel and Verba, Sidney, (1965), **The Civic culture**, Boston: Little Brown and company.

- Almond, Gabriel. And Paul (Jr.), J. Bigham. (1980). Comparative Politics Studies in Global Political Systems. Translated by Ahmed Anani. Arab Awareness Library. Cairo. Egypt.
- Alsaleh, Nabeel. (1997). Political culture. I. Principles of Democracy Series. Palestinian Foundation for the Study of Democracy (Citizen). Ramallah. Palestine.
- Diamond, Larry, (1993), **Political Culture and Democracy** in: Larry Diamond Ed Political Culture in developing countries, London, Lynner publishers.
- Farghali, Majdi. (2001). "Political formation and its relation to political behavior among a sample of university students." Un published Master Thesis. College of Graduate Studies. Sohag University. Sohag. Egypt.
- Formisano, Ronaldo, (2009), The concept of Political Culture, **Journal of Interdisciplinary History**, Vol.31, Issue3.
- Makki, Tharwat. (2005). Media and Politics Means of communication and political participation. I. World of the Book. Cairo. Egypt.
- Mawhoub, Altaher. (2001). Socialization and its relation to political participation, Dar Al-Elm and Eman for publication and distribution. Cairo Egypt.
- Mughrabi, Mohammed. (1994). Comparative politics readings. I. Gar Younis University. Benghazi. Libya.
- Paddy, Bertrand. (2001). Political development. I. Translation of Mohamed Nouri Mahdavi. Tala for printing, publishing and Arab publishing. Libya. Libya.
- Patric, Kirka, Lawrence, Samuel, and Petit,(1972), **The Social Psychology of Political life**, Duxubury Press, CA.
- Qar'an, Sultan. (2000). "Factors Affecting the Style of Political Culture in the Jordanian countryside: A Field Study of the Villages of the Northern Mazar Brigade". Un published Master Thesis. College of Graduate Studies. Al - Bayt University. Retail. Jordan.
- University of Jordan website <http://ju.edu.jo>

مجلة ورسالت في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجغرافيا السياحية في سلطنة عمان، محافظة ظفار أمودجاً

الباحث عيسى بن تمان بن محاد سالم العمري

كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة محمد الأول بوجدة-المملكة المغربية

elgawda.cairo@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/07/09 م تاريخ التحكيم: 2019/07/11 م تاريخ القبول: 2019/07/12 م
الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز دور المقومات الطبيعية وغير الطبيعية في تنمية السياحة بمحافظة ظفار من خلال استعراض دور السياحة المتنامية خلال السنوات الأخيرة، وأهميتها في تحقيق الخطط الخمسية الاقتصادية، والأهداف الموضوعية لتحقيق التنمية والتطوير. ونظراً للدور الكبير الذي تشغله السياحة في زيادة العائدات على الصعيدين العام والخاص، فمن الأهمية بمكان تناول هذا الموضوع بالدراسة من خلال التعرض للأهمية التنموية للسياحة، ومقوماتها الطبيعية والتاريخية والبشرية والإعلامية، والتراثية الحضارية والخدمية، ثم تبيان دور السياحة في التخطيط الاقتصادي والتنمية الشاملة والمستدامة. وتحقيق الأهداف البحثية الموضحة أعلاه، يتبع البحث عدة مناهج بحثية والتي تضم منهج البحث التحليلي للواقع السياحي، ومقوماته وخصائصه، فضلاً عن منهج البحث الاستنتاجي للوصول إلى النتائج المرجوة لتحقيق التنمية السياحية خلال السنوات القادمة. وقد توصل البحث إلى أن السياحة لها أهمية كبيرة في محافظة ظفار وذلك من خلال تأثيرها تأثيراً كبيراً على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالمحافظة، وأن محافظ ظفار يتوافر بها المقومات الطبيعية وغير الطبيعية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة. وبناء على هذه النتائج، أوصى البحث بضرورة تركيز الجهود على تحقيق الاستفادة القصوى من المقومات السياحية الطبيعية وغير الطبيعية المتوافرة بالمحافظة من أجل تحقيق الاستدامة السياحية بمحافظة ظفار.

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا، السياحة، الجغرافيا السياحية، سلطنة عمان، محافظة ظفار،

مجلة ورأسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

**Tourism Geography in the Sultanate of Oman,
Dhofar Governorate.
Phd. Issa Tamam Mahad Al-Amri
Mohamed Premier University, Oujda, Morocco**

Abstract :

The research aims to highlight the role of natural and non-natural constituents in the development of tourism in Zafar Governorate by reviewing the growing role of tourism during the recent years and its importance for achieving the economic five-year plans and the objectives, which are set to achieve the development. Due to the great role of tourism in increasing returns at both the public and private level, it is important to study this topic by tackling the developmental importance of tourism, and its constituents including natural, historical, media, cultural heritage and service constituents, and then show the role of tourism in economic planning and comprehensive and sustainable development. To achieve the above objective of research, several methods are used including the analytical method of the tourist reality and its constituents and characteristics, and the deductive method to reach the desired findings to achieve the development of tourism during the years to come. The research found that tourism has great importance in Zafar governorate due to its great effect on the economic, social and environmental aspects of the governorate. In addition, it found that the governorate has the required natural and non-natural constituents to achieve the sustainable development of tourism. Drawing on these findings, the research recommends that it is important to focus efforts on making the best use of the natural and non-natural constituents of tourism, which are available in the governorate, to achieve the sustainable development of tourism in the governorate of Zafar.

مقدمة:

تحتل السياحة اليوم مجالاً متميزاً في اقتصاديات الدول باعتبارها مصدر يفوق بكثير تلك التي تنفق على منشأتها، وقد نوه عن ذلك دونالد لوندنبرج بأن الإنفاق السياحي العالمي فاق الانفاق على التسلح حيث وصل رقم التسلح إلى 300 بليون دولار أما الإنفاق السياحي العالمي فقد وصل إلى 360 بليون دولار والذي يمثل 6% من الناتج القومي العالمي.

وحقيقة ان ثمة تنوع في التعاريف العلمية التي أهتمت بإبراز مفهوم السياحة الجغرافية، ويرجع ذلك لتنوع جوانب وأتماط السياحة حيث نجد البعض يبلور التعريف علي أساس الديناميكية المتوفرة لدي ظاهرة من خلال أن السياحة هي حركة خارج مقر الإقامة الدائم إلى مكان أو أماكن قضاء الإجازات سواء تم ذلك في داخل النطاق الجغرافي لحدود الدولة أو خارجها؛ بينما يرى البعض أن مفهوم السياحة الجغرافية من واقع الاستجمام والاستمتاع في ربوع الطبيعة بكونها من ظواهر العصر الحدث وأن الاساس فيها الحصول علي الاستجمام وتغيير المحيط الذي يتعايشه الإنسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوقه جمال المشاهد الطبيعية.

وعلى ضوء ما سبق، يري أن مفهوم السياحة الجغرافية هي إحدى أنشطة الانسان واستغلاله للمقومات الطبيعية وغير الطبيعية المتوفرة في حيز جغرافي محدد بغرض قضاء وقت الفراغ من ناحية، وتنمية مورد اقتصادي يدعم الدخل القومي للدولة من ناحية أخرى.

بمعني آخر أنه ثمة رابط يمثل حلقة الوصل بين السياحة والجغرافية وهو وجود تشابه مقومات كل منهما، فمقومات السياحة هي في جملتها مقومات جغرافية تكمل كل بعضها البعض، وتبلور الشخصية الجغرافية للدولة.

وبالنظر إلى السياحة اليوم في محافظة ظفار نجدها تُشكل مصدراً مهماً للدخل؛ وذلك من خلال تأثيرها في مختلف الجوانب الاقتصادية، من حيث إسهامها في الدخل الوطني، واستيعاب نسبة كبيرة من العاملين، ومن خلال تنشيط السوق التجارية المحلية، والتصنيع السياحي، وفي المجال الاجتماعي فإن لها تأثيراً كبيراً من

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

زيادة فرص العمل للسكان, وغيرها يساعد على ذلك وجود المقومات السياحية من مقومات طبيعية، مثل وجود التنوع البيئي والحيوي، والمناخ الموسمي، والصحراوي والجبلي، والتنوع التضاريسية والامتداد على واجهة بحرية واسعة فهي تطل على بحرالغرب، وخليج عُمان، والخليج العربي، فضلاً عن العوامل التاريخية وما تزخر به من معالم وآثار وحضارة عريقة تمتد جذورها في أعماق التاريخ.

ونظراً إلى ما لهذا الموضوع من أهمية، فقد اتسمت دراسته بشكل تفصيلي من

خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: أهمية السياحة في محافظة ظفار.

المحور الثاني: المقومات الطبيعية لتنمية السياحة في محافظة ظفار.

المحور الثالث: المقومات غير الطبيعية للسياحة في محافظة ظفار.

المحور الرابع: أنماط السياحة في محافظة ظفار جغرافياً.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية هذا البحث من خلال إبراز دور المقومات الطبيعية وغير الطبيعية في تنمية السياحة بمحافظة ظفار من خلال دور السياحة المتنامي خلال السنوات الأخيرة، ومكانتها في الخطط الخمسية الاقتصادية، والأهداف الموضوعية لتحقيق التنمية والتطوير، ويعزز ذلك الدور الكبير الذي تشغله السياحة حول زيادة العائدات على الصعيدين العام والخاص، لذلك فإنه من الأهمية بمكان دراسة هذا الموضوع، إذ تشمل الأهمية التنموية للسياحة، ومقوماتها الطبيعية والتاريخية والبشرية والإعلامية، والتراثية الحضارية والخدمية، ثم تبيان دور السياحة في التخطيط الاقتصادي والتنمية الشاملة والمستدامة.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المنهج البحثي:

لتحقيق الأهداف السابق ذكرها فقد أُتبعَت عدة مناهج في هذه الدراسة، وهي منهج البحث التحليلي للواقع السياحي، ومقوماته وخصائصه، فضلاً عن منهج البحث الاستنتاجي للوصول إلى النتائج المرجوة لتحقيق التنمية السياحية خلال السنوات القادمة.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات متخصصة إذ لا تتعدى الوصف وبموجب الاطلاع فإنها لا تتجاوز ما قامت به وزارة السياحة من خلال مديرياتها في وضع الأسس لحصر المواقع الطبيعية والتاريخية التي تجذب السياح، فضلاً عن اهتمام الخطط الاقتصادية الخمسية بهذا القطاع عن المواقع للترويج السياحي، والعمل على رسم الخارطة السياحية في محافظة ظفار من قبل وزارة السياحة، ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث الجديد ليشكل أساساً مهماً من أجل إظهار الدور الكبير للجغرافية في المجال السياحي.

أولاً: أهمية السياحة في محافظة ظفار

تعد محافظة ظفار من أكبر محافظات سلطنة عُمان، حيث تبلغ مساحتها 99.300 كم²، وتطل على بحر العرب من الجهة الجنوبية ومن الشمال يحيط بها الربع الخالي ومن الجهة الجنوبية الغربية اليمن ، إذ تعتبر بوابة السلطنة الكبرى لوقوعها على المحيط الهندي واتصالها بالساحل الشرقي لأفريقيا، إضافة إلى كونها كانت ممراً للقوافل في شبه الجزيرة العربية، وكانت على مر التاريخ المصدر الرئيسي لشجرة اللبان في العالم تاريخياً، حيث تنبت أجود أشجار اللبان في ظفار، هذا وتتكون محافظة ظفار من 10 ولايات، وتكثر بالولاية أشجار نخيل جوز الهند والفواكه الاستوائية

وعليه فإن أهمية السياحة وآثارها في محافظة ظفار تنعكس على مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والبيئية والخدمية وغيرها، يتضح ذلك من خلال ما يأتي:

أولاً: - الأهمية الاقتصادية:

تؤثر السياحة تأثيراً كبيراً في الجانب الاقتصادي؛ وذلك من خلال عائداتها في الدخل الوطني، ووصول أفواج كبيرة من السياح، سواء من داخل البلاد أو من خارجها، بما يخص أنواع السياحة كـالها، وتوظيف رؤوس الأموال في الاستثمار السياحي، ويعود ذلك بالأرباح الكثيرة على الصعيد الفردي أو على الصعيد الوطني، مما يساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية في مختلف المجالات ويتمثل ذلك بما يأتي:

(أ) - الإنفاق السياحي:

يعد ما ينفقه السياح والزوار في أثناء قدومهم إلى محافظة ظفار مصدراً مهماً للدخل، وتشير الإحصائيات إلى أن مجموع ما أنفقه هؤلاء هو 145.8 مليون ريال عماني في عام 2004، منها 45.979 مليون ريال عماني ثمن تذاكر سفر، و 41.287 مليون ريال عُماني لإنفاق للسكن، على شكل شقق مفروشة وفنادق، وهناك 26.104 مليون ريال عُماني للإنفاق على الطعام و 16.819 مليون ريال للتسوق .

يتضح من خلال ذلك الإنفاق الكبير على مختلف الخدمات السياحية، ومن المتوقع أن تزداد هذه المبالغ بسبب تطور القطاع السياحي في محافظة ظفار الذي سيؤدي إلى تزايد مجيء السياح.

(ب) - المنشآت السياحية والتصنيع السياحي:

تمثل هذه المنشآت بكل من الفنادق والمطاعم، وشركات النقل السياحي، وإدخال التحسينات على المرافق العامة السياحية.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجموع إنفاق السياحة الوافدة إلى محافظة ظفار بحسب الغرض

باب الإنفاق	المبلغ مليون ريال عُماني
تذاكر سفر	45.979
السكن	41.287
الطعام	26.104
التسويق	16.819
مصاريف أخرى	15.597
المجموع	145.786

المصدر: وزارة الاقتصاد الوطني - وزارة السياحة عام 2004 م

ج) - توظيف رؤوس الأموال في عمليات الاستثمار السياحي:

تولي الجهات الحكومية المسؤولة في محافظة ظفار اهتماماً كبيراً من أجل توظيف رؤوس الأموال في مجال الاستثمار السياحي، وقد صدرت من أجل ذلك عدة قرارات تفتح المجال أمام الاستثمار السياحي الخارجي، فضلاً عن توظيف رؤوس الأموال من الداخل من أجل تحقيق تنمية سياحية على مختلف الأصعدة، خاصة في مجال تشغيل نسبة عالية من القوى العاملة التي تبحث عن العمل في مجالات سياحية عديدة سبق ذكرها، وكذلك في مجال إحياء الصناعات التقليدية مثل صناعة الخناجر والسيوف والفخار والأواني المنزلية.

الأهمية الاجتماعية:

تتمثل الأهمية الاجتماعية للسياحة من خلال إحياء التراث الاجتماعي، والفنون الشعبية والاحتفال بالأعياد الوطنية والقومية في ساحة محافظة ظفار.

3- الأهمية البيئية:

يتمثل الاهتمام بالبيئة المحلية خاصة في مجال التنوع البيئي والحيوي الذي تذخر به أراضي محافظة ظفار، مثل البيئة الساحلية البحرية، وإقامة المنشآت السياحية فيها مثل الحدائق، والمتنزهات، والملاعب، والمرافق العامة، والقيام بعمليات التشجير، وزراعة مزيد من الأراضي، والحفاظ على الغطاء النباتي، وإقامة السدود في المناطق الجافة وحماية البيئة من التلوث، والاهتمام بالبيئة الجغرافية الداخلية .

وإقامة المنشآت السياحية في المناطق الجبلية مثل جبال ظفار، والحد من التصحر، والاهتمام بالينابيع والحفاظ عليها من التلوث سواء الينابيع العادية أم الحارة، وحماية التنوع الحيوي البحري، والحيوانات البرية في المناطق الجبلية.

4- الأهمية الخدمية:

إن تحقيق التنمية السياحية يجعل الاهتمام كبيراً بإنشاء المرافق السياحية مثل الفنادق والاستراحات، والمطاعم، وتقديم الخدمات للسياح، والاهتمام بوسائل النقل والاتصال، والأدلاء السياحيين، وغيرها من الخدمات.

ثانياً: أنماط السياحة في محافظة ظفار جغرافياً:

تنوع السياحة إلى أنماط عديدة ترتبط أساساً بنوعية المقومات الطبيعية وغير الطبيعية التي أدت إلى وجودها، إلا أنه عند تحديد أو تصنيف أنماط السياحة في محافظة ظفار نعتد على ملامح المقومات الطبيعية وغير الطبيعية، والتي شكلت بيئة جذب مؤقتة للسكان سواء من داخل محافظة ظفار أو خارجها لقضاء فترة زمنية بعيدة عن مقر إقامتهم الأصلي الدائم، ويتضح ذلك من خلال ما يأتي:

أولاً: السياحة الوافدة:

بلغ عدد السياح الوافدين إلى محافظة ظفار عام 2003م 1.210 مليون سائح، وعام 2004م وصل العدد إلى 1.407 مليون سائح، أي بزيادة قدرها 197 ألف سائح، ويعود ذلك إلى تطور المنشآت السياحية، وزيادة فعالية الترويج السياحي، وقد وفد هؤلاء من عدة بلدان، إذ بلغ عدد الزوار من دول مجلس التعاون الخليجي 647 ألف سائح، أي بنسبة قدرها 53.5% من مجموع القادمين، وذلك بسبب التسهيلات الكبيرة المقدمة لهم لدخول سلطنة عمان بشكل عام أو محافظة ظفار بشكل خاص، والرغبة لديهم بالاطلاع على الأماكن السياحية في محافظة ظفار أما من الدول الآسيوية فقد بلغ عددهم 201 ألف سائح، أي بنسبة قدرها 16.6% من مجموع القادمين، ومن أوروبا 181 ألف سائح، أي بنسبة 15% ، ومن البلدان العربية نحو 75.00 ألف سائح.

ولابد من الإشارة إلى أن حجم المنشآت السياحية الموجودة بأعدادها وحجمها وتجهيزاتها يمكن القول: إن بإمكانها استيعاب ذلك الحجم من السياح حالياً، يضاف إلى ذلك العديد من المشاريع السياحية التي تخطط سلطنة عمان لإنجازها مثل مشروع الموج السياحي وغيره. وقد شملت الخطة المستقبلية زيادة عدد الغرف الفندقية من 6 آلاف إلى 10 آلاف غرفة سياحية فندقية؛ وذلك لاستقبال المزيد من السياح.

الهدف من القدوم :

تشير الدراسات إلى أن قدوم السياح إلى سلطنة عمان متعدد الأسباب، فهناك 488 ألف سائح عام 2004م، أي بنسبة 34.7% قدموا بهدف الترفيه والسياحة والاطلاع على الأماكن الأثرية والترفيهية، وهناك 573 ألف بين سائح وزائر، أي بنسبة 40.7% قدموا من دول مجلس التعاون الخليجي بهدف السياحة وبعضهم حضر لزيارة أقاربه في محافظة ظفار، فضلاً عن 292 ألف زائر، أي بنسبة 20.80% وصلوا على شكل رحلة عمل، و55 ألف زائر، أي بنسبة 3.9% قدموا لأسباب أخرى عديدة.

السياحة الداخلية في السلطنة:

تصنف السياحة الداخلية في محافظة ظفار إلى عدة أصناف، وهي:

السياحة الشعبية:

يعد هذا النوع من أكثر أنواع السياحة انتشاراً، إذ يذهب السياح إلى أماكن الراحة والاستجمام في المناطق والولايات التابعة لمحافظة ظفار في أثناء العطل الأسبوعية، وخاصة إلى أماكن وجود الينابيع والأودية والحدائق العامة وقرب السدود، وإلى عدة أماكن على طول الساحل، وإلى بعض السفوح الجبلية والمناطق، كما هو الحال في سفوح جبال ظفار.

السياحة العلاجية:

يذهب السياح في هذا النوع من السياحة لتلقي العلاج في المصحات أو إلى مناطق وجود الينابيع الكبريتية، كما هو الحال في نبع عينزات في ولاية صلالة، إذ توصف تلك المياه بأنها علاج للأمراض الجلدية.

السياحة الثقافية:

يشم لهذا الصنف السياح الذين يذهبون لمشاهدة معارض الكتب التي تقام في أنحاء السلطنة للاطلاع على ما هو جديد في الثقافة والفكر، وشراء ما يحتاجون إليه من الكتب والمؤلفات التي تعرض هناك، خاصة في معرض صلالة السنوي للكتاب إذ تشارك فيه مئات دور النشر المحلية والعربية والدولية والوزارات والمدريات المختصة بالتأليف والنشر والتوزيع، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد الأشخاص الذين يتوافدون إلى المعرض ولكن قدر عددهم عام 2008/ بنحو 550 ألف شخص من مختلف أنحاء سلطنة عمان.

السياحة الترفيهية:

يمثل هذا النوع من السياحة في قيام الأسابيع الثقافية والفنية في أنحاء السلطنة، إذ يشارك فيها الآلاف من المواطنين، كما هو الحال بالنسبة إلى مهرجان خريف صلالة السنوي في ظفار.

السياحة التسويقية:

تشمل هذه السياحة رحلة التسوق اليومية إلى مراكز الولايات والمناطق التابعة لمحافظة ظفار، لشراء الحاجيات المختلفة، حيث توجد عشرات المجمعات التجارية الكبرى التي تستقطب آلاف المتسوقين يومياً.

ثالثاً: مقومات السياحة في محافظة ظفار

تعتمد ظاهرة السياحة في الإقليم الجغرافي على مدي توافر مقومات متنوعة تشكل في مجموعها حيز جغرافي ملائم لقضاء وقت الفراغ من استجمام واستمتاع وممارسة الرياضات المختلفة سواء للمقيمين داخل ذلك الحيز الجغرافي والتي تسمى بالسياحة الداخلية أو للوافدين لغرض قضاء فترة زمنية مؤقتة تتمثل في الإجازات والعطلات المختلفة، وقبل دراسة ظاهرة السياحة في محافظة ظفار فإنه يتوجب علينا إدراك أهمية السياحة في محافظة ظفار، ثم إبراز المقومات الجغرافية التي تساهمت في إنعاش السياحة على النحو التالي:

أولاً: المقومات الطبيعية للسياحة في محافظة ظفار

تتميز محافظة ظفار بوقعها جنوب سلطنة عمان، إذ تشكل ثلث مساحة السلطنة بمساحة إجمالية تبلغ 99,300 كم وتطل على بحر العرب من الجهة الجنوبية ومن الشمال يحيط بها الربع لخالي ومن الجهة الجنوبية الغربية اليمن ، إذ تعتبر بوابة السلطنة الكبرى لوقوعها على المحيط الهندي واتصالها بالساحل الشرقي لأفريقيا، إضافة إلى كونها كانت ممراً للقوافل في شبه الجزيرة العربية، هذا وتضم ظفار تنوعاً طبيعياً مميّزاً حيث تمتزج السواحل بالجمال والصحراء، فتبدو الجبال على شكل هلال خصيب، والتي تبلغ في أقصى ارتفاعاتها 1,500 متر تتحدر بعد ذلك بسهل منبسط يعانق شواطئ رملية تمتد لمئات الكيلومترات.

بالرغم من موقع محافظة ظفار في المنطقة الصحراوية إلا أنه يمكن تقسيم مناخها سياحياً على أساس المفهوم السياحي إلى ثلاثة فصول.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أولها الفصل البارد نسبياً حيث يصل متوسط الحرارة إلى 19 درجة مئوية، ويمتد ما بين شهر ديسمبر وفبراير، وهو فصل مناسب سياحياً ويمكن تسميته بالفصل السياحي الاساسي، ويناسب السياح القادمين من الدول الأوروبية التي يزورها في تلك الفترة.

ثانياً الفصل الدافئ هو الذي يصل متوسط درجة الحرارة قيمتها إلى 30 درجة مئوية ويمتد في شهر يونيو إلى جانب شهر يوليو وهذا الفصل يعتبر مناسباً للسياح العرب والأوروبيين علي حد سواء.

ثالثاً الفصل الحار الذي تصل فيه درجة الحرارة إلى أكثر من 38 رجة مئوية ونسبة الرطوبة في الهواء تزيد عن 90% خلال ساعات اليوم ويمتد ما بين يونيو وأكتوبر وهي فترة ركود سياحي، كما أن هناك عدد كبير من العمانيين القاطنين بمحافظة ظفار يسافر إلى البلدان الأوربية لقضاء العطلات الصيفية.

ومن المقومات الطبيعية للسياحة في محافظة ظفار:

(1)- التضاريس:

الرياح: تعد هذ هالرياح منعشة للسياحة وتسهم في جذب السياح إلى مختلف أرجاء المحافظة، حيث تهب على محافظة ظفار رياح غربية خفيفة، وجنوبية غربية موسمية رطبة ورياح شمالية خفيفة، ويضاف إلى هذه العناصر ما تتمتع به محافظة ظفار من ساعات تشمس عالية يفتقد إليها كثير من السياح في مناطق عديدة من العالم خاصة السياح الذين يأتون من البلاد الأوروبية وأمريكا الشمالية.

هذا و تنقسم تضاريس محافظة ظفار إلى ثلاث نطاقاتٍ مناخيةٍ رئيسية، حيث يعتبر النطاق الأول هو السهل الساحلي والذي تبلغ مساحته حوالي مئتين وستين كيلومتراً مربعاً، وهو عبارة عن سهلٍ ساحلي خصب يتميز بوجود مياهِ جوفيةٍ عذبةٍ وعالية الجودة فيه، ويمتد من منطقة ريسوت غرب مدينة صلالة إلى الأطراف الغربية لمدينة طاقة، وهذا الإقليم ذو أربعة فصول في السنة مع اعتدال في معدلات درجة الحرارة السنوية؛ أما بالنسبة للنطاق الثاني وهو نطاق جبال ظفار، وتتكون جبال ظفار الأولى من جهة الشرق هي كتلة جبل سمحان والتي تحتضن ولايت يسدحوم رباط، ويتأثر هذا النطاق بالرياح الموسميّة، والنطاق الثالث

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

هو نطاق البادية، وهو عبارة عن نطاق صحراوي يتميز بجفافه وقلّة أمطاره وهو كتلة جبل القمر والتي تحتضن ولايت يرخيوتو ضلكوت.

وبالنسبة إلى موقع وشكل جبال ظفار فإنهما متصلتان ممتدة من الشرق إلى الغرب في مواجهة بحر العرب، حيث يتجاوز الجبل مع البحر في مناطق جبل القمر ويفصل بينهما سهل صلالة في كتلة الوسط ويعود الجبل ليجاور البحر مرة أخرى في أقصى شرق كتلة جبل سمحان، متوسط ارتفاع سلسلة جبال ظفار هو 1000 متر عن سطح البحر، ويصل ارتفاع أعلى قمة في جبل سمحان إلى 2000 مترو يصل الارتفاع في جبل الوسط إلى 1000 متر وفي جبل القمر إلى 1700 متر في أقصى ارتفاع.

فمناخ جبال ظفار شبه موسمي معتدل الحرارة، تتأثر خلال الفترة من 21 يونيو إلى 21 سبتمبر بالرياح الموسمية الجنوبية القادمة من بحر العرب فتغطي السح بسماء ظفار فيتساقط الرذاذ الخفيف لمدة ثلاثة أشهر على جبال ظفار وسهول ظفار الساحلية فتكتسي الأرض بساطاً جميلاً من الخضرة وهو ما يسمى لدى أهل ظفار بموسم الخريف، والنطاق الثالث هو نطاق البادية وهو نطاق صحراوي جاف قليل المطر ويتداخل مع صحراء الربع الخالي في أقصى الشمال الغربي.

وخير دليل على ذلك ولاية ضلكوت التي تقع في الجزء الغربي من محافظة ظفار وتتصل شرقاً بولاية رخيوت، وغرباً بحدود السلطنة مع الجمهورية اليمنية وشمالاً بنيابة هرويب وجنوباً ببحر العرب، وتبعد عن ولاية صلاله مركز المحافظة بحوالي 481 كم ويتبعها إدارياً نيابة خضري وتميز هذه الولاية بتضاريسها التي تجمع بين مرتفعات الجبال الخضراء والغابات الكثيفة من جانب وقرىها من الشواطئ البحرية المطلة على بحر العرب من جانب آخر.

أضف إلى ذلك ولاية ثمريت وهي مدينة صحراوية تبعد حوالي 80 كم إلى الشمال من صلاله وكانت تسمى قديماً ب (مدوي) وكانت منطقة مهمة قديماً ومركز لتجمع القوافل التي تتجه إلى كافة ولايات محافظة

ظفار حيث تقع ولاية ثمرت ضمن نطاق نجد ظفار (البادية) ولموقعها المميز والاستراتيجي في محافظة ظفار فإنها تشكل الرابط الأساسي الذي يربط بين ولايات محافظة ظفار بكافة ولايات ومناطق السلطنة وبذلك فهي تأخذ مكانها عند مفترق الطرق الرئيسية بمحافظة ظفار وولاية ثمرت يندر وجود الغطاء النباتي بما ومناخها حار وجاف.

هكذا يلاحظ أن مناخ محافظة ظفار يتميز بأنه معتدلٌ طوال أيام السنة، إلا أنه يتأثر بالرياح الموسمية الغربية القادمة من المحيط الهندي، حيث تهطل على الجبال الأمطار الموسمية المصحوبة بالسحب الكثيفة والضباب طوال أشهر الخريف، وتصل درجة الحرارة إلى أدنى مستوياتها في فصل الشتاء حيث تصل إلى خمس عشرة درجة مئوية.

وتنتيجة لذلك يقصدها السياح والخليجيون في شهر يوليو الذي يعتبر من أشد الأشهر حرارة؛ والسبب في ذلك يعود إلى أن هذه المحافظة تتمتع بأجمل وأبهي أوقاتها في هذا الشهر من السنة، حيث يكسو الخضار معظم مناطق المحافظة، كما يلفّ الضباب مناطق الهضاب فيها، فيهطل عليها الرذاذ الخفيف الذي يلطف الجو بشكلٍ كبير.

2- مظاهر السطح:

تشكل مظاهر السطح عامل جذب سياحي مهماً كما يأتي:

إن الامتداد الواسع لخط الساحل، وهو خط متعرج تكثر فيه الرؤوس والخلجان، حيث تسكنها العديد من السفن والمراكب السياحية التي تقل أفواجاً من السياح وكذلك المناطق الجبلية وهي تشمل عدة سلاسل جبلية مثل جبال القرا في محافظة ظفار،

ومن المقومات الطبيعية أيضاً في محافظة ظفار يمكن اعتبار الغطاء النباتي الذي يكسو معظم المحافظة في فترة الموسم السياحي وخاصة بعد تساقط الأمطار حيث تتميز الغطاءات النباتية بتنوعها في ولايات المحافظة مثل الأشجار والأعشاب التي تتميز بأنها تتحمل الجفاف، فمنها نباتات قصيرة الأجل سرعان ما

تنمو بعد هطول الأمطار، ومنها شوكيا تتعمر مدة أطول، ومنها شجيرات قصيرة تجذب إليها السياح في بعض الأحيان لمشاهدتها، خاصة أنها تنمو وسط صحراء قاحلة، وبعضها تنمو بشكل كثيف كما هو الحال على سفوح جبال ظفار؛ مما يجعل هناك رغبة لدى السياح من الداخل والخارج للتعرف عليها وعلي فوائدها، كما أن محافظة ظفار تتسم بوجود عدد كبير من الغزلان العربية وكذلك النمر العربي الموجود في جنوب المحافظة، وأيضاً عدد من الذئاب، والقطط البرية، فضلاً عن الطيور بأنواعها، ويقطع السياح المسافات الكبيرة لمشاهدة هذه الحيوانات الموجودة في المحميات الطبيعية.

وتشكل جزيرة الحلالنايات التي تحيط بمحافظة ظفار عنصراً سياحياً متميزاً لما تتمتع به من طبيعة بحرية تناسب الأغراض السياحية حيث تجمع بين عناصر الاستجمام المختلفة مثل الرمال البحرية الناعمة والشواطئ البحرية النظيفة.

وبالرغم من تعرض المنطقة الخليجية إلى حربين كبيرتين متعاقبتين حدث فيهما تلوث كبير لمياه الخليج العربي إلا أن الجهود الدولية والإقليمية والمحلية التي بذلت في شأن إزالة بقع النفط بأحدث الطرق العلمية والتي وفرتها المنظمات الدولية قد ساهمت في تقليل خطأ التلوث مما جعل مياه الخليج في حالة بيئية تسمح بالسياحة والاستمتاع بها، وخاصة عند الشواطئ الرملية المتعددة ومنها شاطئ المغسيل والخندق والدهاريز مما شكل ذلك عاملاً طبيعياً هاماً لتنشيط السياحة بالمنطقة محافظة ظفار، وما تتمتع به المنطقة من هبوب رياح نشطة عنصراً طبيعياً لتنشيط السياحة الرياضية وخاصة سباقات القوارب والسفن الشراعية.

ثالثاً: المقومات غير الطبيعية في محافظة ظفار:

لا تقل المقومات غير الطبيعية للسياحة في محافظة ظفار عن تلك المقومات الطبيعية من حيث تأثيرها على تنشيط السياحة، والتي تعكس اهتمام المؤسسات الحكومية والخاصة بالسياحة في محافظة ظفار، وتتنوع المقومات غير الطبيعية في الآتي:

تحتضن المحافظة العديد من المواقع الأثرية في التي ارتبطت في الغالب بتجارة اللبان التي اشتهرت ظفار بإنتاجه وتصديره على مر العصور ومن بين أهم هذه المواقع الأثرية:

(أ) - موقع البليد:

وهي مدينة تاريخية بناها المنجويين في القرن الرابع الهجري من العصر الإسلامي، وتعد من أهم المدن الإسلامية الأثرية الأكثر على ساحل بحر العرب خلال القرون الوسطى، وتقع في منطقة الحافة أحد إحياء مدينة صلالة وبقت المدينة الرئيسية إلى إن شيدت ظفار الحديثة التي اختطها احمد بن محمد الحبوذي سنة 620، وتبلغ مساحتها ستمائة وأربعون ألف متر مربع.

يجمع الباحثون من خلال الاكتشافات ومن دراسات الفخار والمواد العضوية بأن الموقع يعود الى العصر الإسلامي بينما تشير الشواهد الى أن الموقع كان مأهولا منذ أواخر الألفية الخامسة قبل الميلاد وأوائل الألفية الرابعة قبل الميلاد (القرن الرابع الهجري) وتعرضت المدينة للدمار وأعيد بناؤها عام 1221م وتفيد المصادر التاريخية بأن المدينة قد أعيد تأسيسها في القرن العاشر الميلادي ثم جدد بناؤها بمستوى معماري متقدم يواهي المدن الإسلامية الكبيرة في أساليب الفن المعماري وفي أسوارها الكبيرة وتحصيناتها القوية كما اشتملت منشآت المدينة بتميز فنها المعماري مثل الحصن والجامع الكبير والمساجد الصغيرة ودور السكن والمرافق العامة الأخرى.

وذكرت المصادر التاريخية أن مدينة البليد كانت محصنة ومحاطة بأسوار دفاعية ولها أربع بوابات وقد جاءت التنقيبات لتبين امتداد هذا السور حول المدينة حيث تم الكشف عن جزء كبير من سور الجانب الشمالي لها والذي يحتوى على البوابات مع أبراج في جوانبه ويحيط بالمدينة خندق مائي (خور) من الجهة الشمالية والشرقية والغربية إلا أن الخور في الجهة الغربية اندثر بفعل الزمن ويعتقد أن الخور كان يستخدم لنقل البضائع الى المدينة من السفن الراسية في البحر أو كمرسى طبيعي للسفن الصغيرة أو كحماية طبيعية للمدينة من السيول لتصريف المياه الى البحر.

استفادت هذه المدينة من تجارة اللبان مما أدى الى ازدهارها حيث شملت صلاتها التجارية موانئ الصين والهند والسند واليمن وشرق أفريقيا من جهة والعراق وأوروبا من جهة أخرى. وقد قام الباحث بيرترام توماس في عام 1930م بالتقاط صور ضوئية للموقع والتي مثلت أهم المراجع في دراسة الفن الهندسي والمعماري للمنطقة كما قامت البعثة الأمريكية برئاسة نادل فليبيس وبإدارة ويليام فرانك البرايت في عام 1952م بالكشف عن مبنى كبير في أقصى شرق المدينة وبقايا أعمدة مزخرفة وأحجار مطلية وبقايا قواعد أعمدة، وقد تم أدرج آثار مدينة البليد ضمن سجل التراث العالمي في العام 2000م (1).

(ب) -مسجد ضلكوت يعد أحد معالم ولاية ضلكوت، ويوجد بالقرب منه ضريح أحد الصالحين وهو " فيروز بن علي" ويقع في الجانب الشرقي من المدينة توجد شجرة كبيرة لا يوجد شبيه لها في الولاية والمسماة (هيروم ذري) بمعنى الشجرة الغربية، كما يوجد أيضاً في المدينة قبور طويلة يزيد بعضها على الخمسة أمتار وتسمى بقبور بيت " أبو غصين " وتقول الأساطير أن أقواماً طوالاً عاشوا في هذه المنطقة قبل آلاف السنين.

(ج) - موقع شصر / أوبار:

تقع الشصر إلى الشمال الغربي من مدينة ثمرت وتبعد عن مدينة صلالة حوالي 165 كم. يعتبرها الباحثون أكبر تجمع للقوافل التجارية المتجهة الى حضارة ما بين النهرين عبر الربع الخالي. اكتشف فيها آثار نقود ترجع الى العام 600 ق.م، ويقدر عمر الموقع الى 18 ألف سنة ق.م، ومع بداية التسعينات كشفت التنقيبات الأثرية التي تمت في منطقة شصر عن وجود مدينة ذات حضارة عريقة كانت ملتقى التجارة والطرق البرية ما بين الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين والعالم القديم.. وهي مدينة أوبار التاريخية والتي جاء ذكرها في الكثير من الكتب والخرائط القديمة، ومنذ عام ٢٩٩١م وحتى عام ٥٩٩١م.

ذكر هذه المدينة بطليموس في القرن الأول الميلادي وماركوبولو في القرن الثاني عشر الميلادي، ومن ثم عملت البعثات الأثرية مع اللجنة الوطنية لمسح الآثار بالسلطنة في هذا الموقع بعد تحديد موقعه على صخرة منهارة من الحجر الجيري بسبب مجاري المياه الجوفية أو بفعل الزلازل تسببت في تفجير نبع يدفع

يمياء الطبقات الصخرية للخارج وهو ما جذب الاستيطان البشري لهذه البقعة منذ وقت بعيد إلى أكثر من سبعة آلاف سنة ، ومع اكتشاف الموقع الأثري بدأ برنامج التنقيب في الموقع للتحقق من هويته وملاحمة المعمارية والمواد الأثرية فيه، وتم الكشف عن أعمدة ضخمة وأبراج وقطع أثرية من معادن وفخار ونقود وأشياء أخرى، كما عثر على مكتشفات أثرية تعود إلى فترات مختلفة من العصر الإسلامي، وقد تم إدراج منطقة الشصير(اوبار) في قائمة التراث العالمي منذ العام 2000م.

موقع خور روري:

يقع موقع خور روري على الشريط الساحلي لمحافظة ظفار في المنطقة الواقعة شرق مدينة طاقة ويبعد عن ولاية صلالة بحوالي 40 كيلومترا ناحية الشرق ويتصل الموقع بالوادي المنحدر من دربات الواقعة إلى الشمال منه.

يرجع تاريخ هذا الموقع الى القرن الأول قبل الميلاد، وتشير الاستكشافات إلى إن الموقع كان يعرف باسم ميناء سمهم الذي ميز المنطقة بنشاطها التجاري وبالذات في القرن الثاني قبل الميلاد بالموقع آثار لمدينة تاريخية باقية إلى يومنا هذا منها النقوش الحميرية التي تحكي قصة تأسيس المدينة بالإضافة إلى علاقة مينائها بتصدير اللبان إلى مختلف دول العالم، وقد بقت هذه المدينة قائمة إلى إن تم تدميرها في القرن السادس عشر على أيدي الأتراك والبرتغاليين.

اكتشفت مدينة سمهم من قبل ويندل فيليبس عام 1952م ودلت المكتشفات على أنها بنيت من أجل السيطرة على تجارة اللبان والبخور، واستكملت البعثة الإيطالية التنقيب عن آثارها - كما اكتشف فريق جيولوجي فرنسي عام 1988م آثار قديمة يعود تاريخها الى 35 مليون سنة وهي عبارة عن رسوبيات وأسنان حيوانات منقرضة.

تشير الشواهد من بعض الأدوات والعملية المعدنية والفخار الى أن مدينة سمهم كانت من إحدى المدن العربية التي تميزت خلال تلك الفترة التاريخية بعلاقات بحرية متينة مع مناطق البحر الأبيض المتوسط

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (العدد 02) بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

والهند ومنطقة الخليج وقد تم تحديد الحقبة الزمنية للموقع ما بين القرن الرابع قبل الميلاد الى القرن الخامس الميلادي، وقد تم إدراج الموقع في قائمة التراث العالمي منذ العام 2000م.

ثانياً: المقومات البشرية للسياحة في ظفار:

وتشمل إقامة المهرجانات الفنية والثقافية والترفيهية والمباريات الرياضية التي تسهم في تنمية السياحة، وأهمها ما يأتي: مهرجان خريف صلالة السنوي في محافظة ظفار، بلغ مجموع زوار وسياح محافظة ظفار في خريف صلالة 209045 زائر وسائح وذلك عام 2004 م، منهم 119744 زائر عماني، في حين وصل العدد عام 2005 م إلى 136786 زائر، أي بزيادة قدرها 17042 زائر من أنحاء السلطنة، وذلك بسبب تطور السياحة في هذه المحافظة، وتفضيل كثير منهم بالتوجه إلى صلالة على التوجه إلى خارج السلطنة للسياحة، وقد بلغ عدد السياح من دول مجلس التعاون الخليجي عام 2005 م 84317 سائح، في حين كان في عام 2004 م 7273 سائحاً بزيادة قدرها 12244 سائح بسبب الرغبة لدى كثيرين بالتوجه إلى السلطنة وتفضيلها على غيرها من البلدان بسبب ملاءمة الظروف المناخية ومحاورة السلطنة لها، وبلغ مجموع السياح من البلدان الآسيوية 12,752 سائح وذلك عام 2005م، ومن أوروبا 1323 سائحاً، هذا بالإضافة إلى المهرجان السنوي لسباق الهجن، وهو مهرجان يقام في العديد من الولايات بمحافظة ظفار ويستقطب آلاف الزوار والسياح.

رابعاً: الفلكور العماني بمحافظة ظفار والحرف اليدوية:

تشتهر محافظة ظفار بفنونها التقليدية المتميزة مثل الهبوت والبرعة والشرح والربوبة وغيرها من الفنون التي تعكس الحضارة والمخزون الثقافي الذي تحويه. وتشكل هذه الفنون جزءاً من العمق التاريخي والثقافي للإنسان.

والحرف اليدوية: تعد هذه الصناعات من المقومات البشرية التي تجذب السياح للاطلاع عليها نظراً لما تتمتع به من جمال ودقة في الصناعة، مثل صناعة السعفيات، والبسط، والحصر، والمقاعد والفخاريات،

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

والنحاسيات، وصناعة الحبال، والخناجر، والسيوف، والفضيات، والصناعات النسيجية، وهناك أسواق خاصة لهذه الصناعات في صلالة بمحافظة ظفار.

وقد شكلت كل هذه المقومات في مجموعها بيئة سياحية سواء داخلية للعمانيين والمقيمين، او خارجية للسياح الوافدين من خارج سلطنة عُمان بشكل عام ومحافظة ظفار بشكل خاص.

كل ذلك يدل على أن للسياحة في محافظة ظفار أهمية كبيرة تتمثل في إسهامها في الدخل الوطني من خلال العائدات المالية، وفي مجال توظيف رؤوس الأموال والاستثمار والإنفاق السياحي وقد بلغت 145,8 مليون ريال عماني عام 2004 م، والأهمية الاجتماعية والبيئية، كما تبين بأن للتنوع البيئي النباتي والحيواني البري والبحري والخدمي دوراً كبيراً في تطورها.

تتوافر مقومات التنمية السياحية، وهي المقومات الطبيعية التي تشمل المناخ المتنوع من الجاف الصحراوي، حيث تشكل الصحراء 80 % من مساحة البلاد الجبلي والمتمثل بـجبال ظفار، والأمطار الموسمية الصيفية والشتوية، فضلاً عن المقومات البشرية التي تتكون من المهرجانات وأهمها مهرجان خريف صلالة السنوي، ومهرجان الهجن، والصناعات التقليدية.

وجود أنواع عديدة، للسياحة تشمل السياحة الوافدة التي بلغت 1,407,083 سائحاً عام 2004 م، و1,6 مليون عام 2006، وأن الأهداف تتنوع بين الترفيه والزيارة، والسياحة الشعبية والعلاجية والترفيهية والتسويقية.

الخلاصة:

هدف البحث إلى إبراز دور المقومات الطبيعية وغير الطبيعية في تنمية السياحة بمحافظة ظفار من خلال استعراض دور السياحة المتنامي خلال السنوات الأخيرة، ومكانتها في الخطط الخمسية الاقتصادية، والأهداف الموضوعية لتحقيق التنمية والتطوير، واتبع البحث عدة مناهج بحثية تضم منهج البحث التحليلي

للواقع السياحي ومقوماته وخصائصه، فضلاً عن منهج البحث الاستنتاجي للوصول إلى النتائج المرجوة لتحقيق التنمية السياحية خلال السنوات القادمة. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

1. هناك ثمة رابط يمثل حلقة الوصل بين السياحة والجغرافية وهو وجود تشابه مقومات كل منهما، فمقومات السياحة هي في جملتها مقومات جغرافية تكمل كل بعضها البعض، وتبلور الشخصية الجغرافية للدولة.

2. للسياحة أهمية كبيرة في محافظة ظفار وذلك من خلال تأثيرها تأثيراً كبيراً على الجانب الاقتصادي بالمحافظة، وارتفاع نسبة الانفاق السياحي من قبل السياح القادمين للمحافظة والذي يمثل مصدراً رئيسياً للدخل بالمحافظة، بخلاف المنشآت السياحية والتصنيع السياحي، وتوظيف نسبة كبيرة رؤوس الاموال في صورة الاستثمار السياحي، والتأثير على الجوانب الاجتماعية من خلال احياء التراث الاجتماعي والفنون الشعبية، والاهتمام بالبيئة المحلية، وتنمية وتطوير المرافق الخدمية السياحية مثل الفنادق والاستراحات وغيرها.

3. تضم أهم أنواع السياحة في محافظة ظفار السياحة الوافدة، والسياحة الداخلية والتي تضم السياحة الشعبية والعلاجية والثقافية والترفيهية والتسويقية.

4. هناك مجموعة كبيرة من المقومات السياحية في مدينة ظفار والتي تشتمل على المقومات الطبيعية متمثلة في التضاريس ومظاهر السطح، والمقومات غير الطبيعية متمثلة في الآثار الموجودة بالمحافظة والمقومات البشرية بالمحافظة، والفلكلور العماني والحرف اليدوية.

وارتكازا على أهداف البحث ونتائجه، يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالتنمية السياحية المستدامة في محافظة ظفار نظرا للأهمية الكبيرة التي تلعبها السياحة كمصدر رئيسي للدخل الوطني من خلال العائدات المالية، وضرورة تركيز الجهود على تحقيق الاستفادة القصوى من المقومات السياحية الطبيعية وغير الطبيعية المتوفرة بالمحافظة من أجل تحقيق الاستفادة السياحية بالمحافظة.

Conclusion

The research aimed to highlight the role of natural and non-natural constituents in the development of tourism in Zaffar Governorate by reviewing the increasing role of tourism during the recent years, its significance in the five-year economic plans, and the objectives which are set to achieve development. The research followed a number of research methods including the analytical method of the reality, constituents, and characteristics of tourism, and the deductive method to reach the desired results in order to achieve tourism development during the forthcoming years.

The research found a group of results and the most important of which are as follows :

5. There is some kind of correlation between tourism and geography, and such correlation is represented by the similarity of constituents of both of them. The constituents of tourism in sum are geographical constituents, which complement each other and articulate the geographical personality of the country .

6. Tourism has a great important in Zaffar governorate due to its great effect on the economic aspect in the governorate, the increasing tourist spending by tourists coming to the governorate, which is considered a key source of income of the governorate, tourist firms, tourist manufacturing, the employment of a large amount of capital in the form of tourist investment, the effect on the social aspects by revitalizing the social heritage and folklore, the attention paid to the local environment, and the development of tourist service facilities such as hotels, rests, and so on.

7. The most important types of tourism in Zaffar governorate including inbound tourism and domestic tourism, which includes popular, curative, cultural, entertainment, and marketing tourism .

8. There is a large group of tourist constituents in Zaffar including the natural constituents, represented by terrains and surface manifestations, and non-natural constituents, represented by monuments of the governorate, human constituents, Omani folklore, and handicrafts.

Drawing on the objectives and findings of research, the researcher recommends that it is necessary to pay attention to the development of sustainable tourism in Zaffar governorate due to the great importance played by tourism as a key source of national income realized by the financial returns. In addition, it is important to focus efforts on achieving the best use of the natural and non-natural tourist constituents, which are available in the governorate, to achieve sustainable tourism therein.

المراجع

1. حسن الخياط، مدخل إلى الجغرافيا، دار الحكمة، الدوحة، 1988م.
2. حسن رجب، النهضة السياحية ومستقبلها، الدر القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م.
3. محمد مرسي الحريري، جغرافية السياحة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991م.
4. علي موسى، جنوح الطقس والمناخ، مطبعة الاتحاد دار الأنوار، دمشق 1955م.
5. قاسم الريدوي، السكان والموارد الاقتصادية في سلطنة عمان، مكتبة نخل، سلطنة عمان 2008 م.
6. نزوى عبر التاريخ، حصاد الندوة الأولى التي أقامها المنتدى الأدبي في نزوي عام 1998 م، الطبعة الأولى 2001 م
7. وزارة الإعلام – عمان في التاريخ، أعمال ندوة لمجموعة من الباحثين، سلطنة عمان – دار أميل للنشر المحدودة، لندن عام 1995 م.
8. وزارة الإعلام، موقع الوزارة على الشبكة العنكبوتية، مشروع الموج السياحي عام 2006 م.
9. وزارة التراث والثقافة، عمان وتاريخها البحري، الطبعة الثانية، سلطنة عمان 2004 م.
10. وزارة الاقتصاد الوطني، الأودية والجبال المأهولة في سلطنة عمان، المجلد الرابع، عام 2003 م.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

11. وزارة الاقتصاد الوطني، الكتاب الإحصائي السنوي للأعوام 2001-2003م
12. وزارة الاقتصاد الوطني، التعداد الشامل للسكان والمساكن والمنشآت في سلطنة عمان، عام 1993م.
13. وزارة الإعلام، عمان عام 1996م، نشرة صادرة عن وزارة الإعلام، مؤسسة عمان للصحافة والأبناء والنشر.

References :

- 1- Hassan El-Khaiat, An Introduction to Geography, Doha, 1988.
- 2- Hassan Rajab, Tourism Development and its Future, Al-Dar Al-Qawmia for printing and publishing, Cairo, 1966 .
- 3- Mohamed Morsi El-Hariri, The Geography of Tourism, Dar Al-Merifaa Al-Gamiaa, Alexandria, 1991 .
- 4- Ali Mossa, The Delinquency of Weather and Climate, Printing House of Al-Itihad Dar Al-Anwar, Damascus, 1995 .
- 5- Qassim Al-Rabaday, Population and Economic Resources in Oman Sultanate, Nakhl Library, Oman Sultanate, 2008 .
- 6- Nizwa, Over History, The Results of the First Conference Held by the Literary Forum in Nizwa, 1998, 1st edition, 2001 .
- 7- Ministry of Media, Oman in History, Conference Paper by a group of researchers, Oman Sultanate, Dar Emile for Publishing ltd., London, 1995 .
- 8- The Ministry of Media, Ministry's Website over the World Wide Web, Tourist Wave Project, 2006 .
- 9- Ministry of Heritage and Culture, Oman and its Maritime History, 2nd edition, Oman Sultanate, 2004 .

مجلة ورسالت في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- 10- Ministry of National Economy, Populated Valleys and Mountains in Oman Sultanate, Volume 4, 2003 .
- 11- Ministry of National Economy, Annul Statistics Handbook of the years 2001 to 2003 .
- 12- Ministry of National Economy, Comprehensive Census of Population, Houses, and Establishments in Oman Sultanate, 1993 .
- 13- Ministry of Media, Oman in 1996, Publication Issued by Ministry of Media, Oman Establishment for Press, Publication and Advertising .

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

دور الاستثمار في تدريب الموارد البشرية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء

دراسة ميدانية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة

الدكتورة منى خالد فرحات، جامعة دمشق – سوريا

الأستاذ فادي محمد الدحدوح جامعة غزة – فلسطين

phd.fadi@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/04/07 م تاريخ التحكيم: 2019/05/02 م تاريخ النشر: 2019/05/10م

الملخص

يهدف هذا البحث التعرف على دور الاستثمار في تدريب الموارد البشرية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع استبيان على عينة تكونت من (114) عاملاً في ثلاث جامعات فلسطينية في قطاع غزة. من أهم النتائج التي توصل إليها البحث: لا تدعم إدارة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة، ولا تسهم البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء، بسبب قصورها ونقص الدعم المالي الكافي. وأوصى البحث بعدد من التوصيات. الكلمات المفتاحية: الاستثمار- الموارد البشرية- تخفيض التكاليف- تحسين الأداء.

The Role of Investment in Training Human Resources in Reducing Costs and Improving of Performance

Field study in Palestinian universities in Gaza Strip

Dr. Mona K. Farhat

Damascus University

Fadi M. Al- Dahdouh

Gaza University

phd.fadi@gmail.com

Abstract

This research aims to identify the role of investment in training human resources in reducing costs and improving performance in Palestinian universities in the Gaza Strip. The descriptive descriptive approach was used,

and a questionnaire distributed among 114 workers in three Palestinian universities in the Gaza Strip.

One of the main findings of the research: The management of Palestinian universities in the Gaza Strip does not support the level of identification of training needs at the university level, and training programs do not contribute to reducing costs and improving performance, due to their shortcomings and lack of adequate financial support.

The research recommended a number of recommendations.

Key Words: Training- Human Resources- Reducing Costs- Improving Performance.

المقدمة:

في ظل اقتصاد المعرفة اذداد اهتمام المنظمات الحديثة في الاستثمار في الموارد البشرية، حيث يتحول التركيز من الموارد المادية إلى الموارد البشرية، وتعد الموارد البشرية المصدر الأساس لتوليد الميزة التنافسية في المنظمات.

وازدادت أهمية إدارة الموارد البشرية، والتي يقع على كاهلها مهمة تعيين الموظفين، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، وتحفيزهم على العمل من خلال أنظمة الرواتب والحوافز.

تتلم مؤسسات التعليم العالي في فلسطين بالاستثمار في الموارد البشرية، انطلاقاً من اهتمامها بجودة مخرجات التعليم العالي، وجودة الخدمات المقدمة للمستفيدين من الطلاب والعاملين الأكاديميين. واتجهت مؤسسات التعليم العالي نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات وأتمتة الأعمال الإدارية من أجل تحسين مستوى أداء العاملين وتبسيط إجراءات المعاملات الإدارية، كما اهتمت بالتدريب المستمر للموارد البشرية، من أجل ضمان جودة الخدمات المقدمة.

يركز هذا البحث على التعرف على دور الاستثمار في تدريب الموارد البشرية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة ، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال استبيان وُزِع في ثلاث جامعات فلسطينية.

مشكلة البحث:

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيس: ما هو دور الاستثمار في تدريب الموارد البشرية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة؟
وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل تقوم الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة بدعم تحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة؟
2. هل تساعد البرامج التدريبية على تخفيض التكاليف وتحسين أداء العاملين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين تعزى إلى بعض متغيرات الدراسة (العمر - المسمى الوظيفي - مدة الخدمة)؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النقاط الرئيسية الآتية:

- أهمية الاستثمار في تدريب الموارد البشرية في ظل اقتصاد المعرفة واتجاه مؤسسات التعليم العالي نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات وأتمتة الأعمال الإدارية.
- اهتمام مؤسسات التعليم العالي في فلسطين بتقديم خدمات ذات جودة عالية وتكلفة منخفضة.
- اهتمام السلطة الفلسطينية بتنمية الموارد البشرية بشكل عام، وفي قطاع التعليم العالي بشكل خاص، حيث تم إحداث مديرية شؤون العاملين في كل جامعة تتولى مهمة متابعة شؤون العاملين بخصوص التعيين والترقية والتدريب.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلقاء الضوء على النقاط الرئيسة الآتية:

- معرفة مدى دعم الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة تحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة.
- معرفة مدى مساهمة البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- معرفة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الباحثين تعزى إلى بعض متغيرات الدراسة (العمر- المسمى الوظيفي- مدة الخدمة).

الدراسات السابقة باللغة العربية:

1. دراسة رابعه (2017): عنوان الدراسة: الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة.
هدفت الدراسة تحديد الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبيان لجمع البيانات. وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- إن درجة الحاجة التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة كانت بدرجة متوسطة في مجالات: التخطيط، والتدريس، والاتصال والتواصل، واستخدام التكنولوجيا، والبحث العلمي، والمهام الإدارية، والتقويم.
- إن درجة الحاجة التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة كانت بدرجة عالية في مجال المجتمع المحلي.

2. دراسة العجومي (2013): عنوان الدراسة: دور تحديد الاحتياجات التدريبية القائمة على تكنولوجيا المعلومات في تطوير المهارات الإدارية لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة.

هدفت الدراسة التعرف على دور تحديد الاحتياجات التدريبية القائمة على تكنولوجيا المعلومات في تطوير المهارات الإدارية لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية في غزة. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبيان لجمع المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعات الفلسطينية تهتم بتحديد الاحتياجات التدريبية القائمة على تكنولوجيا المعلومات وتطوير المهارات الإدارية للعاملين في الجامعات الفلسطينية.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

3. دراسة النجار (2012): عنوان الدراسة: دور إدارة الموارد البشرية في صناعة المعلومات في ظل اقتصاد المعرفة: دراسة حالة الجامعة الإسلامية- غزة.

هدفت الدراسة التعرف على دور إدارة الموارد البشرية في صناعة المعلومات في الجامعة الإسلامية. تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبيان لجمع المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعة الإسلامية تتمتع بمستوى جيد في مجال الصناعة المعلوماتية، من حيث استخدامها لبرامج حاسوبية، وسهولة الوصول لقواعد البيانات الإلكترونية التي توفرها المكتبة المركزية، وهي تواكب التغيرات المتلاحقة في عالم تكنولوجيا المعلومات، وتستفيد منها بما يخدم النظام الإداري والأكاديمي فيها.

4. دراسة ثابت (2010): عنوان الدراسة: مشاكل التدريب الإداري في المؤسسات غير الحكومية العاملة في قطاع غزة - فلسطين.

هدفت الدراسة التعرف على أهم المشكلات التي تواجه العملية التدريبية للمؤسسات غير الحكومية في قطاع غزة، تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبيان لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم مشكلات التدريب التي تواجهها المؤسسات غير الحكومية تتمثل في: غياب أو عدم كفاية الموازنة الخاصة بالتدريب، وعدم مطابقة بعض البرامج التدريبية لطبيعة الاحتياجات التدريبية، وعدم متابعة المتدربين بعد إتمام البرامج التدريبية.

الدراسات السابقة باللغة الأجنبية:

1. دراسة (Abouelenein 2016): عنوان الدراسة: تحديد الاحتياجات التدريبية لدى أعضاء هيئة التدريس: نحو تحقيق جودة التعليم الجامعي في ضوء الابتكارات التكنولوجية.

هدفت الدراسة تحديد الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبيان لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك حاجة

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

لتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام الابتكارات التكنولوجية، مثل: استخدام الإنترنت وأجهزة العرض، والتعرف على كيفية عقد المؤتمرات عن طريق الفيديو.

2. دراسة (Alnidawy (2015): عنوان الدراسة: أثر تحديد الاحتياجات التدريبية في فاعلية عملية التدريب وتحسين الأداء الفردي والتنظيمي: دراسة تطبيقية في القطاع الصحي الأردني.

هدفت الدراسة بيان أثر تحديد الاحتياجات التدريبية في كفاءة برامج التدريب وتحسين الأداء. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبيان لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن تحديد الاحتياجات التدريبية يؤثر في كفاءة برامج التدريب، وتحسين الأداء.

3. دراسة (Amadi(2014): عنوان الدراسة: أثر التدريب والتطوير في أداء الموظفين في مركز اتصالات Safaricom.

هدفت الدراسة بيان أثر التدريب والتطوير في أداء العاملين في مركز اتصالات في نيروبي عاصمة كينيا. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبيان لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن للتدريب والتطوير تأثير إيجابي في كل من دوافع العاملين وأدائهم، وأنهما يساعدان على دعم الموقف التنافسي للمنظمة، والحصول على رضا العملاء.

4. دراسة (Sega (2006): عنوان الدراسة: تحسين أساليب التدريب وتحديد الاحتياجات في قسم خدمة الزبائن: دراسة ميدانية.

هدفت الدراسة التعرف على الأساليب المستخدمة في التدريب وتحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين في قسم خدمة الزبائن في شركة الخطوط الجوية Mesaba Airline في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم استخدام أسلوب الملاحظة والمقابلات في جمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود برنامج تدريبي

منظم في الشركة، مما يؤثر على كفاءة الشركة، وأن إدارة الشركة تفتقر إلى المهارات اللازمة لتحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين.

ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسات السابقة ببيان أهمية تدريب العاملين في رفع مستوى الجودة وتحسين الأداء، والتعرف على المشكلات التي تواجه عملية التدريب. ويعد هذا البحث امتداداً للدراسات السابقة، إذ يركز على بيان أهمية تدريب الموارد البشرية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء في الجامعات الفلسطينية.

فرضيات البحث:

يسعى البحث التحقق من صحة الفروض الآتية:

1. تدعم إدارة الجامعة مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة.
2. تساعد البرامج التدريبية على تخفيض التكاليف وتحسين أداء العاملين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين تعزى إلى بعض متغيرات الدراسة (العمر - المسمى الوظيفي - مدة الخدمة).

منهج البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، وتم الرجوع إلى المراجع العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع البحث، والاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسة للبحث.

وتمثل مجتمع البحث في العاملين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. وتضمنت عينة البحث 114 عاملاً في ثلاث جامعات هي: الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر وجامعة القدس المفتوحة.

أولاً- الإطار النظري للبحث:

1. مفهوم اقتصاد المعرفة:

يقصد باقتصاد المعرفة: الاقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة، ويصبح للمعرفة دور أساس في توليد الثروة، ويتميز اقتصاد المعرفة بالخصائص الآتية: (جوال وآخران، 2011، ص 5-6)

- في ظل اقتصاد المعرفة تكون المعرفة عنصر الإنتاج الأساس.
- يتحول مركز الثقل من المواد الأولية والمعدات الرأسمالية (رأس المال المادي) إلى التركيز على المعرفة ومراكز البحث العلمي والتطوير.
- يتصف اقتصاد المعرفة بأنه اقتصاد وفرة أكثر من كونه اقتصاد ندرة كما هو الحال في الاقتصاد الصناعي، لأن الموارد المادية تتناقص عند الاستخدام والاستهلاك، بينما تزداد المعرفة بالتعلم والممارسة والاستخدام، وتنتشر بالمشاركة مع الآخرين.

يرى الباحثان أن المنظمات في ظل اقتصاد المعرفة أصبحت تواجه تحديات جديدة، تتمثل في ضرورة الاهتمام بالاستثمار في الموارد البشرية بوصفها المصدر الأساس لتوليد المعرفة، ويعد الاستثمار في الموارد البشرية استثماراً طويل الأجل يساعد المنظمة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية، وتحقيق ميزة تنافسية.

2. مفهوم إدارة الموارد البشرية:

تعد الموارد البشرية من أهم موارد المؤسسة، وتمثل العنصر الأساس في نجاح المؤسسة وتحقيق أهدافها. وتعمل إدارة الموارد البشرية على توجيه الموارد البشرية وبناء قدراتها، وتوفير المناخ التنظيمي الذي يساهم في تعزيز المشاركة والشعور بالمسؤولية ونشر روح التعاون والولاء وتحقيق الرضا الوظيفي، وتوفير برامج التدريب المناسبة للعاملين. (Alnidawy, 2015, p. 48)

تعرف إدارة الموارد البشرية بأنها: "الأنشطة الإدارية المتعلقة بحصول المنظمة على احتياجاتها من الموارد البشرية، وتطويرها وتحفيزها والحفاظ عليها، بما يمكن من تحقيق الأهداف التنظيمية بأعلى مستويات الكفاءة والفعالية". (المرسى، 2006، ص 16) وتتضمن إدارة الموارد البشرية الأنشطة الآتية: (حسن، 2005، ص 2-3)

1. تصميم وتحليل الوظائف. 2. تخطيط الاحتياجات من الموارد البشرية.

3. استقطاب واختيار العاملين. 4. تدريب العاملين.

5. تصميم أنظمة الأجور والحوافز. 6. تقويم أداء العاملين.

7. تخطيط المسارات الوظيفية للعاملين.

يرى الباحثان أنه في ظل اقتصاد المعرفة وانتشار تكنولوجيا المعلومات، أصبحت المنظمات تولي أهمية كبيرة للاستثمار في الموارد البشرية، وأصبحت مديريةية الموارد البشرية تشكل جزءاً مهماً في الهيكل التنظيمي للمنظمات الحديثة.

4. أهمية الاستثمار في تدريب الموارد البشرية:

تولي المنظمات أهمية خاصة لنشاط التدريب، ويعد الاستثمار في التدريب نوعاً من الاستثمار في الموارد البشرية ويقصد بالاستثمار في الموارد البشرية: "الإنفاق على تطوير قدرات ومهارات ومواهب الإنسان على نحو يمكنه من زيادة إنتاجيته". (المحمد، إيفي، 2009، ص 15)

إن الاستخدام المتزايد لتكنولوجيا المعلومات في المنظمات، أوجد تحديات جديدة ينبغي على إدارة الموارد البشرية أخذها في الحسبان عند وضع سياساتها، وغيّرت جذرياً في أنواع الأعمال والمهارات التي تحتاج إليها، وأدت إلى زيادة أهمية بعض الأنشطة، مثل: التدريب والتنمية والتنظيم، بغية التأقلم مع هذه التغيرات الحاصلة، ويتم الاستغناء عن بعض الأنشطة والعاملين، مثل: الأعمال الروتينية، وأصحاب المهارات البسيطة. (العنبي، 2010، ص 49)

وتتجلى أهمية نشاط التدريب في الآتي:

- تعد الموارد البشرية البنية الأساسية لأي منظمة، لا بد من الاهتمام بها بغية تحقيق رفاهية الإنسان، فالإنسان هو المكون الأساس للمنظمة. وتعد الموارد البشرية أحد المحاور الأساسية لتمييز الأداء التنظيمي. (موساوي، 2015، ص 28)
- يمثل التدريب أهمية خاصة في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، والتي تؤدي إلى تقادم المهارات التي يتمتع بها العاملون، وتزيد من الحاجة إلى تحديث مهاراتهم واكتسابهم مهارات جديدة. (حسن، 2005، ص 163)

- يعتبر الاستثمار في تدريب الموارد البشرية أحد الاستراتيجيات الإدارية الحديثة التي تركز على رفع إنتاجية العاملين، من خلال تطوير مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية. (كلثوم، العيد، 2011، ص 1)
- تسهم برامج التدريب الناجحة في تحسين الأداء، وزيادة المهارات السلوكية للعاملين، وزيادة الإنتاجية، وتخفيض الفاقد والضياع، وزيادة القيمة المضافة، وحث العاملين على الابتكار والإبداع. (النجار، 2007، ص 326)

ولا تنحصر أهمية الاستثمار في تدريب الموارد البشرية على مستوى المنظمة، بل يمتد ليؤثر في مستوى الاقتصاد ككل، إذ يساعد الاستثمار في تدريب الموارد البشرية على تحقيق الازدهار الاقتصادي، وإن اهتمام الهند- على سبيل المثال- بالتدريب جعلها الدولة الأولى في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وفي عام 1985 أنشأت وزارة تسمى "وزارة الموارد البشرية" لإدراكها أن الاستثمار في رأس المال البشري أداة أساسية لتطوير البلاد. (Aguinis, Kraiger, 2009, p. 460)

مما سبق يتبين للباحثين أن الاستثمار في تدريب الموارد البشرية يعد نشاطاً مضيفاً للقيمة، ينعكس على زيادة الإنتاجية وتخفيض التكاليف وتحسين الأداء.

5. تحديد الاحتياجات التدريبية:

تعد عملية تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين نقطة البداية في أي عملية تدريبية، حيث يتم البدء بتحديد نواحي القصور أو الضعف في الأداء، وتحديد فجوة الأداء والتي تعرف بأنها الفرق بين الأداء المستهدف والأداء الحالي للعاملين. (حجازي، 2007، ص 315)

وهناك بعض المؤشرات التي يُستدل منها على وجود الحاجة إلى تدريب العاملين، مثل: ارتفاع التكاليف، وضعف مستوى الجودة، وزيادة نسبة العادم والتالف، والعمالة الزائدة، وكثرة شكاوى العملاء، وارتفاع معدل دوران العمل، وارتفاع نسبة الغياب. (المرسي، 2006، ص 342-343)

يساعد تحديد الاحتياجات التدريبية على: (Abouelenein, 2016, p. 1182)

- تصميم برامج التدريب بنجاح.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- التركيز على تحسين الأداء.
- توجيه المتدربين وتحديد أنواع التدريب اللازمة والنتائج المتوقعة من التدريب.
- توفير التكاليف والجهد والوقت اللازم للتدريب.

يرى الباحثان أن برامج التدريب لا تقتصر على العاملين الجدد، ولا بد من تبني مفهوم التدريب المستمر للعاملين، حيث إن سعي المنظمة للتميز في العمل قد يؤدي إلى ظهور فجوات الأداء، مثل: أتمتة الأعمال الإدارية، وسعي الإدارة نحو تقديم خدمات ذات جودة عالية وتكلفة ووقت أقل.
مفهوم تكنولوجيا المعلومات:

يشير مصطلح تكنولوجيا المعلومات إلى أي شيء متعلق بتكنولوجيا الحاسوب، مثل: الشبكات، والتجهيزات، والبرمجيات، والأنترنت، والعاملين مع هذه التقنيات. وتعرف بأنها: "التكنولوجيا المتعلقة بتطوير وصيانة واستخدام نظم الحاسوب والبرمجيات والشبكات، من أجل معالجة البيانات وتوزيعها".
(Mohammed, 2014, p. 5)

وعرفت منظمة UNESCO تكنولوجيا المعلومات بأنها: "مجموعة المعرفة العلمية والتكنولوجية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول ومعالجة المعلومات وتطبيقاتها". (الحوالدة؛ الحنيطي، 2008، ص 321)

ساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في المنظمات في أتمتة الأعمال الإدارية، وتسهيل الاتصال بين الموظفين والموردين والعملاء من خلال استخدام البريد الإلكتروني، وضمان وصول البيانات والمعلومات لجميع الأقسام في المنظمة بسرعة ودقة أعلى، وتوفير الحماية لتلك البيانات والمعلومات.
(Mohammed, 2014, p. 5-6) وأدى استخدام تكنولوجيا المعلومات إلى تحسين إنتاجية العاملين، والحصول على رضا العملاء، من خلال توفير خدمات ذات جودة أفضل وتكلفة ورسوم أقل.
(Shannak et. al., 2010, p. 1358)

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يرى الباحثان أن استخدام تكنولوجيا المعلومات في المنظمات يؤدي إلى تخفيض التكاليف، وتحسين الأداء، وكسب المنظمة ميزة تنافسية، وأن الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات أدى إلى اهتمام المنظمة بالاستثمار في تدريب الموارد البشرية.

ثانياً- الدراسة الميدانية:

تم توزيع استبيان على عينة استطلاعية تضمنت 30 عاملاً إدارياً في الجامعات الفلسطينية الثلاث من أجل اختبار الاتساق الداخلي والصدق البنائي وثبات الاستبيان. وبعد التأكد من صدق وسلامة الاستبيان للاختبار تم توزيع 120 استبياناً، وتم استرداد 114 استبياناً بنسبة 76%. وتضمن الاستبيان قسمين رئيسيين هما:

- القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية والعامة عن المستجيب (العمر، المسمى الوظيفي، مدة الخدمة، المؤهل العلمي).

- القسم الثاني: تضمن 25 فقرة، موزعة على محورين هما: (1) مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية. (2) دور البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء.

وتم استخدام مقياس من 1-10 بحيث كلما اقتربت الدرجة من 10 دلّ على الموافقة بشدة على ما ورد في العبارة، والعكس صحيح.

صدق الاستبيان:

يقصد بصدق الاستبيان أن تقيس أسئلة الاستبيان ما وضعت لقياسه، وتم التأكد من صدق الاستبيان بطريقتين:

1- صدق المحكمين:

تم عرض الاستبيان على عشرة محكمين من المتخصصين في علم الإدارة والإحصاء والتربية من العاملين في الجامعات الفلسطينية الثلاث، وتم تعديله بناءً على توجيهات المحكمين.

2- صدق المقياس:

أولاً- الاتساق الداخلي Internal Validity:

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبيان مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وتم حساب الاتساق الداخلي للاستبيان، من خلال تحديد معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبيان والدرجة الكلية للمجال نفسه، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (1) والجدول رقم (2).

الجدول رقم (1) - معامل الارتباط بين كل فقرة من مجال "مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية" والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية (.Sig)
1.	تتماشى خطة التدريب مع رسالة الجامعة ورؤيتها وأهدافها.	.538	*0.001
2.	يتم إعداد خطة تدريب سنوية مبنية على تحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة.	.731	*0.000
3.	يؤدي تحديد الاحتياجات التدريبية إلى خلق معايير أساسية لقياس فعالية	.495	*0.003
4.	يؤدي تحديد الاحتياجات التدريبية إلى تحديد الأولويات الإدارية للجامعة.	.659	*0.000
5.	يساعد تحديد الاحتياجات التدريبية على تقويم خطط الأقسام.	.570	*0.001
6.	يساعد تحديد الاحتياجات التدريبية على ضمان اختيار العاملين المناسبين للتدريب.	.509	*0.003
7.	توفر إدارة الجامعة الموازنات والاحتياجات الخاصة بتحديد الاحتياجات	.838	*0.000
8.	تقوم الجامعة بتقييم نجاحاتها في تحقيق أهدافها ورسالتها عند تحديد الاحتياجات التدريبية.	.810	*0.000
9.	يتم تحليل أهداف الجامعة عند تحديد الاحتياجات التدريبية.	.560	*0.001
10.	يراعى معدل مقاومة العاملين للتغيير عند تحديد الاحتياجات التدريبية.	.672	*0.000

0.001*	.535	يُعد الاستخدام الحالي لتكنولوجيا المعلومات مؤشراً من مؤشرات تحديد الاحتياجات التدريبية علم مستوى الجامعة.	11.
0.000*	.781	تُرعى خطط التطوير والتجديد عند تحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة.	12.
0.000*	.696	تؤخذ الترقية بعين الاعتبار عند تحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة.	13.
0.000*	.792	تحديد الاحتياجات التدريبية يحدد المجموعات الوظيفية التي تحتاج إلى تدريب.	14.
0.000*	.588	يؤدي تحديد الاحتياجات التدريبية إلى توفير المعارف والمهارات اللازمة للعاملين للقيام بأدائهم الوظيفي على أكمل وجه.	15.

الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$.

يبين من الجدول رقم (1) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال "مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية" والدرجة الكلية للمجال دالة عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ ، وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

الجدول رقم (2)- معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال "دور البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء" والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1.	تساعد البرامج التدريبية العاملين على القيام بإنجاز العمل المطلوب.	.848	0.000*
2.	تسهم البرامج التدريبية في زيادة معرفة العاملين وتطوير مهاراتهم.	.786	0.000*
3.	تساعد البرامج التدريبية على تحقق ميزة تنافسية للجامعة.	.788	0.000*
4.	تسهم البرامج التدريبية في زيادة قدرة العاملين على اتخاذ القرارات.	.671	0.000*
5.	تساعد البرامج التدريبية على مشاركة العاملين والاهتمام بطرح أفكار	.661	0.000*

0.000*	.854	تسهم البرامج التدريبية في تحسين قدرة العاملين على التصرف في المواقف الحرجة.	6.
0.000*	.790	تساعد البرامج التدريبية على زيادة قدرة العاملين ورغبتهم في التعاون مع زملاء العمل.	7.
0.000*	.817	تساعد البرامج التدريبية على زيادة سرعة الملاحظة والفهم لدى العاملين.	8.
0.000*	.833	تساعد البرامج التدريبية على زيادة مهارات التواصل مع الآخرين.	9.
0.000*	.798	تساعد البرامج التدريبية على زيادة قدرة العاملين على الاعتماد على	10.

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$.

يتبين من الجدول رقم (2) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال "دور البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء" والدرجة الكلية للمجال دالة عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ ، وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

ثانياً- الصدق البنائي Structure Validity:

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبيان. وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (3).

الجدول رقم (3) - معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان

م	المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1.	مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية	.914	0.000*
2.	دور البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء	.870	0.000*

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$.

يتبين من الجدول رقم (3) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبيان دالة إحصائياً عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ ، وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبيان صادقة لما وضع لقياسه.

3- ثبات الاستبيان Reliability:

يقصد بثبات الاستبيان أن تعطي الاستبيان نفس النتيجة لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط. ويتم التحقق من ثبات استبيان الدراسة من خلال معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (4).

الجدول رقم (4)- معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان

م	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	الصدق*
1.	مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية	15	0.903	0.950
2.	دور البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء	10	0.940	0.969

*الصدق = الجذر التربيعي للموجب لمعامل ألفا كرونباخ

يتبين من الجدول رقم (4) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل مجال، أي أن معامل الصدق مرتفع، وهذا دليل على ثبات الاستبيان.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تفريغ وتحليل الاستبيان من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

اختبار التوزيع الطبيعي Normality Distribution Test :

تم استخدام اختبار كولموروف-سمنوف Kolmogorov-Smirnov Test (K-S) لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (5).

الجدول رقم (5)- نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

م	المجال	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1.	مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية	0.831
2.	دور البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء	0.249

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يتبين من الجدول رقم (5) أن القيمة الاحتمالية (Sig.) لجميع مجالات الدراسة كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$, وبذلك فإن توزيع البيانات لهذه المجالات يتبع التوزيع الطبيعي.

الوصف الإحصائي لعينة البحث وفقاً للبيانات الشخصية والعامية:

- توزيع عينة البحث حسب الجنس:

الجدول رقم (6) - توزيع عينة البحث حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	101	89
أنثى	13	11
المجموع	114	100

يتضح من الجدول رقم (6) أن معظم المبحوثين كانوا من الذكور.

- توزيع عينة البحث حسب المؤهل العلمي:

الجدول رقم (7) - توزيع عينة البحث حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
بكالوريوس	71	62
ماجستير	25	22
دكتوراه	18	16
المجموع	114	100

يتضح من الجدول رقم (7) أن معظم المبحوثين هم من حملة شهادة البكالوريوس.

- توزيع عينة البحث حسب المسمى الوظيفي:

الجدول رقم (8) - توزيع عينة البحث حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية %
مدير عام	5	4

1	1	مساعد مدير عام
16	18	عميد
22	25	رئيس قسم
50	57	عضو هيئة تدريسية
7	8	عامل إداري
100	114	المجموع

يتضح من الجدول رقم (8) أن الفئة الغالبة من عينة البحث هي فئة أعضاء الهيئة التدريسية.

- توزيع عينة البحث حسب مدة الخدمة:

الجدول رقم (9) - توزيع عينة البحث حسب مدة الخدمة

النسبة المئوية %	العدد	مدة الخدمة
31	35	أقل من 5 سنوات
44	50	من (5- 10) سنوات
25	29	أكثر من (10) سنوات
100	114	المجموع

يتضح من الجدول رقم (9) أن الفئة الغالبة في عينة البحث لها مدة خدمة من (5-10) سنوات.

- توزيع عينة البحث حسب الدورات التدريبية:

الجدول رقم (10) - توزيع عينة البحث حسب الدورات التدريبية

النسبة المئوية %	العدد	الدورات التدريبية
4	5	لم أحصل على أي دورة
8	9	دورة واحدة
11	13	دورتين

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

9	10	ثلاث دورات
68	77	أكثر من (3) دورات
100	114	المجموع

يتضح من الجدول رقم (10) أن معظم الباحثين خضعوا لأكثر من ثلاث دورات تدريبية.

ثالثاً- اختبار فرضيات البحث:

اختبار الفرضية الأولى: تدعم إدارة الجامعة مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة.

تم استخدام اختبار T لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الموافقة المتوسطة وهي 6 أم لا. النتائج موضحة في الجدول رقم (11).

الجدول رقم (11)- المتوسط الحسابي وقيمة الاحتمال (Sig.) لكل فقرة من فقرات مجال "مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبي	المتوسط الحسابي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الرتبة
1.	تتماشى خطة التدريب مع رسالة الجامعة ورؤيتها	5.38	53.81	-2.74	0.004*	10	
2.	يتم إعداد خطة تدريب سنوية مبنية على تحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة.	4.94	49.38	-4.52	0.000*	14	
3.	يؤدي تحديد الاحتياجات التدريبية إلى خلق معايير أساسية لقياس فعالية التدريب.	5.64	56.37	-1.72	0.044*	8	
4.	يؤدي تحديد الاحتياجات التدريبية إلى تحديد الأولويات الإدارية للجامعة.	6.01	60.09	0.04	0.484	5	
5.	يساعد تحديد الاحتياجات التدريبية على تقويم خطط	5.78	57.79	-0.92	0.179	7	

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2	*0.005	2.64	65.80	6.58	يساعد تحديد الاحتياجات التدريبية على ضمان اختيار العاملين المناسبين للتدريب.
9	*0.041	-1.75	56.11	5.61	توفر إدارة الجامعة الموازنات والاحتياجات الخاصة بتحديد الاحتياجات التدريبية.
15	*0.000	-8.58	40.71	4.07	تقوم إدارة الجامعة بتقييم نجاحاتها في تحقيق أهدافها مسألتما عند تحديد الاحتياجات التدريبية.
3	0.165	0.98	62.65	6.27	يتم تحليل أهداف الجامعة عند تحديد الاحتياجات
4	0.236	0.72	61.68	6.17	يراعى معدل مقاومة العاملين للتغيير عند تحديد الاحتياجات التدريبية.
6	0.412	-0.22	59.47	5.95	يُعد الاستخدام الحالي لتكنولوجيا المعلومات مؤشراً من مؤشرات تحديد الاحتياجات التدريبية علمياً مستوى
13	*0.001	-3.06	52.83	5.28	تُراعى خطط التطوير والتجديد عند تحديد الاحتياجات التدريبية علمياً مستوى الجامعة.
1	*0.005	2.62	67.26	6.73	تؤخذ الترقية بعين الاعتبار عند تحديد الاحتياجات التدريبية علمياً مستوى الجامعة.
11	*0.002	-2.97	53.19	5.32	تحديد الاحتياجات التدريبية يحدد المجموعات الوظيفية التي تحتاج إلى التدريب.
12	*0.001	-3.07	53.01	5.30	يؤدي تحديد الاحتياجات التدريبية إلى توفير المعارف والمهارات اللازمة للعاملين للقيام بأدائهم الوظيفي على
	*0.025	-1.98	56.66	5.67	جميع فقرات المجال معاً

* المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$.

من الجدول رقم (11) يمكن استخلاص ما يأتي:

- جاءت الفقرة الثالثة عشر في المرتبة الأولى من حيث الموافقة.

- جاءت الفقرة الثامنة في المرتبة الأخيرة من حيث الموافقة (لم توافق عينة البحث عليها).

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- انخفض متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال عن درجة الموافقة المتوسطة، وهذا يعني أن هناك عدم موافقة على فقرات هذا المجال.
- النتيجة: تم رفض الفرضية الأولى والقبول بالآتي: لا تدعم إدارة الجامعة مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية. ومن خلال المقابلات الميدانية مع عدد من العاملين في الجامعات الثلاث، تبين للباحثين أن ذلك يعود لعدة أسباب منها:
- غياب الإدارة الاستراتيجية التي تمثل قدوة في التطوير والإبداع، مما يدفع العامل النشط إلى أن يفقد شيئاً فشيئاً حماسه ودافعيته.
- الغياب التام للحوافز المادية والدعم المعنوي، مما يقلل من الدافعية لدى العامل.
- الظروف الأخيرة التي يشهدها قطاع غزة منذ عدة سنوات والناجمة عن الحصار المشدد، والأزمات المالية التي تعاني منها الجامعات الفلسطينية.
- اختبار الفرضية الثانية: تساعد البرامج التدريبية على تخفيض التكاليف وتحسين أداء العاملين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.
- تم استخدام اختبار T لمعرفة متوسط درجة الاستجابة، كما هو مبين في الجدول رقم (12).
- الجدول رقم (12) - المتوسط الحسابي وقيمة الاحتمال (Sig.) لكل فقرة من فقرات مجال "دور البرامج التدريبية في الجامعة في تخفيض التكاليف وتحسين الأداء"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الرتبة
1.	تساعد البرامج التدريبية العاملين على القيام بإنجاز العمل المطلوب.	5.83	58.33	-0.78	0.218	2	
2.	تسهم البرامج التدريبية في زيادة معرفة العاملين وتطوير مهاراتهم.	5.27	52.72	-3.72	*0.000	6	
3.	تساعد البرامج التدريبية على تحقيق ميزة تنافسية	5.05	50.53	-4.44	*0.000	8	

5	*0.013	-2.25	55.09	5.51	4. تسهم البرامج التدريبية في زيادة قدرة العاملين على اتخاذ القرارات.
10	*0.000	-8.07	42.02	4.20	5. تساعد البرامج التدريبية على مشاركة العاملين والاهتمام بطرح أفكار، محددة.
7	*0.000	-3.98	50.79	5.08	6. تسهم البرامج التدريبية في تحسين قدرة العاملين على التصرف في المواقف الحرجة.
1	0.115	1.21	62.81	6.28	7. تساعد البرامج التدريبية على زيادة قدرة العاملين ورغبتهم في التعاون مع زملاء العمل.
4	*0.011	-2.34	55.22	5.52	8. تساعد البرامج التدريبية على زيادة سرعة الملاحظة والفهم لدى العاملين.
3	*0.008	-2.42	55.26	5.53	9. تساعد البرامج التدريبية على زيادة مهارات التواصل مع الآخرين.
9	*0.000	-4.54	50.26	5.03	10. تساعد البرامج التدريبية على زيادة قدرة العاملين على الاعتماد على النفس.
	*0.000	-3.66	53.66	5.37	جميع فقرات المجال معاً

* المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$.

يتبين من الجدول رقم (12) ما يأتي:

- جاءت الفقرة السابعة في المرتبة الأولى من حيث الموافقة.
- جاءت الفقرة الخامسة في المرتبة الأخيرة من حيث الموافقة (لم توافق عينة البحث عليها).
- انخفض متوسط درجة الاستجابة عن درجة الموافقة المتوسطة، وهذا يعني أن هناك عدم موافقة على فقرات هذا المجال.

النتيجة: تم رفض الفرضية الثانية والقبول بالآتي: لا تساعد البرامج التدريبية على تخفيض التكاليف وتحسين أداء العاملين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. ومن خلال المقابلات الميدانية مع عدد من العاملين في الجامعات الثلاث، تبين أن هناك قصور في البرامج التدريبية بسبب نقص الدعم المالي بسبب الحصار الذي يعاني منه قطاع غزة.

اختبار الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين تعزى إلى بعض متغيرات الدراسة (العمر- المسمى الوظيفي- مدة الخدمة)
تم استخدام اختبار "T" لعينتين مستقلتين " لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية، وتم استخدام اختبار "التباين الأحادي- ذو الاتجاه الواحد".

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين تعزى إلى العمر:

الجدول رقم (13)- نتائج اختبار "التباين الأحادي" - العمر

القيمة الاحتمالية (Sig.)	قيمة الاختبار	المتوسطات			المجال
		35 سنة فأكثر	من (30- أقل من 35) سنة	30 سنة فأقل	
0.068	2.748	6.21	5.41	5.37	مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية
0.496	0.706	5.66	5.22	5.22	دور البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين أداء العاملين

قيمة F الجدولية عند درجتى حرية (3, 110) ومستوى دلالة 0.05 تساوي 2.68.

يتبين من الجدول رقم (13) أن القيمة الاحتمالية (Sig.) أكبر من مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ لجميع المجالات والمجالات مجتمعة معاً، ويدل ذلك أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة البحث حول هذه المجالات والمجالات مجتمعة معاً تعزى إلى العمر.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين تعزى إلى المسمى الوظيفي:

الجدول رقم (15)- نتائج اختبار "التباين الأحادي" - المسمى الوظيفي

القيمة الاحتمالية (Sig.)	قيمة الاختبار	المتوسطات			المجال
		إداري	رئيس قسم / عضو هيئة تدريس	مدير/مساعد مدير/نائب عميد/ عميد	

*0.020	4.052	5.25	5.80	6.44	مستوى تحديد الاحتياجات
0.247	1.417	5.08	5.59	5.74	دور البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين أداء العاملين

* الفرق بين المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

قيمة F الجدولية عند درجتي حرية (3, 110) ومستوى دلالة 0.05 تساوي 2.68.

يتبين من الجدول رقم (14) أن القيمة الاحتمالية (Sig.) أقل من مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ ، ويدل ذلك أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة البحث حول هذه المجالات تعزى إلى المسمى الوظيفي، وذلك لصالح الذين مساهموا الوظيفي مدير عام/ مساعد مدير عام/ نائب عميد/ عميد، حيث أن المجالين المذكورين أقرب لتخصص الفئات الإدارية العليا، فمن الطبيعي أن يوافق عليهما العاملين في الفئات الإدارية العليا، في حين لا يتفهمها العامل العادي.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين تعزى إلى مدة الخدمة:

الجدول رقم (16) - نتائج اختبار "التباين الأحادي" - مدة الخدمة

القيمة الاحتمالية (Sig.)	قيمة الاختبار	المتوسطات			المجال
		أقل من 5 سنوات	من (5 - أقل من 10) سنة	أكثر من 10 سنوات	
0.367	1.012	5.47	5.57	6.07	مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية
0.419	0.878	5.44	5.13	5.69	دور البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين أداء العاملين

قيمة F الجدولية عند درجتي حرية (3, 110) ومستوى دلالة 0.05 تساوي 2.68.

القيمة الاحتمالية (Sig.)	قيمة الاختبار	المتوسطات			المجال
		أقل من 5 سنوات	من (5 - أقل من 10) سنة	أكثر من 10 سنوات	

0.367	1.012	6.07	5.57	5.47	مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية
0.419	0.878	5.69	5.13	5.44	دور البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين أداء العاملين

يتبين من الجدول رقم (16) أن القيمة الاحتمالية (Sig.) أكبر من مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ لجميع المجالات والمجالات مجتمعة معاً، ويدل ذلك أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة البحث حول هذه المجالات والمجالات مجتمعة معاً تعزى إلى مدة الخدمة، وبهذا تم رفض هذه الفرضية.

رابعاً- النتائج والتوصيات

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. لا تدعم إدارة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة مستوى تحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة.
2. لا تسهم البرامج التدريبية في تخفيض التكاليف وتحسين أداء العاملين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وهذا عائد إلى قصور البرامج التدريبية ونقص الدعم المالي بسبب ظروف الحصار الذي يعاني منه قطاع غزة.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين تعزى إلى العمر والمسمى الوظيفي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين تعزى إلى مدة الخدمة.

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، يوصي الباحثان بالآتي:

1. لا بد من اهتمام إدارة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة بتحديد الاحتياجات التدريبية على مستوى الجامعة.
2. ضرورة إيلاء اهتمام أكبر للبرامج التدريبية الموجهة للعاملين في الجامعات الفلسطينية، وما لذلك من أهمية في تخفيض التكاليف وتحسين أداء العاملين، وتحقيق الجامعة ميزة تنافسية.
3. ضرورة العمل على توفير الدعم المالي للبرامج التدريبية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.

مجلة ورئاسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المراجع باللغة العربية:

- محمد، فرعون؛ إلفي، محمد، 2009، الاستثمار في رأس المال البشري كمدخل حديث لإدارة الموارد البشرية بالمعرفة، ورقة عمل مقدمة للملتقى الدولي حول صنع القرار في المؤسسة الاقتصادية في 14-15 أبريل، جامعة المسيلة، الجزائر. 22 صفحة.
- ثابت، وائل محمد، 2010، مشاكل التدريب الإداري في المؤسسات غير الحكومية العاملة في قطاع غزة – فلسطين، مجلة جامعة الأزهر بغزة: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد الأول، ص 133-164.
- جوال، محمد السعيد؛ راجحي، مختار؛ دروم، أحمد، 2011، الاتجاهات الحديثة لإدارة الموارد البشرية في ظل اقتصاد المعرفة: رؤية نظرية تحليلية، ورقة عمل مقدمة للملتقى الدولي الخامس حول: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، المنعقد في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير يومي 13 و 14 كانون الأول، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، الجزائر، 16 صفحة.
- حجازي، محمد حافظ، 2007، إدارة الموارد البشرية، منشورات دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 415 صفحة.
- حسن، راوية، 2005، إدارة الموارد البشرية: رؤية مستقبلية، منشورات الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 397 صفحة.
- الخوالدة، رياض عبد الله؛ الحنيطي، محمد فالح، 2008، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الإبداع الإداري في المؤسسات العامة الأردنية، مجلة دراسات: العلوم الإدارية، تصدر عن الجامعة الأردنية، المجلد 35، العدد 2. 23 صفحة.
- رابعه، عمر عبد الرحيم، 2017، الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة، المجلة الدولية للبحوث التربوية، تصدر عن جامعة الإمارات، المجلد 31، العدد 3، ص 75-101.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- العتيبي، عزيزة عبد الرحمن، 2010، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية: دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الاسترالية، رسالة ماجستير. 118 صفحة.
 - العجمي، عدنان عطية، 2013، دور تحديد الاحتياجات التدريبية القائمة على تكنولوجيا المعلومات في تطوير المهارات الإدارية لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، فلسطين، 192 صفحة.
 - كلثوم، بن ثامر؛ العيد، فراحتية، 2011، الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على إدارة الإبداع في المنظمات المتعلمة- دراسة حالة: مجموعة عنتر تراد لإنتاج الإلكترونيات بولاية برج بو عرييج، ورقة عمل مقدمة للملتقى الدولي حول: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة يومي 13 و 14 ديسمبر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، الجزائر. 18 صفحة.
 - المرسي، جمال الدين محمد، 2006، الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية: المدخل لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمة القرن الحادي والعشرين، منشورات الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 562 صفحة.
 - موساوي، محمد، 2015، الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على النمو الاقتصادي: حالة الجزائر (1970- 2011)، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر. 254 صفحة.
 - النجار، فريد، 2007، الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية، منشورات الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 389 صفحة.
 - النجار، نداء محمد، 2012، دور إدارة الموارد البشرية في صناعة المعلومات في ظل اقتصاد المعرفة: دراسة حالة الجامعة الإسلامية- غزة، رسالة ماجستير، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 188 صفحة.
- المراجع باللغة الأجنبية:**

- Abouelenein Y. A. M, 2016, Training Needs for Faculty members: Towards Achieving Quality of University Education in the Light of

technological Innovations, Educational research and reviews, Academic Journals, Vol. 11, No. 13, p. 1180-1193.

- Aguinis H., Kraiger K., 2009, Benefits of Training and Development for Individuals and Teams, organizations, and society, The Annual Review of Psychology, p. 451-474.
- Alnidawy A. A., 2015, The Effect of identifying Training Needs on the Effectiveness of the Training Process and Improving the Individual and Organizational Performance: Applied Study in Jourdanian Health Sector, international Journal of business Administration, Vol. 6, No. 4, p. 48-56.
- Amadi E. J., 2014, The Effect of Training and Development on Employees' Performance; At Safaricom limited call Centre, Master Thesis, School of Business, University of Nairobi, Kenya, 65 Pages.
- Mohammed A. P., 2014, IT For Business & Management, Study Material, School of Distance Education, University of Calicut, India, 101 Pages.
- Sega M. A., 2006, Training and Needs Assessment Technique Improvement in Customer Service Through a Filed Observation Study, Master of Science Degree in Training and Development, University of Wisconsin- Stout, USA., 54 Pages.
- Shannak R. O.; Almajali D.; Obeidat B.; and Masa'deh R., 2010, Information Technology Investments: A Literature Review. Published in the book: Business Transformation through Innovation and Knowledge Management: An Academic Perspective- Proceedings of the 14th International Business Information Management Association Conference, IBIMA, p. 1356-1368.

مجلة ودراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية وأثرها في جودة القرارات بالمؤسسات النسوية- المحافظات

الجنوبية

الباحثة نَعَم جهاد رضوان

أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا- غزة - فلسطين

neam.j.radwan@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/04/25 م تاريخ التحكيم: 2019/05/04 م تاريخ القبول: 2019/05/15م

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف إلى المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية وأثرها في جودة القرارات بالمؤسسات النسوية - المحافظات الجنوبية، استخدمت الباحثة المنهج " الوصفي التحليلي"، وقد صممت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، و تم استخدام أسلوب المسح الشامل لاستطلاع آراء مجتمع الدراسة، والتي بلغت (98) مفردة، من العاملات ذوات الوظائف الإشرافية في الجمعيات النسوية في محافظات غزة ، وقد بلغت الاستبانات المستردة (70) استبانة بنسبة استرداد (71.4%).
الكلمات المفتاحية: المهارات الناعمة، جودة القرارات ، المؤسسات النسوية .

" The Soft Skills Of Palestinian Women and Their Impact on The Quality Of Decisions In Women's Institutions In The Southern Governorates"

Neam Jehad Radwan.

Researcher

Gaza – Palestine.

Abstract

The study aimed to identify the soft skills of Palestinian women and their impact on the quality of decisions in the female institutions in the southern governorates, the researcher used the curriculum "Descriptive analytical", the questionnaire was designed as a tool for data collection, and was used A comprehensive survey of the survey community, which reached 98 individual

workers with supervisory functions in women's associations in the governorates of Gaza, has reached the recovered questionnaires (70) with a recovery rate (71.4%) .

Key Words: Soft Skills, Decision Making Process, Associations Women.

مقدمة:

تقدم المؤسسات بجميع أشكالها وأنواعها نماذج معاصرة من التنافس والسرعة والجاهزية في شتى أشكالها المعرفية والتكنولوجية المعاصرة، مما تزيد من تعقيد عملياتها وكيونتها بم يتوافق مع التطور التكنولوجي السريع والهائل في العصر الحالي، ساعية لتحقيق أهدافها من جهة وتصدرها للقائمة الأولى على جميع المؤسسات المنافسة والشريكة من جهة أخرى.

فتعد المهارات الناعمة بصفة عامة المتمثلة بتلك الصفات والسمات التي يمتلكها الإنسان أو الموظف في عمله من أهم الدعائم النفسية التي تمكنه من تحقيق نفسه أولاً، ثم تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المؤسسة بكل ما تملك من مقومات بشرية ومادية ومعنوية، حيث أشار Rao (2013:144) بأن القيادة الناعمة تتمثل في القدرة على قيادة الناس من خلال امتلاك ومزج مجموعة من المهارات الصعبة، والتركيز على خدمة الموارد البشرية الثمينة، والإدارة العاطفية، وإدارة الغرور ومشاعر المرؤوسين بنجاح، ويركز على الشخصية، والمواقف، والسلوك، فهي عملية تكاملية علائقية تشاركية تعتمد على الإقناع والتفاوض والتقدير والتحفيز والتعاون .

وتعتبر عملية اتخاذ القرارات من الواجبات الرئيسة للإدارة؛ فالإدارة تواجه وبشكل مستمر مشاكل تحتاج إلى اتخاذ قرارات معينة من أجل حلها، وقد تكون هذه القرارات دورية كقرارات التخطيط والرقابة أو غير دورية كتلك المتعلقة بالأعمال اليومية وما قد يرتبط بها من تغيرات، ولنجاح الإدارة في مهامها فإنه يتوجب عليها الالتزام بتطبيق كافة خطوات اتخاذ القرارات بشكل علمي ودقيق، وهذا يسهل عليها عمليات التخطيط والتنفيذ والرقابة وكذلك مواجهة الحالات الطارئة واستغلال الفرص المتاحة بشكل يتناسب مع أهداف الجهة متخذة القرار (الطراونة وعبيدات، 2009 :ص15).

يمكن القول: بأنّ الدمج بين الجوانب العقلية والعاطفية في أي مهارة كانت تحقق جانبا من التوازن الشخصي الذي يملكه الإنسان مما يحقق غاية أكبر من أي غاية تعتمد على جانب واحد فقط، حيث

أبرزت المهارات الناعمة دورها في كثير من العلاقات والترابطات والدراسات المحورية المتعلقة بما كداعم أساسي لكثير من المتغيرات على سبيل المثال (تحسين الأداء، التوجهات الريادية، التخطيط الاستراتيجي وغيرها في كثير من المؤسسات والوزارات والشركات). وكأحد المتغيرات القوية والمميزة التي سنربط بها دراستنا هذه هي علاقة المهارات الناعمة بجودة القرارات الإدارية.

ثانياً: مشكلة وتساؤلات الدراسة:

تعتقد الباحثة وجود مشكلة مهمة ألا وهي افتقار النساء العاملات في المؤسسات النسوية إلى بعض المهارات الضرورية للتمكن من اتخاذ القرار بشكله السليم، وذلك من جراء عملها السابق في المؤسسات النسوية، ولذا فيمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي:

- ما أثر المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية في جودة القرارات بالمؤسسات النسوية المحافظات الجنوبية؟

وينتق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما واقع امتلاك المرأة للمهارات الناعمة (التخطيط- القيادة - الاتصال والتواصل - التفاوض - إدارة الأزمات - التفكير الناقد - العمل بروح الفريق) لدى العاملات في المؤسسات النسوية المحافظات الجنوبية؟

2. ما مستوى جودة القرارات في المؤسسات النسوية المحافظات الجنوبية؟

3. ما العلاقة بين المهارات الناعمة وتحسين جودة القرارات في المؤسسات النسوية المحافظات الجنوبية؟

4. ما الفروق بين متوسطات استجابات الباحثات حول المهارات الناعمة ومستوى جودة القرارات تبعاً للمتغيرات الديمغرافية (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة وبشكل أساسي إلى:

1. التعرف إلى واقع المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية في المؤسسات النسوية .

2. إظهار وإبراز مستوى جودة القرارات في المؤسسات النسوية.
3. فحص واختبار العلاقة بين امتلاك المرأة الفلسطينية للمهارات الناعمة وجودة القرارات في المؤسسات النسوية.
4. الكشف عن أهم الفروق بين متوسطات استجابات المبحوثات حول (المهارات الناعمة، جودة اتخاذ القرارات) تُعزى للمتغيرات الديموغرافية.
5. تقديم توصيات علمية يمكن الاستفادة منها في تعزيز المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية العاملة في المؤسسات النسوية للارتقاء بجودة اتخاذ القرارات.

رابعاً: أهمية الدراسة:

إنَّ أهمية هذه الدراسة تكمن في ثلاثة جوانب رئيسة، وهي:

● الأهمية النظرية:

1. تعتبر المهارات الناعمة من المصطلحات الحديثة، حيث إنه لم تتطرق الكثير من الدراسات العربية والمحلية لهذا المصطلح الجديد، لذا تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات الميدانية العربية والمحلية - في حدود علم الباحثة - التي تناولت موضوع دور المهارات الناعمة في التأثير على جودة القرارات في المؤسسات النسوية المحافظات الجنوبية.
2. تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة الفلسطينية والمكتبة العربية، ومرجعاً مهماً للباحثين والمهتمين.

● الأهمية التطبيقية

1. من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في تقديم حلول جديدة وإبداعية لمتخذي القرار في المؤسسات النسوية في قطاع غزة لمواجهة التحديات التي تواجه تلك المؤسسات، نظراً لاضطراب البيئة المحيطة بها.

2. تأمل الباحثة أن تساهم النتائج والتوصيات التي ستنتج عن الدراسة في الارتقاء وتعزيز جودة اتخاذ القرارات في المؤسسات النسوية المحافظات الجنوبية .
3. من المأمول أن تقوم الدراسة بتعميق الرؤية والفهم عند قادة المؤسسات النسوية تجاه المتغيرات المبحوث، ودور هذه المتغيرات في تحقيق مستويات عالية في جودة اتخاذ القرارات.

سادساً: فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المهارات الناعمة وجودة اتخاذ القرار.
- توجد فروق ذات دلالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثات حول المهارات الناعمة تُعزى للعوامل الشخصية (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثات حول جودة القرارات في المؤسسات النسوية في قطاع غزة تعزى للعوامل الشخصية (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

سابعاً : حدود الدراسة:

1. الحد المكاني: أجريت هذه الدراسة على المؤسسات النسوية بالمحافظات الجنوبية.
2. الحد الزمني : تم تطبيق الدراسة في العام 2018 م.
3. الحد البشري : تم تطبيق هذه الدراسة على العاملات ذوات الوظائف الإشرافية: (رئيس مجلس إدارة، نائب رئيس مجلس إدارة، أمين صندوق، أمين سر، عضو مجلس إدارة، مدير عام، نائب مدير عام، مدير فرع، مدير تنفيذي) في المؤسسات النسوية بالمحافظات الجنوبية.
4. الحد المؤسسي : تم إجراء هذه الدراسة على بعض المؤسسات النسوية، بحيث يكون عمر المؤسسة أكثر من (5) سنوات، حتى تاريخ إجراء هذه الدراسة، وما زالت قائمة ولديها على الأقل موظفات بدوام كامل.

ثامناً: مصطلحات الدراسة:

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- المهارات الناعمة: "هي السمات والقدرات التي تظهر لدى الفرد في المواقف والسلوك بدلاً من المعرفة، أو الكفاءة التقنية". (Tobin, 2006:p14).
- جودة اتخاذ القرارات: أورد حجازي(2006: 111) أنه : من الممكن للمدير في المنظمة العامة وفي ضوء القوانين واللوائح أن يتخذ قرارات ذات جودة عالية ومقبولة من المنفذين ومحققة للأهداف.
- المؤسسات النسوية: هي مؤسسات أهلية غير حكومية ينطبق عليها ما ينطبق على المؤسسات الأهلية من مميزات، وعادة ما تترأسها الإناث وتتركز على قضايا ذات صلة بالنوع الاجتماعي (ثابت، 2006:ص32).

الدراسات السابقة :

1. دراسة (إسماعيل، 2018م)، بعنوان: "مدى ممارسة الرقابة الاستراتيجية ودورها في تحسين جودة القرارات في المنظمات غير حكومية".

هدفت الدراسة إلى بيان دور الرقابة الاستراتيجية في تحسين جودة القرارات في المنظمات غير الحكومية. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها : يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ لأبعاد الرقابة الاستراتيجية في تحسين جودة القرارات.

2. دراسة (قويدر، 2017م)، بعنوان: "دور المهارات الناعمة في تحسين أداء العاملين في الوزارات الفلسطينية".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور المهارات الناعمة في تحسين أداء العاملين في الوزارات الفلسطينية- دراسة تطبيقية على الوظائف الإشرافية، والتي تشكل منها مجتمع الدراسة، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لإجراء الدراسة والاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات، وقد تكون المجتمع الأصلي للدراسة من العاملين في الوظائف الإشرافية في الوزارات الفلسطينية وعددهم (2624) موظفاً، حيث تم توزيع الاستبانة على عينة بلغ حجمها (340) بطريقة طبقية عشوائية، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تظهر الدراسة مستوى تطبيق المهارات الناعمة في الوزارات الفلسطينية (كبيرة)، حيث بلغت نسبتها (75.88%)، وتعد نسبة تأثير المهارات الناعمة بتحسين الأداء للعاملين في الوزارات الفلسطينية نسبة عالية.

3. دراسة (عبدالعال، 2017م)، بعنوان: "إدارة الأزمات وأثرها على جودة القرارات الإدارية بوزارتي العمل والتنمية الاجتماعية بمحافظة قطاع غزة".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى إدارة الأزمات وأثرها على جودة القرارات الإدارية بوزارتي العمل والتنمية الاجتماعية بمحافظة قطاع غزة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: هناك موافقة من قبل الباحثين على وجود مستوى بدرجة متوسطة لجودة القرارات الإدارية في وزارتي العمل والتنمية الاجتماعية في محافظات قطاع غزة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.12) ويوزن نسبي مقداره (62.42%).

4. دراسة (شبير، 2016م)، بعنوان: "المهارات الناعمة وعلاقتها بالتوجهات الريادية لدى طلبة الكليات التقنية والمهنية في محافظات غزة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقات بين المهارات الناعمة والتوجهات الريادية لدى طلبة الكليات التقنية والمهنية في محافظات غزة، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تكونت عينة الدراسة من طلبة كل من الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة والكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا بخانيونس وكلية فلسطين التقنية بدير البلح، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المهارات الناعمة والتوجهات الريادية لدى طلبة الكليات التقنية والمهنية بمحافظة غزة، وتبين أن الطلبة يتمتعون بمجموعة من المهارات الناعمة بدرجة كبيرة

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وجاءت على الترتيب التالي (القيادة، العمل ضمن فريق، الاتصال والتواصل، اتخاذ القرارات وحل المشكلات، التفاوض، التخطيط، إدارة الوقت) بنسبة (78.05%).

5. دراسة (الحجار، 2015م)، بعنوان: "المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسي لدى المرأة القيادية بمحافظة غزة".

هدفت الدراسة التعرف إلى علاقة المهارات الاجتماعية (الحساسية الانفعالية، الضبط الانفعالي والتعبير الاجتماعي) بالضغط النفسية لدى المرأة القيادية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن المرأة القيادية في الوزارات الحكومية تتمتع بدرجة متوسطة من المهارات الاجتماعية حيث بلغ الوزن النسبي (63.84%).
الإطار المنهجي للدراسة:

تعتبر المهارات الناعمة من أكثر العناوين التي تصدرت القائمة الأولى مؤخراً، وهي تلك المهارات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرات الأشخاص وكيفية التعامل معهم لإنجاز المهام بكل سهولة ويسر، آخذة بعين الاعتبار عاملي الوقت والكفاءة والسرعة في إنجازها وإنجازها.
فالمهارات الناعمة المتمثلة بـ (الاتصال والتواصل، القيادة، والعمل ضمن فريق، والتخطيط، وإدارة الأزمات، والتفاوض، إلخ)، تلعب دوراً فاعلاً في إحداثيات العمل بجودته ودقته. لذا سيتناول هذا المبحث مفهوم المهارات الناعمة، وأهميتها، والفرق بينها وبين المهارات الصلبة، وطرق اكتسابها، وأنواعها المختلفة.

◆ مفهوم المهارات الناعمة:

اتصف هذا العصر الذي نعيشه اليوم بعصر المعرفة القائم على إتقان المهارة بكل حذافيرها وتوجيهها التوجيه الصحيح لاستثمارها في ما ينفع البشرية والعالم أجمع، فالأشخاص الذين لا يمتلكون أي مهارة قد تصنع منهم أفراداً غير عاديين لا يجدون موقعاً يناسبهم ولا مكاناً يحتويهم، لذا يجب اعتماد

المهارة كمطلب أساسي في صناعة الإنسان والأشخاص العاديين وغير العاديين ليكونوا موقع عمل بالنسبة لأنفسهم أولاً وللحياة ثانياً (شليبي، 2014:ص2).

فالمهارات الناعمة مصطلح أصبح مكرراً كثيراً لأهميته القصوى ومدى فاعليته في احتواء الأشخاص ذوي المهارة والكفاءة ، ومدى قدرتهم على إنجاح أي عمل قد يقومون فيه (الجمري، 2015).

ويقول (Vijayalalshmi,2016:p2859) أن المهارات الناعمة هي : " مصطلح له علاقة بالشخصية، والسمات والكفاءات الإيجابية التي تعزز من علاقات الشخص، والأداء الوظيفي، وتعطي قيمة للسوق، وتشمل مهارات قدرة المرء على الاستماع جيداً، والتواصل بشكل فعال، ونهج إيجابي، والتعامل مع الصراع، وتحمل المسؤولية، وإظهار الاحترام، وبناء الثقة، والعمل بشكل جيد مع الآخرين، وإدارة الوقت بفعالية، وتقبل النقد، والعمل تحت الضغط، والود للآخرين وإظهار حسن الخلق ."

وتعرف الباحثة المهارات الناعمة إجرائياً : "تلك المهارات التي تمتلكها العاملات في المؤسسات النسوية الأهلية، والتي تستطيع من خلالها تعزيز التفاعل مع الآخرين من جانب، وإنجاز المهام المطلوبة في العمل بكفاءة وفاعلية من جانب آخر عبر تلك المهارات الممثلة في: (مهارة العمل بروح الفريق، مهارة التخطيط ، مهارة التفاوض، والاتصال والتواصل ، ... إلخ).

وقد تحدثت العديد من الكتب والدراسات عن المهارات الناعمة، ويندرج تحتها الكثير من المهارات التي تختص بالعملية الفكرية والعقلية التي تتبناها العقول في أعمالها وإسهاماتها بشتى الطرق المختلفة، ولكن في هذه الدراسة تم التركيز على أهم المهارات التي قد تخص المؤسسة بصفة خاصة ومدى تأثيرها في المتغير التابع (القرارات)، وقد تم اختيار المهارات التالية السبعة بناء على ما أوردها (Tobin,2006:14) ، وهي كالتالي: (مهارة الاتصال والتواصل، مهارة القيادة، التخطيط، العمل بروح الفريق، إدارة الأزمات، التفاوض، التفكير الناقد).

العلاقة بين المهارات الناعمة وجودة القرارات:

إن جميع المهارات بمختلف أنواعها ومسمياتها ضرورية لأي مسئول في أي منظمة، مع تفاوت ضرورة توافرها باختلاف المستويات الإدارية في المنظمة، علماً بأنها بالغة الأهمية بالنسبة لأي إدارة؛ لارتباطها الحيوي في اتخاذ القرارات التي يجري تنفيذها في مختلف مستويات المنظمة، حيث إن توافر تلك المهارات لدى المدير والمشرف على العمل، سيمكنه من القيام بأدواره المختلفة والتي أهمها أدوار صنع القرارات والتي منها ما يلي: (حريم، 2016: ص27):

1. **الدور الريادي:** ويتناول قرارات تطوير وتحسين الأداء، وجودة الخدمات، وإدخال التحسينات والأساليب الجديدة المبتكرة للنهوض بمستوى الإدارة.
2. **دور معالج المشكلات:** كل مدير يواجه مشكلات وحالات طارئة وضغوطاً خارج نطاق سيطرته، وعليه اتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة لمعالجة تلك المشكلات وهذا يتطلب توافر مجموعة من المهارات أهمها المهارات الناعمة في العمل.
3. **دور موزع الموارد:** ويتضمن تقرير الموارد التي يجب توزيعها (الناس، الأموال، الأوقات المعدات)، ولمن يجب أن تُخصص وهي من أكثر الأدوار حساسية في اتخاذ القرارات وتتطلب درجة عالية من المهارات والقدرات للقيام بهذا الدور.
4. **دور المفاوض:** وفي هذا الدور يقوم المسئول بالمساومة والمحاورة مع الوحدات والأفراد الآخرين لضمان مصالح وحدته، وقد يتناول التفاوض الأهداف والموارد والاختصاصات والأداء وغيرها، وهذا الدور يتطلب قرارات، وتلك القرارات تتطلب توافر مهارات لدى المدير وأهمها مهاري التفاوض، والاتصال والتواصل.

وفي ضوء ما تقدم ترى الباحثة : أن كل دور من تلك الأدوار تتطلب مهارة ناعمة بعينها؛ كي تكون فاعلة ومساهمة في تلك الأدوار، والتي تقتضي من المدير أن يتقنها جميعها للقيام بكل أدوار اتخاذ القرارات بنجاح.

منهجية وأسلوب البحث: بناءً على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها؛ فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها

وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، كما لا يكتفي هذا المنهج عند جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، بل يتعداه إلى التحليل والربط والتفسير للوصول إلى استنتاجات يبني عليها التصور المقترح بحيث يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع.

- **مجتمع وعينة الدراسة :** مجتمع الدراسة يعرف بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وبناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المجتمع المستهدف تكون من العاملات ذوات الوظائف الإشرافية في الجمعيات النسوية في محافظات غزة، والتي يوجد بها (10) عاملات فأكثر ولها فترة لا تقل عن (5) سنوات في العمل الأهلي النسوي، (حسب البيانات الصادرة عن وزارة الداخلية، 2018)، وقد قامت الباحثة باستخدام أسلوب الحصر الشامل، والمتمثل في الوظائف الإشرافية في الجمعيات النسوية في محافظات غزة، حيث تم توزيع الاستبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة (98) مفردة، وقد تم استرداد (70) استبانة بنسبة (71.4%).

- **أداة الدراسة :** تم إعداد استبانة المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية وأثرها في جودة القرارات" بالمؤسسات النسوية - المحافظات الجنوبية وتتكون استبانة الدراسة من قسمين رئيسيين:

القسم الأول: وهو عبارة عن البيانات الشخصية.

القسم الثاني : محاور المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية وأثرها في جودة القرارات" بالمؤسسات النسوية - المحافظات الجنوبية: ويتكون من (54) فقرة :

- **صدق الاستبانة:** يقصد بصدق الاستبانة أن تقيس أسئلة الاستبانة ما وضعت لقياسه، وتم توزيع عينة استطلاعية حجمها (30) استبانة لاختبار الاتساق الداخلي والصدق البنائي وثبات الاستبانة، وتم اعتبار العينة الاستطلاعية جزء من العينة الفعلية، وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

1. صدق المحكمين "الصدق الظاهري": عرضت الباحثة الاستبانة على مجموعة من المحكمين تألفت من (12) متخصص في المجالات الأكاديمية والإدارية والمهنية والإحصائية، وقد استجابت الباحثة لأراء المحكمين وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية .
2. صدق المقياس :

أولاً : الاتساق الداخلي: يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة؛ وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

ثانياً : الصدق البنائي: يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدول رقم (1) معامل الارتباط بين درجة كل مجال من محور (المهارات الناعمة) ومحور (جودة القرارات)

القيمة الاحتمالية (Sig.)	معامل بيرسون للارتباط	المحاور	#
0.000	*0.947	أولاً : مهارة الاتصال والتواصل	.1
0.000	*0.971	ثانياً : مهارة القيادة	.2
0.000	*0.956	ثالثاً : مهارة التخطيط	.3
0.000	*0.978	رابعاً : مهارة إدارة الأزمات	.4
0.000	*0.972	خامساً : العمل بروح الفريق	.5
0.000	*0.980	سادساً : التفاوض	.6
0.000	*0.974	سابعاً : التفكير الناقد	.7
0.000	*0.991	المحور الأول : المهارات الناعمة	
0.000	*0.992	المحور الثاني : جودة القرارات	

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$. قيمة الارتباط الجدولية تساوي 0.349

- ثبات الاستبانة: تحققت الباحثة من ثبات استبانة الدراسة من خلال: معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient وطريقة التجزئة النصفية.

- المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم تفرغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) Statistical Package for the Social Sciences.

وتم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

- 1- النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما ويتم الاستفادة منها في وصف عينة الدراسة.
- 2- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha), لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- 3- اختبار التجزئة النصفية (split half) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- 4- استخدام اختبار كولموروف-سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov Test (K-S) : يستخدم هذا الاختبار لمعرفة ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه.
- 5- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لقياس درجة الارتباط، وقد تم استخدامه لحساب الاتساق الداخلي والصدق البنائي للاستبانة، والعلاقة بين المتغيرات.
- 6- اختبار T في حالة عينة واحدة (T-Test) ولقد تم استخدامه للتأكد من دلالة المتوسط لكل فقرة من فقرات الاستبانة.
- 7- اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) (One Way Analysis of Variance) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات أو أكثر من البيانات.
- 8- اختبار الانحدار المتعدد (Multiple Regression).

- الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق البيانات الشخصية :

جدول (2): المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
دراسات عليا	5	7.2
بكالوريوس	49	70
دبلوم	16	22.9
الإجمالي	70	100.0

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يتضح من جدول (2) أن : (70%) مؤهلهم العلمي بكالوريوس، (22.9%) دبلوم متوسط، (7.2%) دراسات عليا؛ وتعزو الباحثة ذلك إلى: اهتمام المؤسسات في توافر المؤهلات العلمية لدى العاملات، إضافة لشرط الوظيفة والعمل في تلك المؤسسات هو حصول المتقدمة على درجة البكالوريوس، أما بالنسبة لحملة الدبلوم فهن من أصحاب الخبرات والخدمة وقدمى العاملات في كافة المؤسسات النسوية.

جدول (3): سنوات الخدمة

النسبة	التكرار	سنوات الخدمة
30.0	21	سنة
20.0	14	3-5 سنوات
25.7	18	5-10 سنوات
14.3	10	10 سنوات فأكثر
100.0	70	الإجمالي

يتضح من جدول (3) أن : (30%) سنوات خدمتهم سنة، (25.7%) من 5-10 سنوات، (20%) من 3-5 سنوات، (14.3%) 10 سنوات فأكثر ، وتعزو الباحثة ذلك إلى : استمرارية تدعيم المؤسسات النسوية بالدماء الشبابية الجديدة التي حصلت على (30%) من تواجد الفئة الشبابية من العاملات، ممن لهن سنة خدمة واحدة على الأقل، بينما ممن لهن أكثر من (10) سنوات كانت النسبة قليلة جدا (14.3%)، وهذا ما يدعم ويؤكد عملية التوظيف المستمر وضخ دماء جديدة في المؤسسات النسوية التي تحتاج الفئة الشبابية لتسهيل خدماتها في جميع الأصعدة والميادين.

تحليل فقرات الاستبانة: لتحليل فقرات الاستبانة تم استخدام الاختبارات المعملية (اختبار T لعينة واحدة) لمعرفة متوسطات درجات الاستجابة. واعتبرت الدرجة (6) هي الحيد وهي تمثل (60%) على مقياس الدراسة. وللإجابة على تساؤلات الدراسة :

جدول (4) الوسط الحسابي والوزن النسبي لبعده المهارات الناعمة

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ترتيب الفقرة	المعنوية p- value	قيمة الاختبار	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المحور الأول : المهارات الناعمة	
3	0.08	1.80	66.09	2.83	6.61	أولا : مهارة الاتصال والتواصل	1
1	0.04	2.05	67.17	2.93	6.72	ثانيا : مهارة القيادة	2
5	0.08	1.77	65.89	2.76	6.59	ثالثا : مهارة التخطيط	3
7	0.40	0.84	62.71	2.68	6.27	رابعا : مهارة إدارة الأزمات	4
2	0.06	1.94	66.83	2.93	6.68	خامسا : العمل بروح الفريق	5
6	0.14	1.49	64.93	2.74	6.49	سادسا : التفاوض	6
4	0.10	1.69	65.91	2.91	6.59	سابعا : التفكير الناقد	7
	0.08	1.78	65.88	2.76	6.59	إجمالي المحور الأول : المهارات الناعمة	

من خلال جدول(4): يتضح أن الوزن النسبي لإجمالي محور المهارات الناعمة بلغ (65.88%) وبمتوسط
بلغ (6.59) وانحراف معياري بلغ (2.76) بينما حاز البعد الثاني بعد مهارة القيادة المرتبة الأولى بوزن
نسبي بلغ (67.17%) وبمتوسط بلغ (2.93) وانحراف معياري بلغ (2.93)، بينما حاز البعد الرابع
بعد مهارة إدارة الأزمات المرتبة الأخيرة بوزن بلغ (62.71%) وبمتوسط بلغ (2.68) وانحراف معياري
بلغ (2.68). **وهنا يمكن القول** بأن مهارة القيادة من المهارات المتوافرة طبيعة عند المرأة الفلسطينية
بالأخص وذلك توافرا لطبيعة البيئة المحيطة مما جعلها متصدرة للمواقف في الأزمات والحالات المستعصية
لتبدي رأيها وتكون مبادرة في كل شئ.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

كما تعزو الباحثة أن معظم المشاريع المنفذة في المؤسسات الأهلية عموماً والنسوية منها خصوصاً تقوم على فرق العمل وجماعية العمل المشترك مما يزيد من فرص التعاون والاستعانة بأفكار الآخرين، كما أن الجميع يسعى لإنجاح وإنجاز المطلوب في العمل، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن : طبيعة عمل المؤسسات النسوية تقوم إلى حد كبير على الاتصال والتواصل مع الآخرين، مما زاد من اهتمام العاملات في الحرص على اكتساب هذا النوع من المهارات لتمكين النساء العاملات من التفاعل والتواصل مع الآخرين. إضافة لما ذكر سابقاً إلى أن : الأزمات بشكل عام تحتاج إلى أدوات وتقنيات وأساليب قد لا تتوفر في المرحلة الحالية في المؤسسات العاملة في القطاع نتيجة للحصار المفروض على قطاع غزة، مما انعكس على قدرات ومهارات العاملات في إدارة الأزمات في تلك المؤسسات. واتفقت هذه النتائج مع دراسة(شبير، 2016) والتي أظهرت درجات عالية لبعدها العمل بروح الفريق، كما اتفقت مع دراسة(الشيخ خليل، 2017)، ودراسة(قويدر، 2017) والتي أظهرت أن مجال المهارات الناعمة قد حصل على درجات عالية وموافقة كبيرة من عينة الدراسة المستهدفة للدراسات السابقة.

المحور الثاني : جودة القرارات :

جدول (5) الوسط الحسابي والوزن النسبي لبعدها جودة القرارات

ترتيب الفقرة	المعنوية p-value	قيمة الاختبار	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	جودة القرارات	
9	0.54	0.61	62.21	2.96	6.22	يوجد انسجام بين جودة القرارات الإدارية والسياسية العامة للمؤسسة.	1
1	0.06	1.89	66.76	2.94	6.68	تحقق القرارات الإدارية المتخذة أهداف المؤسسة.	2
6	0.35	0.94	63.38	2.98	6.34	ترتبط القرارات الإدارية المتخذة مع جوانب العمل المختلفة.	3

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

7	0.40	0.84	63.09	3.02	6.31	يوجد تكامل وترباط بين القرارات التي يتم اتخاذها.	4
3	0.23	1.20	64.41	3.02	6.44	تمتاز المعلومات المتوفرة بالمرونة مما يؤدي إلى سرعة اتخاذ القرارات الرشيدة.	5
11	0.57	0.57	62.06	2.96	6.21	يتوفر عدد من البدائل المتاحة أمام متخذي القرارات في المؤسسة.	6
2	0.10	1.68	66.36	3.08	6.64	يتم تصنيف البدائل حسب أهميتها النسبية.	7
4	0.26	1.14	64.20	3.07	6.42	تعتمد القرارات المتخذة على شبكة معلومات تشمل كافة دوائر و أقسام المؤسسة.	8
12	0.60	0.52	62.06	3.26	6.21	تحقق القرارات المتخذة عامل التميز الإداري للمؤسسة.	9
5	0.31	1.02	63.62	2.95	6.36	يتم تحديد المشكلة التي تحتاج إلى قرار تحديدا واضحا مما يمكن من اتخاذ القرار السليم بشأنها.	10
10	0.56	0.58	62.06	2.93	6.21	يتم استخدام أسلوب المفاضلة بين البدائل المختلفة عند اتخاذ القرار في المؤسسة.	11
14	0.69	0.41	61.59	3.27	6.16	تحرص المؤسسة على الحصول على كافة المعلومات اللازمة لاتخاذ	12

						القرارات لضمان فاعلية القرارات المتخذة	
13	0.66	0.44	61.76	3.27	6.18	تستعين المؤسسة بالأساليب التقنية الحديثة في اتخاذ القرار.	13
15	0.84	0.20	60.74	3.00	6.07	تعمل المؤسسة على مشاركة جميع المستويات الإدارية في صنع القرار.	14
8	0.52	0.64	62.46	3.17	6.25	تهتم المؤسسة بدوافع و احتياجات العاملين عند اتخاذ القرار.	15
	0.41	0.83	62.88	2.88	6.29	جودة القرارات	

يتضح من جدول رقم (5): أن الوزن النسبي لإجمالي مجال جودة القرارات بلغ (62.88%) وبمتوسط بلغ (6.29) وانحراف معياري بلغ (2.88)، بينما لفقرات مجال جودة القرارات كانت الفقرة الثانية (تحقق القرارات الإدارية المتخذة أهداف المؤسسة) بلغت المرتبة الأولى بوزن نسبي بلغ (66.76%)، وتعزو الباحثة ذلك أن معظم مؤسسات المجتمع المدني غالباً ما تضع خطة استراتيجية تشمل الرؤية ورسالتها وأهدافها المختلفة وتكون حريصة على تطبيق تلك الأهداف أو على الأقل الوصول لنسبة تحقق مقبولة لتلك الأهداف مما يجعل القرارات لصيقة بتلك الأهداف، بينما كانت الفقرة الرابعة عشرة (تعمل المؤسسة على مشاركة جميع المستويات الإدارية في صنع القرار) حازت على المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (60.46%)، وتعزو الباحثة ذلك أن: حال تلك المؤسسات كحال معظم المؤسسات العربية التي غالباً ما تتبع المركزية في اتخاذ القرارات، إضافة إلى ارتباط تلك المؤسسات بمشاريع ممولة من الخارج مما يجعل فرص المشاركة في القرار على أضيق حدود في هذا المجال. كما أن غالباً ما تقوم عميلة اتخاذ القرارات على اتباع خطوات علمية سليمة ومراحل عملية ملائمة عند اتخاذ القرارات، مع وجود بعض الحالات والتي تكون فيها القرارات تتسم بالعشوائية والانتقائية مما جعل درجة الموافقة بين مرتفعة وقريبة من الدرجة المتوسطة في هذا المجال.

فرضيات الدراسة:

- الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية وجودة القرارات بالمؤسسات النسوية.

جدول (6) معامل الارتباط بين المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية وجودة القرارات بالمؤسسات النسوية

الدلالة	القيمة الاحتمالية (Sig.)	معامل بيرسون للارتباط	الفرضية
دال إحصائياً	0.000	0.899*	• لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية وجودة القرارات بالمؤسسات النسوية.

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

أن معامل الارتباط يساوي 0.899، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي 0.000 وهي أقل من مستوي الدلالة $\alpha \leq 0.05$ ، وهذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية جداً بين المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية وجودة القرارات بالمؤسسات النسوية.

ويشير ذلك إلى أن زيادة الاهتمام بامتلاك المرأة الفلسطينية العاملة في المؤسسات النسوية للمهارات الناعمة بصورة واضحة يؤدي إلى زيادة مستوى جودة القرارات في تلك المؤسسات.

وتعزو الباحثة ذلك إلى: أن المرأة بطبيعتها الناعمة تصر على امتلاك المهارات التي تؤهلها للمنافسة بتواجدها في جميع المجالات التي تستطيع أن تتواجد فيها.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية تعزى للمؤهل العلمي.

تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة $0.05 \leq \alpha$ بالنسبة لإجمالي محور (بعد المهارات الناعمة) حيث كانت مستوى الدلالة 0.82 مما يوضح عدم وجود فروق معنوية بين استجابات الباحثين حول إجمالي المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية تعزى للمؤهل العلمي.

جدول رقم (7) نتائج اختبار "التباين الأحادي" ANOVA (المؤهل العلمي)

نتيجة	قيمة احتمالية (Sig.)	قيمة اختبار F	لتوسطات	
غير معنوية (لا توجد فروق إحصائية)	0.82	0.31	12.137	دراسات عليا
			6.564	بكالوريوس
			7.165	دبلوم
				محور المهارات الناعمة

تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة $0.05 \leq \alpha$ بالنسبة لإجمالي محور (بعد المهارات الناعمة) حيث كانت مستوى الدلالة 0.44 مما يوضح عدم وجود فروق معنوية بين استجابات الباحثين حول إجمالي المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية تعزى للمؤهل العلمي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية تعزى لسنوات الخدمة.

تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة $0.05 \leq \alpha$ بالنسبة لإجمالي محور (بعد المهارات الناعمة) حيث كانت مستوى الدلالة 0.65 مما يوضح عدم وجود فروق معنوية بين استجابات الباحثين حول إجمالي المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية تعزى لسنوات الخدمة.

جدول رقم (8) نتائج اختبار "التباين الأحادي" ANOVA سنوات الخدمة

نتيجة	قيمة احتمالية (Sig.)	قيمة اختبار F	متوسطات	
غير معنوية (لا توجد فروق إحصائية)	0.65	0.54	6.252	سنة
			6.648	5-3 سنوات
			6.309	10-5 سنوات
			7.575	10 سنوات فأكثر

وبذلك يمكن استنتاج: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول المهارات الناعمة تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية المختلفة (سنوات الخدمة، المؤهل العلمي)، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن جميع العوامل في المؤسسات النسوية وباختلاف خصائصهم الشخصية لديهم نفس النظرة حول أهمية امتلاك المهارات الناعمة لديهم نظراً لأهميتها واستخدامها في العمل لا سيما العمل النسوي الأهلي، بغض النظر عن المتغيرات الشخصية والوظيفية لكل عاملة من العاملات في المؤسسات النسوية.

- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين جودة القرارات لدى المرأة الفلسطينية تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية سنوات الخدمة، المؤهل العلمي).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية تعزى للمؤهل العلمي.
تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة $0.05 \leq \alpha$ بالنسبة لإجمالي محور (بعد جودة القرارات)، حيث كانت مستوى الدلالة 0.39 مما يوضح عدم وجود فروق معنوية بين استجابات الباحثين حول إجمالي جودة القرارات لدى المرأة الفلسطينية تعزى للمؤهل العلمي.

جدول رقم (9) نتائج اختبار "التباين الأحادي" ANOVA (المؤهل العلمي)

نتيجة	قيمة احتمالية (Sig.)	قيمة اختبار F	متوسطات	
غير معنوية (لا توجد فروق احصائية)	0.39	1.01	11.176	دراسات عليا
			5.533	بكالوريوس
			6.182	دبلوم
محور جودة القرارات				

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية تعزى لسنوات الخدمة.
تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة $0.05 \leq \alpha$ بالنسبة لإجمالي محور (بعد جودة القرارات) حيث كانت مستوى الدلالة 0.67 مما يوضح عدم وجود فروق معنوية بين استجابات الباحثين حول إجمالي جودة القرارات لدى المرأة الفلسطينية تعزى لسنوات الخدمة.

جدول رقم (10) نتائج اختبار "التباين الأحادي" ANOVA سنوات الخدمة

نتيجة	قيمة احتمالية (Sig.)	قيمة اختبار F	متوسطات	
غير معنوية (لا توجد فروق إحصائية)	0.67	0.53	6.566	سنة
			6.080	5-3 سنوات
			5.690	10-5 سنوات
			6.179	10 سنوات فأكثر

وبذلك يمكن استنتاج: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول جودة القرارات تُعزى للمتغيرات الديمغرافية (سنوات الخدمة ، المؤهل العلمي)، وتعزو الباحثة ذلك: إلى أن جميع العمليات في المؤسسات النسوية هن نظرة متشابهة حول جودة القرارات في المؤسسات النسوية وأهميتها، وكذلك تشابه طبيعة الظروف العامة التي تعمل فيها تلك المؤسسات.

نتائج الدراسة

1. حاز محور المهارات الناعمة على متوسط حسابي بلغ قيمته (6.59)، وانحراف معياري قيمته (2.76)، وبوزن نسبي قيمته (65.88%) ، وقد جاءت الأبعاد على النحو التالي:
 - ♦ تصدر بعد مهارة القيادة المرتبة الأولى بين المهارات بوزن نسبي قيمته (67.17%)، وحاز بعد العمل بروح الفريق المرتبة الثانية وحصل بعد مهارة الاتصال والتواصل المرتبة الثالثة بوزن نسبي قيمته (66.09%)، وحاز بعد التفكير الناقد المرتبة الرابعة بوزن نسبي قيمته (65.91%)، وحصل بعد مهارة التخطيط المرتبة الخامسة بوزن نسبي قيمته (65.89%)، وحاز بعد مهارة

1. التفاوض المرتبة السادسة بين المهارات بوزن نسبي قيمته (64.93%)، فيما حصل بعد مهارة إدارة الأزمات المرتبة الأخيرة بين المهارات بوزن نسبي قيمته (62.71%).
2. حصل إجمالي مجال جودة القرارات على متوسط حسابي قيمته (6.29) ، وانحراف معياري قيمته (2.88)، وبوزن نسبي قيمته (62.88%).
3. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية جداً بين المهارات الناعمة لدى المرأة الفلسطينية وجودة القرارات بالمؤسسات النسوية.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول المهارات الناعمة تُعزى للمتغيرات الديمغرافية المختلفة (سنوات الخدمة ، المؤهل العلمي).
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول جودة القرارات تُعزى للمتغيرات الديمغرافية المختلفة (سنوات الخدمة ، المؤهل العلمي).

التوصيات

1. العمل على زيادة الوعي لدى العاملات في المؤسسات النسوية حول أهمية امتلاك المهارات الناعمة وأثرها الكبير على جودة القرارات وانعكاسها على أداء تلك المؤسسات.
2. العمل على توجيه إدارات المؤسسات النسوية للاهتمام بالأساليب الحديثة لتطوير المهارات القيادية والتخطيط السليم والفعال لدى العاملات، من خلال تدريب العاملات واطلاعهم على كل ما يستجد من دورات ومهارات في هذا الجانب، و مشاركة المؤسسات في ورش العمل والندوات المتعلقة بالمهارات وسبل تعزيزها، والاستعانة بنماذج ناجحة محلية ودولية في هذا المجال.
3. تشجيع العاملات على العمل بروح الفريق وتمكينهم من خلال إشراكهم في صناعة القرار وجعلهم يتبنون ويدافعون عن القرارات المتخذة في المؤسسة، مع إدراكهم بتحمل المسؤولية الجماعية عن الفشل والنجاح في العمل.
4. مراعاة الفروق بين المهارات الناعمة المتوفرة لدى العاملات في العمل وعدم تجاهلها من خلال ربطها بمجموعة من الحوافز الإيجابية والسلبية، العمل على إيجاد نوع من التوازن بين المهارات المتوفرة

لدى العاملات من جانب والصلاحيات التي تتوافق مع وظائفهم لمساعدتهم في إنجاز الأعمال الموكلة إليهم، وزيادة سرعة استجابتهم لطلبات المتعاملين، مع توفير أنظمة للمساءلة وتحمل المسؤولية.

5. العمل على مشاركة العاملات في جميع المستويات الإدارية في صناعة القرارات بشكل مستمر ضمن إطار عمل استراتيجي ومنظم لتحقيق الأهداف المرجوة من ذلك.

المراجع:

- إسماعيل، سماء جميل. (2018). مدى ممارسة الرشاقة الاستراتيجية ودورها في تحسين جودة القرارات في المنظمات غير الحكومية.
- ثابت، زياد. (2006). التخطيط الاستراتيجي "مادة تدريبية" مركز التطوير التربوي، دائرة التربية والتعليم - وكالة الغوث الدولية.
- الجمري، منصور. (2015). المهارات الناعمة وأهميتها في إدارة الأعمال، مقال صحفي.
- الحجار، وفاء خليل. (2015): "المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى المرأة القيادية بمحافظة غزة، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين.
- حجازي، محمد حافظ. (2006). دعم القرارات في المنظمات، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر.
- حريم، حسين. (2016). مبادئ الإدارة الحديثة ، النظريات والعمليات الإدارية ، وظائف المنظمة، الطبعة الرابعة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- شبير، رمضان صلاح. (2016): "المهارات الناعمة وعلاقتها بالتوجهات الريادية لدى طلبة الكليات التقنية والمهنية في غزة، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين.
- شلي، نوال. (2014). إطار مقترح لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج العلوم بالتعليم الأساسي في مصر. 3، 10، بحث منشور، المجلة الدولية التربوية المتخصصة.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- الطراونة، محمد، عبيدات، سليمان.(2009). مقدمة في بحوث العمليات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن.
- عبد العال، محمد حسين.(2017).إدارة الأزمات وأثرها على جودة القرارات الإدارية بوزارتي العمل والتنمية الاجتماعية بمحافظات قطاع غزة .
- قويدر، أريج محمد.(2017) : " دور المهارات الناعمة في تحسين أداء العاملين في الوزارات الفلسطينية، غزة.

المراجع الأجنبية:

- Tobin ,p.(2006).Managing ourselves leadership:Experiential: Experiential Learning Development.vol.12,pp36-42. Journal,Brathay,Ambleside.
- Vijayalalshmi, V. (2016). Soft Skills- The Need of the Hour for Professional competence: A Review on Interpersonal skills and Intrapersonal skills Theories. Volume. 11, Number 4, PP. 2859-2864. international Journal of Applied Engineering Research.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

دور التراث الشعبي في تنمية سلوك الطفل . منطقة توات أممؤذجا .

الدكتور عزالدين جعفري

جامعة تلمسان. الجزائر

djaafri12@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/05/08 م تاريخ التحكيم: 2019/06/02 م تاريخ القبول: 2019/06/09
الملخص:

أفردنا هذه الدراسة للتراث الشعبي بمنطقة توات وأثره على الطفل، من خلال الاقتصار على الألعاب الشعبية حيث قسمناها إلى عدة محاور، جاء أولها للتعريف بالموقع الجغرافي لمنطقة توات، والثاني للتعريف بالألعاب الشعبية، والأخر لتحديد أنواع هذه الألعاب، والرابع ذكرنا فيه نماذج من الألعاب الشعبية بمنطقة توات، وأخرها لتعريف على أهمية الألعاب الشعبية في حياة الطفل.

وقد توصلنا إلى أن الألعاب الشعبية هي: نشاط ترفيهي يقوم به الصغار بطريقة عفوية، لا تختص به فئة جنسية دون أخرى بل يشترك فيه الجنسين، كما أنها لا تخص فترة زمنية معينة بل هي تبدأ مع ولادة الحياة وأول نشاط ترفيهي للإنسان في مرحلته العمرية الأولى لتشمل باقي الأنشطة التي يبتكرها . كما تسهم في بناء شخصية الطفل المتوازنة التي يحتاجها في مستقبله القريب فيجد فيها راحته النفسية ومتعته الذهنية، واختبار قدراته الجسدية أمام أقرانه.

**The popular games in Toit area and its impact on the child.
Title of the intervention: The role of folklore in the development of
child behavior The Twat area is a model.**

**Dr. Azzeddine Djaafi
University of Tlemcen. Algeria
djaafri12@gmail.com**

Abstract: This study, which we make anly for The popular games in Toit area and its impact on the child, we divide this study to several axes, the

first is to define the geographical location of Toit area, the second is the popular games definition, the third to determine the types of these games, the fourth reminded us to the models of the popular games in Toit area, and the latest ones is for the importance of popular games in the child's life. we conclude that popular games are: recreational activity carried out by the young with spontaneous way, it is not a particular to do the category without the other, but shared by the two sexes, they have any special period of time, it is starting with the birth of life and the first recreational activity for people in the age group the first phase to include other activities that invent. . They also have great importance to the child in building and a balanced character, which is needed in the near future, he find his psychological comfort, his enjoyment of mental and he test his a physical abilities in front of his consort.

تمهيد:

منذ أن وجد الإنسان على هذه البسيطة إلا وهو يسعى إلى إيجاد الليات التي تمكنه من التكيف معها، فاتخذ من الكهوف ملاجئ تقيه من الحر والبرد، واشتغل في عدد من الأنشطة لتأمين قوته، فكان الصيد والتقاط الثمار سبيله لذلك، لكن الصيد الذي كان يحضره لم يكن يستسيغ طعمه، ولهذا اهتدى إلى اكتشاف النار التي مكنته من طهي طعامه، وتوفير الدفء في الشتاء، ولتوفير الصيد والماء والمراعي انتقل من مكان إلى آخر بحث عنهما، وخلال قيام الإنسان بهذه الأشغال يشعر بنصب وتعب شديد، لهذا جد البحث عن وسائل تجدد له نشاطه وتبعث فيه الحيوية من جديد، وبفعل احتكاكه مع الحيوانات والطيور خلال عملية الصيد، و التدجين للبعض منها و، شاهد كيف تلهو وتمرح صغارها، وبعد النهاية تنطلق تلك الحيوانات وكلها حيوية ونشاط، فقلدها الإنسان في ذلك فشرع بدور ذلك في إنعاش نفسيته، وإعادة حيويتها من جديد، ومن هنا كانت البداية الأولى للعب والمرح عند الإنسان، وربما يتساءل البعض ويستغرب كيف يستلهم الإنسان نشاطاته من الحيوانات وهو مفضل عليها بالعقل؟ لكن إجابتنا ودليلنا في ذلك نستخلصه من القرآن الكريم باعتباره الوثيقة الأكيدة التي لا تقبل النقض والشك، فلقد تعلم الإنسان من الغراب طريقة الدفن بعدما أخذته الحيرة وتساءل كثيرا، فحكا الله لنا في القرآن قصة قابيل

وهاييل، فقال سبحانه: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ ، ولهذا كان الغراب أستاذا للإنسان علمه كيف يتعامل مع موتاه. فوحد الإنسان في هذه العاب ما كان يصوبوا إليه، فغدا اللعب والمرح هو الفرجة التي تعيد للنفس نشاطها، وللأعضاء لياقتها، وللعقل فطانتها.

صحيح أن الإنسان أستلهم من الحيوانات البداية ولكنه سرعان ما طور ألعابه من جيل إلى جيل حتى أقام المنافسات الفردية والجماعية لزيادة المتعة والمنافسة في ألعابه، وهذا لطبيعة الإنسان القائمة على التطور من الأحسن إلى الأحسن في الأفكار والمهارات، ولقد اهتم كثير من الباحثين بالألعاب لدى الأمم، كم فعل أحمد تيمور باشا صاحب كتاب "ألعاب العرب" الذي جمع فيه صاحبه كثير من ألعاب العرب رتبها على حسب حروف العربية، واستشهد عليها بكثير من أقوال العرب وشعرهم، كما ذكر في لعبة المكعبة التي وصفها المؤلف بأنها شيء كان يلعب به العرب، والتي جاءت أبيات في ذكرها قالها أبي القيس ابن السلت، ومما جاء فيها (أحمد تيمور باشا، 2012، ص52):

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة يصلى بنارؤ كريم غير عوار

أنا النذير لكم منياهرة كي لا أَللم على نهيي وإعداري

فإن عصيت من مقالي اليوم فاعترفوا أن سوف تلقون حربا ظاهر العار

لتتركن أحاديثا ومكعبة عند المقيم وعند المدلج الساري

وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه عندي وأني طلاب لأوتار

أقيم نخوته إن كان ذا عوج كما يقدم قدح النبعة الباري

كما تعرض المؤلف للعبة الأرجوحة، والتي هي خشبة يوضع وسطها على تل ثم يجلس غلام على أحد طرفيها، ويجلس غلام آخر على الطرف الآخر، فتترجح الخشبة بهما، ويتحركان، فيميل أحدهما على الآخر، كما أنها قريبة من لعبة الزحلوقة، التي قال فيها امرؤ القيس:

لمن زحلوقة زل بما العينان تنهل

ينادي الآخر الأمل ألا حلوا ألا حلوا

قال المفضل في قول امرؤ القيس: ألا حلوا قال: هذا معنى لعبة للصبيان فيجتمعون فيأخذون خشبة فيضعونها على قوز من رمل، ثم يجلس على أحد طرفيها جماعة وعلى الآخر جماعة، فأى الجماعتين كانت أزرن ارتفعت الأخرى، فينادون أصحاب الطرف الآخر ألا حلوا أي خففوا عن عددكم حتى نساويكم في التعديل. (أحمد تيمور باشا، 2012، ص52)

ولهذا اللعب والمرح ليس حدث جديد عرفته الأجيال الحالية دون من سبقها، وإنما استمرار لها مع إدخال بعض التغيير على البعض منها، كما أنها لا تختص بها أمة أو مجتمع عن آخر، وإنما تشترك مجتمعات كثيرة في لعبة واحدة وإن اختلفت التسمية عند كل منهما، وهذا لأنها تنتقل بالتقليد والممارسة، والاحتكاك بين الأشخاص.

سنحاول في هذه الدراسة الاقتصار على ألعاب الأطفال الشعبية، دون الألعاب الرسمية التي تقام في المناسبات المختلفة. وهذا الموضوع يقتضي منا خطة لمعالجته، ابتدأناها بضبط مفاهيم العنوان، فعرفنا بمنطقة توات، والألعاب الشعبية، ثم ذكرنا نماذج عن بعض الألعاب الشعبية، واستخلاص فوائدها في تنمية مهارات الطفل.

1. التعريف بمنطقة توات:

منطقة توات هي إحدى مناطق الإقليم التواتي الثلاث (قورارة، توات، تيدكلت)، والذي يقع ضمن الحدود السياسية لدولة الجزائر، وأصبح يسمى اليوم ولاية أدرار في التقسيم الإداري الجديد للدولة بعد

الاستقلال، ونظرا للمكانة الكبيرة التي كانت تحظى بها المنطقة مقارنة بجيرانها، أطلق إسم الإقليم عليها، وهي تقع ما بين نهايات الهضبة العليا للقرارة التي تشكل الحافة الشرقية لودي مسعود، والحافة المقابلة له المسماة العرق الغربي، فتوات العليا تبدأ من أعالي مقاطعة بودة في النقطة التي ينحرف فيها واد مسعود باتجاه الغرب فيأخذ اتجاهه الأول من الشمال إلى الجنوب ليصل إلى رفان، موقعه بين هضبة تادميت شرقا. وعرق الرمل غربا، ومن الشمال منطقة ثورارة، ومن الجنوب منطقة تيدكلت، وتضم المنطقة كثير من القصور، وهو يتوسط الأوطان التالية: المغرب الأوسط والأقصى وجميع بلاد السودان (يحي بوعزيز، د.ت، ص09) وبلاد الهقار. ولأهمية هذه المنطقة التاريخية ورد ذكرها في كتب المؤرخين والرحالة المتقدمين مثل ابن خلدون وابن بطوطة والعياشي وغيرهم... ومن ذلك:

ابن بطوطة (مصطفى عفت وأخرون، 2010، ص15): في كتابه تحفة النظار فيقول: "...ورفعت زاد سبعين ليلة إذ لا يوجد الطعام بين تكدي وتوات... ثم وصلنا إلى بودة وأرضها رمل وسباخ وتمرها كثير لكنه ليس بطيب لكن أهلها يفضلونه على تمر سجلماسة، ولا زرع بها ولا سمن ولا زيت... وأقمنا في بودة أياما" (ابن بطوطة، 2001، ص406).

إشارة ابن بطوطة هذه هي أقدم ذكر صريح لأرض توات باسمها في كتب المؤرخين، وهذا خلال رحلته التي زار فيها الإقليم بتاريخ 754هـ/1353م، ولم يذكرها قبله أحد من الرحالة والجغرافيين باسمها الذي هي عليه اليوم حسب رأي بعض من الباحثين (عبد الله حمادي الإدريسي، 2011، ص266).

. أبو سالم العياشي في كتابه ماء الموائد يشير إليها بقوله: "... ودخلنا أول عمالة توات وهي قرى تساييت وزرنا بأول قرية منها قرية الولي الصالح سيدي محمد بن الصالح المعروف بعريان الرأس". (أبو سالم العياشي، 2006، ص79) وكان ذلك خلال عبوره بالمنطقة في رحلته إلى الحجاز سنة 1669م. وللخدمات الكبيرة التي كان يجدها المسافر في أرض توات كإخفاض الأثمان، وحسن الضيافة، وتوفير العلف للرواحل والدواب، ووفرة الإبل التي كانت تعرض في أسواق المنطقة جعلته يمكنون بالمنطقة أيام قبل المغادرة، ورحالتنا العياشي مكث ستة أيام بالمنطقة، مما رسخ في ذاكرته تلك الأحداث التي صادفته حين وجوده بها.

- ابن خلدون (محمد أمين فرشوخ، 1989، ص68) في "كتابه العبر" فيقول: "...وفواكه بلاد السودان تأتي من توات وتيكورارين..." ("عبد الرحمن بن خلدون، 2000، ص730)

وكلام ابن خلدون هذا يؤكد مركز توات التجاري، فهي نقطة استقبال وتصدير للمنتجات باتجاه الشمال والجنوب، فاستقبلت فواكه ومنتجات الشمال إضافة إلى منتجاتها المحلية، وعملت على نقلها إلى بلاد السودان التي كانت في ذلك الوقت من أغنى بلدان الدنيا بمنتجاتها النفيسة والتي يأتي الذهب على رأسها، وبهذا كانت المنطقة عبارة عن ميناء صحراوي لتنشيط الحركة التجارية بين بلدان إفريقيا، وربما لولا تلك الأهمية لما كان للمنطقة أن تجد مكان لها في تاريخ ابن خلدون. وبعد هذه الوقفة الميسرة حول التعريف بمنطقة توات لأن المكان لا يسعنا لذكر الكثير، سنحاول التعرّيج على التعريف بالألعاب الشعبية:

2. تعريف الألعاب الشعبية:

اهتم كثير من الباحثين بالألعاب الشعبية للأهمية الكبيرة التي تعود بها على الأفراد والمجتمع، فيقول أحمد رشدي صالح: الألعاب الشعبية هي كل لعبة يمارسها العامة من المهد إلى اللحد، ويتوارثها جيل بعد جيل، ويغيرون منها ويخرفون، ويستوي في ممارستها جنس النساء والرجال منذ الطفولة" (أحمد رشدي صالح، 1988م، ص74)

فيعتبر الأستاذ رشدي صالح الألعاب الشعبية كل نشاط ترفيهي يقوم به الصغار بطريقة عفوية، كما أنه لا تختص به فئة جنسية عن أخرى بل يشترك فيه الجنسين، كما أنها لا تخص فترة زمنية معينة، بل هي تبدأ مع ولادة أول نشاط ترفيهي للإنسان في مرحلته العمرية الأولى لتشمل باقي الأنشطة التي يبتكرها عبر مراحل حياته المختلفة، ولهذا تدخل ألعاب كثير ضمن هذا الصنف.

كما يعتبرها بعض الباحثين بأنها تشمل كل الألعاب الترفيهية العفوية الخالية من التعقيدات، وتكون ضمن البيئة العامة للفرد، بحيث يخضعون لتنظيم ذاتي يلزمون أنفسهم بشروط ويخضعون إلى قواعد بفعل الالتزام الذاتي. (ابتسام رمضان محمد، 2012، ص99)

وفي تعريف آخر تعد الألعاب الشعبية بأنها هي كل الألعاب التراثية الحركية الجماعية، التي لها أهمية في تنمية المهارات الحركية المختلفة، ومن خلالها يتمكن الطفل من تحقيق ذاته واكتشاف قدراته من خلال التفاعل بينه وبين عناصر البيئة وتجعله يستثمر وقت فراغه في شيء مفيد. (ابتسام رمضان محمد، 2012، ص 99)

فتعتبر الباحثة ابتسام رمضان الألعاب الشعبية بأنها تقتصر على الألعاب الشعبية التي تستنبط من التراث القديم، ولها أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل الحركية وتنمية مهاراته، واستغلال وقته الفارغ في شيء مفيد.

3 . أنواع الألعاب الشعبية:

الألعاب الشعبية عديدة يصنفها كل باحث من الوجهة التي يراها من خلالها، فهذا حسب الفئة الممارسة (ألعاب الذكور ، ألعاب الإناث، ألعاب الكبار ألعاب الصغار...)، وهذا يصنفها حسب العضو الجسمي الفاعل فيها من فنجد مثلا: ألعاب العقل، ألعاب القوة، ألعاب الخفة الحركية...)، وهذا يصنفها حسب الغاية والأهمية التي تحققها للفرد، فنجد مثلا: (ألعاب الذكاء، ألعاب السرعة، ألعاب الخفة...)، فمثلا نجد الباحث نور الدين البياوي، صنفها في كتابه الذي خصصه للألعاب الشعبية التقليدية بالريف التونسي كما يلي:

. ألعاب حسب العمر والجنس: ألعاب الذكور (إلى 04 سنوات، إلى 10 سنوات، إلى 15 سنة، إلى 25 سنة فما فوق) .

. ألعاب الإناث (إلى 04 سنوات، إلى 06 سنوات، إلى 10 سنوات ، إلى 15 سنة)

. ألعاب حسب البعد الاجتماعي في اللعبة.

. ألعاب حسب فصول السنة(ألعاب صيفية، ألعاب خريفية، ألعاب شتوية، ألعاب ربيعية)

1 نماذج عن بعض الألعاب الشعبية بمنطقة توات:

تزخر منطقة توات بعدد كبير من الألعاب الشعبية التي يمارسها الصغار والكبار من الجنسين، وتمتد لأزمنة بعيدة تشكلت بفعل الزمن واحتكاك الفرد التواتي مع غيره من أفراد المجتمعات المجاورة، لكنه طبعها بطابع خاص أعطى لها التميز عن غيرها من الألعاب، وتتشابه الألعاب العربية فيما بينها وقد تختلف بالاسم فما كان يلعب بالشام كان يلعب الجزيرة العربية أو مصر أو المغرب العربي، ولكن التسمية تختلف فعلى سبيل المثال لعبة الغمضة كما يسميها أطفال دمشق و تحمل الاسم نفسه في المغرب العربي، أما أطفال فلسطين فيسمونها الغماية أو الطميمة، أما القلل الخليجي ففي دمشق يقال له: دحل، وفي المغرب العربي الي أو البمبات، وفي فلسطين البنانير وفي بعض البلدان كلاس وهي كرات زجاجية مصقولة بحجم حبة الكرز يلعب بها الفتيان دون الفتيات وتحتاج إلى مهارة عالية في التصويب...إلخ.

وتتنوع الألعاب حسب التخصص والغاية التي وضعت لأجلها، فهناك ألعاب السرعة، وألعاب الخفة، وألعاب الذكاء، وألعاب القوى، وألعاب المرونة، وألعاب الأرواح (شخصيتها من العالم الآخر كالجان والشياطين)...إلخ

وسنحاول تقديم بعض النماذج عن تلك الألعاب مقتصرين على مثالين عن كل رياضة، حسب الهدف الذي تصبوا إليه، والغاية التي تحققها:

أ. ألعاب الذكاء:

لعبة الوكيل والعام: هي لعبة شعبية ريفية هادئة نهارية يمارسها الصبية والشبان، وتتطلب التفكير العميق المتواصل وبعد النظر مع التخطيط عند النزول (أي وضع القطع المتحركة)، والتصور المسبق لخطط المنافس مع التخمين لما عسى أن يكون رد فعله على التحركات التي يقوم بها اللاعب لكسب أكبر قدر من قطع المنافس والفوز باللعبة. وهذه اللعبة شبيهة بالشطرنج (أحمد تيمور باشا، لعب العرب، ص32)

يمارس هذه اللعبة اثنان فقط ترسم حفرها الـ 25 في أرض رملية، وكل واحد يحاول التفوق على منافسه بالقضاء على ماله من قطع موزعة في الحفرة المقابلة له، وعددها عند كل لاعب اثنا عشر وتكون مختلفة من حيث اللون والنوع فتستعمل في منطقة توات عاد الحجارة الصغيرة ونوى التمر (العلف كما يسمى في المنطقة)، ويحاول اللاعب الأول أن يترك بين كل قطعتين يضعهما فراغ ليحجر خصمه على تعميره قصد حصر لأحد قطعه منفردة بين حفرتين وقريبة من حجارته فيأكلها وتحسب له نقطة ويضع حجارته في الحفرة الفارغة، و إذا أمكن له أن يجد نفس الوضعية عدة مرات واصل التخطي لباقي حجر الخصم لتكون من نصيبه.

يكون اللعب بالتداول لحركة واحدة دون تحريك القطعة من حفرة لأخرى مجاورة له، وهكذا يتواصل اللعب لساعات حتى يهزم أحد اللاعبين، ويحدد الفائز الذي يستطيع القضاء على جميع حجارة الخصم، فينسحب المغلوب ويدخل لاعب جديد أو يعاد اللعب وتكون البداية للفائز.

لهذه اللعبة فوائد كبيرة على الطفل فهي من أولها إلى آخرها تعتمد على التخمين والذكاء ولهذا تعد رياضة عقلية تساعد الطفل في نمو وزيادة حدة ذكائه. كما أنها تخلق جو من المنافسة في إبراز المهارات وخلق المتعة.

ب). ألعاب السرعة:

لعبة الغميضة: هذه اللعبة تعتمد على السرعة وحسن التنكرة والاختباء

فتمارس هذه اللعبة بأن يجتمع عدد من الأطفال فينقسمون إلى قسمين قسم يفر والأخر يطارد، فتبدأ اللعبة بأن يغمض القسم الثاني أعينهم فيبقى واحد يراقبهم حتى يختبئ زملاؤه ثم يختبئ هو وبعد ذلك يؤذنون للقسم الأول بملاحقتهم بإصدار كلمة " خلاص " معنى انتهى اختباؤنا فمسموح لكم بالقبض علينا، فبعد سماع القسم الأول هذه الكلمة يبدؤون بملاحقتهم ويلقون القبض عليهم واحد تلو الآخر حتى يلقوا عليهم القبض جميعا، وإذا فشلوا في ذلك يعلنون عن انهزامهم، وبذلك يخرج الجميع من مخابئهم وتحسب اللعبة لهم، وتنطلق اللعبة الثانية ويختبئون مرة أخرى ولا ينتقل الدور للقسم الثاني إلا بإلقاء القبض

علي جميع لاعبي الفريق المقابل، وهو ما يضيفي الحماس على اللعبة ويخلق جو المنافسة والإبداع والدهاء في التنكر، والحدس والذكاء في الكشف.

هذه اللعبة تحمل بين طياتها الكثير من الفوائد لإعداد الطفل للمستقبل، فتعود الطفل على السرعة في الجري، والصبر لأن اكتشاف مخايب المجموعة يحتاج لوقت قد يشعر البعض باليأس والقنوط، وتنمي مهارة التخفي والتمويه، وفوق كل ذلك تعود الطفل على العمل الجماعي فالكمل يعمل في مجموعة لتحقيق هدف واحد.

السياقة: يحاكي الفتيان في هذه اللعبة الكبار الذين يقودون السيارات والحافلات، فيصنع الفتية من الخيوط حافلات يركب فيها عدد من الفتية ويطوفون داخل القصر.

تمارس هذه اللعبة في المنطقة عادة في شهر رمضان ليلا، فبعد ذهاب الكبار للمساجد لأداء صلاة العشاء والتراويح وحضور الدروس الرمضانية التي يلقيها إمام المسجد يخلو القصر للصغار ليمارسوا ألعابهم بكل حرية، وتكون ممارسة هذه اللعبة أكثر خلال فصل الشتاء وطول الليل مقارنة بالنهار، يتفنن الفتية في صنع حافلاتهم الخيطية، فيعمدون إلى وصل عدد من الخيوط مع بعضها حتى تطول ويصل طولها إلى حدود عشرون مترا أو أكثر ثم يربطون الطرفين مع بعضهما ويصبح الشريط عبارة عن حلقة،

بعدها تنهياً الوسيلة ما على الفتية إلى الركوب والتجول في المدينة، وبعد اصطفا فهم داخل الشريط (الحافلة) يتقدمهم أحد الأطفال الذي يعد بمثابة السائق، وعند استعداده للانطلاق يخبر زملاؤه الذي هم بدورهم يشدون من أزهم ويحملون نعالهم أحيانا استعدادا للجري لأن من لا يقدر على الجري بسرعة ينفر منه الأطفال لأنه يعرف من سرعة الحافلة، وقد تأخذ هذه اللعبة طابعا آخر غير التجول في القصر وهو السباق، والتنافس بين الحافلات التي تحضر من مختلف أنحاء القصر. كما لها دور آخر إذا تمكن الفتية من اكتشاف المناطق السياحية في القصر، والمغارات القديمة، فإذا كان الطفل لوحده لا يستطيع ولوج تلك الأماكن فإنه مع أقرانه يتمكن من ذلك بكل شجاعة وثقة.

لهذه اللعبة فوائد كثيرة على الطفل منها أنها تعرفه على مهنة من مهن المستقبل وهي السباق وإن كانت وهمية وليست حقيقية، و تعلم الطفل المنافسة والجري بسرعة، تضفي على وقت الطفل فرح ومتعة.

السباق: تحتاج هذه اللعبة لأرض مستوية خالية من الحجارة والشوك، وعدد من المتنافسين فقط.

يجتمع عدد من الفتية في المكان المخصص لسباق لتنافس فيما بينهما وتحديد الأسرع، فيرسمون خط الانطلاق وينطلقون نحو نقطة حدودها للنهاية.

هذه اللعبة فائدتها ظاهرة فهي كغيرها من اللعب تقوي جسم الصبي وتدربه على السرعة في الجري وبث روح المنافسة.

ج. ألعاب التحدي والمنافسة:

9. لعبة الكجة:

هذه اللعبة تمارسها البنات في العادة ، ولكن للمتعة والمهارة التي تجذب الناظر يمارسها الأولاد كذلك، فهذه اللعبة تجمع بين خفة حركة اليدين والنظر التركيز، ولذلك يتفنن اللاعبون في مسك الحجارة بعد رفعها.

تمارس هذه اللعبة إما فردياً أو مع شخص آخر، وهذا النمط الأخير هو الأحسن لأنه يخلق جو من المنافسة التي تبرز مهارات وقدرات كل شخص.

وسائل هذه اللعبة بسيطة فهي تحتاج فقط لبعض الحجارة الملساء والمدورة ليسهل التقاطها عددها خمسة وواحد منها يسمى (الدق)، وبعد تحضير الوسيلة يجلس اللاعبون متقابلين على ركبتيهما، فيبدأ أحدهم والثاني يراقب فبعد خسارته ينتقل الدور للثاني، وتتم هذه اللعبة برفع اللاعب الحجارة في السماء ثم يوزعهم على الأرض بسقوطهم على ظاهر يديه، وبعد ذلك يرفع الدق في السماء ثم يلتقط واحدة، ثم يرفعه ثانية ويلتقط اثنان، ثم يرفعه مرة أخرى ويحمل ثلاثة، وفي المرة الرابعة يحمل أربعة، وإذا سقط منه

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الدق أثناء محاولة الإمساك به يخسر اللاعب وعندما يلتقطهم جميعا يرفعها في السماء ويمسكها بظاهر يده ثم يرفعها ثانية ويمسكها بباطنها فما تمكن من إمساكه يحسب له، وهكذا يستمر اللاعب في كسب النقاط حتى نهاية اللعبة ليحدد في النهاية الرابع والخاسر.

لهذه اللعبة أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل المعرفية و المهارة، فيتعلم من خلالها التوفيق بين حركات يديه وعينيه، كما تعلمه الحساب، والمنافسة.

كرة الخبيط: هذه اللعبة تعتمد على مهارة الطفل في المراوغة والهروب من الكرة التي يضربه بما صاحبه.

تمارس هذه اللعبة في المنطقة بين فريقين اثنين، فيحضر الملعب برسم مستطيل طوله 20م وعرضه 07م، ثم تقسم على اثنين كل فريق في قسم وعدد اللاعبين هو 10 يتوزع اللاعبون في منطقتهم بطريقة محكمة أربعة على الأركان وواحد في الوسط ويحدد الفريق الذي يبدأ اللعب بطريقة رفع الكرة في الوسط بين لاعبين من الفريقين ومن يتمكن من أخذ الكرة يكون له السبق في البداية، وحسب قانون اللعبة من يضرب بالكرة التي يرميها عليه أحد لاعبي فريق الخصم، وعند خروج الكرة يقوم أحد لاعبي الفريق برمي الكرة لأصحابه وذلك من وراء منطقة الخصم وفي الوقت نفسه يقف الفريق المنافس لصد تلك الكرة مشكلين صفا واحدا قرب الخط الفصل بين المنطقتين فإذا تمكنوا من صدها قبل وصولها إلى فريق اللاعب الذي رمى الكرة تصبح اللعبة لهم ويجاول ضرب أحد لاعبي الفريق الخصم وهكذا تستمر اللعبة والفريق الذي يصاب جميع لاعبيه بالكرة يخسر المباراة.

لهذه اللعبة فوائد كثير على اللاعبين فيتعلمون المراوغة لتجنب إصابات الخصم، كما يتعلم الأطفال الرمي والتصويب.

(د) ألعاب القوة الجسدية:

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

. لعبة صرعة: هذه اللعبة من اللعب القتالية التي يمارسها الصغار والشباب في المنطقة التي تعتمد على قوة الجسد كوسيلة لممارستها.

تتم هذه اللعبة في مكان منبسط تغطيه الرمال وتقل به الأشواك والحجارة، حتى لا يتعرض اللاعب للأذى، وتبدأ اللعبة بأن يجتمع شخصان في مكان وتنطلق اللعبة بأن يتعارك الاثنان ومن يسقط يكون هو الخاسر، وبذلك يجتهد كل واحد في إسقاط زميله.

هذه اللعبة لها فوائد كثيرة في بناء شخصية الطفل الجسمية فتعوده على القتال والعراك منذ صغره، كما تعودته على المنافسة والتحدي.

. لعبة العقرب: هي من اللعب البهلوانية التي يمارسها الأطفال في المنطقة، فيقومون بحركات تمثيلية تحاكي مشية العقرب تشد الناظر إليها لإبداع الطفل في إخراجها.

تمارس بشكل فردي في أغلب الأحيان لكن قد يمارسها عدد من الأطفال في وقت واحد للمنافسة وإضفاء جو من المتعة عليها. فيمشي الطفل على يديه وقدميه في الأعلى بشكل يحاكي مشية العقرب تماما، ويحدد قانون هذه اللعبة نجاح الطفل في أدائها وفوزه على أقرانه و منافسيه، بمدى تمكنه من إتقان وضعية العقرب وتحمله المشي بهذه الوضعية لمسافة طويلة. وكثيرا من الأحيان ما يتنافس طفلان أو أكثر في إجراء سباق بشكل العقرب فيضعون خط الانطلاق و خط للنهاية.

لهذه اللعبة فوائد كبيرة على الطفل ومن ذلك:

. فهي تُعرّف بنوع من الحشرات الموجودة في المنطقة هذه الحشرة التي طالما شغلت بال الطفل التواقي لخطرها فحرمته النعاس الهنيء على الرمال الباردة ليلا في الصيف الحار.

. تخفف هذه اللعبة من خوف الطفل من هذه الحشرة فيصبح اسمها وشكلها معتاد عليه.

. تمرن عضلات جسم الطفل لوضعيتها المعقدة، وتزيد من قدرته على حفظ توازن الجسم.

وتحمل هذه اللعبة بعض المخاطر كنزول الدم إلى الرأس وتجمعه فيه مما يؤدي إلى الإصابة بالدوار، وهذا ما يجعل من اللعبة تنحصر عند بعض الأطفال فقط وهؤلاء سرعان ما يتخلون عنها لخطورتها، ولهذا قلَّ رؤية من يمارسها من الأطفال في يومنا هذا.

27. لعبة السرك: شاهد الأطفال العاب السرك التي يبثها التلفزيون أو مباشرة خلال العروض التي تقدمها في الفرق المختلفة في المسارح، فأثار إعجابه ذلك فحاول أن يقلد ذلك.

تم هذه اللعبة بحضور شخصان في مكان مستوي، فيركب أحدهما خلف الآخر على يديه التي تكون مصعدا له ويبقى واقفا، وعندما يعتاد الطفل عليها يزيدا تعقيدا أكثر بحيث يقف على كتفي زميله ليتشبه بلعبة السلك التي يقوم بها المتمرسين، وبعدها يستوي قائما يتمشى به زميله في المكان. وهذه اللعبة قريبة من اللعبة التي يقوم بها الطفل في الريف التونسي وتسمى " زوز حدايد" حيث يجتمع الأطفال وينقسمون إلى اثنين فيرب أحدهما الآخر الذي يمثل بغلة القائد يركب هذا الطفل وهو يمثل أحد مبعوثي القائد يركب على قرينه وهو متجه إلى الورا حتى لا يتم التعرف عليه فينتقم منه بعضهم بعد هذه المهمة ثم ليتيسر له الإطلاع على من يلاحقه أو يريد غدره حينها تسير البغلة به بين الآخرين وهو يقول مناديا ومحدرا:

زوز حدايد بغلة قايد

يردها بينما تسير البغلة إلى المكان المقرر مسبقا سطر فيه الأطفال دائرة سموها " الجنة" رمزا لمكان تجمع أموال القائد.(نور الدين البياوي، 2008، ص122)

ومن الألعاب التي لها علاقة بهذه اللعبة القفز على الحواجز، لكن الحواجز في هذه اللعبة ليست حواجز من خشب أو حديد وإنما هي البشر، فيقف أحد الأطفال في الأمام متخذا وضعيات مختلفة يفز عليها أصحابه فمرة يتخذ وضعية تشبه الركوع في الصلاة وأخرى واقفا على طول قامته، وهذه اللعبة كذلك لها حضور في المجتمع التونسي يسميه الأطفال "بهم باديس" ولعبة " التنقيزة" فيشارك خمسة لاعبين أو أكثر يقفون صفا واحدا الواحد أمام الآخر في اتجاه واحد وفي هيئة واحدة تبدأ بالجثوم على الأيدي

والركبتين، ويشرع اللاعب الواقف في آخر الصف بالقفز على الأجسام المتباعدة بصفة تمكن القافز من المسافة الكافية للقفز حتى إذا انتهى إلى أول الصف جثم بدوره وشرع لاعب آخر بالقفز بدوره إلى النهاية.

لهذه اللعبة فوائد كبيرة فهي تزيد مرونة جسم الطفل، وخفة حركته

د) ألعاب الرماية والدقة في التصويب:

. الي: هذه اللعبة من اللعب التي تعتمد على المهارة والدقة في التصويب،

تمارس هذه اللعبة في المنطقة بوسائل بسيطة أهمها (البيبة)، يقوم بها عدد من الأشخاص يصل عددهم أحيانا إلى خمسة أو سبعة، فيحضر كل لاعب معه بيته التي يلعب بها وقد يحضر بيات احتياطية ليضمن اللاعبون، وبعد حضورهم يحفرون حفرة يصل عمقها إلى عشرة سنتيمتر لتستقر فيها البيبة، ثم يرسمون خطا مقابلا للحفرة يبعد عنها ثلاث متر أو أكثر قليلا، يعد إعداد هذه الوسائل تنطلق اللعبة بوقوف الأطفال عند الحفرة ثم يرسمون بيئاتهم باتجاه الخط وكل من تسقط بيته على الخط يكون له السبق في اللعب ثم الأقرب فالأقرب، وأما من تسقط بعد الخط يكون هو الأخير، وهذا أول اختبار لمهارة اللاعب في التصويب، ثم ينتقلون إلى المرحلة الثانية وهي التصويب من الخط نحو الحفرة فيقف الأطفال صفا واحدا على الخط ويصوبون بيئاتهم نحو الحفرة فكل من تسقط بيته في الحفرة يحصد خمسون نقطة، وتكون له محاولة أخرى فإن سقطت مرة أخرى تكون خمسون نقطة أخرى وبهذا وضعت قوانين هذه اللعبة لتمارين وزيادة مهارة الطفل في التصويب. وبعد ذلك ينتقلون للمرحلة الثالثة وهي رمي البيبة في الحفرة ثم التصويب باتجاه بية الآخر فكل إصابة يحصد اللاعب عشرة نقاط، وتنتهي اللعبة بوصول اللاعب إلى مئة وعشرة نقاط.

هذه اللعبة قوانينها تبين الهدف الذي تسعى إلى الوصول إليه، ولهذا لها دور كبير في تعليم الطفل الرمي والتصويب بدقة باتجاه الأهداف، كما أنها تساهم في تطوير قدرة الطفل على التحكم في أصابع يديه وتطويره في أعماله.

. لعبة المعقل: هذه اللعبة من الألعاب القتالية التي يشكّلها الطفل بنفسه ويحدد هدفا يسعى إلى الوصول إليه، فيقتل الطفل شريطا بطول مترين أو أقل وهذا حسب قامة الطفل، ثم يثنى الشريط ويجعل في الوسط شبكة صغيرة تمكنه من وضع الحجارة .

تتم ممارسة هذه اللعبة بأن يضع الطفل حجارة يختارها بعناية تكون ملساء وحادة متوسطة الحجم ليسهل حملها وتزيد سعتها وقوة اختراقها للهواء وتناسب بسهولة من المعقل، ويختلف التصويب والرمي باختلاف الهدف ، فالتصويب لغرض صيد طائر أو عصفور على الشجرة أو النخلة ليس هو نفسه التصويب لتحديد من يرمي الحجارة لمسافة أبعد، فبعد نهاية فترة الدراسة المسائية يأخذ كل صغير معقله ويتجه إلى الرق أو القصور القديمة التي تبني فيها الطيور أعشاشها للصيد، وبعد نهاية الصيد يتنافس الأطفال في من يتحكم في استعمال المعقل جيدا، ويرمي الحجارة لمسافة أطول، يستعد المشارك واقفا ممسكا بطرفي الحبل المتدلي بشبكته ويأخذ في تدويره عاليا فوق رأسه من اليمين إلى الشمال بصفة متسارعة طول ذراعه حتى إذا استوى الدوران وتيقن اللاعب من إمكانية إبعاد الحجارة أفلت من يده في الاتجاه الأمامي المتفق عليه طرف الشريط مطمئنا على الطرف الآخر المتضمن لإصبعه فتساق الحجارة كأها من فوهة مدفع يسمع لها صوت ينبئ عن سرعتها .

تعد هذه اللعبة من اللعب الخطيرة التي يمارسها الأطفال بالمنطقة، كما المجتمع ينفر منها ويزجر ويعاقب الأطفال على استعمالها في الأماكن العمومية للذي تلحقه، وهذا ما يجعل الأطفال يمارسونها في الرقوالأماكن البعيدة، وكثير ما يتعرض ممارسيها للأذى ورغم أن هذه اللعبة لها مخاطر إلا أن لها فوائد على الطفل ومن ذلك أنها تنمي مهارة الطفل في الرمي والدقة في التصويب، ونفس هذه اللعبة تستعملها بعض المجتمعات في النشاطات الإقتصادية كالرعي، فنجد الطفل في المجتمع التونسي أثناء الرعي يستعملها في مطاردة الحيوانات المفترسة لمواشيهم والدفاع عن النفس ضد الأعداء.

(هـ) ألعاب شخصياتها من العالم الآخر:

. شيخ الجنون مات: هذه اللعبة لا زالت من الألعاب التي مازالت إلى حد الآن راسخة في آذهان الرجال ممن عايشو ممارستها ومازال أثرها عميقا في ذاكرتهم لما تمتاز به من مساتي تأخذ بالعقول خصوصا إذا ما تم تعاطيها

مرت بعض السنوات على المجتمع التواني عم فيها الجهل وقل فيها العلم وأصحابه فأطلق الإنسان العنان لعقله ليسبح في عالم الغيب الذي أقلقه فנסج حوله الكثير من القصص التي تخفف عنه ذلك الخوف، ولهذا ابتكر الطفل وسيلة تمثيلية شخصياتها من عالم الغيب وبالتحديد من الجان. ولهذا اشتقت من إسمهم.

للعبة جو خاص يملؤه الصمت العميق والسكون المطبق الموحش الحركة فيها قليلة إلا بما يستجيب لإنجاز اللعبة فلا ضحك فيها ولا هزل ولا حتى إشارات رغم ما تتم عنه الجمل والكلمات المستعملة أثناء الممارسة من سخافات، همس لا يكاد يسمع إلا من الطرف المحاذي، وإشارات لا تكاد تلاحظ كل هذا يهيا للعبة وهو شرط من الشروط الأساسية لأدائها والنجاح في ممارستها.

وتمارس اللعبة بمشاركة خمسة أطفال لا أكثر ولا أقل مشاركتهم فعلية بينما يمكن أن يحضرها عدد آخر لكن مع الحفاظ على الهدوء، وقوانين اللعبة.

يجلس أربعة من المشاركين متقابلين اثنين اثنين، ويستلقي بينهم الخامس وقد تظاهر بالموت بل عليه أن يتمصها فهو لا يكاد يتنفس إلا بما يحتاج للحياة ولا يفتح عينيه أبدا، ولا يتكلم البتة ولا يضحك ولا يتحرك قط باسطا يديه إلى جنبه، عندها يقترب منه الأطفال الأربعة فيتقابلون حوله اثنين اثنين عند الكتفين وعند الخصر فيضع كل واحد من الأربعة إصبعه السهادة تحت جسده عند الرأس والخصر، وتبدأ العملية بمجموعة من المقولات التي تتناقلها المجموعة من فرد إلى آخر وفي سرية تامة، حيث يقول الأول لصاحبه (شيخ الجنون مات) وهذا بدوره ينقلها إلى الذي بجنبه، ثم يقول قائد اللعبة مجددا (اشكون اللي كتلو) فينقلونها بينهما مجددا، ثم يقول باش نغسلوه فيقولون (بقول الحمار)، ثم يقول باش تكفونوه فيقولون بكاغط أبيض وبعد أن تدور على المجموعة على المجموعة أن يصدروا أزيبا في آن واحدا طويل

موحش ليرفعوا الجثة بأصابعهم المستعملة فقط كما سبق ذكره، وهنا تحدث المعجزة حيث يرتفع الجسم خفيفاً، ثم يسقطونه أرضاً وتعتقد العامة أن الجان هي من تساعد على عملية الرفع ولذلك يكتفون هم بمساعدتهم بأصابع اليد فقط، وهذه اللعبة تحمل الكثير من الطلاسم والرموز الفاسدة.

تظهر اللعبة خيالاً يتسم به الطفل في تلك السن بل أنها تجعل المستمع والمطلع على كيفية ممارستها يعتبرها خرافة لا تحصل في الواقع وأنها مبالغه مما اتصف به الصبية من تحويل للأمور إلا أن الأمر يتعدى ذلك، فاعتقاد الطفل الممارس لها بصحتها والتزامه بقواعدها يجعله يشعر بقوة خفية تتفاعل معه.

لكن هذه اللعبة هي من الناحية التربوية غير صالحة لبناء معتقدات الأطفال إذا تنمي لديهم أفكار الشعوذة والتطلع إلى التعامل مع عالم الغيب في المستقبل، ومع كل هذا إلا أن اللعبة لها فوائد في تكوين شخصيات الأطفال فهي تعلمهم الانضباط والسيطرة على النفس، فهذه اللعبة تحتاج إلى الجدية التامة والمسؤولية مع رباطة الجأش لتحمل ذلك الجو الرهيب، والمخيف فعلا مع التلاؤم التام مع المشاركة في وقت معين ولوقت محدد ينفصل فيه الطفل عن نزعاته الصبانية وميولاته للأمور غير الجادة خاصة منها تلك التي تتعلق بحركيته ونشاطه كما تجعله يتجاوز زمانه ليعيش في الخيال في عالم الروحانيات متجاوزاً ذاته الأنانية ومركزيته الذاتية الشيء الذي يعدل سلوكه إزاء الآخرين مع مراعاة قواعد اللعبة الجماعية حيث يندمج الفرد فيها من ناحية بل ويكتشف فيها سر قوة العمل الجماعي من ناحية أخرى. (نور الدين البياوي، 2008، ص126).

4 . أثر الألعاب الشعبية على الطفل:

لم يكن اللعب مجرد مضيعة للوقت، وإنما هو استثمار لها فيما يعود وينعكس على الجسد والعقل، فهي تعيد للجسد قوته وللنفس انتعاشها وللعقل نباهته وفضائته، وتساهم في تكوين الطفل للمستقبل، ولها أهميات كبيرة لا يمكن إحصاءها ومن ذلك:

. أهمية اللعب في التربية والإعداد للحياة:

فعل التربية يتأثر باللعب ضمنا لديناميكية الطفل واستخدامه البديهي لكل طاقاته، ثم إن التربية تؤثر في اللعبة المختارة لتساير أهداف التربية، وذلك بإعطائها الحركية والهدف المرسوم مسبقا إن أمكن من قبل الطفل نفسه، وهكذا تكون التربية قد انطلقت من واقع الطفل بل من باطن ذاته محاولة الارتقاء به والسمو إلى تفتح أجدى، مراعية في ذلك ميولاته ومشاعره، فتصبح التربية العامل الفعال من ذات الطفل، إذ هي تؤثر وتتأثر بمعطيات كيانه المتحولة والمتبدلة كل حين.

وبخصوص أهمية اللعب في حياة الطفل قام الباحثان لطفي قححة، والدكتور توفيق الصخيري بإعداد دراسة في هذا الشأن عنوانها " اللعب في إعداد شخصية الطفل . المسكوت عنه" فيؤكدون ذلك بكثير من الدراسات التي أجراها غيرهم من الباحثين ومن ذلك:

بأنه قيل قديما وحديثا تعسا لطفل لا يلعب، إن طفل لا يلعب هو طفل مريض.

لقد ثبت أن اللعب يبدأ لدى الأجنة قبل الولادة وهو ظاهرة تميز كل المخلوقات الفقرية، ويظهر جليا لدى كل الثدييات طويلة النضوج ، فيرى العالم " جان بياجى " بأن اللعب يساهم في رسم معالم الشخصية لدى الطفل من خلال:

. الألعاب الحركية الحسية التي تنمي الإدراك والحس .

. ألعاب التركيب التي تنمي الإحساس بالذات من خلال تغيير ما حوله.

. ألعاب الخيال.

ويضيف العالم بوهلير أن الطفل يلعب لاكتشاف مختلف وظائفه وقدراته الجسمية والذهنية التي تبرز لديه تدريجيا، وبالتالي يكون النشاط اللعي لدى الطفل تمشيا هادفا إلى التكوين واندماج مختلف مكونات شخصيته ، وهو أيضا ممشى تفاعلي، وإبراز لدور الذات في تعاملها مع دور الأخر، فالطفل يحى وهو

يلعب ضمن مجموعات ووضعيات فانت حاضره ومستقبله أيضا لا سردا على طريقة العالم النفساني، ولكن من خلال الأداء التلقائي، وهو ما يمكن من عيش الماضي وإحيائه في إحساس عسير، وهو إعداد لوضعية صعبة فيتخلص من ذلك العسير ويتحرر من خلال وعيه بالوضعية.

ولهذا أكدت كثير من النظريات التفسيرية لأصول اللعب تركز وتؤكد على الغاية الإبداعية للعب، وعلى الحاجة البيولوجية التي تنشط النمو الجسماني وتسره لدى الطفل توجيهها للطاقة والضغوطات. (Toufik Skhiri, 1989,

حتى الإنسان الكبير هو بحاجة إلى متنفس يخرج به عن حياة الجد والقيود، فلا يجد ذلك إلا في اللعب، ولقد استفاد علماء النفس كثيرا في ذلك فاستخدموها في العلاج النفسي لدى الصغار والكبار، إذا أن اللعب يرجع للاعب إلى طور الطفولة، فترة اللامسؤولية واللاهوم التي تلعب الدور السلي في الحياة ذلك أن الالتجاء إلى اللعب هو دعوة إلى التلقائية الإبداعية، فالطفل يدخل إلى اللعب وكله نشاط وحيوية وشغف لها خاصة تلك التي يحاول الكبار منعهم من تعاطيها في الأسرة بصفة فردية، فهي رغم اللاشعور التاريخي تكشف عن محتوى وسيولة الأفكار السائدة في المجتمع (نور الدين البياوي، 2008، ص 45).

ويمكننا جمل بعض الفوائد التي تتضمنها الألعاب الشعبية في النقاط التالية:

. تفيد ألعاب الذهن التي يقوم بها الأطفال في تنمية الملكات الفكرية لهم، فيستمد من ألعاب الخفة والحيل الكثير.

. تحمل الكثير من الألعاب الشعبية عدد لا يحصى من القيم والأخلاق والعادات والسلوكيات التي تتضمنها، وبفعل ممارستها ترسخ تلك الأخلاق في نفوس الصبية لتهدب طبعهم وتقوم سلوكهم، بأسلوب مرح يقبله الصبية ويحرصون على احترامه، وتبزرها في نفوسهم، كما تُبذر البذور في الأرض الخصبة، فيشبوها وقد تعودوا عليها.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- . لها أهمية كبيرة في تنمية الحركة وقوة البدن لدى الأطفال خاصة الألعاب التي تعتمد على السرعة مثل: الرمي من الثابت حركة التتابع، والوثب لطويل، فهي تدرّبهم، وتجعلهم على استعداد دائم، فالإنسان دائما في حاجة إلى قوة البدن والحركة، والمرح، فتخفف من متاعب الحياة.
- . بفعل اعتماد الألعاب الشعبية على المنافسة، وبذل الجهد في فرض الذات، فهي بذلك يتعلم من خلالها الطفل الاعتماد على الذات، والتدريب والشجاعة، وبذل الجهد بالإضافة إلى تأثيرها المباشر على الجسم والروح معا. فهي تفسح له المجال لكي يتعلم ويحقق ذاته ويكشف قدراته واختبارها.
- . تساهم في تنمية شخصية الطفل من خلال التفاعل بينه وبين عناصر البيئة، وجعله أكثر توافقا مع متطلبات المجتمع المحيط به.
- . يعتمد الطفل في هذه الألعاب على استخدام حواسه المختلفة، بكل دقة وحدة، ولهذا يستفيد منها في حياته المختلفة لمعرفة الأشياء بالإضافة إلى تنمية ملكات الإبداع لديه.
- . تعد وسيلة للتعلّم فالأطفال يهتمون بالعلم من خلال مواقف اللعب فهي تنتج فرص التقدم بالمهارات وفقا لقواعد التدريس المعروفة من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد، بالإضافة إلى توفير الحاجات النفسية والاجتماعية الأساسية للطفل من الجنسين فكلما يريد أن يفرغ طاقته، وأن يكون عضوا مقبولا في الجماعة.
- توفر الألعاب الشعبية تكاملا شاملا في المجالات الانفعالية، والمعرفية، والنفس حركية، فيما أن الطفل يلعب بحرية فهو يفكر ويتحرك وبيتهج.

الختامة:

نصل في ختام هذه الدراسة التي أفردناها حول الألعاب الشعبية بمنطقة توات وأثرها على الطفل " إلى أن الألعاب لها أهمية كبيرة في حياة الطفل، فكما أنه لا يستغني عن الماء والطعام في نمو جسمه والحفاظ على بقاءه، فهو كذلك بحاجة إلى الفرجة واللعب، ليعيد لروحه بهجتها، ولنفسه سعادتها ، ولذهنه فطنته، فهي تجدد فيه كل ذلك بعد النصب والتعب الذي يصيبه.

وتفيدة في تكوين شخصيته للمستقبل بمشاهد تمثيلية يحاكي فيها تصرفات الكبار والقران، يمارسها مع رفقته يعذر فيها على أخطائه، وتتاح له الفرصة لتدارك ذلك، وصدق قول الأوائل: تعسا لطفل لا يلعب، إن طفل لا يلعب هو طفل مريض

Conclusion :

At the conclusion of this study, which we singled out about the popular games in the area of Twat and its impact on the child, "we find that the games are of great importance in the life of the child, as he does not dispense with water and food in the growth of his body and maintain his survival, he also needs to watch and play, , And the same happiness, and his mind Pattnh, they renew all that after the monument and the fatigue that afflicts him.

And helps him in the formation of his personality for the future scenes representative simulating the actions of adults and the Koran, practiced with his companions apologizing for his mistakes, and have the opportunity to remedy this, and believe the words of the first: the misery of a child does not play, the child does not play is a sick child

Ibtisam Ramadan Mohammed, Effectiveness of a recreational program using children's songs and games for the development of some cultural values of kindergarten children, Master's thesis, Cairo University,

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابتسام رمضان محمد، فاعلية برنامج ترويجي باستخدام أغاني وألعاب الأطفال الشعبية لتنمية بعض القيم الثقافية لطفل الروضة، مذكرة الماجستير، جامعة القاهرة، 1432/2012، ص99.
- 3 ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار، ط1، دار صادر، بيروت لبنان، 2001م، ص406.
- 4 أبو سالم العياشي: الرحلة العياشية ج 2، ط1، تح سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدية، أبو ظبي، 2006م ص.79.
- 05 احمد أمين، مصطفى عفت وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة ج1، ط2، دار الجيل بيروت، القاهرة، تونس، 2001، ص15.
- 06- أحمد تيمور باشا، لعب العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص52.
- 07- أحمد رشدي صالح، اللعب الشعبية والمهارات الجسمية والسيرك، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد23، القاهرة، 1988، ص74.
- 08 عبد الله حمادي الإدريسي، الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي وتصديه للخطر اليهودي بصحراء توات والصقع السوداني، ط1، ابتكار لنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص266.
- 09 عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأعظم، تح سهيل ذكار و خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000م، ص730.
- 10 محمد أمين فرشوخ: موسوعة عباقرة الإسلام، دار الفكر بيروت، 1989م، ص68
11. يحي بو عزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية -16-20 م، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص09.

المراجع الأجنبية:

¹²Toufik Skhiri et Lotfi Gaha : le jeu dans l organisation de la personnalite de l'infant le non dit article paru in Revue Alif colloque de carthge 7- 9 novembre 1989

Sources and references:

- 1 The Holy Quran.
- 4 Abu Salem Al-Ayashi: The Journey of Al-Ayyashiyya 2, I 1, by Saeed Al-Fadhli and Sulaiman Al-Qurashi, Dar Al-Suwaidi, Abu Dhabi, 2006

- 5 Ahmed Amin, Mustafa Effat et al., The Arabic Encyclopaedia of Facilitation I, II, Dar al-Jil Beirut, Cairo, Tunisia, 2001, p.
- 6 Ahmed Taymour Pasha, The Arabs, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012, p. 52.
- 7 Ahmed Rushdi Saleh, Folk Saliva, Physical Skills and Circus, Journal of Popular Arts, Egyptian General Book Authority, No. 23, Cairo, 1988, p 74
- 8 Abdullah Hammadi al-Idrisi, Imam Muhammad bin Abdul Karim al-Moghili and his response to the Jewish threat in the Tuwat and Saqq al-Sudani Desert, i 1, Ibtikar for publishing and distribution, Algeria, 2011, p. 266.
- 9 Abdul Rahman Ibn Khaldun: The Office of the beginner and the news in the history of the Arabs and the Berbers and their contemporaries of the great Sultan, Taha Zuhair and Khalil Shehata, Dar al-Fikr, Beirut, 2000, p. 730.
- 10 Mohamed Amin Farshoukh: Encyclopedia of the Geniuses of Islam, Dar al-Fikr Beirut, 1989, p. 68
- 11 Ibtisam Ramadan Mohammed, Effectiveness of a recreational program using children's songs and children's games to develop some cultural values of kindergarten children, Master's thesis, Cairo University, 2012/1432, p. 99.
- 12 Ibn Battuta Masterpiece of the Principals in Strange Things, 1, Dar Sader, Beirut Lebanon, 2001, p. 406
- 13 Yahya Bou Aziz, History of West Africa Islamic 16-20m, Dar Houma, Algeria, T., p.
- 14 Toufik Skhiri et Lotfi Gaha: le jeu dans l'organisation de la personnalité de l'enfant le non dit article paru in Revue Alif colloque de carthage 7 9 novembre 1989

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاستثمار المصطلحي في تسمية اللغة العربية وتحقيق الاقتصاد اللغوي

الدكتورة سعيدي منال وسام

جامعة تلمسان، الجزائر

Saidi-manel@hotmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/07/11 م تاريخ التحكيم: 2019/07/11 م تاريخ القبول: 2019/07/12م

ملخص:

نعرض في هذه الدراسة قضية جوهرية تتعلق باللغة العربية وعلاقتها بالعلوم المتخصصة ومدى قدرتها على مواكبة واستيعاب العلم والتكنولوجيا. إذ لا يخفى علينا مواجهة الباحث والناقد والعالم والأديب والمترجم لمشاكل لغوية عندما تعجز اللغة العربية عن التعبير عن المراد، والمقصود هنا بعجز اللغة أن الفكرة يسيرة لكن الصياغة عسيرة، وتصبح الصياغة عسيرة عندما نخوننا الكلمات. ولا نظن أن مستوى العالم أو الباحث أو الناقد يقف عند حدود الكلمات، فهو يتعامل مع مجالات متخصصة لذلك نتحدث عن المصطلحات.

هدف الدراسة: المساءلة المعرفية واللغوية في مادة تأسيس المصطلح العربي السليم والأصيل تماشيا مع متطلبات الإبداع العلمي والتكنولوجي الجديد.

الإشكالية: إذن تتمحور الإشكالية حول المصطلح الكفاء والقادر على سد حاجات هؤلاء الباحثين العرب. - ترى لماذا أصبح يشكل المصطلح عقبة في وجه الباحث العربي؟ لماذا يفتقد الفكر العربي المصطلحات الكافية لمواكبة مستجدات العصر؟

الكلمات المفتاحية: الاستثمار المصطلحي، الاقتصاد اللغوي، التطور العلمي، اللغة العربية

مجلة ورئاسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

**The exploitation of the terminological for developing Arabic language
and realizing the linguistic economic.**

Dr. Saidi Manel Wissem

Tlemcen University-Algeria.

Saidi-manel@hotmail.com

Abstract:

The importance of terminological investment in the development of the Arabic language and the achievement of the linguistic economy

In this approach, we present a fundamental issue related to the Arabic language, and its relation to specialized sciences with its ability to cope with science and technology.

It is not hidden for us what the researcher, critic, the scientist, the writer and the translator face of linguistic problems when the Arabic language can not express the meaning,

and the meaning here is the inability of the language when the idea is easy but the formulation difficult, The wording becomes difficult so we do not think that the level of the researcher or critic stands at the limits of words is dealing with specialized areas so we talk about terminology.

The objectif of this studie :how to make scientific arab concept. Why the term has become an obstacle to the Arab researcher?

The problematic of this studie: is centered around the term efficient and able to meet the needs of these Arab researchers.

Why does the Arabic language lack sufficient terminology to keep abreast of modern developments?

Key words: Term investment, language economics, scientific development, Arabic language

مقدمة:

نعرض في هذه الدراسة قضية جوهرية تتعلق باللغة العربية وعلاقتها بالعلوم المتخصصة ومدى قدرتها على مواكبة واستيعاب العلم والتكنولوجيا. إذ لا يخفى علينا مواجهة الباحث والناقد والعالم والأديب والمترجم لمشاكل لغوية عندما تعجز اللغة العربية عن التعبير عن المراد، والمقصود هنا بعجز اللغة

أن الفكرة يسيرة لكن الصياغة عسيرة، وتصبح الصياغة عسيرة عندما نخوننا الكلمات. ولا نظن أن مستوى العالم أو الباحث أو الناقد يقف عند حدود الكلمات، فهو يتعامل مع مجالات متخصصة لذلك نتحدث عن المصطلحات المتخصصة.

إذن تتمحور الإشكالية حول المصطلح الكفاء والقادر على سد حاجات هؤلاء الباحثين العرب.

- ترى لماذا أصبح يشكل المصطلح عقبة في وجه الباحث العربي؟

لماذا يفتقد الفكر العربي المصطلحات الكافية لمواكبة مستجدات العصر؟

"من المعروف أن لكل علم مصطلحاته، وأن المصطلح هو العمود الفقري لأي علم يتميز به عن سواه، ويستطيع المشتغلون فيه أن يتفاهموا أو يتبادلوا الأفكار" (محمد عصفور، 2015، ص.52)، وإذا انطلقت من فرضية أن المصطلحات مفاتيح العلوم.

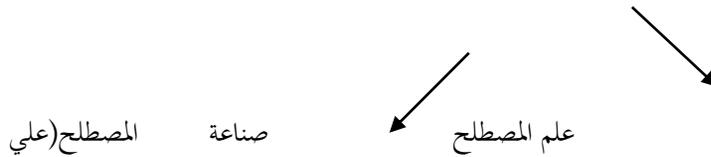
- ترى هل اللغة العربية قادرة على صناعة هذه المفاتيح؟ علما أن هذه العلوم مستحدثات لم

يبتكرها أهلها ولا ولدت على أرضهم.

نحن لا نشكك في قدرات اللغة لكن " القضية ليست القضايا العارضة أو الهامشية التي يمكن إغفالها أو تجاهلها أو تركها للزمن الذي قد يجد لها علاجا وحلا، بل هي من القضايا الخطيرة المتصلة بوجودنا ذاته ومسيرنا نفسه، (شحادة الخوري، 1979، ص.121). الحقيقة أن مكن المشكل ليس في اللغة العربية في حد ذاتها، بل المشكل هو في العلم أصلا فنحن" في هذه الأيام لا نصنع العلم بل نستورده ونستورد معه مصطلحاته... لذلك فإننا نسمع في مجال العلوم الطبيعية مثلا، أن تعليم العلوم الجديدة باللغة العربية غير ممكن، لأن اللغة العربية تخلوا من المصطلحات العلمية والنتيجة أن المشتغلين في مجال هذه العلوم حلوا مشكلاتهم، بأن تخلوا عن اللغة العربية في التعليم والبحث العلمي" (محمد عصفور، 2015، ص.51)، إن التوجه القائل بعدم قدرة اللغة العربية على مواكبة العلم توجه تقليدي وقديم وعقيم وخاطئ بل وخطير، ولم يعد يؤتي نفعه، لأن ما تعاناه اللغة العربية من نقص وعجز، وتهميش، هو نتيجة لتخلي أبنائها العاقين عنها، وتقصيرهم في واجباتهم تجاهها متهمين إياها بالقصور والعجز، بالرغم من أنها لغة توليدية واشتقاقية بامتياز "ولعل فعل القدامى في توليد المصطلحات باستغلال الاشتقاق الصغير وحده يعطينا فكرة بان اللغة العربية قادرة على العطاء المصطلحي حيث الأصل الواحد

يولد عدة فروع لغوية" (صالح بلعيد، 2003، ص. 71) دون أن ننسى المجاز والنحت والافتراض والتعريب... وغيرها من الآليات التي برهنت وما زالت تبرهن على مطواعية اللغة العربية وقابليتها للتجديد والتجدد. "وقد شهر العالم بأسره على ما تتميز به العربية من الحيوية، والفن، والمرونة، والقدرة على تقبل الجديد، وتوليد اللفظ، وقدر ما تحمل من إرث علمي إنساني كبير، وما تتصف به من القدرة على الوفاء بسائر الأغراض. فاعترفت منظمة الأمم المتحدة، والمنظمة العالمية للتربية والتعليم والثقافة، والمنظمات والوكالات الدولية الأخرى، بأن اللغة العربية لغة عالمية حية، وتم اعتمادها لغة رسمية إلى جانب اللغات الخمس الأخرى، الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والهندية" (شحادة الخوري، 1979، ص. 128)، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على أن الجدل القائم حول فقر اللغة العربية وعجزها أصبح جدلا عقيما، أكل عليه الدهر وشرب، وحان الوقت لتتحدث عن قضية أكثر جدية وصرامة وهي قضية الإدارة للنهوض بالمصطلح من أجل تنمية اللغة العربية وتحقيق اقتصاد لغوي عربي أصيل، والبداية تكون بتشديد المصطلحية وترميم أعمدها من خلال الاهتمام بعلم المصطلح وصناعة المصطلح، إذ تمثل المصطلحية الأمم التي يتزعرع وينمو في أحضانها علم المصطلح وصناعة المصطلح:

المصطلحية



(القاسمي، 2000، ص. 236)

إن أولى خطوات النهوض بالمصطلحية العربية هو الإدراك التام لمفهوم علم المصطلح والوعي بأهدافه وغاياته. فإذا أدرك المصطلحي ما عليه القيام به من جمع وتوثيق وترتيب، ثم وضع اللبنة الأولى لترميم المصطلحية العربية. خاصة وأن المصطلحي العربي أمام مهمة تتمثل في إعادة الهيبه للغة العربية من جهة، وإثبات ذاته وعروبته من جهة أخرى. إيماننا منه بأن اللغة العربية، لغة العلم والتكنولوجيا والتقدم والازدهار، فهو في مهمته هذه "كالبناء الماهر يبتدع المواد مما تحبه له الأرض أو يستعيرها من أرض مجاورة، إذ لا بد له أن يرسى الأسس ويرفع العمران ويكمل البنيان... فيبحث بلا كلل عن الألفاظ يستولدها

من لغته أو يأخذها من لغة أخرى. كما يسمى المسميات ويعتبر عن المعاني فيحقق الغاية التي إليها يصبو ويبلغ القصد الذي إليه يتطلع" (شحادة الخوري، 1979، ص.21).

نلاحظ أن المصطلحي مطالب بالعمل والشهر على تطعيم اللغة بأكبر قدر من الكلمات والمفردات مهما كان الثمن، منتهجاً في ذلك مختلف المناهج، وكل الآليات والسبل لتوليد المصطلح الذي لا يأتي إلا إذا أدرك جيداً علم المصطلح وأساسه وأهدافه، وبالتالي تزيد قدراته وكفاءته لصناعة المصطلح.

واقع المصطلحية العربية:

إن التطرق لموضوع المصطلحية العربية موضوع شائك ومتشعب، ذلك أن علم المصطلح لا يتعامل مع طائفة معينة من المختصين، ولا مستوى واحد من الدارسين، فهو يمس كل العلوم وكل القطاعات وكل الفئات، فهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها. لكن الاستفادة من البحث الذي يصطلح به علماء المصطلح، يتطلب توثيق المصطلحات، وتوثيق المعلومات عن المؤسسات المصطلحية. ويتم التوثيق بإتباع أربع خطوات: تجميع المعلومات المتعلقة بالمصطلحات، وتسجيلها، ومعالجتها، ونشرها" (علي القاسمي، 2000، ص.236) على شكل مسارد مصطلحية متخصصة أو معاجم عامة ومتخصصة، وأحياناً معاجم للترجمة ثنائية أو ثلاثية أو متعددة اللغات، كل حسب التخصص، وحسب الحاجة. فعمل المصطلحي، عمل جاد، والمصطلح هو ثمرة مراحل من البحث، والسعي الجاد، وهذا ما يزيد من مصداقية وفاعلية وضع المصطلح وصياغته.

فعلم المصطلح قبل أن يكون علماً، فهو "الدراسة الأكاديمية لمصطلحات العلوم والفنون والتقنيات المصوغة بالعربية وكيفية بنائها أفراداً في هيئة تسميات عربية فصيحة تراعي مبادئ سلامة التكوين التي تقتضيها الأنساق الصوتية والصرفية والتركييبية للغة العربية وجمعها، فيشكل مدونات، ومعاجم، وقواميس، وموسوعات وبنوك مصطلحية مقيسة لسد القصور الملاحظ في هذا المجال" (خالد اليعبودي، 2010، ص.7).

لعلم المصطلح غايات وأهداف سامية، لو عمل الباحثون والمختصون على تجسيدها على أرض الواقع لما واجهتنا مشكلات المصطلح في اللغة العربية، فهو يركز على أهمية بناء وإنشاء أكبر قدر من المسارد والمعاجم والبنوك المصطلحية، لكن الجدير بالذكر، أننا لا نشكو غيابها وانعدامها في اللغة العربية

لأن أكثر ما نعانيه هو تعددها وتعدد مناهجها ومناهلها، فالجهود العربية في مجال المصطلح العربي موجودة ولا يستهان بها، لكن التوحيد المعرفي العربي غائب ومنعدم، حيث أننا مازلنا نجد للمصطلح عدة مفاهيم، أو للمفهوم عدة مصطلحات للدلالة عليه رغم أن جهود علماء المصطلح تركزت على " تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعتبر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد، وهذا يتطلب التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف في المصطلحات" (علي القاسمي، 2000، ص.219)، لأن هذا يولد خلطاً وارتباكاً لدى الباحث والعالم العربي الذي أكثر ما يربكه هو التعدد الرهيب في الاشتراك اللفظي، وكثرة المفارقات خاصة مع الثراء الذي تزخر به اللغة العربية من حيث مرادفاتهما، لذلك وجب التركيز على بناء مسارد ومعاجم وقواميس متخصصة، والدعوة إلى إنشاء بنوك المصطلحات الرقمية التي تختصر الزمن والمسافات بين أبناء التخصص الواحد حتى ولو كانوا متفرقين في ربوع المعمورة العربية، وتطوير هذه المعاجم إلى معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات في شكلها الرقمي، فتصبح بذلك جسراً يربط المختصين مهما تعددت لغاتهم واختلفت، بل وأكثر من هذا، سيتم التبادل والاستفادة وسيعم النفع بين أبناء التخصص الواحد.

إن الاهتمام بالمصطلحية العربية والعمل على توحيد المصطلح وصناعته لن يعود بالنفع على اللغة العربية فحسب، بل سيمثل نقطة انطلاق لجميع العلوم والتخصصات العربية، وستخلق فرصاً عربية للإبداع وللإختراع وتسمية المسميات العربية، فنسمع عن تعجيم المصطلحات بل تعريبها.

آليات وضع المصطلح بين الرفض والتقبل:

إن الحاجة المصطلحية التي عانت منها اللغة العربية لمدة طويلة، أدت باللغو بين العرب وإلى البحث عن سبل وطرائق مختلفة، تؤدي إلى سد الحاجة، وذلك من خلال إيجاد آليات وطرائق جديدة لصناعة المصطلح، حيث جاهدوا في سبيل القضية المصطلحية، فعملوا وسعوا إلى تسهيل هذه العملية، يقول بعض المختصين في هذا المجال، "ولنا في ذلك خمس وجهات تولى وجهنا شطرها واحدة بعد الأخرى أو نحوها جميعاً بحسب الضرورة، فلا نلجأ إلى أشدها خطوا إلا بعد أن تكون قد بذلنا الجهود واستوعبنا الفكر في استنقاذ كل وسيلة قبلها. فإذا عجزنا فالضرورات تبيح المحظورات، وهذه الوجهات أو الوسائل

المؤدية للغرض هي بحسب الترتيب المبني على حرج التسامح أو الخطر: الترجمة، فالاشتقاق، فالجاز فإذا حصل العجز ينحت، فإذا حصل العجز يعرب اللفظ" (أحمد عيني، 1923، ص.113). إن المصطلح وآليات توليده لم يخفف من حدة الوضع المصطلحي العربي، حيث أنه بالرغم مما تملكه اللغة العربية من هذه الآليات، ما زالت قضية صناعة وتوليد المصطلح محل جدل ونزاع بين أبنائها الغيورين عليها، فمنهم من قبل بعضهم ورفض بعضها، ومنهم من رفضها كلها، ومنهم من قبلها كلها بحجة أن الغاية تبرر الوسيلة، ولكل فريق من أبناء اللغة العربية حجته وبرهانه للرفض أو القبول.

1- الترجمة:

فإذا تناولنا بالدراسات موضوع الترجمة التي تعد أولى آليات التوليد المصطلحي في هرم الصناعة المصطلحية العربية، نجد أن لها دور لا يستهان به في إثراء وإنماء اللغة العربية وزيادة عدد مصطلحاتها، وتمكينها من مواكبة العصر من تطور وتحديد علمي، لأن المبدأ الأساسي في عملية الترجمة، هي البحث عن مقابل المصطلح ونقله من لغته المصدر، أي اللغة التي وجد فيها أصلاً إلى اللغة الهدف، وموضوع دراستنا اللغة الهدف اللغة العربية، والترجمة كآلية لتوليد المصطلحي تخضع لعدد من الإجراءات اللغوية والنحوية والصرفية والدلالية. فالترجمة في الأساس هي فهم من أجل الإفهام، أي على المترجم أن يفهم المصطلح في لغته الأصلية ويدركه إدراكاً تاماً متابعاً إياه متابعاً اشتقاقية ودلالية وتاريخية حتى يتمكن من نقله إلى اللغة العربية، ويتمركز دور المترجم هنا على عملية إيجاد المصطلح الموجود في اللغة الهدف، والذي يراه قادراً على التكفل بالحمولة المعرفية والدلالية للمصطلح في اللغة المصدر وكغيرها من الآليات صناعة المصطلح العربي، تحتكم الترجمة لعدد من القواعد والضوابط يلخصها الدارسون على شكل تقنيات للترجمة المصطلح وتنقسم إلى قسمين أساسيين.

✓ "الترجمة المباشرة:

-النسخ: نوع من الاستعارة الخاصة تستوجب فيها الترجمة إدخال استعمال جديد يبدو غريباً.

-الاستعارة: التعريب.

-التضخم: استعمال عدد من الكلمات أكبر من الأصل.

-التحسية: شبيهة بالتضخم مع زيادة الألفاظ.

✓ الترجمة غير مباشرة:

- التكافؤ: التعبير عن مصطلح في الأصل مع استعمال تعبير مختلف.
 - المؤالفة: اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى.
 - التحوير: استعمال تعابير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة.
- ويشترط في المترجم أن يكون قادرا على التكتيف باستعمال كلمات أقل عددا والتحري الاقتصاد في الكلمات وهو عكس التكتيف والحذف" (محمد الديداوي، 2000، ص.52) أن يحسن المترجم حذف ما لا يرى له أهمية في تأدية المعنى دون أن يخل به.
- إن التطلع على معاجم الترجمة للمصطلحات أن هناك تقنيتين على الساحة الترجمة المصطلحية ألا وهما: التكافؤ والمؤالفة، ذلك أن المترجم يعمل دائما على اتجاه مقابل لكل مصطلح، وذلك بالتعبير عنه بلغة الهدف، بعد إخضاعه للمعايير المعنوية والدلالية والصرفية الخاصة لكل لغة.
- إن الترجمة كأساس للصناعة المصطلحية هي بمثابة الأم التي تضم بطريقة ضمنية نوعين آخرين من طرائف صناعة المصطلح وهما التعريب أو الافتراض، الذي رمز له بتقنية الاستعارة، وتضم أيضا التحوير الذي هو جزء من المجاز، فكثيرا ما نجد في المجاز رجوع مصطلحات قديمة استعملت للدلالة على مفاهيم جديدة.
- إن استعمال الترجمة كآلية لصناعة المصطلح لم يثر جدلا كبيرا فيما يخص استعماله بقدر الجدال القائم بين اللغويين العرب حول نوعية وجودة الترجمة، فهناك فريق قبلها وأحبها كما هي، دون شروط، بينما قبلها فريق آخر بتحفظ واشترط فيها حسن الأداء الترجمي وجودة الترجمة، لأن أي خطأ يخلق لبسا وغموضا. اللغة العربية في غنى عنه، وذلك حتى لا تخل الترجمة باللغة العربية بالدرجة الأولى، وبفهم مستعملي اللغة العربية بالدرجة الأولى، ذلك أننا شهدنا في عديد المرات تأثير هفوات الترجمة على مصير الأمم وشعوبها.

2- الاشتقاق:

إنّ ما يميّز اللغة العربية عن نظيراتها من اللغات وبشهادة كبار اللغويين العرب والمستشرقين، أنّها لغة اشتقاقية وبامتياز، وهذا ما يزيد من ثرائها وغزارة مفرداتها، لذلك فإنّنا نلاحظ أنّ للاشتقاق دور لا يستهان به في مجال التوليد المصطلحي فهو "أقدم طرائق إنماء المعجم وأهمها وأكثرها توليدية. ويعدّ عملية قياسية يتمّ بموجبها توليد لفظ من آخر أو من مجموعة صوامت تمثل الأصل -Racine- مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب، فيدلّ المشتق على معنى المشتق منه بزيادة سمات دلالية محدّدة أو نقصانها لأجلها اختلف في عدد الصوامت أو البنية، وتعدّ اللّغة العربية لغة اشتقاقية بالأساس لاعتمادها في إنماء رصيدها المعجمي على الزيادة والتضعيف والتنوّع المصوّتي" (خالد اليعبودي، 200، -ص.60)، لا مجال للإنكار أنّ الاشتقاق هو أكثر السبل توليدية في اللّغة العربية، ذلك أنّ المصطلحي يعمل على إنتاج جديد من مادّة خام موجودة أصلاً في اللّغة العربية، فلا يحتاج إلى جلب المواد من لغات مجاورة، فينتج ما لا يعدّ ولا يحصى من مخزون لغته، فيقلّب تارة وبيدلّ تارة أخرى، ويضيف ويحذف حتى يتمكّن من إخراج لفظة جديدة في أحسن حلّة تفي بالغرض المرجوّ فيشتقّ من الفعل ومن الاسم كلّ حسب الأصل، وحسب المصدر، وهذا ما يخلق تنوّعاً في الاشتقاق، فنجد الاشتقاق المغيّر بأنواعه، والكبير بأنواعه، لكن المتفق عليه أنّ الاشتقاق هو "أن تنزع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينهما في اللفظ وفي المعنى، فمن المصدر أسم المعنى يؤخذ الفعل المجرّد ثمّ الأفعال المزيدة فيقال: من شرب - شارب (اسم الفاعل)، ومشروب اسم المفعول ومن علم عليم صفة مشبّهة وأعلم أسم تفضيل وعلامة وزن المبالغة... وتتضمن المشتقات الحروف الأصلية عدداً وترتيباً وهذا هو الاشتقاق الصغير: وإذا كان بين الكلمة الأصلية والمشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الحروف، فهو الاشتقاق الكبير أو القلب مثل: جذب وجبذ وطفا وطاف، وإذا انتزع لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج واختلاف في بعض الأحرف كان الاشتقاق الأكبر أو الإبدال مثل: عنوان و علواني،" (شهادة الخوري، 1979، ص.42).

كلّ هذه الأنواع للاشتقاق لم تزد اللغة العربية إلّا نماء أو ثراء، بل ويسرّت سبيل الباحث العربي فوجد كلّ الألفاظ والمصطلحات التي تفي بأغراضه الشّتى، وذلك بمفرده واحدة نستطيع أن نشقّق كلّاً

هائلاً من المفردات، فمثلاً أجمع اللغويون أننا نستطيع الاشتقاق من مصدر واحد ما يزيد عن مئتي لفظة، وهذا خير دليل على أنّ اللغة العربية لغة حيّة تنمو وتزدهر يوماً بعد يوم. وحيوية اللغة العربية تدفع محركات معاجمها التي ما فتئت تنمو وتكبر بنمو اللغة العربية وبثراء مفرداتها بفضل آليات توليد المصطلح والتي نجد في صدارتها الاشتقاق، والذي رغم مزاياه إلا أنه كأية ظاهرة لغوية أثار جدلاً واسعاً وسط اللغويين، فمنهم من دعى إليه، ومنهم من أنكره، ومنهم من رفض بعضه وقبل بعضه الآخر، وهذا حسب تقسيم ابن السراج في مقدّمة كتابه، رسالة الاشتقاق: "هذا الكتاب نوضّح فيه الاشتقاق الواقع في كلام العرب، كما يعرض من الحيرة والاضطراب لكثير من الناس فيه فمنهم من يقول: لا اشتقاق في اللغة البتّة وهم الأول، ومنهم من قال: بل كلّ لفظتين متّفقتين فإحدهما مشتقة من الأخرى، ومنهم من يقول: بعض ذلك مشتق وبعضه غير مشتق، هؤلاء هم جمهور أهل اللغة على أنّهم ربّما خلطوا بعض التخطيط" (ابن سراج أبو بكر محمد 1973، ص. 19). إنّ لكلّ فريق من هذه الفرق ما يبرز رأيه، فمن قبل بالاشتقاق آمن إيماناً قاطعاً أنّه يساعد على تنمية اللغة، وله دور فعّال في سدّ حاجاتها، وأنّه إثراء وإضافة للغة العربية التي مازالت أرضاً خصبة تنتج المحاصيل الجديدة. والفريق الثاني رفض بعض أنواعه واعتبرها غير مجدية في إثراء اللغة، بل على العكس، تخلق الغموض في اللغة العربية ومن أمثلة ذلك من رفض القلب في الاشتقاق أو الاشتقاق التقلبي أو قلب الحروف مثل جبد وجذب، وبكل وليك فاعتبروا "أنّ في هذا كلّ مغناة كما صارت ترتفع به أصوات بعضهم من المنادة بتقليل حروف الكلم العربي، لاستحداث ألفاظ جديدة كأن نضوغ من ضمن ألفاظاً مثل: (منض، ومضن وضنم) كأنّ معجمياتنا خلت وخوت من آلاف الألفاظ المهجورة، فأصبحنا بأمس الحاجة إلى مثل هذه المستحدثات العربية" (صادق خشاب، 2010، ص. 128)، ولا يمكن أن نعتبر هذا الرفض وهذا التّنكّر جهل وشدوذ، بل سنعتبره غيرّة على اللغة العربية، والسعي للمحافظة عليها دون تشويهها وتغييرها، لكن الضرورة تبيح المحظورات، والغاية تبرّر الوسيلة، فنحن أشدّ ما نحن في حاجة إليه هو المحافظة على اللغة العربية وتطويرها وتنميتها بشتى السبل، لأنّ الاشتقاق توليد "وما ولد من صلب اللغة حروفها وأصواتها وأبنتها صار ابناً شرعيّاً لها، تسري عليه أنظمتها اللغوية" (عبد السلام المسدي، 1984، ص. 49)، ويترعرع في بيتها حتى يألفه السمع وتتداوله الألسن، فيصبح فرداً فيها وجزءاً لا يتجزأ منها.

3- المجاز :

رافق التطور والتقدم الكبيران اللذان تشهدهما البشرية ازدهاراً كبيراً في مجال العلوم التي ما لبث أصحابها ينتجون ويبدعون ويخلقون ويسمون المسميات، وهذا ما تطلب من أبناء اللغة العربية العمل جاهدين على مواكبة هذا التركب الحضاري والتقدم السريع، لقد لجأ اللغويون إلى طرق عديدة لتوليد المصطلحات، وذلك حتى يتمكنوا من تسمية المسميات أولاً بأول، فلجئوا إلى الترجمة حيناً، وإلى الاشتقاق حيناً، وإلى المجاز حيناً آخر، ومساعدتهم في ذلك التصدي لموقف عجز اللغة عن مواكبة التركب الحضاري.

للمجاز دور مهم وكبير في إنماء اللغة العربية وتطويرها وزيادة رصيدها من الألفاظ لدرجة اعتبروه عنصراً رئيسياً قائلاً "شأن المجاز مع اللغة كشأن الدم الحيوي في الكائن" (شهادة الحوري، 1979، ص.42)، أي أنه لا مجال لاستمرارية وحياء اللغة بدويه فهو وظيفة حيوية للغة، والمجاز في أبسط تعريف له "هو لفظ يستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، أسد إذ فصر دبه الرجل الشجاع...ومن هذا الباب وضعت في هذا العصر مصطلحات مجازية كثيرة هي في الأصل ذات مدلول مختلف قطار وقاطرة وسيارة وشاحنة ودراجة وغواصة وباخرة ومدمة... (شهادة الحوري، 1979، ص.42) والمقصود أنّ الألفاظ موجودة أصلاً في اللغة العربية، لكنّها أخذت من بيئتها الأصلية إلى بيئة أخرى لتلبية حاجة بيئة جديدة، وهنا تصبح للفظ معنى أصلي الذي وضعت فيه وفي سياقها الأول ومعناها المجازي في موطنها الجديد الذي انتقلت إليه، وهو سياق آخر جديد عنها وعن مستعملها"، وكثيراً ما نقرأ مستحدثات في هذا الباب توضع بدافع الحاجة إلى أسماء مسميات، ويصاحب بعضها الصواب فتبقى ويخفق بعضها فيهمل" (عبدالسلام المسدي، 1984، ص.49)، وذلك حسب الاستعمال والتداول، فإذا أصاب مستعمل اللفظ في اختيار سياقها واستطاع إيصالها وإيصال معناها الجديد، كتب لها الاستمرار والبقاء، وإذا أخفق وانحرف عن مراده غاب الاستعمال الجديد وكتب الخلود للاستعمال الأصلي. "فالمجاز يتفاعل مع الاستعمال على مرّ الزمن، فيؤول إلى تواتر بحيث إذا اقترن المجاز مع عامل الزمن اضمحلت الصيغة المجازية منه وحلت محلّها الصيغة المصطلحية" (عبدالسلام المسدي، 1984، ص.48)، ذلك إذا كان استعمال المجاز في حقل علمي متخصص أصبح المصطلح

المجازي، هو أصل هذا التخصص الجديد فيلبسه حلّة جديدة وبمرور الزمن يصبح هو الأصل ويلصق به فيصبح جزءاً من حقله الدلالي والمعرفي.

إنّ للمجاز مزايا وفوائد في اللغة العربي، لا يمكن إغفالها أو التّنكر لها ومع ذلك من اللغويين من رفضه بحجة أن المجاز لا يخضع لقواعد وقوانين، وفيه عدم امتثال واحترام لقواعد اللغة العربية، ولا تحكمه أنظمة سياقية، فهو يتقوّل حسب السياق وحسب الجانب النفسي، ففيه من الذاتية ما يتنافى مع الاستعمال الاصطلاحي، "فالمجاز طريقة مرنة لا تقيدّها القواعد والشروط لكنّ تسنى لنا أحياناً أن نُورخ أوّل استعمال مجازي لصورة من الصور التعبيرية فإنّه يتعدّد علينا أن نُورخ تحول ذلك المجاز إلى نقل أيّ إلى حقيقة جديدة، لأنّ ذلك رهن الإحساس النفسي اللغوي الذي يصحب استعمال اللفظ في اللغة" (عبدالسلام المسدي، 1984، ص.45)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، رُفض المجاز بحجّة أنّ فيه تحميل للفظ أكثر من طاقاتها، أي أنّ الحمولة اللغوية والدلالية والاصطلاحية التي نحمّلها للفظ الموجودة أصلاً في اللغة العربية بإضافة معاني مجازية يتجاوز قدراتها فهذا يؤثّر سلبيّاً عليها وعلى استعمالها، وإما ينمحي الأصلي والأصيل ويحلّ محلّه الاستعمال الجديد، وإما أن يصمد الاستعمال الأصلي ولا يتنازل عن مكانه ولا يترك للاستعمال الجديد مجالاً للحلول بجانبه أو مكانه، فوجود استعمالان تتأرجح بينهما اللفظة ذهاباً وإياباً، "قد يبلغان حدّاً من التواتر يستقر به اللفظ في الحقل الجديد، فيقطع عليه طريق الرجوع" (لعبيدي بنعبد الله، 2012، ص.139)، وبذلك يغيب الاستعمال الجديد بطريقة ضمنية الاستعمال الأصلي، فلا يكون رجوعاً للأصل، "والملاحظ أنّ المجامع اللغوية لم تعتمد كثيراً في صوغ مصطلحاتها على المجاز كونه يمثل انزياحاً وانجرافاً عن معيار اللغة، ويتجلى ذلك في أنّ المجاز يرتبط بإسناد صفات غير معهودة للكلمات، ترتبط أساساً بالسياق والمقام" (عبدالله أمين، 2000، ص.64)، ورغم ذلك إنّ لكلّ فريق حججه وبراهينه، لكن الأساس الذي يقوم عليه توليد المصطلح، هو الكمّ والعدد مهما كانت الطريقة المبدأ المهم والأهم هو أن لا تشكو اللغة العربية نقصاً ولا تعاني من عجز وقصور في مفرداتها ومصطلحاتها.

4- النحت:

لقد نتج عن حركة الترجمة والتأليف التي رافقت عصر النهضة ازدهاراً كبيراً في مجال المصطلحات والمفاهيم الجديدة الواردة إلى اللغة العربية، فاستدعت هذه الظاهرة القيام بمجهود جبارة من أجل مواكبة هذا التطور الهائل بإنتاج أكبر عدد من المصطلحات من بين الطرق المنتهجة في هذا نجد النحت والذي تقصد به في اللغة العربية: "القشر البري - الترياق - والتسوية، ولا يكون إلا في الأجسام الصلبة كالخشب والحجارة ونحوها" (شحادة الخوري، 1979، ص.43)، وبعد البري والتسوية تلتصق الأجسام تخرج جسماً جديداً، ومن ذلك جاء النحت كظاهرة لغوية، ويعمل على استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر لتلبية حاجة مصطلحية، وهذا ما يدخل في إطار الاقتصاد اللغوي يعني عوض نقل مصطلح بجملة مطوّلة من ثلاث كلمات أو أكثر نجتمعها في كلمة واحدة مثل: لا حول لا قوّة إلا بالله تجمع في كلمة واحدة: حوقلة.. وغيرها من الأمثلة الواردة في اللغة العربية وقد "استعمل النحت قديماً بحدود، فقليل البسملة والحوقلة والحمدلة.. واستعمل حديثاً فقليل برمائي وأفرو آسيوي ولا سلكي ولا مائي.. (توشيوكي ماكيذا، 2011، ص.15) يعتبر النحت وسيلة فعالة في إثراء اللغة العربية وإثرائها وتحديث مصطلحاتها، فيجئها التراكيب المطوّلة مقتصدًا في ألفاظها مختزلاً جملها مجتّباً إيّاها طول العبارات.

لكن النحت كسائر الظواهر اللغوية سلاح ذو حدّين، له إيجابياته كما له سلبياته، له أنصار وله رافضون، ولكلّ فريق حججه وبراهينه، فكما اعتبره مؤيّدوه أمثال: ساطع الحضري وعبد الله أمين وسيلة فعالة في تنمية اللغة. للرافضين أيضاً دليلهم أمثال مصطفى السهابي الذين رأوا أنّ الإكثار من النحت "يبعد المعنى ويذهب الفائدة، لأنّ العرب لا تنحت إلاّ الكلمات التي تتكرّر على ألسنتهم" (شحادة الخوري، 1979، ص.43). لأنّ ورود الكلمات جنباً إلى جنب تؤدّي معنى واضح وسهل، لكن إذا حُذفت أجزاءها واختزلت أجم معناها وأصبحت غير واضحة ولا يفهمها إلاّ واضعها، أي من قام بنحتها، كما أنّنا نجد مبالغة ومغالاة في وضع المصطلحات المنحوتة مثلاً "منهري من شحم الخنزير، وخلمة من كل إماعة، وهذه المغالاة تعقيد وإغراب، إذ يسعى الواضع لتجنب كلمتين، فيقع في كلمة اعسر منهما كالهارب من الدّب فيقع في الحب، ولذا وجب الاحتياط في وضعه وألّا يلجأ إليه إلاّ عند الضرورة" (ساطع الحضري، 1985، ص.87).

والرأي السديد هو الاعتدال وعدم الإكثار، لأنّ النحت مفيد للغة ويجنبنا مطبة التخبّط بحثاً عن المصطلحات فنحن " نعتبر عن كثير من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة، فإذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة فيمكننا أن نستمر في استعمالها على حالها، أمّا إذا كانت طويلة صعبة فمن مصلحة العلم واللغة أن نحتّها لأجل تسهيل استعمالها وانتشارها" (شهادة الخوري، 1979، ص.43) بعيداً عن المبالغة فيها، لأنّ الغرض من النحت، هو تيسير وتسهيل التواصل بين أبناء اللغة الواحدة وأبناء التخصص الواحد، وليس الإبهام والغموض لدرجة يصبح فيها المصطلح عقبة أو حجرة تعثر للغة بصفة خاصة والبحث العلمي بصفة عامة، فمثلاً في الترجمة "يصح النحت إذا كان المصطلح الأجنبي مركباً من كلمتين مثل: كهريطيسي بدلاً من كهربائي مغناطيسي، وكهرو حراري عوض كهربائي حراري، و الحكم في ذلك هو الذوق السليم" (شهاب الدين احمد الجواليقي، 1995، ص.11).

لكي يبلغ النحت غاياته السامية والمتمثلة في اقتصاد اللغة العربية وتنميتها والسير بها قدماً نحو العلم والتطور التكنولوجي الذي أكثر ما يتطلبه هو الكم الهائل من المصطلحات التي تمكّن اللغة من مواكبة الركب العلمي والحضاري الراهن.

5- التعريب:

تعد ظاهرة التعريب من الظواهر التي غزت وبقوة الوسط اللغوي العربي خاصة مع تلك التطورات الهائلة التي تشهدها مختلف العلوم والتخصصات والتي نتجت عنها الحاجة إلى مواكبة هذه التطورات التي جاءت بمستجدّات ومسميات هذه المستجدّات.

ولسرعة هذه التطوّرات، لم يتمكّن اللغويون العرب من تسمية المسميات باللغة العربية، فلجأوا إلى التعريب، وذريعتهم في ذلك هو عدم توقّر الوقت الكافي للجوء إلى الآليات الأخرى لصناعة المصطلح العربي، فمبدأ التعريب هو "أن يكون الاسم أعجمياً، فتعريبه العرب فيصير عربياً" (شهادة الخوري، 1979، ص.158)، مثلاً أسماء العلوم والتخصصات "كاستخدام العرب ألفاظاً أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق، أي أنّهم عند وضع الكلمات المعربة، يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان، حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع روح العربية وموسيقاها، فلا يستقلها اللسان العربي أو ينوء بها" (شرنان سهيلة، 2013، ص.53)، وتعتبر هذه الطريقة من أسهل السبل وأسرعها وأمثلتها

كثيرة: فونيم، موبنم، أيقون، تلفزيون.... وغيرها من الأمثلة التي دخلت إلى اللغة العربية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منها. وتجدر الإشارة إلى أنّ التعريب "كنشاط ليس بمحدث العهد. فقد عرفته العرب منذ جاهليتها، حيث أخذت عن الفارسية ألفاظاً كالإبريق، والسندس، والديباج، والترجس... ومن الهندية الفلفل، والقرنفل، والكافور... ومن اليونانية الفردوس والقسطام والقنطار وغيرها من الألفاظ" (شرنان سهيلة، 2013، ص.53)... إنّ هذا التاريخ الحافل للتعريب في اللغة العربية خير دليل على أهميته في إثراء اللغة وإضافة المفردات لها وتوسيع حقولها، لكن الآن، وبعد هذا العمر المديد للغة العربية، أصبح يتمّ عند عجز داخل اللغة، "فقد دعا العديد من العلماء العرب لعدم اللجوء إليه إلاّ إذا دعت الحاجة إلى ذلك، أي إذا لم يتمّ التمكن من وضع المصطلح بالوسائل الأخرى المعروفة وذلك من باب الحفاظ على نقاوة اللغة العربية وسجيتها، لأنّ العديد من الألفاظ المعرّبة باتت تهدّد اليوم مرادفاتّها العربية بالزوال" (شرنان سهيلة، 2013، ص.54)، لأنّ اللجوء إلى التعريب ليس الحلّ الوحيد، بل هو واحد من بين عدد من الحلول التي أقرتها المجامع اللغوية والهيئات المختصة ولجوء المصطلحين العرب إليه، ليس من باب عجز اللغة العربية وضعفها، ولكنّه من باب التقصير في حفيها وعدم إبلائها وقتها اللازم والمستحق لرعايتها والاهتمام بها والحفاظ عليها من الدّخيل.

لقد أصبح التعريب ظاهرة مستفحلة في المجتمع اللغوي العربي لدرجة أصبح فيها أمراً عادياً ومألوفاً، لم ينهج الناس في النّصف الأخير من القرن الماضي بمسألة لغوية مثلما نهجوا بالتعريب، فأجازه قوم وحرّمه قوم آخر" (محمد علي الزركان، 1998، ص.181)، كمن أجازه فله حجة الضرورة وعدم توقّر الوقت اللازم، ومن حرّمه فدافع في ذلك هو الحب والغيرة على اللغة العربية والخوف عليها من التشويه والتغيير، لأنّ باقي وسائل وآليات الوضع من اشتقاق ونحت ومجازٍ كفيّلة وقادرة على سد هذه الحاجيات.

خاتمة:

إنّ الحديث عن المصطلحية العربية قد يطول وقد يقصر، لكن الغرض الرئيسي والأساسي لهذه الدّراسة ليس سرد وإعادة التعريف بالمصطلح وعلم المصطلح وآليات وضعه، لكن الحديث عن قضية جادّة، وهي النهوض بالمصطلحية بغرض حماية وصياغة اللغة العربية وتنميتها، لأنّ الحفاظ على اللغة العربية يقوم أساساً على مبدأ الإيمان القاطع أنّها مازالت أرضاً خصبة قادرة على إنتاج المحاصيل الاصطلاحية والمعرفية

،ومهياًة لخدمة العلم والتطور التكنولوجي، وعدم وصفها بالعقم والعجز والاكتفاء بالاقتراض من اللغات الأخرى التي أصبحت تنمو وتزدهر وتتطور على حساب اللغة العربية.

Conclusion :

Speaking about arab terminology is a long speech, but the main aim of this study is not giving definition of Term and procedures of it creation, but we aim throught this study highlighting the terminology in order to preserve and to protect the arab language and to develop it, by believing that it is still a fertile sol able to produce New words and ready to serve science and scientific Development and never accuse it to be enable to create and to rely on borrowing from other languages which are flourishing face to arab language

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو بكر محمد ابن سراج : -رسالة الاشتقاق- تحقيق محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري- دار مجلة الثقافة - دمشق 1973 - ص19.
- 2- أحمد الجواليقي شهاب الدين: المعرب من الكلام والأعجمي على حروف المعجم: - تحقيق: أحمد محمد شاكر: ط3: مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - 1415هـ - 1995م - ص11.
- 3-عبد الله لعبيدي: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة الأولى - 2012 - الجزائر - ص139.
- 4-بلعيد صالح: مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أو الاستعمال، مجلة اللسانيات - العدد الثامن - 2003 - مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية - الجزائر - ص71
- 5-الحصري ساطع: في اللغة والأدب وعلاقتها بالقومية، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - لبنان - 1985 - ص87. 6-الخوري شحادة: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - الطبعة الأولى - 1979- دمشق، ص121

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- 7- خشاب صادق: التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي - دراسة تطبيقية حول إشكالات صناعة المصطلح - أطروحة الدكتوراه ، تحت إشراف: عمار ساسي، جامعة البليدة - 2009-2010 ص. 128.
- 8- الديدايوي محمد: الترجمة والتواصل، - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء -المغرب- الطبعة الأولى 2000- ص52.
- 9- شرنان سهيلة: إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة - مصطلحات التسويق أمودجًا - دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع: الطبعة الأولى 2013 - الجزائر - ص53.
- 10- عبدالله أمين: الاشتقاق، الشركة الوطنية للطباعة - مكتبة الخانجي للنشر - القاهرة 2000 - ص64.
- 11- علي القاسمي : لمعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح ،أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية - الجزء الثاني - سلسلة التّدوات 12 - سنة 2000 - ص236
- 12- علي محمد الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ،مطبعة إتحاد الكتاب العرب - دمشق - 1998 - ص181.
- 13 -عصفور محمد: ترجمة المصطلح النقدي - فيلا ديلفيا الثقافية - العدد الثاني عشر 2015-عمان- الأردن . ص 52. 14- عيسى أحمد: التهذيب في أصول التعريب، مطبعة مصر: الطبعة الأولى - القاهرة 1923 - ص113
- 15- المسدي عبدالسلام: قاموس اللسانيات، - الدار العربية للكتاب - 1984 - ص49.
- 16- توشيوكي ماكيدا: البحث في اللغة العربي بين الأصالة والحداثة دراسات العالم الإسلامي: مارس 2011 - ص15.
- 17- اليعبودي خالد: طبيعة البحث المصطلحي بالعلم العربي الحدود والآفاق، الطبعة الأولى - سنة 2010، ص07.
- 18- اليعبودي خالد: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم الثنائية والمتعدّدة اللغات ،منشورات دار ما بعد الحداثة - فاس-

مجلة ورسالت في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الطبعة الأولى – 2006 – ص 60.

Sources and References :

1--Abou Bakr Mohamed Ibn Serraj:derivation thesis , collected by Mohamed derouich and MOtapha el Hadrien ,cultural review housse :Damascus 1973:page 19

2-Abdellah Amine : dérivation , national office for production : khanji liberty : Cairo 2001 : page 25

3-Ali Kassimi:-dictionary and item à practical study in terminologie , conférence about terminology issues in letters and human sciences : third part : 200 0: page 236 .

4-Ali ah-zarkane Mohamed:al-jouhoud ah-goughaouiya fi al-moustalah al-3ilmi al-hadith,édtion l'union des écrivains arabes,Damas,1998,Page 181

5-Aissa Ahmed:defining the arabization rules, Egypt house edition: first edition : Cairo:1923: page 113

6- Belaid Salah: problems of scientific terminology between production and using, linguistics review: number rugby 2003 : page 71

7-Bouabdellah Laabidi: introduction to terminology , EL amel house of production and publishing and distribution : first édition : 2012 Algérie : page 193

8- Didaoui Mohamed:translation and comunication , the arab cultural center: Casa blancs : Morroco : first edition: 2000 page52-

9-Houssari Satih:Language and literature and their relation with community,edition in the office of united arabe studies,Beyrouth,Libanon,1985,page 87

10-Joualiqui Ahmed Chihab Addine:Al-mouarrab mkn ah-kalam ;al-a3jami ala hourouf ag-hglujam,tahquiq ahmed Mohamed Chaker,troisième edition,dar ah-koutoub al-misriya,Le Caire,1415h. 1995,Page 11

مجلة ودراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

11-Khachab Sadek:- arabization and rules of terminology in arabe language, practical study about terms production issues : a doctoral thesis, under the leadership of: Amor SAssi :Blida university 2009:page 128

12-Khouri Chahada:studies of translation, term and arabization, Tallas for studies, translation and publishing : first edition :1979:Damascus : page 121

13-Messadi Abdeslam:linguistics dictionary ; Arab house of books : 1984 : page 49

14-Ousfour Mohamed:the translation of critical term ,cultural Philadelphia : number twelve 2015:Jordan : page 52

15-Chernane souhila:Ishkaliyat tarjamat al-moustalahat al-3ilmiya fi al-ma3ajim ag-moutakhassissa,moustalahat ah-tasouiq anmoudajan,edition Houma giteba3a wa al-nachr,first edition ,Algiers 2013,page 53

16-Toumachiouki Makida:Recherch in the arab language between authentic and modernity,studies in the Islamic world,edition in Beyrouth,Lebanon,1985,page 87

17-Yaaboudi Khaled: techniques of producing bilingual and multilingual items ; published by after modernization housse: Fez : first edition: 2006 :page60

18-Yaaboudi Khaled: the nature of terminological research in arab world: frontiers and horizons , first edition : 2010 : page 07

مجلة ورسالت في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الايقاع الشعري في الغزل الأندلسي عند شعراء الطوائف

الدكتور بوعلام رزيق

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريبيج- الجزائر -

boualem.rezig@univ-bba.dz

تاريخ الإيداع: 2019/04/25 م تاريخ التحكيم: 2019/05/05 م تاريخ القبول: 2019/05/15 م
ملخص :

يقدم هذا المقال دراسة عن ايقاع الشعر في الغزل عند شعراء الطوائف الأندلسيين ، وقد علم من قراءة أشعارهم والاطلاع على هذه الفترة الزمنية من تاريخ الأندلس أنها تميزت برخاء في العيش وبسطة في الغلو في ملذات الدنيا مما كان له الأثر الكبير على طبائع الشعراء ، مما جعل تنافسهم أكبر في نظم الشعر وخاصة شعر الغزل ، ذلك لمزاحمة النساء لهم في النظم مساهمة منهم في الابداع والرقعة ولا أدل على ذلك مما روي لنا من أخبار ابن عباد وزوجته وابن زيدون وولاده .

الكلمات المفتاحية : شعر الطوائف ، الأندلس ، شعر الغزل ، الإبداع ، ابن عباد ، ابن زيدون .

The poetic rhythm in the Andalusian yarn among the poets of the sects

Dr. Boualem Rezig

**Institution: Mohammed Al-Bashir University Brahimi Bordj Bou
- Arreridj- Algeria**

boualem.rezig@univ-bba.dz

This article presents a study on the rhythm of poetry in the yarns of the poets of the Andalusian sects. It was learned from reading their poems and learning about this period of time in the history of Andalusia that it was characterized by the prosperity of living and the simplicity of the exaggeration in the pleasures of the world which had a great impact on the nature of poets, The largest in the systems of hair, especially the hair of

yarn, because of the competition of women in the systems contribution to them in creativity and tenderness is not evidenced by what narrated us from the news of Ibn Abad and his wife and Ibn Zaydun and walada.

Key words: poetry of the sects, Andalusia, spinning poetry, creativity, Ibn Abad, Ibn Zaydun

تمهيد:

تميز الشعر العربي عبر العصور بسمات جميلة أهلته لأن يكون فنا متكاملًا، والمقصود بالفن المتكامل هو الشعر الذي توافرت له شروط وتقسيمات البحور، والأعاريض التي تعرف بأوزانها وأسمائها، وتطور قواعدها في كل ما ينظم من قبيله (عباس محمود العقاد، 1995م، ص 22). ، وتعتبر الموسيقى من أبرز الظواهر التي تميز الشعر عن سائر الفنون الإبداعية، فهي التي تساهم في تشكيل جو النص الشعري بما تشيعه من ألحان، ونغمات تنسجم مع المعنى العام والفكرة الأساسية للنص، إذ تتلون الموسيقى الشعرية تبعًا لتنوع الموضوعات الشعرية واختلافها، مما ينعكس على مشاعر الناس وأحاسيسهم، فتقلبهم إلى جو النص الشعري ليعيشوا معانيه من خلال الموسيقى العذبة التي تناسب لتوقظ إحساس المتلقي ولذلك نجد أنها لاقت عناية كبيرة من الدارسين قديمًا وحديثًا، ما جعل مسألتها موزعة على خمسة علوم، أربعة منها علوم لغوية منها اثنان يختصان بالشعر، وهما علم العروض وعلم القوافي، والدرس فيهما يختص بالموسيقى المقيدة بالشعر، نضيف إليهما علم البديع، ويتسع الدرس فيه إلى كل ضروب الموسيقى المطلقة سواء في الشعر أو في النثر، أما العلم الرابع فهو علم الأصوات، وهو الذي يدرس أثر كل مسموع، والعلم الخامس هو علم الموسيقى، وهو علم غير لغوي لأنه لا يتركز على الكلام. (محمد الهادي الطرابلسي، تونس، 1981م، ص 22).

مع العلم أن الشعر العربي يتميز بثائية تشكيله الموسيقي، إذ يقوم على الموسيقى الخارجية التي يحكمها العروض، وتتمثل في الوزن والقافية، ويعتبر الوزن والقافية العماد الذي يقوم عليهما الإطار الموسيقي الخارجي وليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشرطة أو الأبيات من القصيدة، وتكرارها هذا يكون جزءًا هامًا من الموسيقى الشعرية، وهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع تردها، ويستمتع بهذا التردد الذي يطرق الأذان في فترات زمنية منتظمة (إبراهيم أنيس، مصر 1952م، ص 244).

وهناك موسيقى داخلية تقوم على تنوعات القيم الصوتية، سواء كانت جملة أو كلمة أو مجموعة من الحروف ذات جرس مميز، لتتضافر الموسيقى الخارجية والداخلية في تشكيل البناء الموسيقي، الذي يعمل على خلق إيقاع شعوري مؤثر ينسجم مع معنى النص، وقبل أن نبدأ في تحليل القصيدة من ناحية الإيقاع لا بد أن نعرض لمفهوم هذا المصطلح أولاً .

- مفهوم الإيقاع :

1- الدلالة اللغوية: قال الفيروزآبادي: "والإيقاع إيقاع ألحان الغناء وهو أن يوقع الألحان وبينها" (الفيروز آبادي ، ص 813) وقد ذكر ابن منظور مثل هذا الكلام في لسان العرب (ابن منظور، القاهرة، ص 2058، مج 3)، ومن خلال هذا الكلام نلاحظ أن الإيقاع مرتبط باللحن والغناء .

2- اصطلاحاً: هو ذلك النسيج من التوقعات والإشباعات والإختلافات التي يحدثها تتابع المقاطع وهو يركز على الحالة النفسية للسامع والمتكلم على حد سواء، لأنه يعتبر إيقاع للنشاط النفسي الذي من خلاله ندرك فيها المعنى مع الشعور (مصلح النجار وأفنان النجار دمشق، 2007م، ص 125).

أولاً : الوزن.

1- الوزن لغة: تقول وزنت الشيء لزيد أزنه، بمعنى كلت لزيد، فاتزنه أي أخذه، ووزن الشيء نفسه ثقل، فهو وزن، وما أقمتم له وزناً كناية عن الإهمال والإطراح، وتقول العرب ليس لفلان وزن، أي قدر لحسته (أحمد بن محمد الفيومي، 2008م ص 401)، قال ابن منظور: "ويقال وزن فلان الدراهم وزناً بالميزان، وإذا كاله فقد وزنه، ووزن الشيء إذا قدره، والميزان المقدار، أنشد ثعلب :

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ لِقَائِكُمْ ذَا مِرَّةٍ عِنْدِي لِكُلِّ مُخَاصِمٍ مِيزَانُهُ

وأوزان العرب ما بنت عليه أشعارها واحدها وزن، وقد وزن الشعر وزناً فاتزن، وهذا القول أوزن من هذا، أي أقوى وأمكن " (ابن منظور، ص 4829، مج 6).

2- اصطلاحاً: هو الإيقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية أو هو الموسيقى الداخلية المتولدة من الحركات والسكنات في البيت الشعري (إميل بديع يعقوب، لبنان، 1991م، ص 458). وأوزان العرب التي نظمت العرب أشعارها عليها خمسة عشر وزناً عند الخليل بن أحمد الفراهيدي استخرجها من ما أثر عن العرب من أخبار، بفضل فراسته وحسه الموسيقي الدقيق فالعربي قديماً كان يتكلم على سجيته، ناسجاً كلامه على أنغام وموسيقى تشرّب إليها النفوس وتطمئن إليها القلوب، ولذلك علل كتاب تواريخ الأدب كثرة ما روي من أشعار العرب، خلاف غيرها من الكلام المنثور هو هذا الحس النغمي الذي يجعل الحفظ فيها أيسر والتذكر لها أسهل، و"قد ذكر علماء النفس أن هناك ميلاً غزيباً في كتلة من عدة مقاطع تشبه الفقرات القصار أو العبارات الصغيرة، فإذا ترددت في أواخر هذه الكتلة مقاطع بعينها شعرنا بسهولة تردها.. وهنا نلاحظ سرا من أسرار حينا للكلام الموزون المقفى" (إبراهيم أنيس، ص 09).، والشعر الأندلسي كما هو معروف ليس بمنأى عن هذا كله، فقد عبر الشعراء الأندلسيين عما يحسونه أجمل تعبير وأصدق، ولا سيما في عصر ملوك الطوائف فقد كثرت مجالس الأُنس والترّف، وانتشرت الغيد الحسان والمغنيات الأفنان، فتراه يتغنّى بكل ما هو جميل، ولا أدل على ذلك مما روته كتب التواريخ من حب ابن زيدون وولادة، وما صنعه المعتمد ابن عباد مع محبّياته، ثم ما خلدوه لنا من تراث شعري وجداني، وهذا ما سأحاول اكتشافه من خلال قرائتي لدواوين الشعراء المشهورين في عصر ملوك الطوائف فيما يخص شعرهم الوجداني، مع العلم أن شعر الوجدان الأندلسي في هذه الفترة ينقسم إلى قسمين: وجدان يتعلق بالفرح والسرور والحبور، لما كان يحيط الشعراء من مجالس لهو وترّف وغيد ملاح، والقسم الثاني ما يتعلق بالأهوال التي كانت تجري بالموازاة فقط سقطت العديد من الممالك الأندلسية في أيدي الصليبيين أثناء تلك الفترة، بل إن المعتمد ابن عباد الذي تعد مملكته قبلة الشعراء في الأندلس جرت عليه عوائد الزمان بعد دخول المرابطين إليها، ولذلك سأورد كل ما يتعلق بالمشاعر الوجدانية لدى أشهر شعراء هذه الفترة سواء فيما يخص اللذة أو الألم، وقد اقتصرت دراستي فيما يخص الوزن على قصائد أهم شعراء الملوك والطوائف كابن زيدون وحبيبتة ولادة بنت المستكفي، وابن خفاجة وابن اللبانة وابن عمار والمعتمد ابن عباد .

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

من خلال قراءتي لأشعار هؤلاء الشعراء، وجدت أنهم صاغوا وجدانياتهم على عشرة أوزان تؤلف الأوزان الطويلة منها الكثرة الغالبة حيث بلغت نسبة تردها 37 بالمائة من إجمالي القصائد موزعة على النحو الآتي: الطويل 22 بالمائة والبسيط 15.84 بالمائة، والكامل 12.32 بالمائة ويتضح ذلك أكثر من خلال الجداول الآتي :

أ: بحر الطويل: هو أحد الأبحر الستة عشر الذي نظمت عليها العرب في جاهليتها، وسمي بذلك لأنه اتهم البحور استعمالاً، إذ لا يدخله نكح ولا جزء ولا شطر وقيل لأنه أكثر البحور حروفاً ولذلك يرى الدارسون بعد استقراء لكلام العرب أنه ليس من بحور الشعر ما يضارعه شبيوعاً، فقد جاء ما يقرب من ثلث الشعر العربي من هذا الوزن (إبراهيم أنيس، ص 56). ذلك لما يتميز به من رصانة وجلال في نغماته، فمن خلاله يمكن أن يبحر ببسر مع فنون البلاغة المتنوعة كالاستعارة والتشبيه والمجاز، والشاعر مع هذا النسق الإيقاعي يمكنه أن يمارس عملية الخلق الشعري، لكثرة مقاطعه التي تناسب أكثر الحالات والمعاني التي يريدتها الشاعر (آزاد محمد كريم الباجلاني، الأردن 2014، ص 341).

من خلال هذا الجدول يمكن أن نسعرض نسب استعمال البحر الطويل عند أشهر شعراء

الطوائف .

البحر	القصائد	الشاعر	النسبة
الطويل	07	ولادة بنت المستكفي	2.1
	06	ابن خفاجة	1.8
	06	ابن الحداد	1.8
	04	ابن حزم	1.2
	04	ابن زيدون	1.2

0.6	ابن البانة	02	
0.3	ابن عباد	01	

إن ظهور البحر الطويل بهذه النسب العالي مقارنة بالبحور الأخرى يفسر لنا ميل الشاعر الأندلسي إلى البحور الطويلة لما تعطيه له من مساحة كافية لكي يعبر من خلالها عن حالاته النفسية الشعورية الوجدانية وهذا الذي يذهب إليه صناع البلاغة والمهتمين بالشعر قديما وحديثا، إذ كثرة المقاطع في هذا البحر تمكن للشاعر عملية الخلق الابداعي فهذا البحر من البحور المزدوجة إذ يتألف كل شطر من أربع تفعيلات وهي "فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن"، كقول ابن خفاجة "الطويل":

تعلقته نشوان من خمّر رِيَقَه

ترقرق ماء مقلّتاى وَوَجَّهَهُ

أرق نسيبي فيه رقة حسنه

وطبنا معا شعرا وثرعا، كَأَمَّا

له منطقي ثغر ولي ثغره شِعْرُ(ابن خفاجة، 2009م، ص362).

فابن خفاجة من خلال هذه الأبيات يصور لنا لقاء مع حبيبته، يفرغ أحاسيسه ووجدانه من خلال أنغام البحر الطويل، لما له من طول نفس في وصف الحبيب، وذلك لما يقتضيه المقام من عدم تطويل في الكلام وسعة في الوصف ولا يمكنه ذلك إلا خلال هذا البحر لما له من كثرة مقاطع تتيح للشاعر المساحة الأكبر للتعبير عما يختلج في نفسه، ومثال ذلك أيضا قول ابن الحداد في حبيبته نورية من الطويل :

ومن جرحته مقلّتاكَ نَوِيْرَة

أرى كل ذي سلوى رآكَ مَتِيْمًا

فليس يرجى من جراح الأسي أسوأ

فما أكثر البلوى بحسبك وَالشُّكُوَى

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ونار الأسى تحبو بقرب نَويرةٍ
ومن لي بأن آوي إلى جنة المأوى (يوسف
علي الطويل، بيروت، 1990م، ص305)

فالشاعر في هذه الأبيات ييث ما يلقاه من هوى ووجد لحبيبتة نوية، من خلال البحر الطويل مما اتاح له ذلك انسجاما مع أحاسيسه وطول نفس في التصوير، ابتداء من أول بيت "ومن جرحته مقلتناك نوية"، إلى قوله: "آوي إلى جنة المأوى"، فقد اتاحت الموسيقى الشعرية مع قوة التصوير جوا من التفاعل بين الألفاظ والصور، مبينة الحالة الشعورية والمعنوية لوجدان الشاعر المنكسر بفعل الغياب والبعد، وهذا ما نجده عند ابن زيدون في قوله من الطويل :

أجد ومن أهواه في الحب عابثٍ
حبيب نأى عني مع القرب والأسى
جفاني بالطف العدا وأزاله
تغيرت عن عهدي وما زلت واثقا
وما كنت إذ ملكتك القلب عالمًا
فديتك إن الشوق لي مذ هجرتني
ستبلى الليالي والوداد بحاله
ولو أنني أقسمت أنك قاتلي

وأوفي له بالعهد إذ هو ناكثُ
مقيم له في مظمر القلب مآكثُ
عن الوصل رأي في القطيعة حادثُ
بعهدك لكن غيرتك أَلْحَوَادِثُ
بأنني عن حتفي بكفي باحثُ
مमित فهل لي من وصالك باعثُ
جديد وتفنى وهو للأرض وارتُ
وأني مقتول لما قيل حانثُ 15)

يوسف فرحات، بيروت، 2008م، ص54 .)

فابن زيدون يصور لنا من خلال هذه الأبيات نار الجوى التي تحرق قلبه بعد البعد الذي لقيه من الحبيب من خلال البحر الطويل، الذي أتاح له طول نفس في الحديث عما يختلج نفسه وتصوير نار الجوى التي تحرق قلبه، وبهذا كان لبحر الطويل قيمة جمالية كبيرة من خلال هذا الميل والنسج على

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تفعيلاته، وقد ادرك الشاعر الأندلسي هذا إما إدراك لما يتيح له من من استعباه لآفاق موسيقية و دلالية يمتلك الشاعر من خلالها تغطية أغراض وموضوعات شتى .

ثانيا: بحر البسيط: وهو أحد الأبحر التي كثر دورانها في الشعر العربي و من الأبنية الشريفة التي كثر التنغي بها في أيام العرب كما قال أبو الحسن الأخفش (يحيى بن علي بن يحيى المباركي، القاهرة، 2009، ص 21 .)، لأنه بحر شديد الصلاحية للتعبير عن معاني الحب والرقّة، وهذا ما أعطاه الجمالية في تكوين النغم الموسيقي إذ ترى تفعيلاته وهي تغرد مشتاقّة مستأنسة، وتارة تبكي وتنوح من خلال انفعال الشاعر في أغراضه التي ينظم عليها من خلال هذا البحر (آ زاد محمد كريم الباجلاني ص 345).

وقد تفاوت استعمال شعراء الطوائف في باب الوجد لهذا البحر، وهذا دليل على العفوية والانسيابية التي كان يتميز بها الأندلسيون الذين كانت الممالك عامرة بأشعارهم ولطائفهم حتى قال أبو حيان التوحيدي: "إنه كان باستطاعة الفلاح الذي يحرث الأرض أن يرتحل في أي موضوع يعن له" (محمد عبد المنعم خفاجي ، ص 313).

النسبة	الشاعر	عدد القصائد	البحر
1.08	ابن زيدون	06	البسيط
0.9	ابن الحداد	05	
0.54	ابن حزم	03	
0.36	ابن خفاجة	02	
0.18	ابن البانة	01	
0.18	ابن عباد	01	

من خلال النسب المثبتة في الجدول نلاحظ أن تداول بحر البسيط لا يقل استعمالا عند شعراء الأندلس، وهذا معرفتهم إلى أن البحور الطويلة -ومنها بحر البسيط- هي التي تتيح لهم التعبير عن عما في نفوسهم لكثرة مقاطعها وقد ذكرنا ذلك في البحر الطويل، ومن أمثلة ذلك ما أورده الإمام ابن حزم الظاهري باب علامات الحب من كتابه طوق الحمامة، حيث لما ذكر علاماته عند المحب والتي منها: الإقبال بالحديث عليه فما يكاد يقبل على سوى محبوبه، ومنها أيضا أن يجود المرء ببذل كل ما يقدر عليه لمحبه، وغيرها من العلامات التي تدل على تمكن المحبة في نفس المحب، أورد آياتا من نظمه في مضمونها حيث يقول :

أهوى الحديث إذا ما كان يُدَكَّرُ لي	فيه ويعبق عن عنبر أَرَج
إذا قال لم أستمع ممن يُجَالِسُنِي	إلى سوى لفظه المستظرف الغنج
ولو يكون أمير المؤمنين معي	ما كنت من أجله مُنْعَرَج
فإن أقم عنه مضطرا فإني لا	أزال ملتفتا والمشى مشى وحي
عيناى فيه وجسمى عنه مُرْتَجِل	مثل ارتقاب الغريق البر في اللجج (عبد الحق
	التركمانى وعبد العزيز علي الحرى، لبنان 2013،
	ص17)

فابن حزم رحمه الله يصور من خلال هذه الأبيات - من البحر البسيط - نار الوجد والشوق الذي يمتلك صاحبه عند اللقاء بمحبوبه، فلا يشغله سوى حديثه والتأمل في عينيه ووجنتيه، فوجد مجالا طيبا من خلال هذا البحر للتعبير عما يجد في نفسه من حب ووجد تجاه معشوقه، لما يتميز هذا البحر من طول مقاطع مما يسهل للشاعر إحداث نغم موسيقي جميل يعبر من خلاله عن وجدانه، ولم يتوقف الشعراء الأندلسيين بولعهم بالغيد الحسان وإنما تعدى ذلك إلى وصف الغلمان والتغزل بهم، لما شاع في المجمع الأندلسي في تلك الفترة من شذوذ بسبب الترف المبالغ فيه، ومن ذلك أيضا قول ابن خفاجة "البسيط"

صممت سمعا، فما لإصغي إلى العُدلِ
وإن سقمي لمن طرف به سَقَمِ
أشكو الضمء وربِّي في حصى بَرْدِ
فمن لصب يبيت الليل يسهُرُهُ
أين الجراحات من جرح بأضلعِهِ
وهمت قلبا فما أصحو عن العَزَلِ
خلو من الكحل مملوء من الكَحْلِدِ
لو بل من غللي لأبليت من عَـلَلِ
مقلب القلب بين اليأس والأَمَلِ
وأين بيض المواضي من جفون عَلِي (ابن
خفاجة ص 377).

فابن خفاجة يعبر من خلال هذه الأبيات -بحر البسيط- على ولعه بالفن علي، واصفا له المشابه ليوسف عليه السلام حسنا وجمالا، حتى لكأن جفونه سيوف قاطعة لنفس الشاعر حتى جعلت الشاعر يصم عن العدل العذال، ويهيم به قلبا فما يصحو عن الغزل .

هذه المبالغة في الترف ومجالس اللهو والمجون جعلت الملوك ينغمسون في الملذات والمنكرات مما دعاهم ذلك إلى تأليب ملوك النصارى على بعضهم البعض، خوفا على ممالكهم من الزوال وطمعا في التوسع على حساب إخوانهم من أصحاب الممالك الأندلسية الأخرى، وقد ذكرت كتب التواريخ الأندلسية خبر دخول يوسف ابن تاشفين الثاني إلى الأندلس لإنقاذ أهلها مما أحاط بهم من خطر القشتاليين، وما جرى بعدها لأعظم ملوكها المعتمد ابن عباد -ملك اشبيلية- الذي سجن في أغمات مراکش، وكان شاعرا مجيدا كبيرا حيث صور لنا عما لقيه في مراکش من حزن وغم أجمل تصوير، إذ فيقول "البسيط" :

بكي المبارك في إثر ابن عبادِ
بكت ثرياه لا غمت كواكبها
بكي الوحيد، بكي الزاهي وقبته
بكي على إثر غزلان وآسادِ
بمثل نوء الشريا الرائح الغادي
والنهر والتاج كل ذله بادي (محمد عبد
الله سيدي محمد، 2010م، ص 95)

فالمعتد ابن عباد يتذكر في فترة سجنه بأغصات قصوره وملكه بالأندلس فيبكي أسفا وحزنا على ما آل إليه من ذل، ويتحسر على فراقه الأهل والولد، فتراه يبده كل بيت من أبياته بلفظ البكاء مما يدل على تقطع قلبه من شدة الألم والغم الذي أحاط به، وخاصة هو من هو حيث قضى فترة شبابه في النعيم المقيم وقضى فترة طويلة ملكا مطاعا حتى أصابه من الذل ما أصابه على يد يوسف ابن تاشفين .

ثالثا: بحر الكامل:

احتل هذا البحر الدرجة الرابعة من حيث كثرة التردد في الأشعار الوجدانية الأندلسية، حيث ان لهذا البحر ميدان واسع فسيح، وامتداد نغمي متزن يغطي مساحة واسعة من الايقاع في جوهره لمختلف الكميات، ويرد تاما ومجزوءا" (آزاد الباجلاني، ص 342)، وهو بحر كثير الدوران في الشعر العربي، لما يختص به من الجمع بين الرقة والفخامة، ولذلك يقول أبو العلاء المعري: "أكثر شعراء العرب من الطويل والبسيط والكامل، ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك" (محمود علي السمان، القاهرة، 1986م، ص 289).

هذا القول الذي أورده أبو العلاء المعري في غاية الدقة والصحة، بحيث ينبئ عن سعة اطلاع بأشعار العرب بما في ذلك الأندلسيين، ذلك لأني لاحظت من خلال تحليلي لقصائد هؤلاء الشعراء تحقق كلام أبي العلاء رغم أنه كان من المعاصرين لعصر ملوك الطوائف بالأندلس، وسيجد القارئ الكريم ذلك مثبتا من خلال الجداول التي وضعتها في ذلك كما مر مع البحر الطويل ثم البسيط وهذا الجدول الآتي يخص الكامل، وبالتالي وجدنا نسبة ترتيب استعمال البحور عند الشعراء وفقا لما قاله أبو العلاء بحيث تصدر البحر الطويل ثم البسيط ويأتي في المرتبة الثالثة من حيث الاستعمال بحر الكامل، وهذا الكلام المثبت هنا يخص البحور الطويلة أو ما يسمى عند العروضيين دائرة المختلف .

البحر	عدد القصائد	الشاعر	النسبة
الكامل	03	ابن زيدون	0.42
	03	ولادة	0.42

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

0.28	ابن اللبانة	02	
0.28	ابن خفاجة	02	
0.28	ابن حزم	02	
0.14	ابن عباد	01	
0.14	ابن الحداد	01	

من خلال الجدول التالي المثبت نلاحظ تفاوت استعمال الشعراء الأندلسيين لبحر الكامل وسأحاول من خلال هذا التحليل التدليل على ذلك بمجموعة من الأمثلة المختلفة في هذا الغرض "الوجداني"، ومن ذلك ما قاله ابن زيدون من الكامل :

سأحب اعدائي لأنك مِنْهُمْ

يا من يصح بمقلتيه ويسقَمُ

أصبحت تسخطني، فأمنحك الرِضَى

محضا وتظلمي فلا أَتَظَلَمُ

يا من تآلف ليله ونهاره

فالحسن بينهما مضيئ مُظَلِمُ

قد كان في شكوى الصبابة راحةً

لو أنني أشكو إلى من يَرَحِمُ(ابن زيدون ،

ص 319)

نرى من خلال هذه الأبيات يكو ابن زيدون فقداه وصبابته من خلال البحر الكامل، حيث نجد أنه التفعيلة أتاحت له رحابة موسيقية من خلال استعماله الإضمار، ويظهر ذلك جليا في البيت الثاني :

أصبحت تسخطني فأمنحك الرِضَى

محضا وتظلمي فلا أَتَظَلَمُ

فإذا قطعنا الشطر الأول من البيت وجدناه كآلاتي:

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أَصْبَحْتَ تُسَخِّطُنِي فَأَمْنَحُكَ رِضًا

مستفعلن متفاعلن متفاعلن

مُحْضَنٌ وَتَظْلُمُنِي فَلَا أَتَظَلَّمُ

مستفعلن متفاعلن متفاعل

ومن ذلك أيضا قول ابن حزم الظاهري:

فالحب فيه يخضع المُسْتَكْبِرُ

ليس التذلل في الهوى يَسْتَنَكِرُ

قد ذل فيها قبلي المُسْتَبْصِرُ

لا تعجبوا من ذلتي في حالةٍ

فيكونَ صَبْرُكَ ذِلَّةً إِذْ تَصْبِرُ

ليس الحبيب مماثلا ومُكَافِيَا

هل قَطَعُهَا مِنْهَا انْتِصَارًا يُذَكِّرُ (ابن

تفاحة وقعت فآلم وَقَعُهَا

حزمص 241.)

فنراه أيضا يستعمل زحاف الإظمار في البيت الأول، ليخلق جوا موسيقيا ييث من خلاله صبايته

وتقربه من محبوبه .

رابعا: بحر الوافر:

هو من الأبحر الستة عشر الذي ذكرها أبو الحسن الأخفش ومن قبله الخليل ضمن البحور الخمسة عشر بحرا التي توصل إليها بالاستخراج من كلام العرب، و"يعد بحر الوافر من البحور البسيطة السداسية، حيث تتكرر فيه مفاعلتن ثلاث مرات في الشطر الأول، ومثلها في الشطر الثاني وقد استعمل مقطوفا وتاما" (يحي باعلي بن يحي المبارك، 2009م، ص 22.)

ومن خلال هذا الجدول سوف نبين النسب التي استعملها شعراء الأندلس فيما يخص الغرض

المذكور أنفا - الشعر الوجداني - .

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

النسبة	الشاعر	عدد القصائد	البحر
0.27	ابن الحداد	03	الوافر
0.18	ابن زيدون	02	
180.	ابن حزم	02	
0.09	ابن البانة	01	
0.09	ابن عباد	01	

إن الناظر إلى النسب المثبتة في الجدول يرى أن بحر الوافر كان له حضوراً أقل من غيره من البحور الطويلة على تفاوت في الاستعمال بين الشعراء، كما رأينا من قبل، ومن ذلك قول ابن زيدون من الوافر :

ثقي بي، يا معذبتني، فإني	سأحفظُ فيك ما ضيَّعت مني
وإن أصبحت قد أرضيت قومًا	بسخطي لم يكن ذا فيك ظني
وهل قلب كقلبك في ضلوعي	فأسلو عنك حين سلوت عني
تمت أن تنال رضاك نفسي	فكان منيّة ذاك التمني
ولم أجن الدُّنوب فتَحْقِدِيهَا	ولكن عادةً منك التَّجَنِّي (ابن زيدون، ص 310).

لو قطعنا البيت الأول من هذه المقطوعة، نجد أن تفعيلاته جاءت على النحو التالي :

ثَقِي بِي، يَا مُعَذِّبَتِي، فَإِنِّي	سَأَحْفَظُ فِيكَ مَا ضَيَّعَت مِنِّي
مفاعلتن مفاعلتن فعولن	مفاعلتن مفاعلتن فعولن

الملاحظ من خلال التقطيع أن الشاعر أدخل زحاف العصب "مفاعلتن" مع العروض المقطوفة "فعولن"، ذلك أن الشاعر انحرف عن الايقاع العام للوافر وهو تصرف أسلوبى، يفرض فيه الشاعر مفرداته على مفردات الايقاع لذا تعد وجهها من وجوه الانزياح الذي يريد به الشاعر إضفاء نوع من الجمالية، وهو دليل على مقدرة الشاعر إيجاد مفردات لا تخرج عن الايقاع العام، وكذلك قول ابن الحداد:

عسَاكِ بِحَقِّ عَيْسَاكِ	مُرِيحَةً قَلْبِي الشَاكِي
فَإِنْ الْحُسْنَ قَدْ وُلَا	كِ إِحْيَائِي وَإِهْلَاكِي
وَأَوْلَعْنِي بِصَلْبَانِ	وَرُهْبَانِ وَنَسَاكِ
وَلَمْ آتِي الْكِنَائِسَ عَنْ	هُوَى فِيهِنَّ لَوْلَاكِ
وَهَا أَنِي مِنْكَ فِي بِلْوَى	وَلَا فَرَجَ لَيْلَاوَاكِ

(ابن الحداد، ص 241).

نرى من خلال هذه الأبيات لابن الحداد، أن الشاعر عبر عن حبه لنويرة من خلال مجزوء الوافر، ومن هذا نلمس أن الشاعر استطاع أن يطوع تفعيلاته لصالح أسلوبه ولغته الشعرية وهذا يدل على مرونة هذا البحر مع تنوع استعمالات شعراء الأندلس للبحر على غرار ما كان في المشرق وقبلهم في الجاهلية قبل تدوين علم العروض، وهذا ما يدل على أن الشاعر الأندلسي قادر على صناعة القوالب اللغوية في البحر المختلفة للتعبير عما يريد من غرض.

الحادي عشر: المتقارب :

يأتي بحر المتقارب سادسا من حيث الاستعمال عند شعراء الأندلس في باب الوجدانيات وسمي بهذه التسمية لتقارب أجزائه أي تماثلها، ومن خلال هذا الجدول نثبت نسبة تردد هذا البحر في قصائد الشعراء .

النسبة	الشاعر	عدد القصائد	البحر
0.24	ابن حزم	04	المتقارب
0.06	ابن زيدون	01	
0.06	ابن اللبانة	01	
0.06	ابن الحداد	01	
0.06	ابن خفاجة	01	

نلاحظ أن تردد هذا البحر عند الشعراء الأندلسيين في الغرض المذكور أقل نسبياً من تردد غيره من البحور الطويلة كما ذكرنا آنفاً، ومع ذلك يرد هذا البحر مستعملاً بكثرة عند ابن حزم مقارنة بغيره من الشعراء المذكورين، ومن ذلك قوله :

دري الناس أني فتى عاشقُ
كئيب معنى لكن بِمَنْ
إذا عاينوا حالي أيقنوا
وإن فتشوا رجموا في الظنِّ
كخط يرى رسمه ظاهراً
وإن طلبوا شرحه لم يبن
كصوت حمام على أيكّة
يرجع بالصوت في كل فنِّ (ابن حزم،
229).

حيث يذكر هذه الأبيات في باب طي السر بين المحبوبين ليتمكن الحب من حفظ محبوبه، وهذا دليل على الوفاء بينهما فيعبر عن هذا الأمر بهذه الأبيات من مجزوء المتقارب، ليحدث بذلك نغماً موسيقياً غنائياً يظهر من خلاله الشجو والحب والوفاء المكتوم بين الحبيبين ، ومن ذلك أيضاً قول ابن الحداد:

كذا فلتلح قمراً زاهراً
وأحضرتنا لاعبا ساحراً

وسيبك صوب ندا مُغَدِقِ
 وإن ليومك ذا رُونَقَا
 صباح اصطبارٍ بأسْفارِهِ
 وأطلعت فيه نجومَ الكُؤُوسِ
 وأسمعنا لاجِنَا فاتِنَا
 وما زالَ كَوَكُبُهَا سَافِرَا
 لحظنا محيا العلا سَافِرَا
 منيراً لثُورِ الضُحَى باهِرَا
 أقام لنا هامِلاً هامِراً
 وتجن الهوى ناضِراً ناضِراً (ابن الحداد ، ص
 212).

فأدخل الشاعر زحاف القصر "فعولن. فعول" في البيت الاول وكذلك الحذف "فعولن. فعول"، وهذا الانزياح في الاستعمال الموسيقي مع بقاء الوزن العام دال على أن الشاعر له قدرة فائقة على تطوير الألفاظ للموسيقى التي يريدتها، وهذا ما أضفى على الأبيات خاصية جمالية أسلوبية تدل على أن الشعراء الأندلسيين امتلكوا أسلوباً فخماً في التعبير عن مكنوناتهم، لا يقل رصانة وجزالة عما كان عليه شعر المشرق .

أما البحور الأخرى فلها حضور قليل أيضاً في الشعر الأندلسي في باب الوجدان، بنسب متفاوتة وأقل بكثير من النسب المذكورة في البحور الطويلة وهذا ما يوضحه الجدول المرفق أدناه:

الشاعر / البحر	المنسرح	الهجز	الرمل	السريع	المجتث	الرجز
ابن عباد	01	01	01	01	01	01
ابن الحداد	00	00	00	01	00	00
ابن اللبابة	00	00	00	00	00	00
ابن حزم	01	01	01	01	00	00
ابن خفاجة	00	00	00	02	01	00
ولادة	00	00	00	00	00	00
ابن زيدون	00	00	00	00	01	01

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

0.02	0.09	0.3	0.02	0.02	0.02	النسبة
------	------	-----	------	------	------	--------

الملاحظ في الجدول القلة النسبية لتعدد البحور المذكورة في الجدول وذلك ربما يعود إلى أن هذه البحور لا تصلح موسيقاها للتعبير عن ذات الشاعر وما يخلج في نفسه من مشاعر، أما إذا تشبنا في نوع البحور فنجدها من البحور القصيرة وهذا دليل على الشاعر الأندلسي كان كثيرا ما ينجح إلى التعبير عن مشاعره ووجدانه بالبحور الطويلة لما تعطيه له من طول نفس في التعبير وانسيابية نغمية لكثرة مقاطعها الموسيقية وهذا ما عبر عنه ابراهيم أنيس كما ذكرنا أنفا وهو المنقول عن المعري "انظر الصفحة 15"، ومن أمثلة ذلك قول ابن زيدون "المجتث" :

مَتَى أَبْثُكَ مَا بِي يَا رَاخِي وَعَدَابِي
 مَتَى يَنْوُبُ لِسَانِي فِي شَرْحِهِ عَنِ كِتَابِي
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَصْبَحْتُ فِيكَ لِمَا بِي
 فَلَا يَطِيبُ طَعَامِي وَلَا يَصُوغُ شَرَابِي
 يَا فِتْنَةَ الْمُتَقَرِّي وَحُجَّةَ الْمُتَصَابِي

(ابن زيدون، ص30.)

فالقارئ لهذه المقطوعة يرى أن ابن زيدون يبت شعوره من خلال بحر المجتث، وأنت ترى أيها أن المقاطع قصيرة جدا، ذلك لما يقتضيه وزن هذا البحر، مع أن الشاعر لجأ إلى إدخال زحاف الخبن "مستفعلن، فعلاتن"، وهو نوع من الانزياح الموسيقي الذي يدل على تمكن الشاعر من أسلوبه حيث يتم تطويع الألفاظ إلى قوالب موسيقية ممثلة في البحور الشعرية.

وقول ابن حزم من الهزج :

دَمُوعَ الصَّبِّ تَنْسِفُكَ وَسِرَّ الصَّبِّ يَنْهَتُكَ

كأن القلب إذ تبُدُو
فيا أصحابنا قولوا
إلى كم ذا أَكَاتِمُهُ
وما لي عنه مُشْتَرِكُ 32
(ابن حزم، ص 228.)

وقول ابن عباد من الرمل:

حَرْمُ النَّوْمِ عَلَيْنَا وَرَقَدَ
يا هلالاً حَسَنَ خَدُ يا رَشَا
بودادي لك بالشُّوقِ الَّذِي
غَنَجَ لِحْظِ يا قَضِيبا لِبِنِ قَدُ
في فُوادي لا تَدْعِي لِلْكَمَدِ
(ابن عباد، 06)

فالمعتمد بن عباد في هذه الأبيات يبث شوقه من خلال بحرة الرمل، وحين نقطع الأبيات نجد أن الشاعر انحرف عن الإيقاع العام للرمل، حيث لجأ أيضا إلى زحاف الخبن "فاعلاتن، فعلاتن" وهذا تصرف أسلوب ي يدل على امتلاك الشاعر الاندلسي أدوات التعبير ومقدرته على تطويع الالفاظ للإيطار الموسيقي المراد مع الإبقاء على الشكل العام .

ثانيا: القافية والروي:

القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولها دور كبير في تحديد بنية البيت من حيث التركيب والإيقاع معا . وقد درس العلماء القافية وقدموا كل ما يتعلق بها من أجل أدائها للدور المنوط بها في الشعر وعرفوا الشعر بأنه الكلام الموزون المقفى الذي له معنى، ولا بد لكي يستقيم فهم الشعر القديم معرفة نظامه العروضي، ونظام قوافيه" (محمد حماسة عبد اللطيف، ص 165).

، وعلم القافية كما هو معلوم عند العروضيين هو : " علم تعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون ولازم وجواز وفصاحة وقبح فهو العلم الذي يبحث عن حروف القافية وحركاتها وما يجب لها من لوازم وما يعرف لها من عيوب، وموضوعه هو آخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها " (محمود علي السمان، ص 215).

أ - القافية :

القافية لغة: أصل القافية الاتباع، تقول: " قفوت أثره قفوا أي تبعته، وقفيت أثر فلان أي أتبعته إياه، والقفا مقصور مؤخر العنق، وفي الحديث « يعقد الشيطان على قافية أحدكم »، أي على قفاه (الفيومي، 2008هـ، ص 299).

1- ، وعلى هذا سميت قافية لأنها فاعلة بمعنى مفعولة، لأن الشاعر يقفوها، أي يتبعها ويطلبها (محمد عوني عبد الرؤوف 2003م، ص 66)، قال تعالى : "وقفينا على آثارهم"، أي تبعناهم حتى أهلكناهم .

القافية اصطلاحاً: هي وزن إيقاعي ناتج عن التزام الشاعر بتكرير مجموعة من الحروف والحركات في آخر البيت (أبو بكر المقري، ص 65..).

2- وقد اختلف علماء العروض في القافية على أقوال منها :

- القافية هي القصيدة: ومن ذلك قول الشاعر :

وقافية مثل حد السننا...ن تبقى ويذهب من قالها .

أي قصيدة مثل حد السيف، لا تفنى ويذهب قائلها .

_القافية هي البيت: واحتج من قال بماذا، بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حتى تختلط الدماء .(أبو يعلى عبد الباقي عبد الله، ص 67) يريد بهذا أننا نحكم بالأبيات في مجال الكلام بالأبيات الشعرية هجاء وكلاما لادعاء، أما في مجال المعارك فنضرب شجاعة حتى تختلط دماء اعدائنا بسيوفنا .

– القافية هي الكلمة الأخيرة من البيت: وهذا القول يذهب إليه الاخفش الأوسط، واحتج على ذلك قائلا: أن العرب كانوا يقولون البيت حتى إذا لم تبق منه إلا كلمة قالوا بقيت القافية، ولكن هذا القول غير مرض عند كثير من الباحثين كما ذكر أستاذنا محمد حماسة عبد اللطيف رحمة الله عليه (محمد حماسة عبد اللطيف ، ص 170).

– القافية هي آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله: قال الخليل: « القافية هي آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن، وعلى هذا القول فإن القافية تكون مرة كلمة ومرة أكثر كقول امرئ القيس :

كجلمود صخر حطه السيل من عل

فالقافية في هذا البيت هي «من عل» وهاتان كلمتان، وربما تكون أقل من كلمة نحو قول الشاعر:

ويلوي بأثواب العنيف المثقل

فالقافية في هذا البيت من الثاء إلى آخر البيت، وهي بعض كلمة «.

وتابعه على هذا القول الجرمي وأصحابه، وهذا الذي رجحه ابن رشيق رحمه الله (ابن رشيق القيرواني ، ص 135، ج1).

، قال السكاكي: « والميل من هذه الأقوال إلى قول الخليل، لوقوفه على أنواع علوم الأدب نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا » (محمد حماسة عبد اللطيف، ص170).

ولذلك نستطيع أن نقول: إن الآراء الأخرى لا تطرد ولا تستقيم ما عدا رأي من يقول إن القافية ما يلزم الشاعر تكراره في كل بيت لأن المعيار الذي اعتمده الخليل هو معيار موضوعي يطرد ويستقيم إذ يعتمد

على أساس صوتي يعتمد على التنظيم المقطعي للبيت، والتنظيم المقطعي هو أساس هذا العلم ومن هنا قيل ان القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر محمد حماسة عبد اللطيف، ص 173).

— القافية هي الحرف الأخير من البيت: وهذا القول ذهب إليه محمد بن المستنير قطرب حيث يقول: "القافية حرف الروي، وأدخلت الهاء عليه كما أدخلت على "علامه نسابه" ولأن القائل يقول قافية هذه القصيدة دال أو ميم..." (أبو يعلى عبد الباقي ص 68). من خلال هذا القول يمكن أن نلاحظ أن قطرب يسوي بين معنى القافية والروي .

ب- الروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة لامية أو ميمية أو نونية، إن كان حرفها الأخير لاما أو ميمًا أو نونا (أحمد الهاشمي، ص 129).

بناء على هذا القول يمكن ان نقول ان جميع حروف المعجم تصلح ان تكون رويًا، فالهزمة والالف والباء والتاء والثاء... غيرها من حروف المعجم جاء منها رويًا في أشعار العرب قديمًا وحديثًا

أردت بهذه المقدمة النظرية التأسيس لما سيأتي من دراسة للقوافي على أشعار الأندلسيين، وقد رأيت من خلال تتبع قوافي القصائد الاندلسية التنوع الموسيقي في الاوزان كما سبق، وهذا دليل على امتلاك الشاعر الاندلسي لأدواته اللغوية التي يستطيع بسهولة تطويعها للقوالب الموسيقية المعروفة عند الشعراء المشاركة والجاهليين قبلهم، وهذا راجع أيضا إلى أن أصول الكثير من الشعراء عربية خالصة فوراثة الصنعة الشعرية أبا عن جد، وكذلك ما تفتحه البيئة الأندلسية الخلافة من قريحة وكذلك توفر اسبابه من مجالس خمر وانس وجمال طبيعة، وجور حسان وقينات مغنيات في القصور ن ذلك ان ملوك الطوائف بالخصوص ساهموا في ذلك مساهمة كبيرة، إذ شهد هذا العصر استقطابا كبيرا للعلماء والادباء إلى بلاط الأمراء والملوك، وقد عبد عن هذا أبو الوليد الشقندي بقوله: "فما كان معظم مباحاتهم إلا قول: العالم الفلاني، عند الملك الفلاني، والشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني، وليس منهم إلا من بذل وسعه في المكارم، ونهت الأمداح من مآثره ما ليس طول الدهر بنائم..." (شاعر لقمان، ص 11). ولا أدل على ذلك من ملك إشبيلية في القطر الغربي من ملك الأندلس، إذ اشتهر ملكها المعتمد ابن عباد بالعلم والأدب والشجاعة والكرم، حتى اجتمع عنده شعراء الأندلس وقصدوا بابه وقصره، فقصده الشاعر الكبير ابن زيدون من قرطبة وصار من المقربين إليه، والشاعر المجيد ابن حمديس من صقلية وأصبح من خواصه، وغيرهم من

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الشعراء، وهذا لكونه -ابن عباد- كريم الطبع شريف النسب، أديبا ذواقا، وقد نقل هذا المعنى لنا ابن بسام في الذخيرة حيث يقول: "فاشتمل هذا القطر الغربي لأول تلك المدة على بيتي حسب، وجمهوري

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

م م م	البا ء	الدا ل	الرا ء	الجي م	النو ن	الس ين	اللا م	الحا ء	الكا ف	الصا د	الضا د	اليا ء	الها ء	التا ء	الالا ف	القا ف
م م م	03	01	02	00	08	00	02	00	00	00	00	00	00	00	00	01
م م م	09	03	03	00	08	02	08	00	02	00	00	00	03	00	00	00
م م م	01	02	02	00	01	01	01	01	00	01	00	00	02	01	00	00
م م م	03	03	02	00	02	00	00	00	00	00	00	02	04	00	00	01
م م م	03	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	01	01	00	00	00
م م م	01	00	01	00	00	00	01	01	01	00	00	01	00	01	00	00
م م م	01	02	01	02	04	02	00	01	01	00	00	01	00	01	00	00
م م م	02	01	03	00	01	00	01	01	02	00	00	00	00	00	00	00
م م م	02	01	01	01	00	01	00	01	00	00	00	00	01	01	00	00

أدب، مملكتان من لحم وتحيب، مصرتا بلاده، وأكثرنا رواده، فأناه العلم من كل فج عميق، وتبادر العلماء من بين سابق ومسبوق، وكلما نشأ من هذين البيتين امير كان إلى العلم أطلب، وفي اهله أرغب والسلطان سوق يجلب إليه ما ينفق لديه (شاعر لقمان، ص11).

ومن خلال الجدول التالي أحاول حصر القوافي المتداولة عند بعض شعراء الأندلس في الوجدانيات:

يتضح لنا من الجدول المرفق أن الشاعر الأندلسي استعمل القوافي بأنواعها المختلفة مع تباين في النسب والاستعمال، وهذا يعود لاختيار الشاعر نفسه مما يحقق ثراء موسيقيا، ومن خلال النظر في الجدول نلاحظ التفاوت الكبير بين استعمال الحروف للقوافي فنجد أن القوافي المترددة بكثرة هي: الباء والنون والراء والذال، وقد علم من خلال تتبع كلام العرب أن هذه الأحرف أكثر استعمالا وترددا رؤيا في أشعار العرب (إبراهيم أنيس، 1952م، ص246).

(وهذا يدل على تمكن الشاعر الأندلسي من أدوات الشعر وإحاطته بكلام العرب، فنجد ابن حمديس يكثر من روي الباء والنون ومن ذلك قوله :

وُجِدَ عَنِ الدَّمْعِ فَضٌّ الحَتْمِ فَانْسَكَبَا

وما تيقنت أن الماء قَبْلَهُمَا

(إبراهيم أنيس، 1952م، ص246).

فابن حمديس يعبر من خلال هذين البيتين عنه لوعته وشوقه إلى محبوبته، فيبكي فراقه وما يجده من حزن وأسى ويجعل خاتمة قافيته الباء، ومن ذلك أيضا قوله في وصف حسن جارية:

بقد يمتوت الغصنُ مِنْ حَرَكَاتِهِ

وتحسبُها عما تُشِيرُ بِأَنْمُلِ

بنا لا بما ما تشتكى من جوى الهوى

(إحسان عباس، 2012م، ص09).

فهذه الأبيات يصور لنا فيها ابن حمديس راقصة هام بما غراما ووجدا وهياما حيث أخذت عليه عقله وقلبه، لما كانت عليه من قد ممشوق مثل غصت البان، ولما كانت تضي على نفسها من حركات وسكنات، وإشارات بألحاضها المريضة التي عذبت القلوب قبل الأجسام فكأنها بكل حركة منها تثير كل عضو فيها، ومن ذلك أيضا قول ابن زيدون :

أما الضَّئِي فَجَنَّتْهُ لِحَظَّةٌ عَنَّنُ كأنما الردى جاء أعلى من قَدْرِ

فهمت معنى الهوى من وحي طَرْفِكَ لي إن الحوار لمفهوم من الحِوَرِ

(إحسان عباس، بيروت، 2012م، ص133).

فهذه الابيات تأرخ للحظة التي وقع فيها الشاعر في الحب، وهي لحظة اللقاء والحوار بالألحاظ فأكنه الموت جاء به القدر فجأة، فبمجر النظرة الأولى من المحبوبة يفهم الشاعر إشارات الحب تنبثق من خلالها ويقع بعدها في شراكها، حتى لا يستطيع بعدها فراقها أبدا ولذلك لما وقعت منافسة لابن عبدوس في حب ولادة، احدث نوع من الجفوة بين ابن زيدون ومحبوبته المذكورة آنفا، عبر لنا عن هذا بقصيدة نونية تعتبر من عيون الشعر الأندلسي في باب الوجدانيات، لما كانت تتفجر به من المعاني والعواطف والأساليب والموسيقى والايقاع، لقد جعل منها مرضا للوجدان والأحاسيس في كل حالتها من عشق وهيام وشكوى وحنين وعتاب، إن لكل معنى من هذه المعاني مكانا خصبا في نونية ابن زيدون :

أضحى التناهي بديلا من تَدَانِينَا ونا ب عن طيب لُقْيَانَا نَجَافِينَا

إن الزمان الذي مازال يُضْحِكُنَا أنسا بقربهم قد عاد يُبْلِينَا

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ليسق عهدكم عهد السُرُورِ فَمَا
كنتم لأرواحنا إلا رياحيننا
لا تحسبو نأيكم عنا غَيْرَنَا
إن طال غير النأي ر المُحِيبِينَ
والله ما طلبت أهواؤنا بَدَلًا
منكم ولا انصرفت عنكم أَمَانِينَا

فابن زيدون يبكي في هذه الأبيات نكوس الأيام وتغيرها، بعدما كانت عامرة باللقاءات والنظرات بين الحببيين، فيشتاق ويأسف ويستلطف محبوبته ولادة في الرجوع إلى عهدها معه لا نه لم ينكث ولم يرجع عن عهده معها، وهو يقول في هذا المعنى :

يا ساري البرق غاد القصر وأسقى به
من كان صرف الهوى والوُدُ يسقِينَا
واسأل هنالك هل غنى تَدُكْرُنَا
إلفا تذكره أفسَى يَغْنِينَا

(ابن زيدون، ص 110.)

وهنا ابن زيدون يستلطف محبوبته ويرجو أن تبلغ رسائله إلى معشوقه، ليتراجع عن صده وتعذيبه له ببعده.

ونلاحظ أيضا من خلال الجدول المرفق تداول الشعراء الأندلسيين لمعظم حروف المعجم وجعلها قواف لأشعارهم، ولكن بنسب أقل من القواف السابق ذكرها، وهي: التاء و السين والحاء واللام والكاف والصد والضاد والهاء والألف والجيم والحاء، استعمل الشاعر الأندلسي لهذه الحروف بنسب متفاوتة قواف لأشعاره، ومهما يكن فإن هذا التنوع في الاستعمال يحقق ثراء موسيقيا نغميا في الشعر الأندلسي على الأقل في هذه الحقبة من العصور الأدبية، وإن كان الشعر العربي عموما هو نوع من الغناء والترنم، لذلك جاءت قوافيهم لتساعد على مد الصوت وتفجير طاقات النغم في الحروف المستعملة، ومن ثم إعطاء الجمالية والقيمة الفنية لأشعارهم(ابن زيدون، 298).

، وأمثلة ذلك كثيرة منها قول ابن حزم :

خفيت عن الأبصار والوجد ظاهر ... فأعجب بأعراض تبين ولا شخص

غدا الفلك الدوار حلقة خاتم ... محيط بما فيه وانت له فص⁴ (آزاد الباجلاني، ص 353).
فابن حزم يصف في هاته الأبيات نار الوجد والشوق التي يجدها بين أحشائه، ولا يطفؤها إلا
اللقاء وقد أورد بيتا في ذلك :

لأبرد باللقيا عليلا من الهوى ... توقد نيران الغضا هيمنانه

(ابن حزم، ص 322)

فلا يبرد نار الهوى إلا اللقاء، ولا يشفي الغليل إلا النظر إلى الوجه الجميل، وهذا المعتمد ابن
عباد يقول في غلام ساق في مجلس شرب :

رب ساق مُهْفَهْفٍ غَنَجٍ
فام ليسقي فجاءَ بالعَجَبِ
أبدى لنا من لطيفِ حِكْمَتِهِ
في جامد الماء ذائبُ الذَّهَبِ

(ابن عباد، ص 03).

فنرى ابن عباد يصف هذا الغلام ويتغزل بغنجه ودلاله الذين شداه إليهما مستعملا في ذلك
قافية الباء .

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة الاحصائية عن استعمالات الشاعر الأندلسي لمختلف حروف المعجم
وجعلها قواف لشعره، نجد أيضا أن الأندلسيين كغيرهم من الشعراء زاجوا بين استعمال الاوزان المختلفة
وكذا مختلف القوافي المطلقة منها والمقيدة، وهذا إن دل فإنه يدل على مقدرة في النظم وامتلاك لأدوات
الشعر التي ضاهوا بها المشاركة ، وقد كان تردد القوافي المقيدة قليل الشيوع في أشعارهم على غرار ما كان
في الشعر العربي قديما، فقط ذكر أهل العروض بعد استقراء لكلام العرب أن القافية تنقسم إلى قسمين:
قافية مطلقة وأخرى مقيدة، فالمطلقة هي التي يكون فيها الروي متحركا، والقافية المقيدة هي التي يكون

فيها الروي ساكنا، والنوع الثاني من القافية قليل الشيع في كلام العرب (ابراهيم أنيس، ص258). وهذا ما وجدته من خلال استقراء أشعار الأندلسيين.

Conclusion

It is also found that Andalusians, like other poets, were married between the use of different weights, as well as the various rhymes, absolute and restricted, and that if this indicates the ability in the systems and possession of the tools of poetry that accompanied them The rhymes of the rhymes are limited in their poetry, similar to what was in the Arabic poetry of ancient times, only mention the people of the presentations after the extrapolation of the Arabs that the rhyme is divided into two parts: rhyme absolute and restricted, the absolute is where the roy is moving, Is where the narrator is silent, and the second type of rhyme is not common in the words of the Arabs "Ibrahim Anis, p. 258." , And this is what I found through the extrapolation of poetry Andalusians.

قائمة المصادر والمراجع:

- عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة، دط، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر 1995م.
- محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب، دط، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 1981م.
- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة، 1952م.
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دط ت، دار المعارف بالقاهرة، ص 2058، مج 3.
- مصلح النجار وأفنان النجار، الإيقاعات الرديفة والإيقاعات البديلة في الشعر العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23 العدد الأول، 2007م.
- أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، تحقيق يحي مراد، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 1429هـ/2008م .

- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقوافي، الطبعة الأولى، دارالكتب العلمية، بيروت /لبنان، 1991م.
- آزاد محمد كريم الباجلاطي، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي، دار غيداء للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الأولى 2013-2014.
- ابن خفاجة، الديوان، شرح شكري فرحات، دار الجيل للنشر والتوزيع، 2009م، 1431هـ.
- ابن الحداد، الديوان، تحقيق يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ، 1990م.
- ابن زيدون، الديوان، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، 1429هـ، 2008م.
- أبو اسماعيل بن أبي بكر المقرئ، كتاب العروض والقوافي، تحقيق وشرح يحيى بن علي بن يحيى المباركي، دار النشر للجامعات القاهرة، سنة النشر 1430-2009.
- ابن حزم الظاهري، طوق الحمامة وظل الغمامة في الألفة والآلاف، تحقيق: عبد الحق التركماني وعبد العزيز علي الحري، دار ابن حزم لبنان، الطبعة الثانية 1434-2013.
- محمد عبد الله سيدي محمد، ابن عباد حياته من خلال شعره، دار الكتاب المصري، الطبعة الأولى 1432هـ، 2010م.
- محمود علي السمان، العروض والقوافي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية 1986م.
- أبو بكر المقرئ، كتاب العروض والقوافي، تحقيق يحيى با علي بن يحيى المباركي، دار النشر للجامعات، 1430هـ، 2009م.
- الفيومي، المصباح المنير، تحقيق يحيى مراد، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى 1429م، 2008هـ

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- أبو يعلى عبد الباقي عبد الله، كتاب القوافي، تحقيق محمد عوني عبد الرؤوف، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الثانية 1424هـ، 2003م.
- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية 1952م.
- ابن حمديس، الديوان، تحقيق إحسان عباس، دار صابر بيروت، الطبعة الثانية 1433هـ، 2012م.

List of sources and references:

- Abbas Mahmoud Akkad, poet language, DAT, Nahdet Misr for printing, publishing and distribution, publication date 1995 AD.
- Mohamed El Hadi Trabelsi, Characteristics of Style, Datt, the official printing press of the Republic of Tunisia, 1981.
- Ibrahim Anis, poetry music, second edition, the Anglo-Egyptian Library in Cairo, 1952.
- Ibn Manzoor, San'a al-'Arab, The Investigation of Abdullah Ali Al-Kabeer et al., Dutt, Dar al-Ma'arif, Cairo, p. 2058, vol.
- Musleh Al-Najjar and Afnan Al-Najjar, rhythmic rhythms and alternative rhythms in Arabic poetry, Damascus University Journal, Volume 23, first issue, 2007.
- Ahmed bin Mohammed al-Fayoumi, the light bulb, Yihya Murad, first edition, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, 1429 H / 2008.
- Emile Badi Yaquob, The Detailed Dictionary of Presentations and Quarrels, First Edition, Scientific Publishing House, Beirut / Lebanon, 1991.
- Azad Mohammed Karim Al-Baglani, aesthetic values in Andalusian poetry, Dar Ghaida Publishers and Distribution Jordan, first edition 2013-2014.

مجلة ورئسات في العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 02 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

-Ibn Khafajah, Diwan, Explanation Shukri Farhat, House of Generation Publishing and Distribution, 2009, 1431 H.

-Ibn al-Haddad, Diwan, investigation Yusuf Ali al-Taweel, Dar al-Kitab al-Alami Beirut, first edition 1410 H, 1990 AD.

-Ibn Zaidoun, Diwan, Explanation Youssef Farhat, Dar Al Kitab Al Arabi, Beirut, 1429 AH, 2008.

-Abu Ismail bin Abi Bakr al-Maqri, book offers and rhymes, the investigation and explanation Yahya bin Ali bin Yahia Al-Mubaraki, Publishing House of Universities Cairo, the year of publication 1430-2009.

-Ibn Hazm virtual, the collar of the pigeon and the shadow of the blindness in the intimacy and thousands, the realization: Abdelhak Turkmani and Abdul Aziz Ali Harbi, Dar Ibn Hazm Lebanon, the second edition 1434-2013.

-Mohamed Abdulla Sidi Mohamed, son of Abad his life through his poetry, Dar al-Writers of Egypt, first edition 1432 AH, 2010 AD.

-Mahmoud Ali Al-Samman, Presentations and Quarabi, Dar Al Ma'arif, Cairo, second edition, 1986.

-Abu Bakr al-Maqri, Book of Presentations and Quarrels, Yahya Ali bin Yahia Al-Mubarki, Publishing House of Universities, 1430 AH, 2009.

-Fayoumi, the lamp enlightening, the realization of Yahya Murad, Foundation chosen, the first edition 1429, 2008 e

-Abu Ya'li Abdul Baqi Abdullah, Book of Rhymes, Investigation of Muhammad Awni Abdul Raouf, National Library and Documents, Second Edition 1424 AH, 2003 AD.

-Ibrahim Anis, Poetry Music, Anglo-Egyptian Library, second edition 1952.

-Ibn Hamdis, Diwan, investigation Ihsan Abbas, Dar Saber Beirut, second edition 1433 H, 2012 m.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

استدراكات نحوية في الجملة الاسمية

الدكتور دلوم محمد

جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر

delloum57@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/04/23 م تاريخ التحكيم: 2019/05/02 م تاريخ القبول: 2019/05/10م

الملخص

نتناول في موضوعنا جانبيين، الأول استدراك يخص الجانب النظري في نحو الجملة الاسمية ويتعلق بالحالة التي يتقدم فيها الخبر شبه الجملة وجوبا على المبتدأ النكرة، وليس استدراكنا هنا طعنا في صحة القاعدة، بل هو استكمال لها بإضافة جزئية مهمة فيها وهي أنّ شبه الجملة الواقع حبرا مقدّما وجوبا على المبتدأ النكرة يجب أن يشتمل على معرفة، أو ما يكافئ المعرفة في أداء الوظيفة النحوية، وثبت صحة هذا الاستدراك بالدليل العلمي.

أمّا الثاني فنتناول فيه تصحيح خطأ شائع في إعراب أسلوب الشرط، المبني بالشرط الاسمي الواقع في محل رفع مبتدأ، مع ذكر الإعراب الصحيح، الذي لم يكتب له الشيوع والانتشار على الرغم من صوابه، ووجوده في التراث، وثبت بالدليل العلمي صحته وخطأ ما شاع وانتشر، وهذا التصحيح يحملنا إلى استدراك ثانٍ يحدّد الحالة التي يكون فيها خبر المبتدأ بالضرورة جملة، وهي إذا كان المبتدأ اسم شرط.

الهدف والإشكالية: يهدف المقال إلى تصحيح بعض الأخطاء الإعرابية من خلال الوقوف على بعض الخصائص التركيبية للعربية، كما يقدّم إضافة هامة في نحو الجملة الاسمية، من شأنها أن تبرّر القاعدة النحوية وتوضحها تيسيرا للنحو، واسهاما حقيقيا في عملية تعليم النحو العربي لا تلقينه.

الكلمات المفتاحية: الجملة الاسمية، المبتدأ، الخبر، المعرفة، النكرة، الشرط.

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The Grammatical Complementaries of the Nominal Sentence

Dr. Delloum Mohammed.

University Mohamed Boudiaf, M'sila – Algeria.

delloum57@yahoo.fr

Abstract

In our study we treat two aspects; the first is a correction from the theoretical point of view in the grammar of the nominal sentence; especially in the case of the obligation to place the predicate before the indefinite subject. This is not a refutation of the validity of the rule in question; but we seek to supplement it with a special supplement. For it is indispensable that the predicate be predestined to the indefinite subject necessarily containing a determinant or its equivalent, so that it assures the acceptability of the grammatical function. And we justify that with scientific evidence. In the second aspect we deal with a rectification of a frequent error in the grammatical analysis of condition particles; and thereafter we will suggest a correct analysis that has not been widespread in use despite its accuracy and existence in the heritage of the Arabic language, while justifying our remarks.

Key words: Predicate, nominal sentence, indefinite, definite, conditional.

المقدمة:

تنقسم الجملة العربية إلى اسمية وفعلية، وتمتاز الجملة الاسمية بتعدد أمطاطها التركيبية وتنوعها، لأنها تحمل في ذاتها خاصية التوسع، لذا نجد أنها تنفرج إلى بسيطة ومركبة ولا نجد هذا في الفعلية، فيتعدّد فيها الإسناد بوجود مبتدأ أول وثان وثالث، ولكل مبتدأ خبره، ولا نجد هذا التعدّد في الفعلية. وتمتاز العربية بخصائص تركيبية تحكم بناء أمطاطها، وعدم مراعاة هذه الخصائص يوقع خلافا في الجانب التقعيدي للغة لاستنباط القواعد النحوية، ينجر عنه الخطأ في الجانب التطبيقي أي الإعراب، باعتبار أنّ الإعراب هو الوجه التطبيقي للقواعد النحوية.

سنشير في مقالنا هذا - بفضل الله - إلى استدراك يخص الجانب النظري أي قواعد النحو، وآخر يخص الجانب التطبيقي. نتناول في الجانب النظري ما وقّفنا الله إلى استدراكه فيما يخص شبه الجملة الواقع خبراً مقدّماً وجوباً، لمبتدأ نكرة. وفي الجانب التطبيقي نتناول تصويبا إعرابيا في إعراب اسم الشرط، الذي يختصّ بمحلّ الرفع على الابتداء، وسنقتصر على إعراب (من، وما) الشرطيتين.

1 - الجانب النظري:

استدراك في شبه الجملة الواقع خبراً مقدّماً وجوباً على المبتدأ النكرة:

من المتعارف عليه وشاع في كتب النحو العربي، ويدرسه الأساتذة والمعلّمون للطلبة والتلاميذ في نحو الجملة الاسميّة أنّه: (إذا كان المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة تقدّم الخبر وجوباً). هذه القاعدة ليست خاطئة، ولكنها ناقصة، ينقصها شرط لتكتمل صحتّها، وهو أنّ شبه الجملة الواقع في محلّ رفع خبراً، وتقدّم وجوباً، يشترط فيه أن يتضمّن معرفة، سواء أكان ظرفاً أو جارّاً ومجروراً، وقد اجتمع الاثنان في قوله تعالى: ﴿وَيَبْنِيَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ (الأعراف 46). تضمّن هذا الشاهد جملتين اسميتين، الخبر فيهما شبه جملة مقدّم، والمبتدأ نكرة مؤخّر. الأولى (بَيْنَهُمَا حِجَابٌ)، الخبر فيها هو لفظ (بينهما)، وهو ظرف مضاف إلى ضمير، والضمائر معارف. والثانية (عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ)، الخبر فيها شبه جملة من الجارّ والمجرور (عَلَى الْأَعْرَافِ)، والمعرفة فيه هو لفظ الأعراف. فشبه الجملة الذي تصدّر الجملة، وأخبر به عن نكرة - في الجملتين - تضمّن معرفة. ولو استقرأنا الفصيح من كلام العرب لوجدناه يجري على هذه القاعدة. وهذا يعني أنّ هذه القاعدة توافق السماع. وإذا كان السماع من أهم المصادر النحويّة، فهو حجة اشتراط المعرفة في شبه الجملة هنا. وهناك دليل آخر يفرض وجود المعرفة في شبه الجملة في هذا التركيب، وهو أنّ وجود المعرفة هنا ضمان لوجود الفائدة الإخبارية. أي أنّنا لو وضعنا بدل المعرفة نكرة، لانعدمت الفائدة من التركيب. ولتوضيح ذلك نقول: إنّ قولك: (فوق الشجرة عصفور) كلام مفيد، لأنّك تخبر عن وجود عصفور فوق الشجرة التي أمامك. ولو نكرت الشجرة فقلت: (فوق شجرة عصفور)، لانعدمت الفائدة من كلامك، لأن احتمال وجود عصفور على شجرة قد يتجاوز الآلاف أو الملايين، فلا سامع يجهل هذا الخبر أو يطلبه، ولا عاقل يتكلّم به، وهو من قبيل السماء فوقنا والأرض تحتنا.

والعربية في قواعدها جارية على ما يقتضيه الفكر اللغوي الذي أودعه الله في عقل الإنسان. ولما أراد الله - جلّ في علاه - وصف اللسان العربيّ وصفه بصفة البيان التي فاق فيها باقي الألسن، إن لم نقل امتاز بها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أُمَّهَاتَهُمْ يَفْقَهُنَّ أَيُّ مَعْلَمَةٍ يَتْلُونَ بِأُفْوَاهٍ يُسْمَعُونَ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ لِسَانَ الْعَرَبِ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل 103). وتتجلى استقامة العربية على ما يقتضيه الفكر اللغوي لدى الإنسان في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف 2)، وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف 3)، فإذا كانت الحكمة من جعل القرآن عربيا أن يعقله الناس - كما نصّ على ذلك القرآن - فهذا معناه أنّ العربية تجري في قواعدها على مقتضيه العقل البشري. ولو رجعنا إلى قواعد النحو العربي لوجدناها تستقيم على ما يقتضيه الفكر اللغوي، ونقول بعبارة أخرى أنّها مبنية على حجج علمية مقنعة.

ويمكن أن نذهب إلى أبعد من هذا في هذه الجزئية النحوية من نحو الجملة الاسميّة، والتي تخص الخبر المقدم وجوبا على المبتدأ النكرة، ولا نكتفي بما استدركناه، وهو ضرورة اشتغال شبه الجملة على معرفة، فتجاوز ذلك للوقوف على الاستثناءات التي يعرفها هذا النوع من التراكيب، مع ذكر المبرر العلمي لهذا الاستثناء. أي أنّ هناك تراكيب لغوية من نمط الجملة الاسميّة التي تقدّم الخبر فيها وجوبا على المبتدأ النكرة لأنّه شبه جملة، ولكنّه يخلو من المعرفة، على الرغم من أنّ وجود المعرفة ضمان لوجود الفائدة الإخبارية كما ذكرنا آنفا، ومثلنا لذلك بقولك: (فوق الشجرة عصفور) كلام مفيد. وقولك: (فوق شجرة عصفور) كلام غير مفيد. ونذكر هنا أنّ وجود هذا الاستثناء لا يحدش في علميّة النحو العربي، بل يزيده رسوخا في الصفة العلميّة، من جهتين: الأولى أنّ هذا الاستثناء أو الخروج عن القاعدة، يمكن تفسيره بأثر قانون النسبيّة في القواعد النحويّة. والثانية وهي الأهمّ أنّ هناك قوانين تحكم هذا البناء، سواء في حالاته العاديّة أو الاستثنائية، وأنّ وجود النكرة له مبرره ومسوّغه. ولبيان ذلك وتوضيحه نقول: ما هي النكرة التي تحلّ محلّ المعرفة في هذا التركيب؟

النكرة التي تحلّ محلّ المعرفة في شبه الجملة الواقع خبرا مقدّما وجوبا

النكرة التي تحلّ محلّ المعرفة في شبه الجملة الواقع خبرا مقدّما وجوبا، هي النكرة التي تكافئ المعرفة نحويا، أي النكرة التي بإمكانها أداء الوظيفة النحويّة للمعرفة. فإذا كانت الوظيفة الأساسيّة للمعرفة في الجملة

الاسمية هي الرفع على الابتداء، فإنّ النكرة التي تكافؤها نحويا هي ببساطة النكرة التي تُرفع على الابتداء، وقد تحدّث عنها النحاة بإسهاب في باب مسوّغات الابتداء بالنكرة. وقد ذكر ابن هشام أنّ بعض النحاة أذهبوا إلى تيّف وثلاثين موضعا، وأنها كلها ترجع إلى الخصوص أو العموم. (ابن هشام، 1963م، مصر، ص: 117 - 118). وإذا كان التخصيص ليس له ألفاظ تدل عليه، وإنما يكون بالوصف أو الإضافة، فإنّ للتعميم ألفاظ تدلّ عليه أهمّها لفظ (كل)، لذلك نجد لفظ (كل) منفردا وعلى صيغة التنكير يعامل معاملة المعرفة فيرفع على الابتداء، في صدر الجملة الاسمية، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ لَهُ قَائِنُونَ﴾ (البقرة 116)، والروم 26. فإذا كانت القاعدة النحوية تقول أنّ النكرة ترفع على الابتداء إذا كانت موصوفة أو مضافة، أو مسبقة بنفي أو استفهام. فلفظ (كل) في الآية الكريمة رُفِعَ على الابتداء في غياب كل هذه الشروط، والمسوّغ الوحيد لهذا اللفظ هو دلالاته على العموم. وهذا دليل على أنّ هذا اللفظ (كل) وهو على صيغة التنكير له قوّة المعرفة في أداء المعنى النحوي، أي يكافئ المعرفة نحويا. ومن هنا يمكن القول أنّ النكرة التي تقوم مقام المعرفة في شبه الجملة الواقع خبرا مقدّما وجوبا على المبتدأ النكرة هي اللفظ الدال على العموم، وهي لفظ (كل)، هذا من الناحية النظرية. وكذلك من الناحية التطبيقية، وهي الممارسة اللغوية في الواقع الكلامي للعربية، بحيث لو استقرنا القرآن الكريم باعتباره أفصح ملفوظ عربي، فإننا نجد شبه الجملة الواقع خبرا مقدّما وجوبا على المبتدأ النكرة، يتضمّن معرفة أو لفظ (كل). أحيانا يأتي اسما مفردا مجرورا بحرف جر، كما، في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ وَجْهَةٌ﴾ (البقرة 148). وقوله: ﴿لِكُلِّ دَرَجَاتٍ﴾ (الأنعام 132)، وقوله: ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ﴾ (الأعراف 38)، وقوله: ﴿كُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ (الأحقاف 19). وأحيانا يأتي في تركيب إضافي مسبوق بحرف جرّ، إمّا مضافا كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾ (الأنعام 67). وقوله: ﴿كُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ (الأعراف 34)، ويونس 49، وقوله: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ (يونس 47)، وقوله: ﴿لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد 7). وقوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (الرعد 38)، وقوله: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ (الحجر 44)، وقوله: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس 37). وإمّا مضافا ومضافا إليه في آن واحد، كما في قوله تعالى: ﴿فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف 76). كما نشير إلى أنّ شبه الجملة في هذا المثال الأخير ظرف، وفي باقي الأمثلة جازّ ومجرور.

سبب تقدّم الخبر وجوبا.

تقدّم الخبر هنا لسبب صناعي، يفرضه قانون الإخبار، لأنّه إذا كان الخبر يقتضي وجود مخبر به ومخبر عنه، فإنّ لكل منهما صفات وخصائص مميّزة. وهناك ثلاثة مبادئ أو قوانين تحكم بناء الخبر.

الأول يخص جانب المعنى، وفي بناء الخبر نحتاج إلى معنيين أساسيين هما التعريف والتنكير، لأنّ الخبر يكون مفيدا إذا كان عن معلوم بمجهول، أي عن معرفة بنكرة. ويتجلى أثر هذا القانون في العربية في وجود صفة التعريف في المخبر عنه، وهو المبتدأ في الجملة الاسمية، وصفة التنكير في المخبر به وهو الخبر، هذا على وجه الأصل، وما خرج على هذا الأصل له قواعد تحكمه، ولا يتّسع المقام لذكرها هنا.

والثاني يخص الجانب التركيبي، أي رتبة كلّ من المسند والمسند إليه، من الزاوية النحويّة، أو المخبر عنه والمخبر به من الزاوية البلاغية. وأحد هذين الطرفين يحمل معنى التعريف والآخر يحمل معنى التنكير. وفي بناء الخبر أو الجملة باعتبارها وحدة إخبارية، يكون الانتقال من المعلوم إلى المجهول، لأنّ الكلام يبنى على المعلوم لا على المجهول، أي أنّنا نبدأ كلامنا بالمعلوم، ثمّ نتبعه بالمجهول. ومن أثر هذا القانون في الجملة الاسمية أنّك تجد المبتدأ الذي يأتي في الأصل معرفة مقدّما في الرتبة على الخبر الذي يأتي في الأصل نكرة.

والثالث يخص جانب اللفظ. والذي يهّم هنا هو صفتي الإفراد والتركيب. بالنسبة لطرفي الإسناد في الجملة الاسميّة، فالمبتدأ الأصل فيه أنّه يأتي مفردا، ويأتي على وجه التحديد اسما، كالمصدر الصريح في: (الصوم جُتّة)، أو ما ينوب عنه، كالمصدر المؤوّل. في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة 184). أمّا الخبر فيأتي مفردا ويأتي تركيبا، سواء أكان هذا التركيب جملة أو شبه جملة.

ولو جئنا إلى هذا النمط التركيبي للجملة العربية الذي يخبر فيه عن نكرة بشبه جملة يتضمّن معرفة، وطبقنا عليه هذه القوانين الثلاثة التي يفرضها قانون الإخبار، لتبيّن لنا تبرير هذا الترتيب، وحتميّه، فإذا قلت لمخاطبك: (في المحفظة كتاب). ركني الإسناد في هذه الجملة هما: شبه الجملة (في المحفظة)، والنكرة (كتاب)، وإذا أردنا تحديد المنكور والمعروف بالنسبة للسامع، فإنّ المعروف بالنسبة للسامع هو مدلول شبه الجملة (في المحفظة)، لأنّه يرى المحفظة أمامه، لذلك جاءت معرفة بأل العهدية عهدا حضوريا. والمنكور بالنسبة له هو مدلول لفظ (كتاب)، لأنّه يجهل ما بداخل المحفظة، وهذا هو سبب تنكير هذا اللفظ.

وقانون الإخبار الذي أشرنا إليه، والذي يقضي بتقديم المعرفة على النكرة هو الذي قدّم شبه الجملة لاشتماله على معرفة، وأخر النكرة. وقد يسأل سائل: ما المانع من إعراب لفظ كتاب خبر، ما دام الأصل في الإخبار أن يكون بالمنكور؟ الجواب هو أنّ مردّ ذلك هو أيضا لقانون الإخبار، ولكن في هذه الحضيصة يتدخل القانون الخاص باللفظ الذي يقضي بخصيّة صفة الأفراد في المسند إليه، ويجيز في المسند صفتي الأفراد والتركيب.

فإذا أردنا معرفة عدد التراكيب الممكنة باعتبار صفتي الأفراد والتركيب، في المسند والمسند إليه، فإننا نجد أربعة احتمالات ممكنة، ولا يصحّ منها إلاّ اثنان فقط. والاحتمالات الممكنة هي:

1 - أن يشترك المسند والمسند إليه في صفة الأفراد.

2 - أن يشتركا في صفة التركيب.

3 - أن يكون المسند إليه مركّبا والمسند مفردا.

4 - أن يكون المسند إليه مفردا، والمسند مركّبا.

ولا يصحّ من هذه الاحتمالات الأربعة إلاّ اثنان هما الأوّل والأخير، ولا يصحّ الاحتمالان الثاني والثالث. فلو اعتبرنا النكرة خبرا، أي مسندا، لبقى بالضرورة شبه الجملة مسندا إليه وهو تركيب وهذا لا يصحّ، لمطابقتها الاحتمال الثالث الذي لا يصحّ. وقد يعترض معترض فيقول: لقد حدث إحلال بقانون الإخبار، بحدوث الإخبار عن نكرة. وردا على هذا الاعتراض نقول، لقد أُخبر عن نكرة، ولكن أُخبر عنها بما هو أنكر منها، لأنّه أُخبر عنها بتركيب، والتركيب أنكر من المفرد. والقاعدة تقول إذا اشترك المسند والمسند إليه في التنكير، كان المسند أنكر. فإن اشتركا في التعريف كان المسند إليه أعرف. وما يمكن استخلاصه من الاحتمالين الصحيحين أنّه إذا كان أحد طرفي الإسناد مفردا، والآخر تركيبا، شغل التركيب محلّ المسند مهما كانت رتبته، وشغل المفرد محلّ المسند إليه مهما كانت رتبته، ومهما كان نوعه، معرفة كان أم نكرة. والتركيب الذي نحن بصدد دراسته يوافق الاحتمال الرابع الذي يكون فيه المسند إليه مفردا، والمسند مركّبا. وبهذا نكون قد بررنا مجيء هذا النمط التركيبي على هذا الترتيب، وبررنا أيضا التخريج الإعرابي.

فإن صادفك في فصيح العربية، وفي مقام الإخبار، تركيب لغوي يتكوّن من نكرة متبوعة بشبه جملة، فاعلم أنّ هناك حذف، من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ

الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿﴾ (يونس 70). الشاهد في الآية قوله: (مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا)، وهو تركيب لغوي يتكوّن من نكرة متبوعة بجارّ ومجرور. النكرة (مَتَاعٌ) مبتدأ، وشبه الجملة (فِي الدُّنْيَا) على الرغم من اشتماله على معرفة لا يكون خيرا لتأخره في الرتبة. فالخير محذوف، ولتقديره يجدر بنا الرجوع إلى الآية السابقة لتقدير ما يتم به المعنى المراد، والآية السابقة هي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الدِّينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (يونس 69). فالجملة جاءت في سياق الحديث عن الذين يفترون على الله الكذب، والخير المحذوف الذي يتم به المعنى هو (لهم)، والتقدير: (لَهُمْ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا).

ومن عجيب دقة العربية في تراكيبيها، أنك تجد شبه الجملة الواقع خيرا لمبتدأ نكرة يتأخر إذا لم يكن القصد من الكلام الإخبار، كالدعاء في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة 1. فلفظ (ويل) مبتدأ مقدّم، على الرغم من كونه نكرة، وخبره شبه جملة وهو لفظ (لكل همزة). يستنتج من هذا أنّ علة تقديم المعرفة هي غرض الإخبار، لأنّ بناء الكلام في مقام الإخبار يتطلّب أن نبي على المعرفة، فنقدّمها في اللفظ، ثمّ تتبعها بالنكرة، كما أشرنا إلى ذلك في حديثنا عن قانون الإخبار ومبادئه. وعليه يكون في المقابل، البناء على النكرة في غير مقام الإخبار، وهو ما يُعرف عند البلاغيين بالإنشاء، كالدعاء في المثال السابق، والاستفهام في قولك: (من أبوك؟). فالنكرة قد تقدّمت في هذين المثالين، لأنّ الكلام من قبيل الإنشاء لا الإخبار

وهكذا يتبيّن لنا أنّ العربية تخضع في تراكيبيها لمقتضيات الكلام والمقام، وما يعرف عند المحدثين بالمقام والقصدية أو المقصدية. والتقابل أو التعاكس بين الخبر والإنشاء على مستوى الغرض والقصد، يقابله تعاكس وتقابل على مستوى التركيب، فإذا كان الأوّل يبدأ بالمعرفة ثمّ النكرة، فإنّ الثاني يبدأ بالنكرة ثمّ المعرفة.

وإنّ دلّ هذا على شيء فإتّما يدل على علمية وعالمية القواعد النحويّة للغة العربية، لأنّها مبنية على مسلمات بديهية، وعلل يقبلها العقل البشري. قال تعالى في علاقة العربية بالعقل البشري: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف 3)، صدق الله العظيم.

2 - الجانب التطبيقي

نقصد بالجانب التطبيقي الجانب الإعرابي، ونبقى مع الجملة الاسميّة، ولكن في حالة معيّنة، وذلك حينما يدخلها الشرط، أو تدخل هي في بناء أسلوب الشرط. وسنقتصر على الشرط الاسمي، لأنّ صفة الاسميّة مكنته من أن يشغل محلا إعرابيا، بخلاف حروف الشرط التي لا محلّ لها من الإعراب. ونضيق الدائرة أكثر بأن نتناول أسماء الشرط ما يأتي في محل رفع مبتدأ وعلى وجه الخصوص (من، وما).

نماذج من إعراب أساليب الشرط:

الشائع في كتب النحو، وما يقدّمه الأساتذة والمعلمون للطلبة والتلاميذ في إعراب أسلوب الشرط، في الحالات التي يشغل فيها اسم الشرط محل الرفع على الابتداء، أنّهم يجعلون المبتدأ في اسم الشرط وحده، والخبر في جملي فعل الشرط وجوابه. وسنكتفي بعرض نماذج إعرابية من كتابي إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش، والإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، لبهجت عبد الواحد صالح، وهما من الكتب الحديثة التي نالت شهرة، وعرفت انتشارا واسعا. لنبيّن بذلك شيوع الخطأ الإعرابي، ثمّ نفنّده بالحجة العلمية، ونذكر إعراب من أصابوا كبد الحقيقة في إعرابهم، لتطمئن قلوب الدارسين وتقعن بإصابة من أصابوا، وتقلع عن خطأ من أخطأوا.

إعراب قوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ (الزلزلة 7).

جاء في إعراب سورة الزلزلة في كتاب إعراب القرآن لمحي الدين الدرويش ما يلي:
(من اسم شرط جازم مبتدأ، ويعمل: فعل الشرط، وفاعله يعود على من. مثقال ذرة مفعول به، وخيرا تمييز أو بدل، من مثقال. ويره جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والهاء مفعول يرفع. وفعل الشرط وجوابه خبر من. " (محيي الدين الدرويش، بيروت، 550/10).

ونجد - تقريبا - نفس الإعراب عند صاحب الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، حيث يقول: " من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (من). " (بهجت عبد الواحد صالح، 1993م 491/12).

نلاحظ في هذين الإعرابين أنّ صاحبيهما جعلاً المبتدأ في اسم الشرط وحده، وهو لفظ (من)، والخبر في فعل الشرط وجوابه معاً، فقال الأول: (وَفَعَلَ الشَّرْطَ وَجَوَابَهُ خَيْرٌ مِنْ)، وقال الثاني: (والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خير من).

والشيء نفسه نجد في إعراب قوله تعالى: ((مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ)) (الروم 44). يقول صاحب الإعراب وبيانه: " من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، وكفر فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط، والفاء رابطة لجواب الشرط، وعليه خبر مقدّم، وكفره مبتدأ مؤخر، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه خير من." (محي الدين الدرويش، 509/7).

ونجد في الإعراب المفصّل: " من كفر: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبره." (بهجت عبد الواحد صالح، 122/9).

وجه فساد هذا الإعراب:

ليبيان وجه فساد هذا التخرّيج الإعرابي يجدر بنا أن نعرّج على الخصائص المميّزة للاسم المبهم بصفة عامة، واسم الشرط بصفة خاصّة، وعلى وجه التحديد حينما يشغل محلّ الرفع على الابتداء.

الخصائص المميّزة للمبهم:

سمّي المبهم مبهماً لوجود صفة الإبهام فيه، والإبهام متعلّق بالجانب الدلالي للفظ، لأنّ دلالة اللفظ غير واضحة وغير محدّدة، فلفظ (من) على سبيل المثال - سواء أكان اسم شرط، أو اسماً موصولاً - في حالة انفراده مبهم الدلالة، لا يدل على معيّن، وحالة الإبهام هذه تمنعه أن يُرفع على الابتداء، أي لا تقبل أن يقع موقع المخبر عنه، لأنّه لا يجوز الإخبار عن مجهول، ولا عن مبهم. فإذا أردت الإخبار عن مبهم عليك أولاً بإزالة الإبهام. فإن كان المبهم موصولاً جاءت الصلة لتزيل إبهامه، وإن كان اسم شرط جاء فعل الشرط لإزالة الإبهام. فالمركب اللفظي المكوّن من الموصول وصلته، أو من اسم الشرط وفعله، يدل على المخبر عنه، فإذا تحدّدت دلالة المخبر عنه جاء الخبر بعد ذلك، فخير الاسم الموصول يأتي بعد الصلة، وخبر اسم الشرط يأتي بعد فعل الشرط، والذي يأتي بعد فعل الشرط هو جواب الشرط.

والذي تجدر الإشارة إليه - وهو ما يغفل عنه الكثير - أنّنا إذا كنّا أمام أسلوب شرط، فنحن أمام تركيب لغوي معقّد، لكثافة العمل النحوي، لأنّه إذا كان المبهم اسم موصول - والموصول لا تعمل - فنحن من

الناحية الإعرابية مطالبون بتحديد محلّين إعرابين فقط، هما الرفع على الابتداء والرفع على الخبرية. أمّا إذا كان المبهم من أسماء الشرط، وخاصة إذا كانت من الأسماء العاملة، التي تجزم فعلين مضارعين ك (من وما)، فنحن أمام تركيب لغوي يضمّ أربع محال إعرابية، محلين للرفع وآخرين للجزم. فالمركب اللفظي الذي يتكوّن من اسم الشرط وفعله يدلّ على المخبر عنه، ويظم محلّين إعرابين، لمعنيين نحويين، أحدهما الرفع على الابتداء، ويشغله اسم الشرط. والآخر الجزم الذي يدل على الشرط، ويكون في فعل الشرط. وكما أنّه لا يمكن فصل الفعل عن فاعله، كذلك لا يمكن فصل اسم الشرط عن فعله، لأنّ فاعل فعل الشرط ضمير مستتر يعود على اسم الشرط. أي أنّ فاعل فعل الشرط واسم الشرط من حيث الشكل عنصران اثنان، ومن حيث المعنى شيء واحد.

والمركب اللفظي الذي يكوّن جواب الشرط، وهو جملة جواب الشرط التي تتكوّن من فعل الشرط وما تعلق به، فيه كذلك محلّين إعرابين لمعنيين نحويين، معنى الشرط وتدل عليه علامة الجزم في فعل الشرط، ومعنى الرفع على الخبرية الذي تشغله جملة جواب الشرط كاملة، بفعلها وفاعلها ولواحقها. فجواب الشرط هنا يقابل فعل الشرط هناك، والخبر هنا يقابل المبتدأ هناك.

ونظرا للتلازم الشديد بين اسم الشرط وفعله، لأثما يكونان المخبر عنه، ويبقى جواب الشرط في الجهة المقابلة يدلّ على المخبر به، نجد القدماء كثيرا ما يذكرون اسم الشرط مع فعله ويقول: هذا مبتدأ، ثمّ يذكر جواب الشرط، ويقول: هذا جواب الشرط وهو خير. من ذلك ما جاء في إعراب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة 62). في كتاب مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، حيث قال: " قوله (من آمن) من رفع بالابتداء، وهي للشرط، فلهم جواب الشرط، وهو خير الابتداء." (أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش، بيروت، 1405هـ، 96/1).

وإذا جئنا لإعراب قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الزلزلة 7. في التراث القديم نجد عند صاحب مشكل إعراب القرآن كما يلي: " قوله: (فمن يعمل مثقال) من: شرط وهو اسم مبتدأ تام، وبيره: الخبر." (أبو محمد مكي بن أبي طالب، 835/2).

ونجد عند النحاس (338هـ) كالتالي: " من: في موضع رفع بالابتداء وهو اسم تام، و(يعمل) جُزم بالشرط، و(خيرا) منصوب على البيان أو البدل من مثقال، و(يره) جواب الشرط. " (إسماعيل النحاس، بيروت 2009م، 264/5). بعدما تعيّنت لديه شرطية من، اكتفى بتعيين فعل الشرط وجزائه، وهو جواب الشرط. والذي حمله على ذلك أنّ علاقة فعل الشرط باسم الشرط، كعلاقة الموصول بصلته، فكما أنّ الموصول لا تتضح دلالاته إلاّ بصلته، كذلك اسم الشرط، لا تتضح دلالاته إلاّ بفعله ولا يمكن الفصل بينهما، فهما يكوّنان المخبر عنه، أو المسند إليه الذي يمثل أحد طرفي العملية الإخبارية، ويبقى الطرف الثاني وهو المخبر به أو المسند، وهو فعل الشرط. لذا يمكن القول إنّ علاقة فعل الشرط بجوابه أشبه بعلاقة المبتدأ بخبره، فكما أنّ شرط الخبر الإفادة، كذلك شرط جواب الشرط الإفادة. وكما لا يجوز قولك: زيد زيد، لانعدام الفائدة. لا يجوز كذلك قولك: إن يقيم زيد يقيم. (السيوطي، بيروت 1998م، 457/2).

2. إعراب أسلوب الشرط ب(ما)

وجاء في إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل 53)، في كتاب إعراب القرآن وبيانه ما يلي: " ما شرطية في محل رفع مبتدأ وفعل الشرط محذوف وبكم متعلقان بفعل الشرط المحذوف ومن نعمة حال من اسم الشرط واختار أبو البقاء أن تكون حالا من الضمير في الجار والفاء رابطة لجواب الشرط ومن الله خبر لمبتدأ محذوف والتقدير فهو من الله والجملة في محل جزم جواب الشرط وفعل الشرط المحذوف والجواب في محل رفع خبر ما، ويجوز أن تكون ما موصولة مبتدأ والجار والمجرور صلتهما والخبر قوله فمن الله والفاء رابطة لتضمن الموصول معنى الشرط والتقدير والذي استقر بكم " (محي الدين الدرويش، 318/5).

وما يهتّمنا هو قوله: (وفعل الشرط المحذوف والجواب في محل رفع خبر ما)، وهو بهذا قد سار على نفس النهج الخاطئ الذي سلكه في إعراب أسلوب الشرط ب(من)، حيث فصل بين اسم الشرط وفعله، من جهة، ومن جهة أخرى جعل الخبر في فعل الشرط مع جوابه. وقد تحدّثنا عن وجه فساد هذا التخرّيج الإعرابي بما فيه الكفاية.

الإعراب الصحيح

ومن الذين أصابوا كبد الحقيقة في إعراب هذا النموذج الأسلوبى للشرط العلامة أبو محمد مكي بن أبي طالب. ومن الشرط بما في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى 30). قرئت هذه الآية بفاء وبغير فاء في (فيما)، واكتفى العلامة أبو محمد مكي بن أبي طالب في كتابه مشكل إعراب القرآن في بيان الفرق بين من قرأ بالفاء ومن قرأ بغيرها، فقال: من قرأ بالفاء جعلها جواب الشرط، واعتبر (ما) شرطية. ومن قرأ بغير فاء، اعتبر (ما) موصولة، وذكر أنه يجوز أن تكون (ما) موصولة مع وجود الفاء، لأنّ (ما) لم تعمل في اللفظ، ولم يذكر الإعراب. (أبو محمد مكي بن أبي طالب، 646/2). ولكته في كتاب القراءات السبع وعللها وحججها يذكر الإعراب بالتفصيل فيقول: " قرأ نافع وابن عامر بغير فاء وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، ووجه ذلك أن تكون (ما) في قوله (وما أصابكم) بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء، فيكون قوله: (بما كسبت) خبر الابتداء، فلا يحتاج إلى فاء. وقرأ الباقر (فيما) بالفاء، وكذلك هي في جميع المصاحف إلا مصاحف أهل الشام والمدينة، ووجه القراءة بالفاء أن تكون (ما) في قوله (وما أصابكم) للشرط والفاء جواب الشرط. ويجوز في هذه القراءة أن تكون (ما) بمعنى الذي وتدخل الفاء في حيزها لما فيها من الإبهام الذي يشبه الشرط." (أبو محمد مكي بن أبي طالب 2009م، طنطا، 711/2).

وما يهتنا في هذا هو الوجه الإعرابي في حال اعتبار (ما) شرطية، وهو قوله: (ووجه القراءة بالفاء أن تكون (ما) في قوله (وما أصابكم) للشرط والفاء جواب الشرط). يريد بقوله: (وما أصابكم) اسم الشرط وفعله، لأنّ (ما) اسم الشرط، و(أصابكم) فعله. وفي هذا إشارة إلى شدة التلاحم بين اسم الشرط وفعله، لأنهما يكوّنان المخبر عنه. ويريد بقوله: (والفاء جواب الشرط): الفاء وما دخلت عليه، جواب الشرط. والملاحظ هنا أنه - في حال اعتبار ما شرطية - اكتفى في إعرابه بتعيين الشرط وجوابه. وهذا يكفي لأنّه بمثابة تعيين المبتدأ والخبر. وأيضاً لأنّه حدّد المبتدأ والخبر في حال اعتبار (ما) موصولة، فجعل (ما) أصابكم) في موضع رفع بالابتداء، و(بما كسبت) خبر الابتداء. لأنّ التركيب اللفظي الذي يحدّد المخبر عنه، أو المخبر به لا يتغيّر سواء أكانت (ما) موصولة أو شرطية. والاختلاف الذي يحدث هو أنه إذا كانت ما موصولة، فالجملة بعدها صلة، ولا محلّ لها من الإعراب لأنّ (ما) الموصولة لا تعمل، وما بعد الصلة خبر. وإن كانت شرطية عملت الجزم في الفعل الشرط وجوابه، فإن ظهر الجزم بوجود الفعل المضارع

- لأنّ الجرم خاص به - فيها ونعمت. كما في قول الشاعر: من يهنّ يسهّل الهوان عليه *** ما لجرح
بميت إيلام.

وإلا كان اللفظ في محل جزم.

ويمكننا في الأخير أن نستدرك جزئية نحوية في الجملة التي يدخل الشرط في بنائها، وهي أنّه إذا كان المبتدأ اسم شرط، كان الخبر بالضرورة جملة، ولا يكون مفرداً أبداً. لأنّنا في مقام نحتاج فيه إلى لفظ يصلح للدلالة على معنيين نحويين هما خبر المبتدأ وجواب الشرط. ولا يتحقق هذا إلا بالجملة، لأنّه إذا كان الخبر يأتي مفرداً ويأتي جملة، فإنّ جواب الشرط لا يكون إلا جملة. وهذا ما هو ثابت في كلام العرب، وأقرته أعراب المعربين في كتب الإعراب.

الخاتمة: وفي النهاية نأمل أن نكون قد أضفنا بهذا العمل إضافة مهمّة في نحو الجملة الاسميّة، ونقول إضافة لأنّه لم يثبت في قواعد النحو العربي المتداولة في كتب النحو اشتراط عنصر التعريف في الخبر شبه الجملة المقدم وجوبا على المبتدأ النكرة، أمّا جانب الأهميّة فيكمن في أنّ فائدة التركيب مرهونة بوجود عنصر التعريف في شبه الجملة، وأنّ غيابها يجعل التركيب عديم الفائدة، من باب السماء فوقنا والأرض تحتنا. وبهذا نقف على علة تقديم الخبر، وهذا ما يساعد على تعليم النحو لا تلقينه.

والإفراط في الاعتماد على الشكل، دون مراعاة للخصائص التركيبيّة للعربيّة، ينجّر عنه حتما الخطأ في التحليل، أو ما يعرف بالإعراب، وهذا ما يؤكّده الشق الثاني من هذا المقال، حيث قمنا بتصحيح خطأ شائع في إعراب أسلوب الشرط، فتناولنا أولاً الخصائص التركيبيّة لأسلوب الشرط، لثبت خطأ التخرّيج الإعرابي السائد، ووجه الصواب فيما نرى من إعراب، وما يعزّز صوابه أنّ له وجوداً في التراث، كما أنّه يستقيم مع الخصائص التركيبيّة للعربيّة ومقتضيات الفكر اللغوي.

Conclusion

In the end we hope that we have added to this work an important additive to the nominal sentence, and we say it is an additive because today's Arabic grammar does not require the definite element in the predicate of the prepositional sentence that precedes the indefinite subject. So, the utility of

the structure depends on the existence of the definite element in the prepositional sentence, and its absence makes the structure without importance as in the sky is above us and the earth is under us. Therefore, the case where the predicate precedes the subject must be highlighted rather than just teaching grammar.

The Over-reliance on the form without regard to the synthetic characteristics of Arabic inevitably leads to the error of analysis, or language analysis; this case confirms the second part of this article, where we corrected the common error in the analysis of the conditional style. We first dealt with the structural characteristics of the conditional style to show the wrong analysis frequently adopted and we suggested our analytical view that exists in our linguistic heritage and reconciles with the synthetic characteristics of Arabic and the requirements of linguistic thought as well.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- 1- إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1430هـ 2009م.
- 2 - بمجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الطبعة الأولى، 1413هـ 1993م دار الفكر والنشر والتوزيع.
- 3 - أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش، مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت، 1405هـ.
- 4 - أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، الطبعة 1، 1430هـ 2009م، دار الصحابة للتراث طنطا.
- 5- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، الطبعة 4، 1415هـ، دار اليمامة، دمشق، بيروت.
- 6 - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الطبعة 13، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1398هـ 1978م.
- 7 - عباس حسن، النحو الوائلي، الطبعة 5، دون تاريخ، دار المعارف، مصر.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- 8 - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418 هـ 1998م.
- 9 - ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط 11، 1383، 1963م، مطبعة السعادة، مصر.

References

- The Holy Quran
1. Nahhas Smail, “Quran Analysis” Arab Heritage House, Beirut; 1st Edition, (2009).
 2. Salah, A. B., Detailed Analysis of the Quran”, House of Thought, Edition and Distribution, 1st Edition (1993).
 3. Hammouche, A. M. The Problem of Quran Analysis, examined by Hatim Salah Damen. 2nd Edition. Institution of Rissala, (1405 hegira).
 4. Hammouche, A. M. Unveiling the Seven Readings and their Reasons. The House of Sahaba For Heritage, Tanta; (2009).
 5. Derwish, M. The Quran Analysis and its Statement”. 4th Edition. House of Yamama, Damascus. Beirut (1415 hegira).
 6. Ghelini, M. The Full Arabic Lessons. 13th Edition. The publications of the Modern Library, Sayda, Lebanon, (1978).
 7. Abbes, H. The Complete Grammar. 5th Edition. The House of Maarif, Egypt. The year is not mentioned.
 8. Suyuti. The Source of the Sources, explaining all the Sources, examined by Ahmed Shames-eddine. The Publications of Mohammed Ali Byddoon. The House of the Scientific Books (Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah), Beirut, 1st Edition, (1998)
 9. Ibn Hisham, Explaining the Drop of Dew and the Wetting of the Echo. Edition 1183. Printer of Happiness, Egypt.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تجليات المفارقة في غزليات (عروة بن حزام) العذري

الدكتورة راضية بوعقال

جامعة العربي بن مهدي- أم البواقي - / الجزائر

bouagalrahma@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2019/04/25 م تاريخ التحكيم: 2019/06/08 م تاريخ القبول: 2019/06/13م

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الاطلاع على موضوع: تجليات المفارقة في غزليات (عروة بن حزام) العذري، وتقوم على استنطاق غزليات الشاعر المعشوقته ابنة عمه عفراء، والبحث في التعبير الواحد عن مستويين للمعنى: المستوى السطحي للكلام على نحو ما يعبر عنه، والمستوى الكامن الذي لم يعبر عنه، للوصول إلى إدراك المفارقة وجمالياتها من خلال إدراك التعارض أو التناقض للمعنى، وعليه؛ فقد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي: ما هي جماليات المفارقة في قصائد شاعر الغزل العذري (عروة بن حزام)؟

الكلمات المفتاحية: جماليات/ المفارقة/ الحب العذري/ المنهج الفني.

Clear differences in veiginal love Ourwa Benou Hazem

D.RADIA BOUAGAL

Larbi ben mhidi University oum el bouaghi / Algeria

bouagalrahma@yahoo.com

Abstract:

This study aims to introduce the subject of « clear differences in veiginal love Ourwa Benou Hazem » It is based on simplify the veiginal love poet across his lover (the daughter of his uncle « Afraa »). And the search in one expression about two levels for the meaning : The superficiel level for speaking as he expresses for and the inference level which he soesn't express for arriving (acheiving) to know the differences and its beautiful,

from knowing the meaning's concession ; thus, the study tried to answer the following question : What are the beautiful difference in the poems of the verginal lovely poet « Ourwa Benou Hazem » ?

They are relying to present the subject of the research on the technical aesthetic method - .

Key words: beautiful, defference, platonic love, technical method.

تمهيد:

إنه وإقامة بناء المفارقة لابدأ أولاً من خلق بنية لغوية تشع بدلالات متعددة، أو على الأقل بدلاتين ترتبطان - غالباً - بعلاقات ضدية، ليتسنى للقارئ أن يقوم بدوره في إدراك النص الغائب، بعد تنحية النص الحاضر والمباشر، وذلك إثر إحساسه بتضارب الكلام ليخلص إلى وجود مستويين للمعنى في التعبير الواحد، مستوى سطحي للكلام على نحو ما يعبر به، ومستوى كامن وهو الذي لم يعبر عنه أي إنه أمام معينين: الأول يمارس فعله التوصيلي على السطح، والثاني يمارس فعله في العمق، ومن خلال الاحتكاك بين المستوى الأول والثاني، تتولد دلالة المفارقة (سعيد شوقي، القاهرة، 2001م، ص: 38) فالمفارقة تصور لك التصادم مع الواقع، وفي الوقت نفسه تسوق لك صورة أصدق عن الحقيقة.

1/المفارقة:

أ/ لغة: المفارقة في اللغة هي: اسم مفعول من (فارق) وجذرها الثلاثي (فَرَقَ) ومصدرها (فَرَقَ)، وجاء في لسان العرب لابن منظور بأن: "الْفَرَقُ: خلاف الجمع، فَرَقَهُ يَفْرُقُهُ فَرْقًا وَفَرَقَهُ، وقيل: فَرَقَ لِلصَّلاحِ فَرْقًا، وَفَرَقَ لِلإفْسادِ تَفْرِيقًا، وَانْفَرَقَ الشَّيْءُ، وَتَفَرَّقَ وَانْفَتَرَ. وَالتَّفَرُّقُ وَالإفْتِرَاقُ سواء، ومنهم من يجعل التَّفَرُّقَ للأبدان والافتراق في الكلام، يقال فَرَقْتُ بين الكلامين فافترقا، وَفَرَّقْتُ بين الرجلين فَتَفَرَّقَا، وفارق الشيء مُفَارَقَةً وفَرَقًا: بآينته، والاسم الفَرْقَةُ، وَتَفَارَقَ القَوْمُ: فَارَقَ بعضهم بعضًا. وَفَارَقَ فلان امرأته مُفَارَقَةً وفَرَقًا:

بأينها". فالمفارقة تعني التفريق والمباينة. وجاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة (فرق) "بدأ المشيب في مفرقة ومفرقه وفرقه وفرَّق لي الطريق فروعًا وانفرد انفرافًا، إذا اتَّجه لك طريقان فاستبان ما يجب سلوكه منهما". (محمد باسل عيون السود ، بيروت، 1998، ص: 20) أمّا في معجم الوسيط جاء (فرق)، فرق: جزع واشتدَّ خوفه، ويقال: فرَّق منه وعليه: أشفق منه وعليه فهو فرَّق، وفلان دخل في الفرق وخاض فيه. وكانت ناصيته أو لحيته مفروقة، وتباعد بين الأسنان خلقة ويقال فرقت الأسنان، والفرقة: الطائفة من الناس يقال فرقة التمثيل وفرقة الألعاب" (مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2004م، ص: 685) أمّا في معجم الوجيز فقد ورد" (الفاروق) من يفرق الحق عن الباطل، والفرقان: القرآن والبرهان والحجة وكل ما فرق بين الحق والباطل".

فمن خلال هذه التعريفات يتبين لنا بأنّ مدلول ومعنى المفارقة لا يخرج عن معنى التناقض والتعاكس والاختلاف والتناظر والتباين، ومن خلال النظر في بعض المعاجم العربية الأخرى وجدنا أنّ المفارقة تعني التضادّ والفصل والتباعد والتّمييز بين شيئين، أو أمرين، أو موقفين...

ب/اصطلاحاً:

المفارقة من المصطلحات التقديّة التي كثر الجدل بشأنها قديماً وحديثاً، كونها شملت جوانب عديدة من الحياة قبل استعمالها في مجال الأدب، فهي عبارة عن مصطلح غامض ويثير الالتباس لكونه يمتلك تاريخاً طويلاً إلى العصور الأدبيّة الأولى، حيث يصعب على وجه الدقّة تحديده، فهو أمر غائر في الزّمن، إذ يرتبط بقصّة الخلق وشعور الإنسان لأول مرّة بالخلط بين القبح والجمال، وأخرى بين الخير والشرّ، إلّا أنّه من المؤكّد أنّ الإنسان يعيش منذ نشأته داخل ظاهرة المفارقة، حيث تربطها نبيلة إبراهيم بقصّة الخلق في قولها: "بدأ وعي الإنسان بالمفارقة مع قصّة الخلق، قصّة آدم وحواء في الجنّة وهبوطهما منها، فكان شعور الإنسان لأول مرّة بالخلط بين القبح والجمال (في الثمرة) وبين الخير والشرّ (الشيطان) في الشّيء الواحد. (

نبيلة إبراهيم، القاهرة، دت، ص:196) فمفهوم المفارقة تتعدّد حوله الرّؤى، فهو يتّسم بالغموض وعدم الاستقرار في أشكاله المتعدّدة، المفارقة لا تعني اليوم ما كانت تعنيه قديماً، وما تمثّله في ثقافة ما يمكن أن تمثّله بصورة مغايرة في ثقافة أخرى، وما عند فئة ما لا يحمل التّصوّر عينه عند فئة ثانية، فهي تميل إلى أن تكون متغيّرة قابلة للتطوّر مع الزمن من حين إلى آخر.

فقد تعدّدت الدّراسات حول مصطلح المفارقة في التّقد العربي الحديث حتّى أصبح من الصّعب تحديد مفهوم واحد لها، ف(محمد العبد) يرى " بأنّ المفارقة نوع من التّضادّ بين المعنى المباشر للمنطوق والمعنى غير المباشر له" (محمد العبد، القاهرة، 1994، ص: 15) بينما (ناصر شبانة) فيعرفها: "يمكن القول بأنّ المفارقة انحراف لغويّ يؤدّي بالبنية إلى أن تكون مراوغة وغير مستقرّة ومتعدّدة الدّلالات، وهي بهذا المعنى تمنح القاريء صلاحيات أوسع" (ناصر شبانة، بيروت، 2002، ص:30)

فالمفارقة لا تخرج عن كونها أسلوب أو صيغة بلاغيّة يستعملها المرء ليقول قولاً أو يتصرّف تصرّفاً يحمل معنيين: أحدهما ظاهر سطحيّ، والآخر باطني، وقد أشارت إلى هذا الدكتور (نبيلة إبراهيم) في مقالها (المفارقة) (نبيلة إبراهيم، المفارقة ، 1987، ص:131، 142) بأنّ الدّعامة الأساسيّة للمفارقة إقامة علاقات ذهنيّة بين الألفاظ، ووجدت بأنّ المفارقة تتحدّد بأربعة عناصر هي:

أولاً: وجود مستويين للمعنى في التّعبير الواحد، المستوى السّطحي للكلام على نحو ما يعبرّ به، والمستوى الكامن الذي لم يعبرّ عنه.

ثانياً: لا يتمّ الوصول إلى إدراك المفارقة، إلّا من خلال إدراك التّعارض، أو التّناقض بين الحقائق على المستوى الشّكلي للنّصّ.

ثالثاً: غالباً ما ترتبط المفارقة بالتّظاهر بالبراءة، وقد يصل الأمر إلى حدّ التّظاهر بالسّداجة أو الغفلة.

أخيراً: لا بدّ من وجود ضحيّة في المفارقة، وقد تكون أنا الكاتب هي الضحيّة، وقد تكون الضحيّة هي أنت أو الآخر.

وعليه فالمفارقة في أبسط تعريف لها: " هي شكل من أشكال القول، يساق فيه معنى ما، في حين يقصد منه معنى آخر، غالباً ما يكون مخالفاً للمعنى السطحي الظاهر " (سيزا قاسم ، 1982، ص:28) أي في حين يدلّ اللفظ على شيء لا يتوقّع، أو تطلق الصّفة بخلاف واقع الحال، وبهذا تقترب المفارقة من مفهوم (التّورية)، ولكن بنية المفارقة تقوم على اجتماع عناصر ثنائيّة متضادّة، لا يتوقّع اجتماعها في سياق واحد، أو موقف واحد، فقد نرى من الأفعال والأقوال ما يظهر تجاهل العالم، وتعالّم الجاهل، وانخداع الماكر وما إلى ذلك من المظاهر التي تحمل في اجتماعها وبين طيّاتها ذلك العنصر الذي ينشئ المفارقة، كأن تنادي الإنسان قصير القامة: يامارد، أو البخيل: يا حاتم... وغيره. (عمر زكي سمسم، 2016م، ص:68)

2/ أنواع المفارقة:

أ/ مفارقة السلوك الحركي:

يعدّ السلوك الحركي من العوامل الهامة في التمييز بين الشكّلين الرئيسيين للاتّصال اللفظي ذاته، أي التمييز بين اللّغة المنطوقة واللّغة المكتوبة، وذلك أنّ اللّغة المنطوقة تبدو - في هيئتها الكبرى - مصحوبة بالحركة الجسميّة والتّعبير بالوجه، ولا تعرف الشّيفرة المكتوبة معادلاً مباشراً لذلك. (محمد البعد، 2007م، ص: 110) ولما كانت الحركة الجسميّة والتّعبير بالوجه ممّا يعدّ من الموقف التّبليغي، فإنّه يتبيّن لنا أنّ الشّيفرة المكتوبة يمكنها أن تتعهد بالتّعبير عن الموقف بطريق غير مباشر، وعند تحويل لغة مكتوبة إلى شكل صوتي،

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تعدّ الحركة الجسميّة وتعبيرات الوجه، تفسيريّة وغير مقيّدة بالحدث الكتابي (محمد البعد، 2007م، ص: 110) من هنا كانت الحاجة إلى أن يكون تحليل الخطاب مدعّمًا بشيء من وصف المعرفة بما وراء اللّغة. ويبدو أنّ أشعار الشّاعر (عروة بن حزام) بيئة مناسبة لنموّ مفارقة السلوك الحركيّ، تلك التي تتعلّق بالمعشوقة وميل الشّاعر إليها، قد تثير الإعجاب والدهشة والحيرة، فنجدّه يقول: (أنطوان محسن القوال، بيروت، 1995م-1416هـ، ص: 43)

[من الطويل]

لَوْ أَنَّ طَبِيبَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ دَاوِيَا الَّذِي بِي مِنْ عَفْرَاءٍ مَا شَفَيْانِي.

ويقول أيضا: (أنطوان محسن القوال، بيروت، 1995م-1416هـ، ص: 23) [من الطويل]

وَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ شِفَائِهَا قَرِيبًا وَهَلْ مَا لَا يُنَالُ قَرِيبُ.

فالشّاعر عالج نفسه وتداوى بعفراء من الهوى، فكيف يمكن المعالجة بشخص؟ فهذه الصّورة المفارقة تعني أنّ الشّاعر يعس من الدّواء، فلجأ إلى الدّاء. فعفراء هي حبّه وهواه، والحبّ يؤدّي إلى الشّقاوة.

أمّا ما قاله في صدر البيت الثّاني، فيحضرنا كلام (أبي نواس) الشّاعر الشّهير في العصر العبّاسي حينما يقول:

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِعْرَاءُ وَدَاوِيِي بِالْيِ كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ.

فالشّاعر لجأ إلى شخص عفراء والتي نهايتها شقاوة لا محالة، وهذه مفارقة السلوك.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومفارقة السلوك واضحة في المقطع الآتي كذلك والذي يكشف فيه الشاعر عن الألم والحزن والأسى، في قوله: (أنطوان محسن القوال، بيروت، 1995م-1416هـ، ص: 27) [من الطويل]

وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ أَضُرَّ بِهِ الْهُوَى فَعَوَّدَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَتَعَوَّدُ.

تتضح الصورة بالمفارقة الحركية، إذ يشير الشاعر إلى كبت حبه، فهو تعب من حبّ (عفراء)، جعل عيشه شقاوة وحزنا وأسى، حتى أصبح لسانه عيباً في الهوى، كما هو وارد في عجز البيت

الثاني، في قوله: (عروة بن حزام ، ص: 22) [من الطويل]

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُجِبْتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ.

وفي قوله: (عروة بن حزام ، ص: 25) [من الطويل]

عَشِيَّةً لَا أَقْضِي لِنَفْسِي حَاجَةً وَلَمْ أَدْرِ إِنْ نُودِيتُ كَيْفَ أُجِيبُ.

سرعان ما تحيل هذه الصورة إلى نقيض هذه الحالة، إذ يتحوّل هذا اللسان إلى الناطق في الهوى، ودموعه تفصح عمّا يختلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس، مثلاً في قوله: (عروة بن حزام ، ص: 48) [من الطويل]

أَعْفَاءُكُمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَدَقَّنِي وَحُزْنٍ أَحَجَّ الْعَيْنَ بِالْهَمْلَانِ.

فَلَوْ أَنَّ عَيْبِي ذِي هَوَى فَاصْتَا دَمًا لَفَاصَتْ دَمًا عَيْنَايَ تَبْتَدِرَانِ.

يتحدّث الشاعر العذريّ (عروة بن حزام) عن محبوبته (عفراء)، فانتقى لذلك أجمل وأروع الصّور المعبرة، فاختر أن يحبّ من لا يحبّ، وأن يبغض من كان يعاشره،

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

فنجند(عروة) لما لقي حمارا عليه امرأة، فقليل له هذا حمار (عفراء)، قال: (عروة بن حزام ، ص: 21)
[من الرجز]

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَاءٍ.

إِذَا أَتَى قَرْبَتَهُ لِمَا شَاءَ.

مِنَ الشَّعِيرِ وَالْحَشِيرِ وَالْمَاءِ.

هاهنا ظهرت صورة مفارقة من جديد. فهو هنا يتقاطع وقول الشاعر (دريد بن الصمّة):

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غُزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشُدَ غُزِيَّةٌ أَرَشُدُ.

ويميّز (محمد العبد) في كتابه " العبارة والإشارة" (محمد العبد، ص:155) بين ثلاثة أنواع رئيسة
للسلوكيات الحركية هي:

1- تعبيرات الوجه والعينين.

2- الإشارات والحركات الجسميّة.

3- الهيئات والأوضاع.

ولفت (ناصر شبانة) إلى أنّ هذا الضرب من المفارقات يحتاج إلى مراقب خفي لا ينتبه لوجوده الشخص
ضحية المفارقة، الذي لن يقوم بهذه الحركات لو علم بوجود مراقبه (ناصر شبانة، ص: 71)

ب/ مفارقة الإضراب (الاستدراك):

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

إنّ الاتجاهات المتعدّدة التي يسلكها القارئ في سيره لاكتشاف المفارقة، كانت نصب عيني الشّاعر من أوّل القصيدة إلى نهايتها، لأنّه يوظّف أدوات لغويّة تعمل على إنتاج الدّلالة، بطريقة استثنائية وواعية، ومن هذه الأدوات: لكن (الاستدراكية) وإن (الشّرطيّة) وإذ (الفجائيّة) وأم (المنقطعة) وإلّا (الاستثنائيّة)، وهي أدوات تساعد المتلقّي عند كلّ منعطف يريد أن يسير فيه، ولها القدرة على إلغاء المعنى أو تحويل اتجاهه، فكلمًا اكتشف القارئ سبيلًا جديدًا إلى المعنى زاد إحساسه بالمفارقة، ذلك لأنّ في هذه المفارقة الإضرائيّة " يضرب النّاطق عمّا قاله فيما سبق، ومن خلال القول السّابق والقول اللاحق الذي يخالفه تتولّد المفارقة" (سعيد شوقي، القاهرة ، 1988، ص :207). ومن الأدوات التي وظّفها الشّاعر في هذا النّوع من المفارقات ما يلي:

لكن (الاستدراكية):

قال (ابن هشام) عن (لكن): " وفي معناها ثلاث أقوال: أحدها: وهو المشهور: الاستدراك، وفسّر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها" (ابن هشام الأنصاري، 1991، ص:320)، وقد وظّفها شعراء الغزل العذريّين في قصائدهم أحيانا أخرى بيتدوون بها البيت، وأحيانا أخرى في ثناياه، فنجد الشّاعر العذريّ (عروة بن حزام) يعبر عن حبّه ل(عفراء) وهو يقول: (عروة بن حزام: ديوانه، ص:25،26) [من الطّويل]

فَوَاللّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وَمَا عَقَبَتْهَا فِي الرِّيَاحِ جُنُوبُ.

فَوَاكِدًا أَمْسَتْ رُفَاتًا كَأَمَّا

يُلْدِعُهَا بِالْمَوْقِدَاتِ طَيْبُ

بِنَا مِنْ جَوَى الْأَحْزَانِ فِي الصَّدْرِ لَوْعَةٌ

تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَدُوبُ.

وَلَكِنَّمَا أَبْقَى حُشَاشَةَ مُقُولِ

عَلَى مَا بِهِ عُودٌ هُنَاكَ صَلِيبُ.

وَمَا عَجَبِي مَوْتُ الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَىٰ وَلَكِنَّ بَقَاءَ الْعَاشِقِينَ عَجِيبٌ.

فالشاعر (عروة) يصور حبه لمعشوقته، ويؤكد على عدم نسيانها وتعلقه بها، وهو يعبر عن عشقه لمحبوته وهيامه بها، ألحق أبياته باستدراك يخالف فيه ما بعده، ما قبله، مستغلا الأداة (لكن) في العدول عن حكمه الأول، فعلى الرغم من أن إحساسه بالحزن يكاد يقتله إلا أنه لا زال متمسكا بحبها وهوها. وقد أحدث التضاد في آخر بيت (موت/بقاء) مفارقة لفظية.

ويواصل (عروة) ربط الأحداث المتضادة في موضع آخر من الديوان بنفس الأداة إذ يقول: (عروة بن حزام: ديوانه، ص ص:33)

[من الوافر]

أَحَقًّا يَا حَمَامَةَ بَطْنِ وَجِّ بَهَذَا النَّوْحِ إِنَّكَ تَصَدِّقِينَا.

غَلَبَتْكَ بِالْبُكَاءِ لِأَنَّ لَيْلِي أُوَاصِلُهُ وَإِنَّكَ تَهْجَعِينَا.

وَإِنِّي إِنْ بَكَيْتُ بِكَيْتٍ حَقًّا وَإِنَّكَ فِي بُكَائِكَ تَكْذُوبِينَا.

فَلَسْتُ وَإِنْ بَكَيْتُ أَشَدَّ شَوْفًا وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعَلِّبِينَا.

أثبت الشاعر الحكم الأول وهو بكاؤه بالفعل بكيت حقا ثم نفاه في الحكم الثاني بعد (لكن) ب (أسر)، والقاريء المتذوق المتمكن يقف على المعنى البعيد هو أنّ فعل البكاء يكون بالعبيرات والدموع، لكن الشاعر نفا هذا الأمر فيما بعد، فأصبحت تلك الدموع حرقه وأسى في نفس الشاعر.

فقد تمكّن الشاعر من أن يدخل البنى اللغوية إلى دائرة المفارقة حينما وظّف لفظة (لكن) بطريقة تجعل الفاريء في كلّ مرّة يضرب عن حكمه الأول ويستدركه بحكم لاحق مخالف للأول وإن لم تكن هي الركيزة الأساسية في إنتاج المعنى، ولكن وجودها (الاستدراكي) في حدّ ذاته قرينة توصل إلى المعنى بعد أن تشي به.

ج/ المفارقة الدرامية:

تقوم المفارقة الدرامية على " تصوير حالة أو حدث أو تبني موقف ما، يمكن من خلال إدراك أبعاد كلمتها، أن يرى فيها وجه المفارقة على أنّ من يقوم بالتنبّه إلى هذا النمط من المفارقة والوعي بأبعاده هو المتلقّي". (عبد الواحد لؤلؤة، لبنان، 1993م، ص:78) فغالبا ما تحيلنا كلمة المفارقة الدرامية على الفنّ القصصي دون سواه، وذلك بتوظيف عنصري السرد و الحوار المرتبطين بالقصة أو الرواية ارتباطا وثيقا، فأصبح الشعراء يعتمدون الأسلوب القصصي في مدوّناتهم الشعرية، ودخلت الشخصيات الحوارية، وهذا ما وجدناه في شعر الغزل العذري، لاستعمالهم أسلوب المفارقة الدرامية، ونقصد بالأسلوب الدرامي هنا، الطريقة التي يعتمدها الشاعر في بناء نصّه بطريقة تتجلى فيها مواقف مختلفة، قريبة في شكلها من القصة، وإن كان الشاعر لم يقصد أن يسرد قصة في قالب شعريّ.

يحكي لنا الشاعر (عروة بن حزام) عن عشقه وهيامه لعفراء، ويضعنا فيه على عتبة مفارقة، يقول: (عروة بن حزام ص:24) [من الطويل]

وَقُلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ دَاوِيْنَ فَإِنَّكَ إِنْ أَبْرَأْتَنِي لَطَيْبُ.

فَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَلَا طَيْفٍ جِنَّةٍ وَلَكِنَّ عَمِّي الْحَمِيرِي كَذُوبُ.

عَشِيَّةً لَأَعْفَرَاءِ دَانَ ضِرَارُهَا فَتَرْجَى وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبُ.

فَلَسْتُ بِرَائِي الشَّمْسِ إِلَّا ذَكَرْتَهَا وَآلَ إِيٍّ مِنْ هَوَاكَ نَصِيبٌ.

جاء هذا المقطع الشعري في قالب سردي قصصي، ظهر فيه الشاعر وكأنه مريض (داوني)، فلجأ إلى عراف اليمامة، وهو يسأله الشفاء من مرضه، فالشاعر دفعه المرض إلى التفتيش عن عراف، يفك له طلاسم هذا المرض، وفي الوقت نفسه ينفي الشاعر عن نفسه أن يكون قد أصيب بسقم أو جنون، فهو هنا يجهل حقيقة هذا المرض.

وهنا تكمن المفارقة الدرامية في كون الشخصية على جهل بمرضه في حين يكون الجمهور والقارئ على وعي به.

ونجد الشاعر (عروة بن حزام) من الشعراء الذين استعملوا أسلوب المفارقة الدرامية في شعرهم، وهو يصف حبه لعفراء بالتميز والتفرد عن سواه من العشاق، يقول: (عروة بن حزام: ص ص: 22، 23) [من الطويل]

وإِي لَتَعْرُوِي لِذِكْرِكِ رَعْدَةٌ لَهَا بَيْنَ جِسْمِي وَالْعِظَامِ دَيْبٌ.

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُجْهْتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أَجِيبُ.

وَأَصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أَرْتِي وَأَنْسَى الَّذِي حُدِّثْتُ ثُمَّ تَغِيبُ.

وَيُظْهِرُ قَلْبِي عُذْرَهَا وَيُعِينُهَا عَلَيَّ فَمَا لِي فِي الْفُؤَادِ نَصِيبٌ.

بنى الشاعر من خلال هذه الأبيات مفارقة في قالب درامي، إذ جعل من شخصه بطلا يتفرد بقصة حب ليس لها مثيل، إنه يبني دراميته بشكل متدرج، فحبه لعفراء ظاهر بالجسم واللون، كما في قوله: (عروة بن

حزام: ص 43)

أَلَسْتُ تَرَى لِلْحُبِّ كَيْفَ تَحَلَّلْتُ عَنَّا جِجُهُ * جِسْمِي، وَكَيْفَ بَرَانِي **؟

يبدو للقاريء أنّ الشّاعر بعد أن أفصح عن حبّه لها، وخيّل لدى القاريء بأنّه لن يتخلّى عنها، ولكنّ الشّاعر يصدمه بعد هذا الاعتراف بالحبّ بمفاجعة دراميّة، بأن يوظّف ما يكون في البدايات ليعبر عن التّهاية في قوله: (عروة بن حزام ص: 43) [من الطّويل]

وَمَا عَجَبِي مُؤْتُ الْمُحِبِّينَ فِي الْهُوَى وَلَكِنْ بَقَاءُ الْعَاشِقِينَ عَجِيبٌ.

فالشّاعر يعيش صراعاً مع هذا الحبّ، والصّراع هو أبرز عناصر الدّراما، ولكن حدّة الصّراع الذي يعيشه الشّاعر في تجربته هذه مع نفسه، ومع محبوبته كانت شديدة إلى درجة أنّ حبّها قتله، ونحن نرى أنّ اشتغال الشّاعر على كسر أفق توقّع القاريء، جعلته يقرأ شيئاً فيتوقّع شيئاً، ولكنّه يكتشف شيئاً آخر مخالف تماماً لما قرأه ولما توقّعه، فرغم حبّه لعفراء إلاّ أنّه يتّهم حبّها بقتله.

يمكننا أن نخلص إلى أنّ المفارقة الدراميّة خلقت جوّاً من التناقض لتجعل من المقطوعة الشعريّة دراما بحدّ ذاتها.

د/ مفارقة القدر:

ترتبط مفارقة القدر بالحوادث التي تصيب الإنسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة في أوقات وأزمنة مختلفة من حياته التي تكون شاخصّة أمام أقدار الزّمان التي لا يحميها للهروب منها أو عنها، فيقف الإنسان مصدوماً إزاء هذه الأفعال الخارجة عن إرادته فيما تخلّق له من أحوال مأساويّة تؤذيه نفسياً وتسبّب له ألماً داخلياً جرّاء انكساره ومكابداته الجمّة، فالشّاعر يعبر عن أحواله النّفسيّة المتناقضة عبر صور شعريّة يعدها معادلاً نفسياً لصراعه الأزلّي مع الحياة وكيئونة نهايته الوشيكة الماثلة أمام عينيه، فمفارقة القدر ترتبط بالزّمن وتحوّلاته التي تحكمها الطّروف المحيطة بحياة الشّاعر وتحوّلاتها بين السّعادة والشّقاء، فالتناقض بين آمال

الإنسان ومآله المستقبليّ المغرق بالخوف والترقب للقدر المبهم يفسح المجال أمام الشاعر للتعبير عن هذه المخاوف بسبب شعوره بالمأساة في ما سيلاقيه من أحداث في المستقبل ارتبطت بعيوب لا يمكن إصلاحها (دي، سي ميويك ، ص: 149) ، فالنفس الإنسانية تواجه في الحياة الدنيوية حقائق مرّة كظهور علامات الشيب غير المحبّد مثل الهرم والعجز، وإدراك وقوع المحتوم، ودنوّ الأجل، فالمنيّة آتية لا محالة، ولا مناص لدفع وقوعها ولو افتداها الإنسان بكلّ غال ونفيس من أموال أو أولاد أو حتّى نفسه، وهذا ما تمثّله فإحساس الشاعر بالموت وحقيقته دفعه إلى القلق الباعث على الألم والتوجّع النفسيّ نتيجة الهوس الذي استجلبه الموت معه، وذلك في نحو قول الشاعر (عروة بن حزام): (عروة بن حزام ، ص:29)

[من البسيط]

مَنْ كَانَ مِنْ إِخْوَتِي بَاكِئًا أَبَدًا فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضًا.

وإذا كان الموت قد شكّل قاهرا أبدتيا للإنسان، فإنّ القدر وحتميتّه أشدها، فمعه يدبّ الخوف ويستحوذ الضّعف على كيانه.

فالشاعر أحسنّ بالفناء أمام القدر المحتوم، وهو معدّب بحبّ عفراء، لدرجة أن نهايته مرتبطة ببعده عنها، ومن ثمّ فإنّ الموت حلّ يريجه ويزيل عنه الهمّ والقلق والأوجاع الكامنة بين طيّات الرّوح التي علّقت في حبال الحبّ من دون الخطوة بالمحبوب وهذا في حال نأبها عنه، فهنا تتشكّل مفارقة وهو يترقب لحظة الموت، الذي قهر الله تعالى به البشر، وفكرهم المليء بالأمل والمتطلّع للخلود التّسبيّ قدر الإمكان، ومن ذلك قوله: (عروة بن حزام ، ص:44) [من الطّويل]

فَيَا لَيْتَ مَحْيَانًا جَمِيعًا وَابْتِنَا إِذَا نَحْنُ مُتْنَا ضَمَّنًا كَفَنَانِ.

فهنا يعتصر الأسف نفس الشاعر، متمنيا لقاء المنيّة وأن يضمّهما كفنّان لأنّ يوم لقائه مع محبوبته (عفراء) لم يقدر له، وبهذا يبرز الشاعر كينونته ضحيّة لتلك المفارقة القدريّة.

هـ/ مفارقة الخطاب مع الذات: (المنولوج)

يعبّر المبدع عن الحالة النفسيّة التي تتنازعه بصورة متناقضة داخل النفس على هيئة خطاب يتحدّث فيه الشاعر مع نفسه، بالنظر لما تمرّ به الذات من تأزم وصراع مع حالها التي تخضع لميول ورؤى نفسيّة خاصّة نحو الأشياء قد يصل الاختلاف فيها إلى حدّ التناقض والصراع تجاه موقف ما، أو على وفق ما تحمله الذات المبدعة من أفكار وأحاسيس متناقضة تنشأ من الرغبة داخل النفس الإنسانيّة التي يتشكّل خطابها الداخلي بمقتضى حاجتها التي تواجه الصراع في تناقضها مع الواقع الذي تسعى إلى العيش فيه مع بلوغ ما تتطلبه مشاعر الأنا التي تتجّه نحو سدّ الفراغ عن طريق خطابها الذي تقوم به الذات الشعاعرة مع نفسها مباشرة للحصول على ما تصبو إليه، فالشاعر يواجه نزاع فكره الداخلي المعيش مع الأنا ورغباتها الخاصّة تارة، والهويّة الإنسانيّة المعارضة تارة أخرى (شذى علي عزيز العذاري، العراق 2004، ص:51)

فالخطاب الداخليّ بأوجز عبارة هو: ما يقوم به الشاعر من حديث مع نفسه لإظهار حاجاته النفسيّة (حازم فاضل محمد البارز، 2015، ص ص:09-18)

وهذا ما فعله الشاعر دون مراعاة منه للقيم السائدة في القبيلة ولا للأعراف المتواضع عليها في مجتمعه، فنجد مثلا الشاعر (عروة بن حزام) يلجأ إلى حديثه عن عفراء، وإعراضها، وأوصافها متأرجحا بين التآوّه الدّاتي وإظهار المعاناة، معبّرا عن عشقه وهيامه، حيث يتدقّق بما كلّ بيت من قصيدته، والتي يقول فيها: (

عروة بن حزام، ص:36) [من الطويل]

مَتَى تَكْشِفَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيُّنًا بِي الضُّرِّ مِنْ عَفْرَاءَ يَا فِتْيَانِ.

وَتَعَرَّفَا حَمًّا قَلِيلًا وَأَعْظَمًا
دِقَاقًا وَقَلْبًا دَائِمَ الْحَفَقَانِ.

عَلَى كَبِدِي مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ قَرْحَةً
وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا تَكْفَانِ.

فَعَفْرَاءُ أَرْجَا النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً
وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرُضُ الْمُتَوَانِي.

وقوله أيضا: (عروة بن حزام، ص: 37)

فَيَا لَيْتَ كُلِّ ائْتِنِينَ بَيْنَهُمَا هَوَى
مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ يَلْتَقِيَانِ.

فَيَقْضِي مُحِبُّ مِنْ حَبِيبٍ لُبَانَةً
وَيَرْعَاهُمَا رَبِّي فَلَا يَرِيَانِ.

بمازح عروة في خطابه المنولوجي بين حالته المعنوية المتمثلة في النفس المنهكة بالوله والحرمان التي أضفت ضلالها وتواصل مرضها على الهيكل الجسمي فكأنه يقول: إِنَّ الصَّرَّ وَقَلَّةَ اللَّحْمِ وَدَقَّةَ الْعِظْمِ نَتِيجَةُ الْقَرْحَةِ وَالْحَقْدِ فِي الْكَبِدِ بَلْ اِمْتَدَّ ذَلِكَ إِلَى قَطْرَاتِ الدَّمْعِ الدَّائِمِ الْاِنْسِكَابِ.

فقد بدأ الشاعر تصوير صراعه النفسي وهو يفصح عن عشقه وتعلقه حبائل عشقه ومودته بحب صارخ لعفراء، فمخيلة الشاعر عمدت إلى المخالفة والتناقض في خلق مفارقة تصيب المتلقي بالخيبة وكسر لتوقعاته التي بنى عليها فكره في الواقع، ويظهر عمق التأثير في بيئته الأخيرين وهو يتمنى لكل محبوبين من الإنس والجن والأنعام أن يلتقيا، ويقضي لبانة تشفي صدريهما، وبهذا يكون الشاعر قد عكس أفكاره بصورة جمالية تفصح عن مكوناته النفسية، وعن رغبة حيوانية غلبت عليه في لحظة من اللحظات.

خاتمة :

من أهم ما خلص إليه المقال من ملاحظات نستطيع أن نوجز أهمها فيما يلي:

- يعدّ مفهوم المفارقة من المصطلحات النقدية الحديثة المهمة، وهو يقوم على رفض المعنى الظاهر لصالح المعنى الباطل، وهي من الوسائل التعبيرية التي تهدف إلى إيصال المعنى بطريقة إيجابية، تجعل القارئ يرفض النصّ بمعناه المباشر، ويستنبطه لاستخراج معانٍ متعدّدة مع ما يمكن أن تتّصف به من تنافر وتباين.

- أبدع شاعر الغزل العذريّ (عروة بن حزام) في تشكيل المفارقة بأنواعها (مفارقة السلوك الحركي، الإضراب، الدرامية، القدر ومفارقة المنولوج) والتي تردّدت بشكل لافت، وحقّقت حضوراً واضحاً في شعره.

- أكسبت المفارقة قصائد الشاعر (عروة) جمالاً يتناسب مع الجوّ المفعم بالحبّ والودّ للتعبير عن تجربته الشعريّة، وجلّها صور جميلة مؤثّرة تخالط النفس، وتحركّ الوجدان.

Conclusion :

Among the most important conclusions of the article, we can summarize the most important ones as follows:

- The concept of irony of critical modern monetary terms, which is based on the rejection of the apparent meaning of the meaning of falsehood, an expressionist means that aim to convey the meaning in a positive way, which makes the reader reject the text in its direct meaning, and draw it to extract multiple meanings with what can be characterized by Repentance and contrast.

- The poet of virgin yarn (Erwa Bin hazam) created in the formation of the irony of all kinds (the paradox of motor behavior, strike, drama, fate and the paradox of manology), which resonated remarkably and achieved a clear presence in his poetry.

- The paradox of poems poet (Erwa) beautiful beauty commensurate with the atmosphere full of love and affection to express his experience of poetry, and all beautiful images of effective self-confusion, and move the conscience.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

قائمة المصادر و المراجع :

- (1): حازم فاضل محمد البارز، أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج23، ع:44، 2015م.
- (2): دي، سي ميويك ، المفارقة وصفاتها، تر: عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1993م.
- (3): الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- (4): سعيد شوقي، بناء المفارقة في المسرحية الشعرية، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، دت، 1988.
- (5): سيزا قاسم، المفارقة في القص العربي المعاصر، مجلة فصول، مج2، ع:2، يناير، 1982م.
- (6): شذى علي عزيز العذارى، المفارقة في شعر الأرجاني، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004.
- (7): عروة بن حزام: ديوانه، تح: أنطوان محسن القوال، ط1، دار الجيل، بيروت، 1995م-1416هـ.
- (8): عمر زكي سمس، المفارقة في شعر الفتوحات في صدر الإسلام، مجلة جامعة الحث، تج38، ع 61، 2016م.
- (9): محمد العبد، المفارقة القرآنية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م.
- (10): محمد البعد، العبارة والغشارة، دراسة في نظرية الاتصال، ط2، مكتبة الآداب، 2007م.
- (11): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م.
- (12): المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، ط1، دار التحرير، القاهرة، 1989م.
- (13): نبيلة إبراهيم، المفارقة، مجلة فصول، العدد الثالث والرابع، أبريل وسبتمبر، 1987م.

- (14): ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، -أمل دنقل، سعدي يوسف، محمود درويش نموذجاً-، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002م.
- (15): نبيلة إبراهيم، فنّ القصّ في النّظرية والتّطبيق، دط، مكتبة غريب، القاهرة، دت.
- (16): ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا، ج1، 1991م.

List of sources and references:

- (1): Hazem Fadel Mohammed Barade, Method of Dialogue in the Modern Poetry Text, Journal of the University of Babylon for Humanities, vol. 23, p: 44,
- (2): D, Si Meweek, The Paradox and its Characteristics, by: Abdel Wahed Loualooa, The Arab Foundation for Studies and Publishing, I 1, Beirut, Lebanon, 1993.
- (3): Al-Zamakhshari, Asas al-Balagha, Taha: Muhammad Basil Al-Sood, 1, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, 1998.
- (4): Said Shawky, Building the Paradox in the Poetic play, Itrak for Printing, Publishing and Distribution, I 1, Cairo, DT, 1988.
- (5): Seza Kassem, The Paradox in Contemporary Arabic Fiction, Journal of the Semester, vol. 2, p: 2, January, 1982.
- (6): Shatha Ali Aziz Al-Athari, The Paradox in Argani Poetry, Master Thesis, Girls College of Education, University of Baghdad, 2004.
- (7): Erwa bin Belt: Diwan, Taha: Antoine Mohsen al-Qawal, 1, Dar Al-Jil, Beirut, 1995 -1416 e.
- (8): Omar Zaki Sesame, paradox in the poetry of conquests in the beginning of Islam, Journal of the University of Hath, Tg 38, p 61,2016 m.

مجلة ورئسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

(9): Muhammad al-Abd, the paradox of Quranic, 1, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1994.

(10): Muhammad Al-Baad, The Phrase and the Epiphany, A Study in Communication Theory, I 2, The Library of Arts, 2007.

(11): Dictionary of the Mediator, Arabic Language Complex, I4, Shorouk International Library, Cairo, 2004.

(12): The lexicon of the short, the dictionary of the Arabic language, I 1, Dar al-Tahrir, Cairo, 1989.

(13): Nabila Ibrahim, paradox, magazine chapters, the third and fourth, April and September, 1987.

14: Nasser Shabana, The Paradox in Modern Arab Poetry, Amal Dunkul, Saadi Youssef, Mahmoud Darwish, A Model, I, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2002.

(15): Nabila Ibrahim, the art of storytelling in theory and practice, Datt, a strange library, Cairo, d.

(16): Ibn Hisham Al-Ansari, Mghani Al-Labib on the books of the Aarib, Taha: Mohamed Mohiuddin Abdel Hamid, the Egyptian Library, Saida, 1991,

مجلة ورسالت في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857□

في لسانيات النص

الدكتور مومن مازوري

جامعة طاهري محمد بشار – الجزائر

m.mazouri@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2019/04/21 م تاريخ التحكيم: 2019/05/06 م تاريخ القبول: 2019/05/22م

ملخص

لسانيات النص مصطلح يدل على اتجاه جديد في البحث اللساني، لم يستقر في بدايته على مصطلح مخصوص إذ تعددت التسميات حتى عند الباحثين العرب. ويهتم بدراسة جوانب عديدة ترتبط في جملتها بالنص شكلا ومضمونا، أهمها التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص. كما أن وظيفة لسانيات النص تقتصر على الاهتمام ببنية النصوص اللغوية وتوظيفها في الاستعمال، وبهذا فاللسانيات النصية تسعى إلى تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة النص لا غير.

كلمات مفتاحية: لسانيات النص، السياق، القراءة، التأويل، المقصدية، الوظيفة

In Text Linguistics

Dr. Moumene Mazouri

Tahri Mohammed University, Bechar- Algeria

m.mazouri@yahoo.com

Abstract:

Linguistics is a term that indicates a new trend in linguistic research. Linguistics did not have a specific term at the beginning, as there were many names for it even among Arab scholars. It is concerned with studying many aspects related in its entirety to the text in form and content. The most important of which are coherence its means and types, references and its

types, textual context and the role of the participants in the text. The function of linguistic text is limited to interest in the structure of linguistic texts and its use. Thus the linguistic texts seek to establish the study of language on the basis of text only.

Keywords: Linguistics, context, reading, interpretation, purpose, function

تمهيد

إن ظهور اللسانيات كعلم يقف على أسس علمية موضوعية ويسير في بحوثه وفق منهج دقيق ويهدف إلى تجاوز طرائق البحث اللغوي التقليدي، ممثلاً مع أعمال دي سوسير بداية نقلة جديدة في مجال البحث والدرس اللغوي، وكشف عن قفزة نوعية للعقل البشري فيما يتعلق باستكناه اللغة وسر أغوارها وفهم أسسها واكتشاف قواعدها وإدراك منطقتها العام. كما مكّن من اكتشاف وسائل ناجعة في فهم النص وتحليل الإبداع.

استمرت الدراسات اللسانية في التطور والتوسع أفقياً وعمودياً، فظهرت المدارس اللسانية وكثر الباحثون في مجال اللسانيات، وتوسعت مجالات البحث حتى إنها لا تكاد تترك شيئاً له علاقة باللغة إلا وأولئها بالبحث والدراسة. فكثرت التخصصات وتعددت الموضوعات فحققت تلك البحوث تراكمات علمية معرفية في مجال اللسانيات على وجهها العام، حتى وإن اتجه جزء منها اتجاهاً نظيرياً، في حين اتجه الجزء الآخر اتجاهاً تطبيقياً. وكان من نتائج ذلك استفادة النقد وتطوره.

إذا كنا نريد أن نوضح بأن اللغة العربية تتمرس خلف نظام بذاته يحقق لها بعض الخصوصية في دراستها، فإن هذا لا يعني أننا ندعي لها خصوصية في إطار تفاضلي أو علوية على باقي اللغات. غير أننا نشير إلى أن اللغة العربية تتميز بقدّم خبائها، ومصادر ثرائها وعمق تاريخها، و"تمتلك نظاماً خاصاً على أكثر من مستوى، يمكن إدراكه من خلال أصوات الناطقين بالعربية، وتعدد الجمل، والتراكيب وفق معايير وأصول ثابتة، وبهذا فاللغة العربية لها قواعد تجري عليها يعرفها أبناءها ويلاحظونها، ويحكمون إليها، فهناك قواعد النظام الصوتي والصرفي، والدلالي، والنحوي، والأسلوبي، والكتابي." وعليه يمكن القول أن لها لسانيات نص تميزها. ومن الغبن والإجحاف أن نتجاهل ذلك تحت أي مصوغ كان.

القراءة وتجاذبات النص:

تمثل القراءة اليوم في الوطن العربي إشكالية حادة متخلفة عما وصلت إليه مستوياتها علمياً، فالملاحظ عليها إلى اليوم ميل أصحابها المستمر والتصاقهم الشديد بالنمط التقليدي الذي عمر طويلاً حتى إكتسب صفة القداسة واستنفاد الحقيقة. فهذا النمط ينظر إلى المعنى كتجلي ثابت لمقاصدات الكتاب. مع أن الملاحظ في عملية القراءة السقوط في فخ التأويل لا طلب فهم النصوص، فالقارئ العربي بهذا السلوك في نمطية تعامله مع النصوص، لا يقرأ في حقيقة الأمر سوى تصوره هو وميوله الخاصة فقط. وهكذا يصير لزاماً التمييز بين القراءات الواهمة والواعية.

لقد شهدت عصور طويلة من تراثنا الأدبي العربي على النمطية التقليدية التي لزمّت فعل القراءة في تبعيته التلقينية التي شهدت سلطة الشيخ أو العالم والتي لم تقف عند حدود، وأصبح الخروج عليها ضرباً من الابتداع الذي يتناول على الحقائق الثابتة. فسلطة الكاتب في نظرهم حقيقة لا يجب إسقاطها في عملية القراءة فهو كامن في العملية بأرائه ومواقفه.

إنه من غير المعقول الاعتقاد بخطأ ما قد يحصل من توافق أو اتفاق حول الدلالات النصية في عصر من العصور أو لدى قاعدة واسعة من القراء، فمن حماقة بمكان أن ينظر إلى القراءة على أنها لا تخرج على أن تكون مجرد تأويل فردي.

إن موقفاً كهذا لن يقودنا إلا إلى تغييب كل حضور لسلطة النص، باعتباره هو أيضاً يمارس دوره وتوجيهه نحو الحصر النسبي لاحتمالات الدلالة. فللسياقات الداخلية دور مهم في التقريب بين القراءات المختلفة، كما للسياقات الاجتماعية والحضارية نفس الدور في صياغة تأويلات محددة، تشرك فيها وتلتقي عندها شرائح كاملة من القراء في عصر من العصور دون أن يغيب الاختلاف بشكل تام، ومع بدء عصر النهضة العربية بدأ يتبلور فكر جديد أوحى إلى القارئ العربي ضرورة تغيير طبيعة علاقته بالنص الأدبي.

وبفعل التطور الذي حصل عقب عصر النهضة في أساليب الأداء الشعري والنثري كان من الطبيعي أن تزداد مهمة القراءة تعقيدا، وهكذا أصبح المهم في العملية كلها ضرورة الاهتمام بفعل القراءة باعتباره فعلا منتجا، لا مستهلكا للأدب.

أزمة علم إنتاج النص:

إن إشكالية إنتاج النص، بلغت درجة من الاختناق اليوم قاربت العقم بفعل الضياع الذي سببته المناهج الجزئية المتعددة. ونحن إذا أردنا أن نبحث فيما يمكنه أن يقدم مساعدة ويدفع الخطى نحو إنتاج فعلي لما يسمى النص، لمن ينبغي أن يتعلم كيف ينتج نصا، وكيف ينظم هذا النص، خاصة ما يتعلق بالعبارات التي هي وسيلة اللغة في نقل الأفكار والمعاني، بنظمها في شبكة من العلاقات تكون لها مصداقية نعت ذلك المنتج بالنص، وليس مجرد الانصراف إلى ضرب من الاطلاع على سبيل تأويل النصوص، يبقى هذا المتعلم في انزواء عما تتطلبه تلك العملية من وسائل واطلاع.

في مثل هذه الحال، لا يسعنا إلا أن نطالب هذا المتعلم بأن يتوجه صوب معرفة متخصصة قد يجدها في اللسانيات، وإن كانت هذه الأخيرة تحدد موضوع بحثها في الجملة. وهي حالة قصوى كما هي الحال عند دي سوسير، لأن بؤرة الاهتمام هنا كما هو معلوم يتوقف عند الكلمة أو عند التركيب.

ونحن إذا أردنا أن نعود القهقري نعيد النظر في تفاصيل نظريات علم النص، فإننا نجد البلاغة الكلاسيكية قد حاولت أن تجعل لضوابط بناء الخطاب شرعة ومنهاجا. ولكن قصدها المعياري وإهمالها للأشكال الكلامية الواقعية جعلها ميراثها يشتمل على قليل من المعلومات التي يمكن استخدامها. وعلى هذا فإن الأسلوبية عند بالي وتقاليدته، قد اهتمت بالأحرى بتأويل العبارة والتعبير، وليس بتنظيم العبارة نفسها.

لقد نتج عن هذا فراغ في نظرية النص، لم تملأه ملاحظات متناثرة جاء الأدباء بها. ثم إننا إذا ربطنا بين النص والكتابة، سنقول جازمين أن الكثير من ثقافات الأمم تفتقد إلى تقاليد نصية، وعليه فلا بد أن تقوم دراسة النصوص وتحليلها على مناهج تتحرى الدقة والشمولية. غير أن إشكالية المنهج قد يجوز

التعرض إليها من منظور استيمولوجي بحيث يركز فيها على تفصيل التحليل إلى ما هو منهج وما هو مقارنة وما يعد من جنس المنظور أو ما لا يمكن الإطلاق عليه إلا تسمية القراءة. (مقران يوسف، ص50)

مفهوم النص:

إن الحديث عن مفهوم النص يدفعنا إلى محاولة إنصاف العلماء العرب القدامى، وذلك بالعودة إلى استنطاق التراث المعرفي القديم، محاولين أن نفهم كيف نظر أولئك إلى النص، وكيف تعاملوا معه.

لقد تناول العديد من العلماء العرب المسلمين القدامى مصطلح النص وتناولوه بتفسيرات متعددة، فقد عرفه الإمام الشافعي بقوله: "هو المستغني بالتنزيل عن التأويل"، وقد تبعه في هذا التعريف أهل زمانه، ومنهم على سبيل المثال الإمام الغزالي وابن حزم. ولم يقف أولئك العلماء عند هذا الحد، بل تجاوزوه إلى ما هو أهم، وذلك بإدراجهم مفهوم القصد ضمن مفاهيم النص، وهو الغرض الذي يبتغيه المتكلم من الخطاب والفائدة التي يرجو إبلاغها للمخاطب. وهذا ما يؤكد عليه علماء لسانيات النص اليوم في إشاراتهم النظرية إلى ما يصطلحون عليه بالقصدية، وذلك لأنه يستحيل أن يوجد نص أو خطاب دون قصد.

أما إذا انتقلنا إلى علماء اللسانيات المعاصرة، فإن مصطلح النص لديهم مختلف مفهومه عما ألفناه في تراثنا العربي. فهؤلاء يجعلون من النص وحدة لغوية مكونة من أكثر من جملة. وبني معظمهم تعريفه للنص ولسانيات النص على الجملة ونحو الجملة، وركزوا في هذا المقام على ظواهر الانسجام والترابط بين الجمل، وذكروا حدوده وأشاروا إلى عنوانه وعناصره. وبينوا أن النص يتكون من مكونات أصغر من الجملة ومكونات جميلة ومجموعة جمل ومجموعة أقوال، وعليه فالنص مجموعة من الأحداث الكلامية ذات معنى وغرض تواصلية، تبدأ وجودها من مرسل للحدث اللغوي وتنتهي بمتلق له، كما وضعوا للنص شروطاً لا يقوم إلا بما يمكن حصرها في الآتي:

- البنية: وجوب توفر شروط البنية مثل الائتلاف والانسجام والترابط والاتساق.

- المقصدية: يجب أن تخضع المتوالية في النص لقصد المتكلم ونيته ومؤهلة لأن تكون خطابا، أي أن توجه إلى شخص بعينه، ومن ثم فهم يشترطون وحدة موضوع النص ووحدة مقصده. (محمد مفتاح، المغرب، 2006، ص50)
 - المقبولية: وهي وقف على تعاون المتقبل واستعداده.
 - الوظيفة: أن تكون جمل النص ذات وظيفة تواصلية.
 - الإفادة: رهن بعلاقة المتكلم بالمتقبل.
 - المناسبة المقامية: أن يكون النص مفيدا في مقام معين.
 - التناص: ارتباط النص بنصوص متقدمة.
- انطلاقا من هذا الوصف، فالنص الأدبي إذن هو بنية مفتوحة قابلة للتشكل الدائم، وتتميز بأدوات ثلاث هي:

أ- اللغة

ب- التقنية

ج- الآلية

وهو فوق هذا مثلما وضحه مدحت الجيار يتميز بكونه بنية ذات مستويات وطبقات متجددة لا تنفصل عن المتلقي، أو عن حس المبدع أو عن نشاط الجماعة التي ينتمي إليها النص والمتلقي والمبدع، ثم إن هذه البنية كما هو معلوم في دوائر النقد ونظريات القراءة، قابلة للشرح والتفسير والتأويل من منظور نسبي خاص، أو منظور تأملي أو علمي عام.

هذا وقد أكد أن التصوير جوهر كل ممارسة فنية أو أدبية، وبناء على ذلك يقوم الفن ومعه الأدب أيضا باعتباره جزء منه، على التصوير، أي إكساب الموضوع سمات فنية ترتبط بطرق التشكيل والصياغة والتراكيب والأساليب التي تتغير من مكان لآخر ومن زمان لآخر ومن مبدع لآخر.

لهذا فإن البحث في هذا المجال يركز على عنصرين أساسيين هما:

النص باعتباره موضوع البحث ومادته، والمنهج باعتباره الطريقة التي يلج بها الباحث ذلك النص، والمنطق الذي يركبه في عملية الفهم والتذوق والتحليل، ليصل بعد ما قام به من تفكيك وإدراك وفهم إلى مستوى التفسير القائم على منهجية سليمة وفهم دقيق. ولهذا فالنص هنا يعني شيئين:

النص أي الشكل النهائي المباشر والظاهر للشيء، أما المنهج فهو يعني النظام والطريقة، وهذا ما يكون مدعى لأن نقف أمام أنماط وأصناف متميزة من النصوص.

إن معظم ما يمكن أن يدعى أنماط النصوص وأصنافها فمرجه إلى قدرة النص على تنظيم المعطيات والأفكار والآراء، وإتاحة الفرص أمام صاحبه أن يبدي ما يكن بداخله. وهنا يجد هذا المنتج الابداعي طريقه إلى معرض منهجيات البحث ومنطق التفكير بما يعتمد من استقراء واستنتاج وتحليل وتركيب، مما يفضي إلى الوقوف على مختلف الخصائص اللغوية لكل تلك الأنماط والأشكال من النصوص الأدبية، وتحديد المعايير والمواصفات وخصائص الكتابة والأسلوب، مع رصد رهانات النص، علما أن تلك المعايير والمواصفات تتحدد من خلال معرفة طبيعة المعيار البيوي للمؤلف ومعياره الفني والأجناسي. وعلى هذا الأساس يقوم النص الابداعي باختراق الاصطلاح السائد، محققا نوعا من التجاوز الابداعي الذي يؤسس لنظام جديد ينبثق من داخل النص، تتحرك به الدوال نحو مدلولات تتشكل كنتائج إبداعية لعلاقات الدوال بعضها مع بعض، فهي إذن واقع مبني لا يسبق النص ولا يلحق به وإنما ينتج عنه. (عبد الله محمد الغدامي، بيروت، 1987، ص75)

هل للنص لسانيات خاصة؟

إن السؤال الذي يطرح في هذا المقام هو:

هل هناك لسانيات نصية، أو منهج نصي في اللسانيات يختلف عن المنهج اللغوي في تحليل الجمل والتراكيب الصغرى؟ أم أن الأمر يتعلق بكل بساطة بمنهج نصي تنطوي عليه هذه اللسانيات النصية، ولا بد أن يختلف عن المنهج اللساني في تحليل الجمل والتراكيب الصغرى.

وإن نحن سلمنا بأن النص ينطوي على منظومة بذاتها، فهذا يستلزم قطعاً أن يكون لهذا النص لسانيات كعلم يؤسس لتلك المنظومة النصية ويحللها وينظر في أسرارها، ويكشف عن مختلف الوشائج التي تربط بين مختلف عناصرها وتجلي سبل هندستها وتركيبها.

صحيح أن النص لا يزال إلى اليوم أسير اللغة، لكن سلطان الإبداع الذي لا ينفك يلازم الفكر الإنساني في تطوره، يدأب على فرض جملة من المصطلحات لا تغادر البتة دوائر النقد وعلم الأسلوب والقراءة من مثل: التقنية وفتيات التعبير والإبداع الفني.

ونحن إذ نشير إلى هذه المصطلحات نحيل أنفسنا إلى فعل الكتابة الذي ينطوي على مفاهيم تتصل في جملتها بعدة إختصاصات إهتمت بدراسة الإنجازات الحضارية المرتبطة بالآثار الناقلة لمختلف الثقافات. ففعل الكتابة هو ما ينتج النص من خلال عوارض ودوافع داخلية وخارجية، تشكل في تجاذباتها حضارة الكاتب الأديب. وهنا لا بد من الأخذ بعين الإعتبار موقع المتحدث، أي المبدع من السامع، أي المتلقي وموقع السامع من المتحدث، خاصة أن النص يشترط أسسا معرفية (للكتابة و القارئ) لأن غياب المتلقي و تلبس النص بالغموض يدفع لا محالة بالنص إلى المجهول، فإذا كانت المعرفة تؤدي إلى إدراك وتكهن يرتكز عليها النص في بنائته وغيرها من الشروط والخصائص التي ترفع بمستويات النص وفعاليتها ونضجه فهذا التصور لا يملك إجابة محددة ولكنه يملك مشروعية البحث في هذه الأنسجة و تحولاتها المعرفية والتاريخية وانتقالاتها في فضاءات إشتغال النص لأننا غير قادرين على إنتاج كل الإماءات والتلميحات والتخييلات وتضمينها لبنية النص وتطويعها في سياقاته ذلك أن اللغة قد تكون في بعض الأحيان قاصرة على التعبير بينما نحن نعلم سلفاً أن إتجاهات التعبير المختلفة التي أوجدها وأنتجها وأبدعها الإنسان في مختلف مراحل سيرورته، تتضافر وتتصاهر كمسوغات معرفية لاستكشاف التحولات والفعل الذي يحققه النص من وراء هذه الجلبة والكثافة في التعبير والانطلاق إلى اكتشاف الكينونة وسر الوجود أنها استراتيجيا النص تجنب الانهيار والبحث الأبدي عن سر اللذة المعرفة التي تسكنه وتشكل بنيته وحيث أن الكاتب يسعى إلى التمويه والصنعة بمختلف مستوياتها الإبداعية مجهدا نفسه لتمير نصه حاضعا لتحولات جوهرية مختلطة ومركبة عبر ترويض اللغة وخلق صرامة سلطتها الرمزية وسطوتها الثابتة

والمتحولة، وهذه التحولات التي تطال بنية النص وجوهره تحول النص إلى بضاعة وليس قيمة مغذية للفكر والروح. (طنكول عبد الرحمان، الدار البيضاء، 2002، ص 60)

إذا كانت عملية إنتاج النص معقدة بهذا الشكل الذي عرضناه، فإنها بالضرورة ستطرح إشكالية القراءة وفعل التواصل والتفاعل. ولهذا وجدنا المختصين في حقل التواصل بمفهومه الحديث يتحدثون عن عناصر محددة ووظيفتين أساسيتين فالعناصر تتعلق بضرورة وجود باث ورسالة وقناة إرسال ومستقبل. وهكذا فوظيفة الباث هي تسنين الدلالة في الرسالة بغض النظر عن مادة التسنين المستخدمة.

أما الوظيفة الثانية فهي خاصة بالمستقبل، إذ يجب عليه فك السنن ثم استخلاص دلالة الرسالة. ومن المهم جدا التركيز ههنا على قناة التوصيل والتي تمثل في هذا البحث الرسالة اللغوية إذ نذكر الكتاب أو المجلة أو الصحيفة أو الإلقاء المباشر. ونؤكد أن معظم الباحثين في الموضوع يجعلون المبدأ الأساسي في التواصل هو ضرورة اعتبار مصدر الرسالة منبعا يتضمن الصورة الحقيقية الأصلية التي يفترض أن تصل إلى المستقبل كما هي. وإذا لم يحصل هذا، فمعنى ذلك أن هناك خطأ في فهم نظام تسنين الرسالة أو عطبا في قنوات توصيلها.

وإذا كان بعض خبراء التواصل يقرون بأن نسخة الرسالة الخاصة بالمستقبل ليس من الضروري أن تكون متطابقة مع الأصل، فإنهم يعتبرون ذلك دائما نتيجة من نتائج ارتباك في وظيفة أو أدوات التواصل. (حميد حمداني، البيضاء، المغرب، 2007، ص 47) وإذا كان مفهوم التواصل قد اختلف عليه باحثون كثير، بسبب تمايز زاوية نظرهم للموضوع وطبيعة الغاية وتحديد الوسيلة، إذ ركز بعضهم على اللغة، وألح البعض على جانب التأثير الصادر من المرسل في اتجاه المرسل إليه، وذكر البعض الآخر على الطابع التقني المحض، فإننا نقترح تعريفا موجزا جامعا أدلى به الدكتور حميد حمداني إذ يقول: "التواصل هو نقل خبر أو معرفة أو خبرة بواسطة أية لغة أو إشارات مسننة بين فردين أو مجموعتين أحدهما يكون باثا للرسالة والثاني مستقبلا ومفككا لسننها وتكون نتيجة ذلك التأثير في المستقبل أو إجراء تغيير ما في حالته." (حميد حمداني، المغرب، 2007، ص 50)

إن الاهتمام بضبط المعطيات النصية اللغوية على الخصوص أدى إلى نشأة ما يمكن اعتباره علما للنصوص ذات الحمولة الإخبارية في مجالات معرفية متنوعة: تاريخية وإثنولوجية وسيكولوجية وغيرها مما أدى إلى إخراج النصوص الأدبية من دائرة هذا الاتجاه وبالتالي إقامة حدود صارمة بين النصوص الإخبارية والنصوص الإيحائية (الأدبية) أو الإيديولوجية وقد أكد بعض الباحثين أن مشكلة الالتباس في عملية التواصل لا تسلم منها حتى النصوص الإخبارية، وعليه فكيف يمكن بناء قياسات علمية صارمة لضبط النصوص الأدبية وتحديد رسائلها بدقة رياضية؟

إن هذا السؤال يقودنا إلى الحديث عن جملة من الصفات نرى ضرورة إتصاف النص بها، منها على وجه الأهمية:

- أ- الاتساق: ويقصد به تحديدا ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء التي تشكل عادة النص أو الخطاب، وفيه يهتم الباحث بالرسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر التي تكون جزء من خطاب أو خطابا برمته. ومن أجل وصف اتساق الخطاب أو النص يسلك المحلل الواصف طريقة خطية، مدرجا من بداية الخطاب حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبلية أو بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال والحذف والمقارنة والاستدراك وغيرها، كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص أو الخطاب يشكل كلا متآخذا.
- (محمد خطابي، بيروت - الدار البيضاء، 1991، ص5)
- ب- الانسجام: يميل محللو الخطاب في معظم الأحيان كما هو الشأن عند آن روبول وجاك موشلار إلى تعريف انسجام النص بأنه خاصية من خصائص الخطابات عند ما تكون سليمة البناء، بيد أن الأمر ليس كذلك دائما كما أشار إليه محمد خطابي. فالإنجاز اللغوي سواء كان متكلما أو مكتوبا لا يسلك دوما السبيل، إذ كثيرا ما يجد المتلقي نفسه أمام نص لا توظف فيه كل الوسائل والأدوات المطلوبة، وإنما توضع الجمل بعضها إلى جوار بعض دونما أدنى اهتمام من الكاتب بالروابط التي تجسد الاتساق.

على أن هذا النوع من الكتابة تمليه حيننا ضرورات تواصلية أو تجارية، وقد تكون خلفه أحيانا أخرى مقصدية إبداعية ابتكارية حين يحدث هذا لأن الاهتمام يتغير من اتساق النص / الخطاب إلى انسجامه، أي أن على المتلقي في هذه الحالة، أن يعيد بناء انسجام النص الممزقة أوصاله. (محمد خطابي، بيروت - الدار البيضاء، 1991، ص5)

إن الباحث وهو يبتغي معالجة مشكلة النص والقراءة في ضوء لسانيات النص، يجد نفسه في حاجة ماسة إلى الوقوف عند بعض المصطلحات التي نرى من الضروري توضيحها وتحليلها الغموض عما بينها من فروق خاصة أن الباحثين اختلفوا في المصطلحات واستعمال المفاهيم، فمنهم من اعتمد مفهوم النص، ومنهم من اعتمد مفاهيم أخرى كالخطاب والقول والملفوظ.

ولهذا نعرض بعض الآراء المهمة في الموضوع. فريكور مثلا يعتبر الخطاب هو التحقق الفعلي للسان، ويرى فان دايك أن النص بناء نظري والخطاب عبارة يستعملها الناس استعمالا حدسيا، أما سارة ميلز فهي تضع الخطاب مقابل النص، فالخطاب عندها هو التصور المجرد، والنص هو التحقق الفعلي للتصور المجرد. فالخطاب بهذا الشكل عندها أعم وأشمل من النص. ونفس هذا ذهب إليه محمد مفتاح. إلا أن سعيد يقطين يدافع عن شمولية النص على الخطاب، ذلك أن الخطاب عنده يرتبط بالجانب النحوي، في حين أن النص يرتبط بالجانب الدلالي.

إننا لما نطلق مصطلح خطاب نجد أن التصور والذهن قد اتجه إلى ما يمكن أن يطلق عليه إنجاز لغوي يتم فيه الربط بين بنيتة الداخلية وظروفه المقامية (المقال والمقام) ومستعمليه (المتكلم والمخاطب) بحيث يكون كلا الطرفين متعلقا بالآخر وتابعا له. ومعنى هذا أن بنية الخطاب لا يمكن أن تتحدد إلا وفقا لهذه الظروف، وأن هذه البنية التي نصفها باللفظية تبقى خاضعة لوظائف المقام وظروف التواصل.

أما النص فهو مجموعة من الجمل البسيطة، أو مجموعة من الجمل البسيطة والمركبة، التي تشكل خطابا، أي وحدة تواصلية تامة. فتكون أصغر وحدة نصية هي الجملة. وينصرف مفهوم النص إلى

مبادئ صياغة بنية الخطاب وقواعدها، أي إلى شكله ونظامه والعلاقات التي تربط أجزائه الداخلية بعضها ببعض، وإلى الآليات التي تنظم العناصر داخل هذا الكيان اللغوي المسمى نصا، بغض النظر عن الوظائف الإتصالية وعلاقة المقال بالمقام وربط الكلام بالمتكلم والمخاطب.

نضيف إلى هذا أن طبيعة الدراسة أيضا كان لها دور في التمييز بين المصطلحين، فإذا اتخذت الأساس أو الهدف الاجتماعي غاية إنصرفت إلى استعمال مصطلح الخطاب. في حين إذا اتخذت الأساس أو الهدف اللغوي، اتجهت إلى استعمال مصطلح النص. وعندما تكون مادية اللغة وشكلها وبنيتها هي الموضوع يتجه التأكيد ليكون نصيا، وحيث يكون محتوى اللغة ووظيفتها ودلالاتها الاجتماعية هي الموضوع، تتجه الدراسة للخطاب. فالخطاب إذن ينتمي إلى المجال الاجتماعي ويؤخذ منه، والنص ينتمي إلى المجال اللغوي ويؤخذ منه.

إذن النص وحدة لغوية ذات علاقات داخلية، ومكون من مكونات الخطاب، والفرق بين النص والخطاب أن كل خطاب هو نص بالنظر إلى بعض مكوناته، وهي الآليات الداخلية التي تشكل قوامه، وليس كل نص خطابا لأن النص ينظر إليه باعتباره آليات بنيوية داخلية يبنى بواسطتها الخطاب، أما الخطاب فيربو على النص بامتيازته بمكونات أخرى كأطراف التواصل وظروف التداول اللغوي.

اللغة والنص:

إن لسانيات النص وهي تتصدى لفك مغاليق النصوص في محاولة جادة لسبر أغوار المضامين وأسرار الخطاب، تبنى أجدديات القراءة أولا على وسيلة تأدية الخطاب وهي اللغة. ولما كانت ترتيبات التنظيم التنظيمي للأدب تقتضي أن يقسم هذا النوع من الإبداع إلى شعر ونثر، بات من الضروري في تناول النص بالدراسة الوقوف على لغته، خاصة وقد قلنا أن الدراسة إذا اتخذت الأساس اللغوي إتجهت إلى استعمال مصطلح النص، وهنا نتساءل إن كان ثمة فروق بين لغة كل من الشعر والنثر. والجواب كامن في بعض دراسات المهتمين بهذا الموضوع، أن الفارق الجوهرى لا يكون بين لغة الشعر ولغة النثر. واللغة

هنا تماثل مصطلح مستوى (niveau). لأن الشعر والنثر يتداخلان فيما بينهما، فنجد امتداد أحد الفنين إلى حدود الآخر. ومن الصعوبة بمكان الخوض في الكلام عن الشعر في مقابل النثر، لأن هذين النمطين من التعبير لا يتعارضان بل يتداخلان ويتشابكان ويشكلان حلقتين ملتحمتين بينهما حيز مشترك. (اليافي نعيم، دمشق، 1983، ص 149) ولما كانت اللغة تحمل في طيات عباراتها وجملها معان يكون لازماً إدراكها في عملية القراءة والتحليل، رأى ريتشاردز أن مشكلة المعنى في الأدب لا يجوز أن نظن دون إعمال عقل وفكر أنها من البساطة بمكان بحيث يمكن الوقوف عليها بسهولة وإيجاز. فالشاعر يفصل لغته كما يفصل الخياط اللباس. كما أن معاني كلمات الكاتب ليست قوالب جاهزة تفشي عن أسرارها وخباياها في شفافية فاضحة. بل إن ما ندعوه معاني كلمات الكاتب نتائج لا تتوصل إليها إلا من خلال تفاعل الامكانيات التفسيرية لكامل الكلام. (ويمزات ويليام وبروكس كلنيث، ترجمة حسام، دمشق 1973، 1977 ص 150)

لقد اقترح رينيه ويليك وأوستن وارين النظر في استعمالات اللغة لكل من مجالات الأدب والعلم والحياة اليومية، وأقرا بصعوبة تحديد الفروق بين اللغة الأدبية واللغة اليومية وأوضحا أن المشكلة ليست سهلة، بل عويصة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالممارسة، ما دام الأدب – خلافا للفنون الأخرى – ليس له مادة وسيطة خاصة به، وما دامت توجد فيه بدون شك أشكالاً مختلفة عديدة وتحولات خفية. ولذلك فهما يفرقان بين لغة العلم ولغة الأدب، ويبحثان في خصائص اللغة الشعرية بوصفها جزء من لغة الأدب. (ويليك رينيه ووارين أوستن، ترجمة محيي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب، بيروت، 1981، ص 21)

فلغة العلم في نظرها دلالية، فهي في رأيهما تهدف إلى التطابق الدقيق بين الدال والمدلول. فالإشارة –الرمز اللغوي أو الكلمة – ترشدنا مباشرة إلى مدلولها دون أن تلتفت نظرنا إلى ذاتها. فهي شبيهة بالرموز الرياضية في استعمالها وتحديدها ودقتها. فاستعمال اللغة في مجال العلم يوصف بأنه حربي ومعجمي ومعهود، لأن الدلالة تخلو من أي تحوير.

أما اللغة الأدبية فهي بعيدة كل البعد عن أن تكون دلالية حرفية فقط، لأن لها جانبها التعبيري، فهي تنقل لهجة المتحدث أو الكاتب وانفعاله وموقفه. وهي ليست تقريرية تقف عند مجرد تقرير ما يقال أو

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857□

التعبير عنه، وإنما تبتغي هدف التأثير في موقف القارئ. فهي بهذا تنشد التغيير من خلال محاولة إقناع القارئ وإثارته وأن تغيره في النهاية. (أحمد محمد قدور، دمشق، 2001، ص 150)

مستوى اللغة:

لقد تبين اليوم أن اللغة العربية الفصحى قد قطعت شوطا كبيرا في مجال التطور الدلالي على صعيد الاستعمال الحرفي العلمي، والاستعمال الفني في الأدب وفنونه. وإن كان هناك اعتراف بقلة الدراسات الدلالية التي تعنى بالتطور عبر مراحل العربية وفنونها، فإن ذلك لا يعني أن اللغة العربية تفتقر افتقارا كليا للبحث والدراسات في هذا المجال، ولا تعني البتة خلوها من مظاهر التطور الدلالي. خاصة إذا عرفنا أن الشعر كان أهم عوامل الارتباط التاريخي بالعربية وثقافتها.

فلغة الأدب اليوم لا بد من النظر إليها في شقين متوازيين يتعلق الأول بلغة الشعر وأدواته الفنية، ويتعلق الثاني بلغة النثر وعناصرها وأساليبها. فللشعر دور هام في تجديد اللغة لما له من حضور واسع في الثقافة العربية والوجدان العربي، وإن كان النثر قد أخذ يتقدم في هذا العصر ليزاحم الشعر على هذا الدور، ولا سيما على صعيد النثر المبسط الذي تمثله الصحافة. (أحمد محمد قدور، دمشق، 2001، ص 161)

ومادام الشعر يمثل مستودع ذلك المستوى من العلو في توظيف اللغة واستخدامها، فإن دراسات عديدة تبنت التحليل اللساني الدقيق للجوانب الدلالية والمجازية والثقافية في الكثير من نماذج الشعر الحديث خاصة، أفرزت اهتماما بالغا وعناية مركزة بالمعجم الشعري، والذي نعني به جملة العناصر اللغوية والفنية والثقافية التي حصلها الباحث، فأصلح شيء لتحليل لغة الشاعر هو إنشاء معجم بأنواع الدلالة الحقيقية والمجازية والثقافية.

قد لا تعبر المفردات عن صفة التطور المحدث بذواتها في انعزالية تامة واستقلال عن مبنى الجملة والعبارات، بل بما يضمها من سياقات اجتماعية وثقافية عامة. فمجال العمل هنا بعيد كل البعد عن الأخذ بمبدأ شعرية المفردات، لأن المفردات مستمدة من السياق الشعري الذي يمنحها أبعادا إيحائية تفقدها حين ترجع إلى الرصيد العام المشترك. فالمفردات المعزولة عن

مجرى سياقاتها لا تتصف بأي حال بالشعرية حتى في أدنى صورها، كما لا تتصف بأي ضرب من العصرية الفنية ما لم تكن متألفة وعناصر السياق والمقام. (أحمد محمد قدور، دمشق سوريا، 2001، ص161) لقد ظهر مما سبق أن السياق يفرض نفسه كإشكالية تعترض لسانيات النص لا بد من الوقوف عندها وإعطائها ما تستحق من العناية. ولتوضيح مفهوم السياق نقف عند ما جاء به عبد الهادي بن ظافر الشهري إذ يقول: "يمكن القول بدء إن مصطلح السياق يطلق على مفهومين:

1. السياق اللغوي.

2. سياق التلفظ، أو سياق الحال، أو سياق الموقف

فالمفهوم الأول كان المفهوم الأكثر شيوعاً في البحث المعاصر، فهو الجواب البديهي عندما يتبادر إلى الذهن السؤال الهام، وهو: ما السياق؟

إنه حسب المعجم تلك الأجزاء من الخطاب التي تحف بالكلمة في المقطع وتساعد في الكشف عن معناها، وسوف ندعو هذا التعريف النموذجي". (عبد الهادي بن ظافر الشهري، بيروت، 2004، ص40) ومراعاة السياق أو دراسته من جانب، أو تحليله في أذهان كل من المرسل والمرسل إليه من جانب آخر، ليس بالأمر اليسير لأهميته ودقته، ولذلك يعترف كارناب Carnap أن التداولية درس غزير وجديد بل يذهب إلى أكثر من هذا بقوله إنها قاعدة اللسانيات، إذ إنها محاولة للإجابة عن أسئلة تطرح نفسها على البحث العلمي، ولم تجب عليها المناهج الكثيرة، وقد لا تسلم من المشكلات حالها حال أي منهج لدراسة اللغة. (عبد الهادي بن ظافر الشهري، بيروت، 2004، ص23)

إن مسار تأويل الخطاب الأدبي وتلقيه لا يمكن فصله عن مسارات تأويل مجالات أخرى من النتاج الفكري كالنص الفلسفي والنص الديني والنص الصوفي والأحلام. فطرائق تأويلاتها وتلقيها متبادلة. ولهذا لا بد من الوقوف على مجموعة مراحل لا بد من إدراكها:

- المرحلة الأولى والتي كانت في الواقع ضد التأويل، وفيها كان للقصدية مجال اعتبار كبير وبذلك سادت فيها القصدية، وكل ما له علاقة بسلطة الكلام الفردي أو بالفكر المطلق، إما أن ترفض التأويل أو أن توقفه في نقطة حرجة لا يجوز تخطيها.
 - مرحلة الموضوعية: التي وجدناها قد أهملت الذات والمقصدية، وعلى هذا السلوك نجد التأويل قد تعرض للإهمال لصالح المعايينة وإدراك القوانين، ثم إن هذه الموضوعية إما أن تكون متعلقة بالنص، أو بالنص ذاته لكن في إطار سياقه التاريخي والاجتماعي.
 - المرحلة الثالثة وقد أعادت الاعتبار لقضية التأويل من خلال الاهتمام بالمؤول، لأنه بالعودة إلى المرحلة الأولى نجد أن سلطة صاحب النص كانت شبه مطلقة، وفي المرحلة الثانية تم تهميش صاحب النص أو قد يكون أُلغي تماما، ولم يلتفت إلى المؤول لصالح موضوعية حرفية.
- لكن في هذه المرحلة الأخيرة أعطي الاعتبار للقارئ ولتأويلاته. (حميد لحداني، المغرب، 2007، ص80)

إن هذه المراحل ليست في حقيقة الأمر مرتبطة بتتابع تاريخي، فقد تتواجد جميعها في وقت واحد، وإن يكن لإحداها شيوع وغلبة على البقية. وإن كان الباحث اليوم يجد اتجاهها حاسما في الثقافة العالمية نحو غلبة التأويل، وفي ذلك يكون الحضور الأكبر للقارئ دون أن يحصل الغياب الكلي للنص، ولا للمؤلف. وإن أردنا أن نقف عند آراء بعض من اهتموا بالموضوع، نجد ريفاتير مثلا لا ينفي القصدية بشكل تام، وإن كان يقول في نفس الوقت بفكرة النص كمنطلق، ومع ذلك أيضا يتحدث عن دور القارئ، وأثر التطور التاريخي وتغير السنن في عملية القراءة. ويمضي أومبيرتو ايكو في نفس الإتجاه مراعي نوعا من التكافؤ بين مقاصد المؤلف ومعطيات النص، ودور القارئ. في حين نجد رولان بارت يرى أن في النص قابلية لانتهائية للمعاني، معلنا موت المؤلف. أما ياوس وإن كان لا ينفي بشكل مطلق مقصدية المؤلف فإنه يجعلها ذات قابلية لأن تتفاعل - سلبا أو إيجابا - مع آفاق قراء العصر، وهو في نفس الوقت يهتم بالحضور التاريخي للنص في ضوء تطور آفاق القراءة. بينما نجد إيزر يقترح بديلا للنص وللقارئ في نقطة التفاعل الحاصل بينهما. وإذا كانت هناك عملية ما للضبط يقوم بها النص، فهي لا تشتغل إلا أثناء فعل القراءة. (حميد لحداني، المغرب، 2007، ص 81)

إن النظر في السياق والتركيز على أهميته لا يقف عند مجرد دراسته، بل يسعى إلى إظهار ذلك التأثير المتبادل بينه وبين النص، وهذا ما يؤدي بالباحث إلى تفسير النصوص تفسيراً موضوعياً قريباً إلى الدقة والعلمية. ولذلك بات لزاماً الكشف عن كل الجوانب السياقية الممكنة سواء كانت سابقة للنص أو لاحقة له أو تحدث أثناء أدائه، وهي كما يلي:

I. السياق السابق

1- سياق الموقف:

يعد النص خطاباً مترابطاً تراطبا دلالياً، وذلك باعتبار وجود سياق للموقف. وهو في اللغويات الحديثة البيئة غير اللغوية التي تستخدم فيها اللغة. وهو بهذا يميلنا إلى الأحداث والمواقف التي ينتج فيها النص. وقد أكد مالفينوسكي على أن الفهم الحقيقي للكلمات مستمد من الخبرة الفعلية والمعرفة بمظاهر الواقع الذي تنتمي إليه تلك الكلمات، وقد تنبه فيرث لأهمية المعرفة بسياق الموقف حينما أكد أن كل الدراسات اللغوية دراسات للمعنى، والمعنى يمكن تحديده عملياً كوظيفة في سياق. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص 25)

هذا السياق هو ما يشير إلى الموقف الاتصالي بعناصره: المتكلم /الكاتب، والمستمع / القارئ، والعلاقة بينهما، وزمان ومكان النص والظروف الاجتماعية والسياسية المرتبطة به. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص 25) ويتمحور إلى مجالين: مجال الخطاب، وأدوار الخطاب.

(أ) مجال الخطاب: ويحيلنا إلى ما يحدث الآن كمنشأ مبيّن نوعه، والذي نجد اللغة من خلاله تلعب دورها. أو كما يعتقد هالداي ورقية حسن بأنه ما يشير إلى تلك العناصر التي تكون أساس عملية الاتصال. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص 25)

وتتضح هيمنة مجال الخطاب فيما يجلبه من حقل دلالي خاص يحتوي على كلمات هي الأكثر شيوعاً معه، وهي ما يطلق عليه الباحثون register. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص 25)

ب) أدوار الخطاب: وتمثل طبيعة المشاركين في الخطاب و حالته و العلاقات الدائمة و المؤقتة بينهم و هي أيضا طبيعة العلاقات الإجتماعية المتصلة بالكلام و بدراسة أدوار الخطاب، تتضح الأبعاد النفسية للمتخاطبين من حيث السيطرة والمودة ودرجة القرب والصدقة، وهذا كله مما ينعكس على اللغة، فهناك لغة تعبر عن التعالي بين الحاكم والمحكوم ولغة أخرى بالتوازي تعكس درجة القرب بين الأصدقاء كما أن وجود المرسل أو المتلقي أمر محتوم لا بد منه، لأن الرسالة تستلزم متلق و به يصبح النص مؤثرا و ذا قيمة و يحمل أبعاده الإجتماعية و تتحقق وظيفته في التواصل. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007 ، ص 29)

2- السياق الثقافي:

لا شك أن للخلفية الثقافية للنص أهمية كبيرة وقد أكد على ذلك مالينوفسكي، فمجموع الرؤى أو الأصوات المحيطة بالحدث لا تمثل نوعا من التفاعل اللغوي فقط كيف ما كان نوعه، بل تتعداه إلى كل التاريخ الثقافي الذي يقف وراء المشاركين في الخطاب وحتى الخلفية الأيديولوجية والتأسيسية التي تعطي قيمة للنص وتوثق عملية فهمه وتفسيره. فسايبير و وولف كانا من السباقين إلى القول بفكرة الثقافة كسياق للغة، وقام سايبير بتقديم اللغة على أنها تعبير عن الحياة العقلية لمستخدميها، ثم شرع هو و وولف في تطوير وجهة نظرهما الناشطة حول التفاعل المتبادل بين اللغة والثقافة. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص 30)

إن اللغة من هذا المنظور تعد وظيفية وفقا للملاحظة المتعمقة لأفرادها ولإنشائها المتواصل للخبرة التشاركية في المجتمع الفعلي. وهذه الرؤية الوظيفية للغة تقدم مفهوما للسياق الثقافي أكثر رحابة واتساعا. إننا لما نتحدث عن السياق الثقافي للنص فإننا نعني سمات الثقافة المتصلة بوقت كتابته، والمسيطرة على كاتبي النصوص، من أعراف أدبية ولغوية. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص 30)

وبما أن المتلقي عنصر مهم في هذه المعادلة، فإن وعي القارئ الثقافي بالنص الذي يقرؤه يساهم في إنماء قدرته على القراءة، ويعتبر ذلك عملية تشاركية بين أعضاء الجماعة الواحدة، ويمثل لكل فرد فيها مقدرة خاصة تمكنه من مواجهة بعض الصعوبات حال تعامله مع النصوص وتدفعه إلى السعي إلى ما وراء النص لتحديد مرجعيته السياقية. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص 30)

ولما كانت العلاقة بين الباحث والمتلقي (الكاتب والقارئ) بهذه الدرجة من الأهمية في فهم وإدراك مضمون النص وأغراض الخطاب، وتسهيل عملية تشفير النص، بات من الضروري الوقوف على أحد أهم الجوانب التي تدخل في هذا الاعتبار ألا وهو السجل أو معجم الكاتب. ويشير هذا المصطلح إلى هيمنة خواص نوعية معجمية ونحوية داخل النص. وهو نتيجة لارتباط اللغة بالاستخدام. كما يشير في حقل دراسات الأسلوبية وعلم اللغة الاجتماعي إلى الجوانب الاجتماعية والموقفية التي ترتبط بأسلوب اللغة المستخدمة. فأى تغير على مستوى العلاقة بين المخاطب والمخاطب يظهر على مستوى اختيار الكلمات في خطابهما، ذلك أن طبيعة الحديث تختلف باختلاف طبيعة المتلقي، فالحديث إلى العالم يختلف لغويا عن حديث الجاهل، وحديث الصديق يختلف عن حديث العدو. ولهذا يجد الكاتب نفسه في موقف يفرض شيئا من الانتقائية اللغوية والأسلوبية، وعلى إثر ذلك يميل إلى الاختيار من بين البدائل المعجمية أو الأسلوبية ما يناسب الموقف وطبيعة علاقته بالقارئ. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص38)

II. السياق المصاحب:

إنه بالإمكان القول بأن هذا المفهوم يحتوي على أشياء كثيرة، لغوية وغير لغوية في البيئة العامة التي يظهر فيها النص. ويؤكد وجود هذا السياق على أنه من الصعب فهم أية رسالة ما لم نكن نعلم ماذا يحدث الآن، وما لم نكن على علم بالأداء الصوتي والمرئي المصاحب لها والذي يبين ما يحدث الآن بالفعل. وهذا مما يؤكد على أن الفهم الحقيقي للكلمات مستمد من الخبرة الفعلية والمعرفة بمظاهر الواقع الذي تنتمي إليه. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص40)

فإذا ما تحدثنا عن الحديث الشفاهي، نقول بأن عناصر السياق المصاحب فيه واضحة وبارزة لكل من المتكلم والمستمع، وتنحصر في استخدام بعض الوسائل اللغوية مثل النبر والتنغيم وبعض الوسائل السيميولوجية مثل إيماءات الوجه وحركات الجسد. فنطق كلمة أو عبارة بتنغيم مختلف في كل مرة ينتقل بها من مجال دلالي إلى مجال آخر. كما يؤكد استخدام إيماءات الجسد وحركاته على اكتمال الأبعاد السيمانطيقية للخطاب ووضوحها للمستمع. كما لا بد من التأكيد على تأثير عناصر سياق الموقف في السياق المصاحب، ذلك أن مجال الخطاب والعلاقة بين المتكلم والمستمع تظهر تغيرا واضحا في السياق

المصاحب، فالراوي مثلا أثناء روايته للسيرة تختلف روايته في كل مرة بأن يكرر جملة أو ينغم أخرى أو يتجاهل عنصرا ثانويا، إملاء للظروف المحيطة ولطبيعة المستمع الثقافية والذهنية. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص 40)

أما لما يتعلق الأمر بالنص المكتوب، يصبح أمر رصد هذا السياق صعبا على كل من الكاتب والقارئ. ولهذا وجدنا بعض الباحثين يؤكدون أن تصور السياق المصاحب وسيلة يلجأ لها القارئ لفهم النص، حيث يلجأ إلى تعويض نموذج العالم الفعلي بعالم ممكن (متخيل) وما بين هذين العالمين من علاقة فليست علاقة انفصال تام بل هناك تفاعل دينامي بينهما بواسطة تفهم هذا بذلك. (محمد خطابي، الدار البيضاء، 1991، ص 41)

يسعى الباحث - وهو في هذا المقام الكاتب - ما دمنا نتحدث عن النص المكتوب، جاهدا ليقدم للمتلقي - وهو هنا القارئ- تصورا يكون أكثر حيوية، ليساعده على أن يعرض له النص كما تمثله هو أثناء كتابته. وهو في إطار آخر يبحث عن ذلك المعادل الموضوعي لعناصر السياق المصاحب اللغوية والسيمولوجية بحيث لا يفقد نصه المكتوب أي عنصر يجعله أقل أداء من النص الشفاهي. ولذلك فهو يجد ضالته في عناصر دالة، مثل علامات الترقيم، والسجع والقافية، والصيغ الدعائية، واستخدام ضمير المخاطب، وبعض العناصر الحوارية. وهي جميعها عناصر تكشف أكثر من غيرها عن البعد الشفاهي وتساعد على خلق عالم متخيل أكثر قبولا. ويساعده في ذلك معرفة القارئ (باعتباره لا محالة كاتباً أيضاً) بتلك الطاقة الكامنة في مثل تلك العناصر اللغوية المكتوبة. (حسام أحمد فرج، القاهرة 2007، ص 41)

خاتمة

تعددت محاولات فهم النص والوقوف على أهم مكوناته، شكلا ومضمونا. وقامت الاجتهادات متواصلة عبر العصور الأدبية محاولة الوقوف على أهم ما يميز النص، فنظروا في طبيعة لغة النص ووقفوا على المعجم اللغوي المكون لها، وعلى الجملة وبنيتها النحوية. وبحثوا في الأسلوب ومدى اعتماد البلاغة فيه بمختلف صورها البيانية. كما نظروا في الدلالة ومدى قدرتها على إيصال المعاني وتجليه الأفكار.

مع التطور الذي حصل بعد عصر النهضة ازدادت مهمة القراء تعقيدا، وأصبح للنص أهمية تجعل من القراءة فعلا منتجا لا مستهلكا للأدب. و قد دفع هذا الفعل بتطور ملحوظ فيما يسمى بعلم انتاج

النص. فأصبح واجبا أن يتعلم المؤلف كيف ينتج نصا وكيف ينظم هذا النص، خاصة ما يتعلق بالعبارات التي هي وسيلة اللغة في نقل الأفكار والمعاني، بنظمها في شبكة من العلاقات تكون لها مصداقية نعت ذلك المنتج بالنص، وجعلوا لهذا النص شروطا لا يقوم إلا بما هي: البنية والمقصدية والمقبولية والوظيفة والإفادة والمناسبة المقامية والتناسق.

إن النص الأدبي بنية مفتوحة قابلة للتشكل الدائم، وتتميز بأدوات هي: اللغة والتقنية والآلية. وهو أيضا بنية ذات مستويات وطبقات متجادلة لا تنفصل عن المتلقي، أو عن نشاط الجماعة التي ينتمي إليها النص والمتلقي والمبدع.

إذا كان للنص منظومة بذاتها، فمعنى ذلك اقتضاء أن يكون لهذا النص لسانيات كعلم يؤسس لتلك المنظومة النصية ويحللها وينظر في أسرارها، ويكشف عن مختلف الوشائج التي تربط بين مختلف عناصرها وتجلي سبل هندستها وتركيبها.

Conclusion

There have been many attempts to understand the text and to identify the most important components, form and content. These attempts continued through the literary ages trying to identify the most important characteristic of the text. They looked at the nature of text language and stood on the lexicon of the component, sentence and its grammatical structure. Furthermore, they discussed the method and the extent of adoption of rhetoric in various literary devices. They also looked at the significance and ability to convey meanings and reflections.

With the development that took place after the Renaissance, the task of readers became more complex. The text became important to make reading really a non-consumer product of literature. This action has prompted a remarkable development in so-called text production science. It became a duty for the author to learn how to produce and to organize a text. It is, especially, with regard to expressions which are the means of language in the transfer of ideas and meanings with their systems in a network of relationships. This last has credibility of that product by text. As they made conditions for the text: Structure, destination, admissibility, function, benefit, the appropriate place, and intertextuality.

The literary text is an open structure that can be permanently formed and characterized by tools: language, technique and mechanism. It is also a structure with levels and stratified layers that are inseparable from the recipient, or from the activity of the group to which the text belongs, the recipient, and the creator.

If the text has a system in itself, then this means that this text should have linguistics as a science that establishes the textual system, analyses it and looks at its secrets, as well as reveals the different connections between the different elements and the ways of engineering and installation.

المراجع

1. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1975
2. ابن جني: الخصائص، تح محمد علي النجار، ج 1 دار الكتب المصرية القاهرة 1954
3. أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999
4. أحمد محمد قدور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي. دار الفكر، دمشق، ط 1، 2001
5. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة مصر، 1997
6. حسام أحمد فرج: نظرية علم النص، ط1، مكتبة الآداب القاهرة 2007
7. حميد حمداني: القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، ط 2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب 2007
8. خالد اسماعيل حسان: في اللسانيات العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، 2008
9. سعد مصلوح: دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، 2000
10. طنكول عبد الرحمان: قراءة في الكتاب في المنعطف لعبد اللطيف اللعبي، مجلة بيت الشعر ع 3 الدار البيضاء 2002
11. عبد الله محمد الغدامي: تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، ط1 دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1987
12. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ط 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (العدد 02) بتاريخ 12/07/2019م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857□

13. ماريو باي: أسس علم اللغة، تحقيق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، بيروت لبنان، 1998
14. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء 1991
15. محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006
16. محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة الحديث، دار قباء للنشر والتوزيع، ط4، القاهرة مصر، 2007
17. مقران يوسف: فنيات التعبير وتقنيات البحث، محاضرات لطلبة جامعة التكوين المتواصل
18. ويليك رينيه ووارين أوستن: نظرية الأدب، ترجمة محيي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط2، 1981
19. ويمزات ويليام وبروكسكلينيث: النقد الأدبي تاريخ موجز، ترجمة حسام الخطيب ومحيي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، دمشق 1973، 1977
20. الياضي نعيم: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1983

Bibliography:

1. Ibrahim Anis: Linguistic Voices, The Anglo-Egyptian Library, Egypt, 5th edition, 1975
2. Ibn Jinni: Characteristics, by Mohamed Ali El-Naggar, V 1, Cairo Book House, Cairo, 1954
3. Ahmed Hassani: Studies in Linguistics, University Publications, Algiers, 1999
4. Ahmed Mohamed Kadour: Linguistics and the prospects of the linguistic lesson, Dar al-Fikr, Damascus, V1, 2001
5. Ahmed Mokhtar Omar: A Study of the Sound of Language, The World of Books, Cairo, Egypt, 1997
6. Hossam Ahmed Farag: Theory of text science, V 1, Library of Arts Cairo 2007
7. Hamid Lhamdani: Reading and Generating Significance, Changing our Literary Reading Standards, 2nd edition, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco 2007

8. Khaled Ismail Hassan: Contemporary Arabic Linguistics, Library of Arts, Cairo, Egypt, 2008
9. Saad Musloh: The Study of Hearing and Speech, World of Books, Cairo, 2000
10. Tannkul Abderrahmane: A Reading in the Book at the Turn of Abdel Latif Al-Laabi, Journal of Poetry House, 3rd issue, Casablanca 2002
11. Abdullah Mohammed Al-Ghathami: Anatomy of the Text, Anatomical Approaches to Contemporary Poetry Texts, 1st edition, Al-Tali'ah Publishing House, Beirut, 1987
12. Abdul Hadi Bin Dhafer Al-Shehri: Strategies of Speech, A Language Approach, 1st edition, New United Book House, Beirut, 2004
13. Mario Bay: Foundations of Linguistics, by Ahmed Mokhtar Omar, World of Books, I8, Beirut Lebanon, 1998
14. Mohamed Khatabi: Linguistics of the Text, Introduction to the Harmony of Discourse, 1st edition, Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca 1991
15. Mohammed Muftah, The Dynamics of Text: Endoscopy and Achievement, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 3rd edition, 2006
16. Mahmoud Fahmy Hegazi: Introduction to Modern Linguistics, Dar Qabaa Publishing and Distribution, 4, Cairo, Egypt, 2007
17. Muqran Yousef: Expression and Research Techniques, Lectures for students of the University of Continuing Education
18. Wilick Rene and Warren Austen: The Theory of Literature, Translated by Mohieddin Subhi, Hossam Al-Khatib's Review, The Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut 2nd edition, 1981
19. William and Brookslynith: Literary Criticism Brief History, translated by Hossam Al-Khatib and Mohieddin Subhi, Supreme Council for the Care of Arts, Social Sciences, Damascus 1977-1973
20. Yafi Naim: The Evolution of the Artistic Image in Modern Arabic Poetry, The Arab Writers Union, Damascus, 1983

مجلة ورئسات في العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857□

التفاعل الدلالي بين التفسير و الترجمة في الترجمات الفرنسية للقرآن الكريم

الدكتور بغداد أحمد بلية

المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامه-

bellia.baghdad@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/05/10 م تاريخ التحكيم: 2019/06/20 م تاريخ القبول: 2019/06/25 م
ملخص:

إن محاولة إثبات العلاقة بين الترجمة و التفسير و مدى فاعلية الترجمة التفسيرية لنقل المعاني القرآنية إلى اللغات الأوروبية ثم اللغات البشرية بعامة يحتاج إلى مجموعة كبيرة من الدارسين و في مجالات متعددة سواء منها العلمية أو الانسانية .

لقد اعتمد أغلب مترجمي النص القرآني إلى الفرنسية على تأويلات المفسرين ، و كانوا ذوي اتجاهات مختلفة في كشف حقيقة التنزيل ، فمنهم من اعتمد على التفسير المأثور و منهم من اختار التفسير بالرأي مركزين على الجانب البياني أو الغوص في المجال العلمي الذي يحتويه النص القرآني . و في كل الاتجاهات التفسيرية تقييد دلالي للمعاني القرآنية ، مما يؤثر سلبا على الترجمة ، فالمترجم يقيد الدلالة بتكيزه على معنى خاص دون غيره من المعاني ، و هذه تعتبر أكبر مشكلة في ترجمة القرآن الكريم

الكلمات المفتاحية :

الترجمة - التفسير - التأويل - التفسير المأثور - التفسير بالرأي - النص القرآني - النقل - التحويل - الترجمة التفسيرية - الترجمة الحرفية - نقد الترجمة - المستويات اللغوية - المستوى الدلالي - المستوى النحوي - المستوى الأسلوبى - المفسر - المؤلف - المترجم .

مجلة ودراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857□

Semantic interaction between interpretation and translation in French

translations of the Holy Quran

Dr . Baghdad Ahmed Bellia

University Center Salhi Ahmed –Naama-Algeria

bellia.baghdad@yahoo.fr

Abstract :

The attempt to prove the relationship of interpretation to translation and the effectiveness of interpretive translation to convey Quranic meanings to European and other human languages is a project that needs a wide range of scholars and in many fields, both scientific and human.

The relationship of the original text to the text of the goal is inevitably .through the language and its meanings, and the interpretation is one of the important parameters in the translation of the Koran.

The result set can be monitored briefly:Most of the interpreters of the text are conscientious to the French language. They relied on the interpretations of the commentators. It is noted that the scholars of interpretation have different directions in uncovering the facts of the download. Some of them are based on the interpretation of Mathur and some of them chose a method of interpretation. Which contains the text of the Koran and in all directions of the explanatory restriction of the meanings of the meanings of the Quranic language, which is characterized by remarkable flexibility, it carries many meanings but it is only one word.

key words ranslation - traduction–holy text Interpretation - Quranic text - - Transformation - Interpretation - Literary translation - Translation criticism - Language levels - Semantic level - Grammar - Stylistic level - Interpreter - Author - Translator.

توطئة :

إن تباين اللغات الإنسانية كان الباعث الحقيقي منذ أزمنة سحيقة لظهور الترجمة بهدف الربط بين ثقافات و فكر الشعوب المختلفة. وكان ذلك التباين سببا في جعل عملية تحويل النصوص المترجمة تبدأ من الحقل الدلالي لتنتهي إليه في الأخير ، من خلال التعامل مع المستويات المختلفة لأي لغة ، منها المستوى الدلالي المعجمي ثم الصرفي و النحوي و الأسلوبي . (كاتارينا رايس ص 15)

و لا تستقيم عملية الترجمة إلا إذا راعينا الجانب الدلالي ، إذ لا تفيد عملية التحويل النحوي المورفولوجي ما لم تكن عملية التحويل الدلالي مستقيمة ، فالدال و المدلول مرتبطان ذهنيا بعالم مادي محسوس كذلك بعالم نفسي أساسه الرصيد الثقافي و الاجتماعي المتراكم عبر العصور و الأزمنة البعيدة.

و قد اختار الله سبحانه و تعالى أن ينزل القرآن الكريم بلغة عربية ليحمل ذلك الرصيد الثقافي ، لذا فإن دراسة النص القرآني باعتباره نصا مصدرا ، وثيقة الصلة بالجانب التاريخي ، فقد ارتبط القرآن الكريم باللغة العربية منذ نزول الوحي الإلهي ، ومنذئذ بدأت العلاقة الجديدة بين العرب وهم أهل فصاحة و بلاغة و بين لغتهم ، من خلال واسطة لم يعهدوا لها مثيلا وهي الوحي الإلهي.

وسرعان ما أكتشف فصحاء العرب أن ما أنزل على واحد منهم يمثل أفصحما تسمو إليه لغتهم في خصائصها العجيبة ، فانبروا يدرسونه ويستقصون عوالمه الغريبة ، و اعتبروه أصلا في لغتهم ومصدرا من مصادرهم ،لذا فإن أي مبادرة لترجمة القرآن الكريم تفرض معرفة حقيقية لمعاينه من خلال إتقان اللغة العربية بنحوها ودلالاتها و بلاغتها ، وهذا لا يتأتى بمعرفة قوانين اللغة بصفة سطحية بل من خلال التعامل مع اللغة بعمق باكتشاف حقائقها الخفية.

إن الإقدام على ترجمة كتاب سماوي موحى مثل القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة و المتباينة ، يعد في ذاته مجهودا فكريا لا يمكن إنكاره ، بيد أنه من الضروري على كل خائض في هذا الحقل من الترجمة أن يتخذ لنفسه هدفا يحقق خاتمة مجهوده ، حتى يتمكن من تدارك النقائص الكائنة عند من سبقه إلى الترجمة ، و إلا وقعت عملية الاجترار، و إن أي مبادرة لترجمة النص القرآني تفرض معرفة حقيقية بكوامن

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857□

المعاني، حتى أن علماء اللغة على تفرعات ميولهم تاهوا في محاولاتهم لتفسير معاني القرآن فنتج كم هائل وعدد لا يحصى من التفاسير .

علاقة اللغة بالترجمة :

تروم عملية الترجمة بين اللغات أساسا نقل مجموعة رموز ودلالات من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف ، لذا فهي لا تعدو أن تكون ضربا من التفسير ، فالترجمة هي تأويل نص لغوي بكلام من غير لغته (شيخ الشباب عمر ص 13) ، و المترجم قبل أن يصل إلى عملية النقل و الترجمة فهو مفسر و مؤول للنصوص المراد ترجمتها ، و يعتمد على كفاءته و قدرته اللغوية لتحديد طبيعة النصوص و مضامينها ، و بالتالي يقوم بقراءة ذاتية للنص الأصل ، يحدد بها تفسيره الخاص لذات النص ، قبل الخوض في عملية النقل لإنتاج نصين متوازيين .

و يرى سالم العيسى إن الترجمة في إطارها الميداني و العملي هي تفسير النص المصدر بلغة جديدة ، فالتفسير يرتكز في الأصل على الأفكار و الدلالات القابلة للنقل دون اللغات .

" الترجمة هي شرح و تفسير ما يقوله و يكتبه الآخر ، من لغة أخرى إلى لغة المتلقي و المستمع ، فهي بالنسبة للمترجم تفسير فكرة مصاغة من قبل غيره ضمن لغة أخرى ". (العيسى سالم ص 7)

وعلى هذا الأساس تعامل المترجمون مع النص القرآني ، إذ كان لزاما عليهم فهم النص و تفسيره و في بعض الأحيان تأويله ، و لم يتمكنوا من بلوغ ذلك إلا بالاعتماد على مصادر مساعدة لفهم المعاني السامية ، فقد وجدوا أنفسهم أمام " ظاهرة قرآنية" لا يمكن فهم بناها الخارجية إلا بالتمكن من فهم بناها الداخلية ، مما فرض الاستعانة المباشرة بعدد متباين من التفاسير التي تعتبر قراءات خاصة لمعاني القرآن الكريم ، وهي بذلك ضرورية كي يستند عليها المترجم لبناء تأويله الشخصي .

" ثم يتبنى (المترجم) تفسيرها خصوصا به ، قائما على فهمه للنص المصدر أو لأجزاء النص ، معتمدا على معرفته للنص المصدر و لغته و نمطه النصي. (شيخ الشباب عمر 38)"

وبهذا فإن الغوص في عالم النص بقصد إعطائه قراءة محددة هو وظيفة فعالة تقوم على تحليل النص الأصل على مستويات مختلفة ، تبدأ من تحليل رموز الكتابة مروراً بتحليل معاني المفردات ثم تتبع الوظائف النحوية للكلمات و علاقاتها ضمن التراكيب ، و هذه القراءة في حد ذاتها هي عملية تفسير للنص المصدر (شيخ الشباب عمر ص 37).

وتفرض كل عملية التفسير الاستعانة بالمصادر المساعدة ذات الصلة الوثيقة باللغة المصدر قبل النص المصدر ، من خلال المفاهيم المسبقة التي تنظم الحقول الدلالية و النحوية والأسلوبية لهذه اللغة ، وإذا خصصنا القرآن الكريم بالذكر فإننا نجد أن كتب التفسير تعد أهم المصادر المساعدة ، لأنها تعرضت لأهم حقول الدراسة القرآنية ، فهذه التفاسير تعد نظرات ثابتة ذات وعي عميق لحركة اللغة في عصر نزول القرآن و ما قبله ، فتكون بذلك شديدة الصلة بالنص الموحى في مساره التاريخي .

و يمكن تصنيف محتوى التفاسير ضمن المعنى التاريخي ، باعتباره يعكس دلالات النص زمن نزوله ، أو بعبارة أخرى يمثل المعنى التاريخي جميع المعاني التي اهتدى إليها المفسرون الأوائل للنص القرآني ، و هم بطبيعة الحال مجموعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و قد يشمل المعنى التاريخي جل النظرات الدلالية التي قال بها مجموعة من المفسرين ، الذين شهدوا التنزيل أو عاشوا في مراحل قريبة.

كما تمثل عملية تفسير و تأويل النص القرآني مرحلة قبلية هامة ترمي إلى ترجمة و نقل معاني النص بصورة هادفة .

و قد تبنت مدرسة باريس في النصف الثاني من القرن العشرين تلك النظرة التأويلية للنصوص ، فتتج ما يسمى بالنظرة التأويلية ، كما تمثل عملية تفسير و تأويل النص القرآني مرحلة قبلية هامة ترمي إلى ترجمة و نقل معاني النص بصورة هادفة .

و قد تبنت مدرسة باريس في النصف الثاني من القرن العشرين تلك النظرة التأويلية للنصوص ، فتتج ما يسمى بالنظرة التأويلية للترجمة ، حيث رأت دانيكاسل سكوفيتش (Danika Seleskovitch) 1921 - (2001) مع ماريان ليدرير Lederer Marianne في مؤلفهما Interpreter pour traduire بأن كل

ترجمة هي في حقيقتها تأويل ، إذ تبنى الترجمة على ثلاثة أسس هي التفكير ثم الترجمة و بعدها التنظير ، لهذا تؤكد ماريان ليديرير إن فهم المترجم لا يكفي لقيام الترجمة بل يجب أن يفهم الآخرين ، لذا فإن كل ترجمة مهما كان نوعها تحوي جانبا من التأويل ، و كل ترجمة مهما بلغت من التحرر فإنها تحوي جانبا من الحرفية .(ألفونسو أفيطابيل ص 1)

و يكون أساس الترجمة عند أصحاب المدرسة التأويلية هو المعنى المرتبط ارتباطا وثيقا بعملية الفهم و التأويل عند الفرد ، فالنظرية التأويلية نقلت الترجمة من الميدان اللساني المرتكز على مقارنة المجال اللغوي في كل من اللغة الأصل و الهدف ، إلى الميدان الدلالي المرتبط بالقدرات الذهنية للفرد من حيث تأويل النص المصدر .

يأخذ التأويل حسب النظرية التأويلية أهميته بالنسبة للنص الأصل و الهدف، في محاولة تحديد الدلالات و المعاني بتجاوز القشرة اللغوية للنصوص ، و هكذا تركز عملية الترجمة على نقل الدلالات دون اعتبار للخصائص اللغوية للنص المترجم .(الديداوي محمد ص 34)

إن النظرة التأويلية للنصوص من منظور مدرسة باريس تبنى أساسا على تفسير النص ، و ذلك بالسعي إلى معرفة قصد المتكلم ، و مقصدية النص من حيث المضمون المباشر أو الخفي ، (الديداوي محمد ص 34) . مما جعل النظرية ترتبط أكثر بمفهوم التأويل منه بالتفسير ، و هذا ما يجعل الحكم على الترجمة صعبا أو مستحيلا ، نتيجة لتعدد التأويلات و لامتداديتها ، فتصبح كل التأويلات ممكنة ، و في هذا خطر على النص المصدر من انفتاح دلالاته .

و قد أشار المترجم صلاح الدين كشريد إلى إشكالية تفسير و تأويل النص القرآني ، بالنسبة للمترجم الأوروبي ، مما يجعل النصوص القرآنية المترجمة مرتبطة بالمترجم و طريقته في شرح النص ، و بالتالي يصبح النص مرتبطين بالمفسر المترجم أكثر من ارتباطه بالتفسيرات القرآنية التي يعتمد عليها المترجم .

" إني وجدت بالفعل صعوبات جمة في ترجمة بعض الكلمات القرآنية ..و مع ذلك و بالرغم من حرصي الشديد على ذكر كل التأويلات الممكنة للآية الواحدة ، فلا يمكن للنص الفرنسي أن يلم بكل المعاني التي

توحي بها الآية القرآنية ، و لكن الترجمة تمثل ماتوصل إليه اجتهاد المترجم نفسه و فهمه الخاص، مما يقرب معاني القرآن من عقول القارئ بالفرنسية". (البنداق محمد صالح ص 131)

الترجمة بين التفسير و التأويل :

لا شك أن التراث المعرفي الإسلامي تناول قضية التأويل و التفسير بالدرس و التحليل ، إذ تعامل العلماء في البداية مع مصطلحي التأويل و التفسير على أساس التماثل الدلالي ، إذ كان الخلاف لفظيا في المرحلة الأولى من بروز التفسير.

و إن تداخل المعنى بين المصطلحين كان ظاهرا ، حيث نجد ابن كثير يشير إلى تفسير الآيات بقوله :-
القول في تأويل كذا و كذا ..

-و اختلف أهل التأويل في هذه الآية ..(الطبري ج 1 ص 26-27)

و قد ورد عن ثعلب و ابن الأعرابي أن التفسير و التأويل معناهما واحد .(الزبيدي محمد مرتضى : ، ج 13 ص 323) و التأويل في اللغة هو التفسير ، يقال أول الكلام تأويلا أي فسره ، و منه تأويل الأحلام أي تفسيرها ، و التأويل كذلك المعنى الحقيقي للشيء . (الفيروزآبادي : - ج 3 ص 341 - الأصفهاني الراغب ، ص 31)

يقول الله تعالى : { ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا } (الكهف الآية 82) أي حقيقة الخبر .

(يوسف الآية 36) أي نبأنا بتفسيره . { نبأنا بتأويله } و قوله تعالى :

و أخذ لفظ التأويل بعد ذلك دلالة جديدة عند علماء الأصول نظرا لتجدد وظيفة المصطلح ، و ذلك بحمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمال له بدليل يعضده .(الرشيد عماد الدين محمد ص

" فإن لفظ التأويل قد صار بتعدد الاصطلاحات مستعملا في ثلاثة معان .أحدها و هو إصطلاح كثير من المتكلمين في الفقه و أصوله أن التأويل هو صرف اللفظ عن احتمال الراجح إلى احتمال المرجوح لدليل يقتزن به ، و هذا هو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات ، و ترك تأويلها .

الثاني : أن التأويل بمعنى التفسير و هذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن " .(ابن تيمية أحمد المجلد الثالث ص 55)

و هذا ما ورد أيضا عند كل من صاحب اللسان و التاج ، إذ يرى ابن منظور (ت711) أن الفسر كشف المغطى ، و التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ، أما التأويل فهو رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر (إبن منظور ج 10 ص 221)، و هذا يدل على التطور الدلالي لمصطلح التأويل و انفصاله عن التفسير ، و يؤكد هذا المعنى الزبيدي (ت 1192) إذ التأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر أي تبين معنى المتشابه ، و هو ما لم يقطع بفحواه من غير تردد فيه و هو النص.(الزبيدي مرتضى : المصدر السابق ج 13 ص 324)

فالتأويل عند المتأخرين من علماء الأصول هو حمل اللفظ دلالة معينة ترجحها القرينة اللغوية أو العقلية ، و في هذا دليل على تناول العلماء المسلمين ظاهرة التأويل بالتحليل و الدراسة و تطبيقها على أقدس نص لديهم و هو القرآن الكريم.

في حين نجد التأويل في الفكر الأوروبي الحديث يأخذ طابع العلم من خلال ما اصطلاح عليها الهرمونيظيقا ، الذي يخوض في تفسير النصوص و محاولة فهمها . و نعي بها النصوص الدينية على وجه التحديد ، و بخاصة النصين التوراتي و الإنجيلي سواء مجتمعين أو منفصلين ، و كانت الهرمونيظيقا تدرس مشاكل تأويل النصين و تسعى لإرساء معايير نظرية تحدد تعامل المفسر مع النص المقدس في شرحه و تفسيره .(أبو زيد نصر حامد، ص 173)

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857□

و الهرمونيظيقا مصطلح يصعب تحديد ترجمته ، إذ نجده تارة علم تفسير الكتاب المقدس أو علم تفسير النصوص عامة ، أو العلم بقواعد فهم النصوص ، أو ما أطلقه عليه المحدثون التأويلية أو علم التأويل . كما أن أصل المصطلح اليوناني Hermenein يدل في الاستعمال على ثلاثة معان وظفها اليونانيون و هي (عزيز فهميم (القس ص 9):

1 – التفسير ، و ذلك بالمعنى العام للكلمة ، أي كشف الغامض و المبهم ، لذا سمي المتصلون بالآلهة بالمفسرين ، إذ أنهم يشرحون إرادة الآلهة .

2 – الشرح و التفسير : إذ ركز اليونانيون على معاني الكلمات و النصوص ، بكشف غامضها و توضيح مبهمها .

3 – الترجمة : و ذلك بنقل المعاني من لغة إلى لغة أخرى مخالفة ، فيكون بذلك المترجم هو مفسر للنص

و في القرن السابع عشر الميلادي يبرز مصطلح Hermeunétique عند دان هاون في كتابه "الهرمونيظيقا " (1654) ، إذ حاول فيه وضع منهجية واضحة و قواعد محددة لتفسير " كتاب الأسفار " ، و في مرحلة متأخرة وسعدان هاون منهجيتهاشمل تفسير جميع الكتب بما فيها غير المقدسة .

و كان مارشن لوثر كينغ أول من أثار فكرة النظر إلى الإنجيل في لغته الخاصة ، و التعامل معها بدون وسيط و يعني به الكنيسة التي تمثل المؤول و المفسر الخاص للنص، حيث دعا إلى حرية في قراءة الإنجيل لاحتوائه على دلالات و معان مختلفة يمكن أن يستنبطها القارئ ، مما يعني أن كل اختلاف في التأويل معطى سلفا لاحتواء النص عليه . (تاج الدين مصطفى ص 19)

أما شلاير ماخر (1768-1834) فهو مؤسس الهرمونيظيقا الحديثة ، حيث انطلق من ظاهرة سوء فهم النص الناتجة عن غموضه ، بحيث يكفي الاحاطة بقوانين اللغة لفهم النص ، بل يرى إنه من الضروري وجود عنصرى الحدس و التنبأ عند المفسر لفهم النص فهما نهائيا ، و إنما ينتج الحدس بعد

معرفة دقيقة لشخصية المؤلف وظروفه الثقافية و الحضارية و الفكرية و اللغوية و العرفية و هي الدوافع الحقيقية التي تتحكم في قصد المؤلف ووعيه. (لزعر مختار ، ص 6)

بينما اهتم ويلهام دلتاي (1833-1911) بوضع منهج لتفسير العلوم الانسانية عامة على غرار العلوم التجريبية ، و ركز على ضرورة فهم النص من خلال تبين قصد المؤلف و مراده ، فعلى المفسر أن يقترب من المؤلف لفهم قصده و بذلك يتوصل إلى فهم النص ، و هذا هو الغرض الحقيقي للتفسير و الهرمونوطيقا . و يصل دلتاي إلى التأكيد على دور المفسر في فهم النص ، و تغير التفسير و الفهم حسب تغير المفسر ، مما يؤدي إلى وجود تأويلات مختلفة لا تأويلية واحدة للنصوص. (مرتا ض عبد الملك ص 185) و في القرن العشرين عرفت الهرمونيطيقا مرحلة متميزة مع كل من مارتن هيدغر (1889 - 1976) ، وبعده هانز جورج غادامير مع ما أطلق عليه الهرمونيطيقا الفلسفية ، فقد اهتم هيدغر بالبحث عن معنى الفهم و حقيقته و حقيقة المفسر ، فحين يصدر النص يكون له وجود مستقل عن مؤلفه ، لذا لا تتوجه الدراسات إلى فهم المؤلف و لا قصده ، بل يهم فهم و قراءة الآخرين أي القراء الذين تختلف ظروفهم و تجاربهم و أحاسيسهم .(هايدجر مارتن ص 21) . و يصرح هانز جورج جادامير في مؤلفه " الحقيقة و المنهج (لزعر مختار ص 19) بأن المؤلف أحد مفسري النص(جادامير هانز جورج ص 168)، كما أنه لا أهمية للمنهج في فهم النصوص ، فعملية التفسير ليست إلا عملية حوار و تفاعل بين المفسر و النص . و في نفس إطار الفلسفة التأويلية قال جادامير بفكرة الاستقلال الدلالي للنصوص أي أن اللغة المكتوبة كلها تظل مستقلة عن العالم الذاتي لأفكار الكاتب الفردية و مشاعره فيكون للنص هويته ، التي تنشأ بين معاني النص ووجوده كنص .(مرتا ض عبد الملك ص 198)

و بهذا لا يكون للنص فهم و تفسير نهائي ثابت ، فيقبل نفس النص تفسيرات متعددة و لامتناهية ، لأن كل مفسر جديد للنص يلجه بأفق و ذهن جديد متجدد ، و على هذا يغدو الحكم على التفسيرات بالصواب و الخطأ غير ممكن ، مما يستوجب على القارئ قبول تفسيرات متعددة بل مغايرة في بعض الأحيان للنص ، و تكمن الإشكالية ههنا في الاختلاف الكائن بين لغة النص و لغة المفسر ، مما يصعب

عملية الفهم التي تعد بحق أساس عملية التفسير ، و لهذا يسعى كل تفسير إلى إعادة بناء مضمون النص (تاج الدين مصطفى ص 17)

لقد تمخض عن هذه الآراء تلك النظرية التي أطلق عليها " الإستقلال الدلالي للنص اللغوي " و قد دعا أصحابها إلى حرية التأويل عند القارئ و المفسر ، الذي يحدد لنفسه معنى ذاتيا و هو دلالة النص زمن قراءته ، و المعنى يتحكم فيه المتلقي بميولاته و اعتقاداته و أوهامه و شهواته .(إيكو أمبرتو ص 21) بيد أن نظرية الاستقلال الدلالي واجهت انتقادات أصحاب نظرية التأويل الموضوعي أمثال أمبرتو إيكو الذي دعا إلى ضرورة تحديد ضوابط التأويل التي تحد من سلطة القارئ على النص . و إذا كان النص ينتج قراءات لا حصر لها و لا نهائية ، فهذا لا يسمح بأي حال في نظر أمبرتو إيكو بأي قراءة ، كيفما كانت طبيعتها . " فالقول بلانتهائية النص لا يعني أن كل تأويل هو بالضرورة تأويل جيد " (إيكو أمبرتو ص 21) و بهذا أكد إيكو إمكانية تعيين التأويلات الخاطئة للنص للحد من استقلالية الدلالة و حرية التأويل " و في اعتقادي نستطيع الإستناد على مبدأ بوبر القائل بغياب أية قاعدة يمكن وفقها تحديد التأويلات الجيدة ، و لكن هناك قاعدة واحدة على الأقل تسمح لنا بتحديد التأويل الرديء " .(مرتاض عبد المالك ص 63) إن نظرية الاستقلال الدلالي للنصوص التي برزت في الفكر التأويلي الغربي لم تطبق إلا على نصوص العلوم الإنسانية ، و لم يجرؤ منظروها على تطبيقها على النصوص المقدسة ، بالرغم من أن النظرية التأويلية منبعها النص الديني المقدس و بحاصة كتابالأسفار و الإنجيل .

و بالرغم من ثراء الفكر العربي الإسلامي بقضيتي تفسير و تأويل النص القرآني المقدس ، إلا أن الفكر الغربي لا يكاد يلتفت إلى تلك الأصول المعرفية ، و أسبقيته في هذا الميدان من البحث (أركون محمد ، ص 104) ، و في المقابل نجد بعض المفكرين العرب يظهرون تأثرا بأفكارشلاير ماخر و ولهام دلتاي و هانز جورجغادامير ، بل يحاولون تطبيقها على فكرهم الديني ممهدين السبيل لتطبيقها على النص القرآني ، و منهم المفكر الجزائريمحمد أركون من خلال كتاباته المتعددة في مجال دراسة الفكر الإسلامي ، و منها " الفكر الإسلامي : قراءة علمية ، أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ، و "Penser L'Islam" حيث يؤكد تعدد قراءات النص القرآني ، فلكل إنسان في كل زمان و مكان قراءته الخاصة للإسلام .

إن المفكر محمد أركون يطرح في سلسلة كتبه عن الفكر الإسلامي ، فكرة تعدد قراءة النص المقدس ، و تعدد الفهم و التفسير و ما ينجم عنهما من تعدد العقائد و النظرات في الواقع الاجتماعي و التاريخي للمسلمين . بيد أن المفكر محمد أركون يدرك جيدا قداسة النص القرآني باعتباره وحيا إلهيا ، و ما يترتب عن ذلك من خصوصية لغوية إعجازية ، تملك من القدرة في تعاملها مع الواقع على تحويل الآني و التاريخي و النسبي و الاجتماعي إلى مجال المطلق و المتعالي و الأزلي ، (أبو زيد نصر حامد ص 9) و هذا ما يفسر صلاحية النص المقدس لكل زمان و مكان ، و هذا ما يمكن أن يطلق عليه " التسامي " . كما نجد أيضا المفكر العربي نصر حامد أبو زيد يدعو من خلال مجموعة مؤلفات حول تأويل النص الديني إلى تطبيق المنهج اللغوي التحليلي على النص القرآني ، باعتباره نصا لغويا يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصا محوريا . " القرآن نص لغوي يمكن أن نصفه بأنه يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصا محوريا " . (طاووس محمد إبراهيم : ص 302) و هذا التجريد يتيح في نظر نصر حامد أبو زيد للدارسين إمكانية تفسير و فهم النص القرآني فهما حديثا يختلف عن التفسير التقليدي الجامد .

إن تغيير الوسائل الإجرائية لتحليل النص الديني بعامة و النص القرآني بخاصة ترمي كلها إلى إحداث منهجية جديدة لتأويل و تفسير النص الديني ، على غرار ما يحدث في الفكر الفلسفي التأويلي الغربي ، بيد أن الباحثين العرب لا ينظرون إلى النص القرآني على أنه مجرد نص لغوي ، و إنما يمثل هذا النص قمة الإعجاز اللغوي، حيث يتجلى في ظواهر لغوية و أسلوبية متميزة ، و هو في ذلك لا يخرج عن سنن العرب في كلامهم و مذهبهم في القول . " القرآن نص لغوي معجز " . (عائشة عبد الرحمن ، ص 48) كما تعرضت الباحثة عائشة عبد الرحمن إلى فكرة تفسير و تأويل النص القرآني المقدس ، إذ بينت حدود فهمه و تفسيره ، إذ يجوز لأي أحد فهمه و تدبره حتى و إن كان غير مسلم أو ملحد ، و لكن محاولة تفسيره و تأويله لا يقوم بها إلا من كانت له دراية بأسرار لغته و فقه سياقه و دلالاته ، بالإضافة إلى العلوم الدينية المساعدة على فهمه و تفسيره و تأويله . " يبدو أننا في حاجة إلى أن نضع الحدود الفاصلة بين ما يباح و ما لا يباح من تأويل كلام الله ، و غير متصور أن يتصدى لتفسير النص من لا دراية له بأسرار لغته و فقه سياقه و دلالاته . " (تاج الدين مصطفى : المرجع السابق ص 18) إن تعدد التفسير و الفهم الذي يطرحه بعض المفكرين العرب بشكل نظري بحت، سبق أن طرح في مجال التفسير القرآني

اعتمادا على المعنى الذاتي الذي حمل القرآن نظرة المفسرين التأويلية الخارجة عن دلالاته ، مثلما نجد في تفسير المتصوفة و الطوائف المذهبية المختلفة ، حتى غدا النص مرتكزا لأفكار تأويلية سابقة على فهمه ، حيث لجأوا للنص لإثبات صحة الأفكار والنوازع و التصرفات و المذاهب ، فأصبح النص نقطة ارتكاز تأويلات عديدة متقاربة ومتناقضة .(ابن تيمية : مقدمة في أصول التفسير ص 73) و بهذا تحول فعل المفسر و المؤول من عمل موضوعي لمسألة النص إلى محاولة التعالي لبلوغ قدسية النص ، و ذلك بالسعي إلى المطابقة بين الكلام المفسر و المفسر من حيث التنزيه و القدسية ، إلا أن بعض العلماء تصدوا لكل اتجاه تفسيري قد يشوه دلالات النص القرآني ، و من بينهم الشيخ ابن تيمية الذي بين حقيقة تفاسير بعض أهل الملل حيث يسلبون اللفظ القرآني دلالاته الحقيقية ، و قد يحملونه معان لا يطبقها وضعه الأصلي ، فيكون خطأهم في الدليل و المدلول معا . و هذا يدل أيضا على تعدد التأويل و التفسير ، بيد أنه ليس بالإمكان أخذ كل تأويل و تفسير مأخذ الصحة ، لذلك حاول الشيخ ابن تيمية تحديد الحدود الدقيقة لمعرفة التفسير الخاطيء قبل الصحيح ، و عادة ما يكون ذلك في التفسير بالرأي ، و يكون الخطأ فيه من جهة أن بعض المفسرين اعتقدوا معان ثم حملوا ألفاظ القرآن عليها ، فيكون خطأهم من ناحيتين :

1 -تارة يسلبون اللفظ ما دل عليه و أريد به .

2 - و تارة يحملونه ما لم يدل عليه و لم يرد به .

" و في كلا الأمرين قد يكون ما قصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلا فيكون خطأهم الدليل و المدلول ، و قد يكون حقا فيكون خطأهم في الدليل لا في المدلول " .(ابن تيمية ص 73) و ينظر ابن تيمية إلى النص القرآني على أساس من الثبات الناتج عن ألوهية المصدر ، و لكنه لا ينكر تبدله و تغييره تبعا لاختلاف المفسرين و المؤولين ، مما خلف اتجاهات مختلفة في تفسير النص ، غير أن هذه التفسيرات لا يمكن قبولها بسهولة ، لأنها تؤدي حتما إلى تناقض النص ، أو اختلافه مثلما اختلفت الفرق الإسلامية و أحزابها .

و لا شك أن تأويل النص القرآني مرتبط أشد الارتباط بالتفسير ، إذ التفسير للمحكم من الآيات و التأويل للمتشابه ، و هذا ما يؤكد النص القرآني ، في قوله تعالى : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و آخر متشابهات } (آل عمران الآية 7) فالمحكم في معاني و دلالات النص هو الألفاظ القرآنية ذاتها ، و قد تؤدي الدراسات الحديثة إلى اعتبار النص القرآني نصا لغويا ، نصا مفتوحا على كل التأويلات و السعي بذلك إلى تجريده من قدسيته . و قد ذهب جاك دريدا أبعد من ذلك حيث رأى إن النص عبارة عن آلة تنتج سلسلة من الإحالات غير المحددة أو تأويلات لامتناهية ، إلى درجة أن يصبح النص ينتشي من غياب الشيء المحال عليه أو بعبارة أدق غياب المؤلف أو المصدر . (إيكو أمبرتو ص 124) و مصدر النص القرآني هو الذات الإلهية ، و السعي إلى تجريد النص من مرجعيته يعني تجريده من خصوصيات الوحي و الإعجاز، مما يؤدي إلى تفكك النص في عملية التفسير و التأويل . و لتفادي الوقوع في التأويلات الخاطئة المحرفة التي تحمل المعنى ما لا طاقة له من الدلالات ، فقد اشترطت بعض الضوابط المحددة لقبول التأويل و الميل إلى المعنى المجازي دون الحقيقي .

1- أن يكون احتمال التشبيه قويا فلا اعتداد بتشبيه موهوم كما في صفة السمع و البصر، إذ لا يشترط في هاتين الصفتين أداة و لا جارحة. (الشاطبي أبو إسحاق ج 2 ص 163)

فإن قبلنا بتأويل اليد بالجارحة في قوله تعالى : {يد الله فوق أيديهم} (الفتح الآية 9)

و قوله سبحانه : {إن الله سميع بصير} . (المجادلة الآية 1)

فإن المترجم لا محالة يثبت المعنى في الترجمة على أنها الحقيقة المرادة في النص ، والحقيقة أن اللفظة القرآنية لمرونتها قد تتحمل المعنيين بدون تقييد دلالي .

2- أن يكون التأويل مما تقره اللغة العربية في وضعها الحقيقي أو الاستعمال الشرعي أو العرفي كتأويل الآية السابقة بالقدرة ، أي تأويل اليد بالقدرة و العين بالرعاية . (الشاطبي ج 3 ص 75)

3- أن يزيل التأويل شدة التجسيم الكائن في المتشابه ، كتأويل المعتزلة الإستواء بالاستيلاء في قوله تعالى : {الرحمن على العرش استوى}.{طه الآية 5} و يحدد الباحث مصطفى تاج الدين عدة أسس للحفاظ على النص القرآني من التأويل الفاسد ، ردا على الدكتور حسن حنفي الذي يرى أن معنى النص يتغير حسب الأحوال النفسية للمتلقي ، و بالتالي يكون للنص الواحد تأويلات متعددة عند نفس القارئ والمفسر على حسب المراحل و الظروف التي تمر به . (حنفي حسن ص 17- 18)

وتلك الأسس تحافظ على ثبات النص من كونه كلاما موحي ، إذ يعتبر شهادة إلهية لجميع الشعوب و في كل العصور ،ولتفادي التأويل الفاسد اتبع الباحث منهجية صارمة بناها على الأسس التالية :

1- كل تأويل تعارض كلا أجزءا مع مقصد من مقاصد الشريعة فهو تأويل فاسد كلا أو جزءا .

2- إذا تعارضت التأويلات فإن أقربها إلى الصواب أكثرها انسجاما مع مقام الخطاب .

3- كل تأويل بني على غير مقتضى قانون التأويل العربي فهو تأويل فاسد .

4- كل تأويل أدى إلى تعارض أجزاء النص فهو تأويل فاسد .

و تروم محاولات بعض الباحثين المسلمين في ميدان تأويل النص و تفسيره ، التأسيس لمنهج موضوعي لقراءته بوسائل مرتبطة بالنص ذاته ، وليست خارجة عنه ، مما يؤثر لا محالة على تفسير النص الدائم ، حيث لم و لن تنقطع إسهامات المفسرين للولوج إلى خبايا النص القرآني ، و كل محاولة لتحديد دلالات نهائية واحدة للنص قد تؤدي إلى متاهات و انزلاقات دلالية لا حصر لها .(إيكو أمبرتو : المرجع السابق ص 33) و يرتبط مترجم النص القرآني بمفسره ارتباطا وثيقا ، فالنصوص الدينية تشكل بطبيعتها المقدسة منبعا للتفسيرات المتعددة و التأويلات المتباينة عند أصحاب اللغة الأصل ، فيكون بذلك عمل المترجم مكملا للمفسر أو ناقلا له . إلا أن أصحاب الترجمات المتعددة للنص القرآني ، اعتمدوا على تفاسير معينة و لكن حسب ميولهم ، و لهذا اختاروا معان مضبوطة دون غيرها من المعاني في نفس المصدر مع تعددها .

فإذا كان التفسير يفرض على المترجم اللجوء إلى المصادر المساعدة لتحديد مستويات التفسير فإننا لا نكاد نعثر على إشارات تحيل على مظان التفسير عند المترجمين الغربيين ، و بخاصة الفرنسيين منهم ، باستثناء ريجيسبلاشير و جاك بيرك . إن هذه الخطوة حتمية إجرائية في عمل المترجم تمكنه من إدراك المستويات الدلالية للنص المصدر، ليخرج بتفسيره الخاص الذي يمتثل للتقابل و الاختلاف مع سابقه لتحديد نقطة الارتكاز لصياغة جديدة بلغة جديدة للنص المترجم .ولذا يمكن القول إن الاستناد على تفاسير بعينها و اختيار دلالات بذاتها هي عملية فردية من لدن المترجم تملئها عليه قدراته الفردية في عملية إنتاج النصوص المترجمة، و التي تعتمد على مدى إتقانه للغات المختلفة ، وما تحتلته تلك اللغات من مفاهيم اجتماعية ودينية و فكرية وفلسفية . ويبقى الهدف السامي للترجمة في مجال الكتب المقدسة و بالتحديد القرآن الكريم ، البحث عن نوع من الترجمة يحدد فعليا مرامي الترجمة الحقيقية ، إذ أن اعتماد المترجمين الفرنسيين على الطريقة التفسيرية لتحديد المكافئ المناسب من خلال المرجعية المعجمية في عصر من العصور الإسلامية السابقة لا يحدد دلالات النص القرآني مطلقا بل يحددها جوهر النص القرآني . و تبقى محاولة ترجمة القرآن الكريم رهينة فهم التفاسير للخوض في مرحلة قبلية للترجمة و هي قراءة القراءة و بالتالي تفسير التفسير .

علاقة المترجم بالمفسر :

لقد حدد علماء الأصول و التفسير حين تعرضوا لعملية التفسير الشروط الواجب اتباعها للربط بين الترجمة و التفسير ، إذ كلاهما يندرج في إطار التوضيح و التبيين، وكلاهما مرتبط بالآخر ارتباطا تكامليا ، فحين ينتهي عمل المفسر يبدأ عمل المترجم ، وقد تتحول الترجمة بدورها إلى تفسير في إطار تعدد اللغات و لقد كانت جل البحوث و الدراسات التي أثارت قضية ترجمة النص القرآني تحاول فك رموز الترجمة على أبعادها هامة في نقل ثقافة الشعوب ، بيد أن النظرة السائدة انطلقت من أسس أصولية ، مرتكزة على الإفتاء في قضية الترجمة ذاتها ، و مع ذلك ألفينا الكثير من الأصوليين يتعرضون لخصائص الترجمة و أسسها ، حين يتعرضون لقضية الإفتاء في جواز أو حظر ترجمة النص القرآني المقدس ، كما أن الكثير من

العلماء أعطوا تعريفات خاصة للترجمة لا تختلف عما ورد عند علماء الترجمة ، من حيث الدقة و الإحاطة بمفهوم الترجمة المرتبط بالجانب الدلالي و اللغوي .

يرى الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني أن الترجمة في حقيقتها هي عملية نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، و يشترط الدقة في نقل المعاني . "نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، و معنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة إلى أخرى مع الوفاء بجميع معانيه و مقاصده كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة الثانية" (الزرقاني محمد عبد العظيم ص 11). و هذا التعريف لا يبعد كثيرا عن تعاريف كبار المتخصصين في الترجمة ، من كون العملية الترجمة تركز في الأساس على لغتين مختلفتين ، و إن تقاربنا في الأصول ، كما أن ما يترجم ليس اللغة فقط ، و إنما مضامين اللغة من دلالات و أفكار . يرى كاتفورد ج . س . إن المعنى مهم في الترجمة" (كاتفورد ج . س ص 64) ، بل إن تعريف الترجمة مرتبط بالمعاني و الدلالات ، بحيث ينقل المترجم دلالات النص الأصل إلى لغة النص الهدف ، فتكون حتما دلالات النص الهدف هي نفسها دلالات النص المصدر . في حين يرى جول ماروزو وجود ارتباط وثيق بين المعنى و المظاهر اللفظية البنوية للنص المترجم . " يجب أن تنقل المعنى كل المعنى ، و لا شئ سوى معنى النص الأصلي ، لكن على الترجمة أن تنقل المهمل أيضا ، أي أن عليها أن تتيح للقارئ تكوين فكرة تقريبية على الأقل عن اللغة المنقول منها " . و إذا رجعنا إلى معاجم اللغات الأوروبية نجدها لا تختلف عن النظرية الدلالية في الترجمة ، فمثلا في تعريف معجم أوكسفورد للترجمة نجد :

Traduction :translation into another language .

أي النقل إلى لغة جديدة ، أما المعجم الفرنسي رويير فيعرف الترجمة :

Traduction :Texte ou ouvrage donnant dans une autre langue l'équivalent du texte original qu'on a traduit .

أي أن الترجمة هي نقل مكافئ النص في لغة جديدة . (لطيف زيتوني : مقدمة " المسائل النظرية في الترجمة " ص 1) و لهذا لا تزال الآراء متباينة حول قضية نقل المعنى و شكل النص الأصل ، و هل من الضروري نقل المعنى وحده دون نقل الشكل ؟

و الحقيقة إن الترجمة تجسيد لعملية التواصل ، وهي تروم أساسا نقل رسالة معينة من مرسل إلى متلق ، و غاية المترجم من عملته هذه أن يحقق التواصل بين النص الأصل و النص المترجم ، و بينه و بين متلقي هذا النص المترجم ، لهذا يكون اهتمامه منصبا على مكونات الرسالة من معنى و مبنى ، فعليه أن ينقل المعنى أولا ثم عليه أن ينقل المبنى إلى ما يساويه في لغته لا إلى ما يشابهه ، لذا تتطلب ترجمة المبنى التقيد التام بتراكيب اللغة المنقول إليها مع اختيار الأسلوب الذي يناسب النص .(كاتارينا رابيس ص 26)

إن تحديد هوية اللغة المترجم إليها عملية أساسية في الترجمة ، فالمترجم البارع تكون له القدرة على إتقان لغته ، و هي في الغالب لغة الترجمة ، فلكي يقدم على عملية الترجمة يجب عليه التمكن من معرفة آليات الإبلاغ في لغة المترجم ذاته. و لهذا تكون لغة الترجمة أكبر عائق لدى المترجم ، و عدم إتقانها يؤثر سلبا على عملية الترجمة ككل ، و حتى و إن فهم الأصل جيدا فإن ترجمته لن تكون إلا رديئة.(جورج موناك ص 304) لهذا ظلت الأسئلة تلح على المترجمين عبر العصور المتعاقبة ، حول إمكانية الترجمة أو استحالتها ، و في كل الأحوال كان للرأيين حضور فعلي ، فالدراسات النظرية تثبت استحالة الترجمة بينما تثبت الممارسة الفعلية إمكانية الترجمة ، لهذا بقيت نظرية استحالة الترجمة بمثابة رأي نظري يصعب إثباته و رده في آن واحد .(جورج موناك ص 310)

و يؤكد أوجين نيدا :

" تقوم الترجمة على إيجاد المكافئ العديل الطبيعي الأقرب إلى الأصل في اللغة المنقول إليها من ناحية الدلالة أولا ثم من ناحية الأسلوب "(بن عبد العالي عبد السلام ص 13)

و قد أتفق الكثير من الباحثين على أن الترجمة ليست ممكنة دائما و لا مستحيلة ، لذا تجعل هذه العملية المترجم يبذل جهده للوصول إلى سبر أغوار معاني النص، و محاولة نقلها إلى اللغة الجديدة المستقبلية، فهي إذن عملية نسبية من حيث نجاحها .

و أهم ما يعنى به في عملية الترجمة هو المعنى ، فهو سابق على الكتابة نفسها ، سابق على اللغة ، و هو بذلك يملك من القدرة بأن ينتقل من لغة إلى أخرى و يتجسدين دلالة و أخرى . " و على هذا الأساس تكون حتما عملية الترجمة ممكنة " . (الصافي عثمان عبد القادرص 33) و هي على النقيض من ذلك غير ممكنة ، من منظور أصولي ، فالبحوث و الدراسات التي قام بها علماء الإسلام لا تنحو منحى الدارسين الغربيين فيما يخص ترجمة النصالقرآني من لغته الأصلية إلى اللغات الأوروبية بخاصة ، و تبدو آراؤهم أكثر مسايرة لفكرة استحالة الترجمة ، بل إن السؤال عنها ضرب من المغالطة . " فأما الترجمة الحرفية فهي ضرب من المحال باتفاق و زعمها جهل باللغات ، و لا يقر به عارف باللغويات " (الصافي عثمان عبد القادر ص 22) إنه رأي أجمع عليه علماء الإسلام في العصر الحديث ، بدءا ببلجنة علماء الأزهر الشريف ، بيد أن الشيخ عثمان الصافي يذهب أبعد من ذلك إذ ينكر كل عملية للترجمة سواء أكانت حرفية أو معنوية ، و ذلك حفاظا على قدسية النص القرآني .

" الخطوات هذه إن تبين على ضوءها تعذر ترجمة القرآن سواء لانتفاء الدقة في نقل النص من لغة إلى أخرى عموما أو من العربية إلى غيرها خصوصا فإنها (أي الترجمة) تحرم لا محالة " . (بن عبد العالي عبد السلام، ص 13) إن محاولة التشكيك في قدرة الترجمة على الاستيفاء بمعاني النصوص الأصلية ، فكرة قديمة قدم وجود الترجمة ذاتها ، و لذلك كان السعي دائما لبلوغ ترجمة وفيه أهم ما يشغل بال المهتمين بحقل الترجمة و بخاصة ترجمة الكتب المقدسة ، و تكمن صعوبة الترجمة عموما في أنها تؤلف نصا جديدا يقول الشيء نفسه و يرمي إلى الغاية نفسها التي يحتويها النص الأصل ، (نيوبرت ألبرت -غريغوري شريف ص 3) و يزيد من صعوبة الترجمة انتماء النص إلى ثقافة و لغة تختلف نسبيا أو مطلقا عن اللغة المترجمة ، مما يجعل عملية النقل من لغة إلى أخرى تفقد النص خصوصياته الثقافية ، و لهذا رأى فينوتي Venuti أن الترجمة تعد على النص المصدر و هي عملية يمكن تشبيهها بالإرهاب الثقافي .

" الترجمة هي الاستبدال القسري للاختلافات اللغوية و الثقافية في النص الأجنبي بنص يكون مفهوما لقارئ اللغة الهدف " (نيوبرت ألبرت -غريغوري شريف : ، ص 3)

و يؤكد نيوبرت ألبرت على خطورة تشويه الترجمة لنظرة قارئ اللغة المستقبلية لثقافة اللغة الأصل ، و هي نفس نظرة فينوتي الذي يقترح مفهوم الترجمة المقاومة الداعي إلى الحفاظ على خصوصية النص المصدر ، و الإبقاء على الاختلافات الكائنة بينه و بين النص المترجم . (كاتفوردي جي .سي. ص43) و هكذا يغدو من الضروري على المترجم ، الحفاظ على الخصوصيات اللغوية و البلاغية و الدلالية للنص المترجم ، و كذلك الحفاظ على خصوصياته الثقافية و بهذا يصبح للترجمة دورها الفاعل في نقل ثقافات و علوم الشعوب المختلفة ، دون أن يخجل ذلك بوظيفة الترجمة و أهدافها ، و إن لم يتحقق ذلك فشلت عملية الترجمة .

الخلاصة :

قد تكون نظرة العلماء المسلمين أقرب ما يكون إلى نظرية استحالة الترجمة لاختلاف اللغات و عدم تشابه النصوص ، و لعل إصرارهم كان من قبيل مفهوم المقاومة ، فالإعجاز القرآني كان و لا يزال عنصرا أساسيا في الدعوة إلى حظر ترجمة النص القرآني .

و مع ذلك فقد تفتن العلماء المسلمون للخصائص اللغوية في عملية الترجمة ، إذ يمكن ربط تعريف الشيخ عبد العظيم الزرقاني بسهولة مع تعريفات علماء الترجمة ، لنؤكد على أن الترجمة نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، و بالتالي نقل معناه من لغة إلى أخرى .

Summary:

The Muslim scholars' view may be as close as possible to the theory of the impossibility of translation for different languages and the lack of similarity of texts. Perhaps their insistence was like the concept of resistance. The Qur'anic miracle was and remains an essential element in the call to ban the translation of the Qur'anic text. However, Muslim scholars have become aware of the linguistic characteristics of the translation process. The definition of Sheikh Abdul Azim Al-Zarqani can easily be linked to the definitions of translation scholars. To emphasize that translation translates speech from one language to another, thus transferring its meaning from one language to another.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857□

المراجع :

- 1- ابن تيمية أحمد :مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مكتبة المعارف ، الرباط ، المغرب ، المجلد الثالث ص 551
- 2- ابن منظور: لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 1996 ، ج 10
- 3- أبو زيد نصر حامد : مفهوم النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب
- 4- أبو زيد نصر حامد : الخطاب و التأويل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 1 - 2000 ،
- 5- أركون محمد : أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقى ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1993 .
- 6- إيكو أمبرتو : التأويل بين السيميائيات و التفكيكية ، ترجمة سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب
- 7- بن عبد العالي عبد السلام : في الترجمة ، دار المغرب ، الرباط ، المغرب.
- 8- البنداق محمد صالح : المستشرقون و ترجمة القرآن الكريم ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1980 .
- 9- تاج الدين مصطفى : النص القرآني و مشكل التأويل ، مجلة إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي السنة الرابعة ، العدد 14 ، خريف 1998 .
- 10- جادامير هانز جورج : تجلي الجميل ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1997 ، .
- 11- جورج موانان : المسائل النظرية في الترجمة ، ترجمة لطيف زيتوني ، دار المنتخب العربي لبنان.
- 12- حنفي حسن : قراءة النص ، مجلة ألف ع 8 ، 1988

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857□

- 13- الديدواوي محمد: منهاج المترجم ، المركز الثقافي العربي ، الدارالببيضاء ، المغرب ط 1 ، 2005
- 14-الرشيد عماد الدين محمد : أسباب النزول و أثرها في بيان النصوص ،دار الشهاب ، 1999
- 15-الزبيدي محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة حكومة الكويت 2000 ، ج 13
- 16-الشاطبي أبو إسحاق : الموافقات في أصول الشريعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج 2
- 17 - شيخ الشباب عمر : شيخ الشباب عمر : التأويل و لغة الترجمة ،دار الهجرة ، بيروت لبنان ،
- 18 - الصافي عثمان عبد القادر : القرآن الكريم ،المكتب الإسلامي ،بيروت لبنان ط 1
- 19-طاووس محمد إبراهيم : أفاق التعاطي مع النص القرآني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر 2003
- 20-الطبري :جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1984 . ج 1
- 21-عائشة عبد الرحمن : القرآن و التفسير العصري ، دار المعارف ، القاهرة ط 3 ، 2004 ،
- 22 -العيسى سالم : الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية ،إتحاد الكتاب العرب ،دمشق سورية ، 1999 .
- 23-عزيز فهميم (القس) :علم التفسير ، دار الثقافة المسيحية ، القاهرة ، مصر ،ب.ت ،
- 24-الفيروزآبادي : القاموس المحيط ج 3 ص 341
- 25-كاتفورد ج .س : نظرية لغوية للترجمة ، ترجمة عبد الباقي الصافي ، مكتبة دار الكتب جامعة البصرة ، 1983 ،

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857□

- 26- مرتاض عبد الملك : نظرية القراءة ، دار الغرب ، وهران 2003 ، ص 185
- 27--نيوبرت ألبرت --غريغوري شريف : الترجمة و علوم النص ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2002 ،
- 28--هايدجر مارتن : كتابات أساسية ، ترجمة إسماعيل مصدق ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر 2003 .
- 29- لزعر مختار : نظرية التأويل في التراث اللساني العربي ، رسالة دكتوراه تحت إشراف د .عبد المالك مرتاض ، معهد اللغات و الآداب و الفنون ، جامعة وهران 2005 .

Arabic References:

- 1-Ibn Taymiyyah Ahmad: Total Fatwas of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah, Al-Ma'aref Library, Rabat, Morocco.
- 2 - Ibn Mandhour: The Arab tongue, the House of Revival of the Arab heritage, Beirut, Lebanon 1, 1996, c 10 .
- 3- Abu Zaid Nasr hamed: Concept of Text, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco
- 4 - Abuzaid Nasr Hamed: Speech and Interpretation, Arab Cultural Center, Casablanca, I 1 – 2000.
- 5- Arkoun Mohamed: Where is the Contemporary Islamic Thought, translated by HashimSalih, Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon. 1, 1993.
- 6-Eco umberto: The Interpretation of Semiotics and Deconstruction, translated by Said Benkrad, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco
- 7-Ben Abdel-Ali Abdel-Salam: translation, Dar Maghreb, Rabat, Morocco.
- 8 - Bandaq Mohammed Saleh: Orientalists and the translation of the Koran, published by the new House of Horizons, Beirut, Lebanon, I, 1980.
- 9 - Taj Eddin Mustafa: Quranic text and the problem of interpretation,

مجلة ورأسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857□

Islamic magazine Knowledge, the International Institute of Islamic Thought, the fourth year, No. 14, Fall 1998. 10-Gadamer Hans-Georges: Reflections of Gemayel, General Authority of Amiri Printing Press, 1997.,

11. George Mounen: Theoretical Issues in Translation, Latif Zeitouni Translation, Dar Al-Arab Al-Arabi Lebanon. 12 - Hanafi Hassan: reading the text, Journal of the A-8, 1988
12 - Hanafi Hassan: reading the text, Journal of the A-8, 1988

13- Aldidawi Mohamed: Translator Platform, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1 st, 2005

14 - RashedImadEddin Mohammed: Causes of descent and its impact in the statement of texts, Dar Al-Shehab, 1999
15 - Zubaidi Muhammad Mortada: Crown of the bride of the jewels Dictionary, Kuwait Government Press 2000.

16 - Shatiby Abu Ishaq: Approvals in the origins of Sharia, Dar al-Kittab al-Ulm, Beirut, Lebanon.

17 - Sheikh el shabab Omar: Interpretation and translation language, Dar al-Hijra, Beirut Lebanon.

18 - Safi Osman Abdelkader: The Holy Quran, Islamic Bureau, Beirut Lebanon I 1

19- Tawoos Mohammed Ibrahim: Prospects of dealing with the Qur'anic text, Dar al-Nahda al-Arabiya, Cairo, Egypt 2003

20 - Tabari: Mosque of the statement on the interpretation of the Koran, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1984

21 - Aisha Abdul Rahman: the Koran and interpretation of the racial, Dar Al Ma'arif, Cairo 3, 2004,

22- Issa Salem: Translation in the Service of Mass Culture, Arab Writers Union, Damascus, Syria, 1999.

23 - Aziz Fahim (Rev.): the science of interpretation, the House of Christian Culture, Cairo, Egypt,

مجلة ورئسات في العلوم الإنسانية والائاماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857□

24 – fairouzabbadi: Dictionary kamousmouhit - c 3 p. 341

25- Katford J: A Language Theory of Translation, translated by Abdul Baqi Safi, Library of the University of Basra, 1983,

26- Mortad Abdul Malik: The Theory of Reading, Dar al-Gharab, Oran 2003, p. 185

27 - Newbert Albert-Gregory Sheriff: Translation Text Science, King Saud University, Riyadh, 2002,

28 - Heidegger Martin: Basic Writings, translation by Ismail Mossadeq, Supreme Council of Culture, Cairo, Egypt 2003.

29 - Lazar Mukhtar: The Theory of Interpretation in the Arabic Linguistic Heritage, PhD thesis under the supervision of Dr. AbdelmalekMorta, Institute of Languages, Arts and Arts, University of Oran 2005.

References:

1-Alfonso Avitabile in :www.tesionline.com

2-- DanikaSeleskovitch- Lederer Marianne : Interpréter pour traduire . Didier Erudition, Paris ,1984

3-Hans Georg Gadamer :Verité et Methode ,Les Grandes Lignes D'une Hermeunétique Philosophique Hermeunétique ,Traduction De L'Allemand Par Etienne Sacre , Revision De Paul Ricoeur

Venuti .L :Translation As a Social Practice or The Violence of Translation 4-.1991

5-Katharina Reiss : La Critique De la Traduction,Ses Possibilités et ses - limites , Artois Presses Université ,France

6--The Oxford English Dictionary : Oxford ,Volume xi ,

7- Le Grand Robert De La Langue Française , Paul Robert , 2ed , Tome ix Paris 1980

مجلة ورسالت في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في تحسين مفهوم الذات لدى الحدث الجانح

الدكتورة غوافرية رشيدة

جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر

arnyli43150@yahoo.fr

مخلوفي احمد

جامعة الاخوة منتوري قسنطينة – الجزائر

arnyli43150@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/07/06م تاريخ التحكيم: 2019/07/08م تاريخ القبول: 2019/07/09م

ملخص الدراسة

إن انتشار ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري طاهرة تستوجب التدخل لحماية الفرد والمجتمع والممتلكات، إذ تؤكد معظم الدراسات أن السبب الجوهري للجنوح يرجع لتدني مفهوم الذات لدى الحدث لذا ارتأينا في هذا المقال إبراز النموذج الإرشادي مهم وفعال في تحسين مفهوم الذات لدى الحدث الجانح من خلال بعض الدراسات السابقة التي تناولت البرامج الإرشادية المعرفية السلوكية حيث يعد هذا النوع من الإرشاد من أحدث التطورات في علم النفس الحديث إذ يدمج بين الفنيات المعرفية السلوكية من خلال علاقة إرشادية تعاونية نشطة وتشاركية بهدف إحداث تغير في التفكير و المزاج والسلوك

الكلمات المفتاحية : /الإرشاد النفسي /المعرفي السلوكي/ مفهوم الذات/ الحدث الجانح

**The effectiveness of cognitive-behavioral counseling
in improving the self-concept of the juvenile delinquent**

Dr.Ghouafria rachida

Baji Mokhtar University Annaba - Algeria

arnyli43150@yahoo.fr

Makhloufi ahmed

University of the brothers Mentori Constantine – Algeria

arnyli43150@yahoo.fr

Abstract :The prevalence of juvenile delinquency in Algerian society is a phenomenon that requires intervention to protect the individual, society and property. Most studies

confirm that the main reason for delinquency is due to the low self-concept of the event. Therefore, we saw in this article highlighting the important and effective guiding models in improving the self concept of the juvenile delinquent During some of the previous studies that dealt with cognitive behavioral counseling programs, this kind of guidance is one of the latest developments in modern psychology, combining behavioral cognitive skills through an active collaborative and collaborative counseling relationship with the aim of causing change in thinking and Zag behavior Psychological.

Cognitive Counseling / Self Concept / Delinquent Event

مقدمة :

تعد مشكلة الأحداث الجانحين من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسة و المجتمع التي تم علماء النفس والاجتماع والتربية و رجال القانون وتبدو هذه المشكلة في تزايد يستوجب التدخل للوقاية والعلاج وهناك بعض الاختلافات بين العاملين في جنوح الأحداث بشأن مدلول الكلمة (بسمه الشريف ، 2014 ، ص166)

فركز علماء النفس في تعريفهم للحدث الجانح على شخصيته و مراحل نموه وتطوره و يؤكدون ان أي اضطراب نفسي أو اجتماعي أو الانفعالي لا بد أن يحدث خلل في عملية النمو الطبيعي للشخصية وبالتالي يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة تدفع الحدث إلى ارتكاب سلوك جانح وغير متوافق (لبنى احمان، 2017 ، بدون صفحة) .

فأضحى ارتفاع معدل انتشار ظاهرة الجنوح الأحداث في السنوات الأخيرة من الأمور المثيرة للقلق لمختلف الجهات المسؤولة حيث تشير الإحصائيات الأخيرة إلى تزايد ظاهرة جنوح الأحداث خطورة حينما تمس فئة حساسة جدا في المجتمع وهي فئة المراهقين حيث تعبير هذه المرحلة حسب وصف (اريكسون) أي مرحلة المراهقة بأنها أزمة هوية حيث يكافح المراهق من اجل الإحساس باستقرار الذات وهي من أهم فترات الحياة، وان الصحة النفسية والجسدية للفرد تتوقف على اجتيازه لفترة المراهقة بأمان واطمئنان والتي تشهد تغيرات نفسية وعقلية عميقة الأثر، أن اهتمام الفرد أكثر يكون بنظرة الآخرين له بغض النظر عن رؤيته لنفسه إذ من أهم المطالب الأساسية للمراهق الحاجة إلى تأكيد الذات

(سلمة بنت راشد بن سالم الحجري ، 2011 ، ص 19) .

ومن مظاهر السلوك الجانح: الضرب والجرح، السب، الشتم. العدوانية الإدمان عن المخدرات والكحول السرقة الهروب من المنزل الاتصال الجنسي الغير الشرعي . وترجع عوامل جنوح الأحداث إلى عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية

وإعلامية وبينت دراسة (ازيدور 1981) أن هناك علاقة بين مفهوم الذات والجنوح عند الأحداث حيث أظهرت النتائج أن الجانحين اضعف من الأسوياء في مجالات مفهوم الذات السبع (خليل عبد الرحمان الطرشاوي 2002 ، ص 75)

تكمن أهمية هذا المقال في التعرف على أهمية العلاج المعرفي السلوكي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين من خلال بعض الدراسات التي تناولت بعض الدراسات التي تناولت البرامج العلاجية المستمدة من النموذج المعرفي السلوكي . فقد اهتمت جميع نظريات في تفسير السلوك الجانح و أساليب الوقاية منه فترجعه النظرية التحليلية إلى الاختلال الغريزي أو لعدم التوازن بين عناصر الشخصية هو الأنا و الأنا الأعلى كما ترجعه لتعلم استجابات خاطئة في إشباع الطاقة الانفعالية وتعلم الاندفاعية التي تصل بالفرد إلى سيكوباتية أو عقاب نفسي و كلاهما سلوك منحرف

وترجعه نظرية الذات لروجرز (rogers) إلى تكوين مفهوم ذات سلبية بسبب عدم الإشباع أو إشباع غير سوي للحاجات وقد اتخذت هذه النظرية هرم (ماسلوا) للحاجات مرجعا في أسباب سوء السلوك أو الخرافة و أرجعت سيطرة العواطف غير السوية عائد إلى العادات السيئة التي اكتسبها الفرد خلال مراحل نموه و هي التي أدت إلى انحراف سلوكه وترجع المدرسة العقلانية الانحراف السلوك إلى عدم قدرة الفرد على التفكير بوضوح ا وان القدرات الفرد العقلية لا تساعد على تفهم مما يؤدي إلى انفصاله عن مجتمعه و السيطرة الأفكار اللام نطقية التي اكتسبها من والديه و المحيطين به أو من المواقف الحياتية في مرحلة التكوين (سهام درويش أبو عطية ،2002،ص96)

وترجع المدرسة السلوكية اكتساب السلوك الاجتماعي إلى سوء استغلال إمكانات الفرد و البيئة المحيطة به وما يكتسبه من استجابات الآخرين المحيطين به وترى إن السلوك المنحرف يتساوى و السلوك السوي وقد ذكر (دولارد و ميلر) 1972 أن السلوك اللاسوي يرجع لفشل الطفل في تعلم سلوك سوي أو لتعرضه لمواقف تتصف بالصراع و التناقضات مما يؤدي إلى عجزه على التميز

وترجع مدرسة الجشطلت السلوك ألانحرابي إلى عدم اتساق المكونات البيولوجية و النفسية و العقلية و الاجتماعية أو لوجود خلل في العلاقة بين الجسد و الروح و النفس ا وان الفرد يكتسب العادات و التقاليد و القيم أثناء نموه ولم تصبح جزء من مكونات شخصية (سهام درويش أبو عطية ،2002 ،ص97) وحسب (روجرز 1951) فان مفهوم الذات الموجب يرتبط ارتباطا جوهريا بالتوافق النفسي (حامد زهران، 1995) فمن وجهة نظر روجرز فان مفهوم الذات السالب يجعل الشخص

يفكر ويتصرف بطريقة سلبية. ولما كان لمفهوم الذات ونظرة الفرد لذاته احد الأسباب المهمة في جنوح الأحداث أصبح هناك ضرورة إلى تقديم خدمات العلاج النفسي لهم عن طريق الإرشاد المعرفي السلوكي الذي

- ثبت فعاليته في التخلص من كثير من المشكلات النفسية لدى الجانحين والغير جانحين

- فهل الارشاد المعرفي السلوكي فعال في تحسين مفهوم الذات لدى الحدث الجانح ؟

1- تحديد المصطلحات : ونسورد بعض التعاريف التي يمكن أن تساعد القارئ في فهم ما نقصد بهذا المفهوم أو ذلك .

*العلاج المعرفي السلوكي : يتعامل مع الاضطرابات من منظور ثلاثي الأبعاد: معرفي-انفعالي -سلوكي فالعلاج المعرفي السلوكي حسب كابوتس وكروس (capuzzi and cross) أن العلاج السلوكي المعرفي يعد أسلوباً لتعديل الفرد وذلك من خلال التأثير في عمليات التفكير حيث يؤدي تغيير الأفكار إلى تغيير السلوك وفي الوقت نفسه ينتج عن تغيير السلوك تغيير في الانفعال (دراسة بسمه عيد الشريف ، 2014، ص 169)

العلاج المعرفي السلوكي /عرفه (استيفن وبيك) على انه تلك المداخل التي تسعى إلى تعديل وتخفيف الاضطرابات النفسية القائمة على المفاهيم الدهنية الخاطئة أو العمليات المعرفية (ابتسام عبد الله بن عبد الزغي 2010)

إذا العلاج المعرفي السلوكي هو منظومة من المهارات المعرفية والسلوكية التدريجية والمتمثلة في (الاسترخاء حل المشكلات، تغيير المعتقدات , العبير عن المشاعر، الحوار الذاتي الإيجابي)

* مفهوم الذات : حسب روجرز مفهوم الذات عند روجرز (مفهوم concept) يتكون بشكل ثابت من مجموعة منظمة من الصفات والاتجاهات والقيم نتيجة تفاعل الكائن الحي مع البيئة، وخلال خبراته مع الأشياء والأشخاص وقيمهم التي يمكن أن يتمثلها في ذاته وما يعنيه الفرد عن ذاته إنما يمثل الشكل ويكون شعورياً أما النواحي اللاشعورية فتمثل الأرضية ولا يعتبر روجرز الذات القوة الوحيدة المسيطرة على توجيه السلوك بل هناك أيضا الدوافع العضوية أو اللاشعورية التي يخضع لها الفرد، مما يؤدي به إلى التمزق والصراع بين مقتضيات هذه الدوافع وبين فكرته عن ذاته والنتيجة عدم التوافق والمرض يعرفه (حامد زهران ، 1997، ص 69) بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته .

*جنوح الأحداث :

- مفهوم الحدث الجانح من المنظور السيكلوجي : أما علماء النفس فيعرفون الحدث الجانح بأنه ذلك الشخص الذي يرتكب فعلا يخالفه أنماط السلوك المتفق عليه الأسوياء في مثل سنه و في البيئة ذاتها ،نتيجة لمعاناته و صراعاته النفسية اللاشعورية تدفعه لا إراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة ، و العدوان (جلال عبد الخالق، 1999، ص 15)

فالقانون الجزائري يعتبر حدثا من كان عمره تحت 18 سنة ،و إن الحد الأدنى للسن الذي يسال فيه الطفل جزائيا عن أعماله ويقدم أمام محكمة الأحداث يختلف من بلد لآخر فهو محدد ب 13 سنة في الجزائر (على مانع ،999،ص17)

إذا الحدث هو كل فرد لم يتجاوز 18 سنة ويقوم بسلوك يخالف أنماط السلوك المتفق و يعاقب عليه القانون

فمفهوم الذات يلعب دورا محوريا في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه حيث أن كل فرد منا يسلك بطريقة التي تتسق مع ذاته أن كان الشخص فكرته عن نفسه انه شخص ضعيف البنية نجده انه يتحاشى الأعمال الصعبة التي تتطلب قوة العضلات وان كان مفهومه عن ذاته غير مقبول اجتماعيا فانه يتجنب المواقف الاجتماعية (طه حسين عبد العظيم 2004 ، ص 98)

إن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة وعلى ضوء محددات معينة يكتسب الفرد خلالها تدريجيا فكرته عن نفسه وبمعنى آخر فان الأفكار و المشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف ذاته وهي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي وأساليب التواب و العقاب و الاتجاهات الو الودية و تقييمها ومواقف وخبرات إدراكية واجتماعية وانفعالية يمر بها الفرد مثل خبرات النجاح و الفشل و الدور الاجتماعي بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و أمور أخرى تتصل بالإحباط و الصراع كما أن الفرد يشكل مفهومه لذاته من خلال الخبرات التي يمر بها بخاصة تفاعله مع الأشخاص الذين يعيش معهم (زهير حسين الزعبي، و غازي الكيلاني و عاكف طيفور 2009،ص98)

فمفهوم الذات يعتبر من المقومات الأساسية اللازمة لفهم المراهق ليس فقط لان الذات متفاعلة مع العالم وهي مصدر السلوك بل أنها البعد الداخلي والخفي والأكثر أهمية حيث يقوم إحدى المهمات الإنمائية الأساسية في سعيه الدائم لإيجاد نفسه وتحقيق ذاته، الأمر الذي يشير إلى عملية فهم متصاعد بصدد من هو؟ ومن سيكون؟ وبصدد إمكانات المراهق وتصورات و توقعاته (حيمود احمد ، 2010 ، ص 55)

2- خصائص مفهوم الذات

أولاً: مفهوم الذات بناء تنظيمي : أي أنه بنية أو تنظيم لخبرات الفرد على اختلافها أو تنوعها والتي تشكل معطيات الفرد إدراك الفرد لذاته، ولكي يخفف الفرد من درجة تعقيد هذه الخبرات فإنه يعيد ترميزها في تصنيفات أو صيغ أبسط . إن عملية تنظيم الخبرات ليست بشكل واحد ومحتوى واحد وإنما تختلف تبعاً للمتغيرات البيئية التي يتعرض لها الفرد والتي تمثل ثقافته الخاصة.

ثانياً: مفهوم الذات متعدد الأوجه أو الجوانب : أي أن لمفهوم الذات جوانب متعددة وليس أحادي الجانب، فالفرد يصنف خبراته إلى مجالات مثل الوضع المدرسي أو العملي، والتقبل الاجتماعي، والجاذبية الجسمية، والقدرة العقلية أو الذكاء العام..... إلخ.

ثالثاً: مفهوم الذات هرمي : حيث تشكل الذات هرماً قاعدته الخبرات التي يمر بها الفرد في مواقف خاصة وقيمتها مفهوم الذات العام، ويقسم قمة الهرم إلى قسمين مفهوم الذات الأكاديمي ومفهوم الذات غير الأكاديمي، وكل منهما ينقسم إلى أجزاء، فالجانب الأكاديمي يتفرع إلى مفاهيم تتعلق بمفهوم (منى بنت عبد الله بن نبهان العامرية 2014 ، ص 20)

رابعاً: مفهوم الذات ثابت نسبياً : يتسم مفهوم الذات بالثبات النسبي وخاصة في قمة الهرم ويقل ثباته كلما نزلنا من قمة الهرم إلى قاعدته؛ حيث يتنوع مفهوم الذات بشكل كبير وذلك لتنوع المواقف، ولكي يحدث تغيير في مفهوم الذات العام يتعين حدوث مواقف متعددة، ومحددة، ومتزامنة ، وغير متسقة فمثلاً خبرات النجاح والفشل لأحد تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة التاريخ ربما يؤثر على مفهوم الذات الأكاديمي لديه، لكن تأثيرها على المفهوم العام للذات يكون ضعيفاً.

خامساً: مفهوم الذات نمائي أو متطور : بمعنى أن هذا المفهوم له خاصية نمائية، فمفاهيم الذات لدى صغار الأطفال كلية أو شاملة أو متميزة، فالطفل يولد ولا يدرك ذاته كتكوين نفسي فهو يستجيب إلى البيئة إشباع البيولوجي السريع ولا يستطيع أن يميز نفسه عن العالم الخارجي، وتتطور مفاهيم جديدة كلما تقدم العمر عبر المراهقة والبلوغ؛ حيث أن الفرد كلما زدت مفاهيمه وخبراته يصبح له القدرة على إيجاد التكامل فيما بين هذه الخبرات بأجزائها الفرعية لتشكيل إطار مفاهيمي واحد (منى بنت عبد الله بن نبهان العامرية ، 2014 ص 21). تتطور الذات وتتغير نتيجة لعمليات التعلم والنضج الاجتماعيين أو بعبارة

أخرى نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقها الفرد خلال مختلف مراحل النمو باعتبار أن خلال هذه العملية الكثير من المفاهيم والادراكات الاجتماعية تتغير لدى الفرد وهذا يؤثر بدوره على الذات (د/عامر خضير حميد الكبيسي ، 2004 ، ص 139)

سادسا : مفهوم الذات تقييمي : أي أن مفهوم الذات ذو طبيعة تقييمية ووصفية، فيعطي الفرد تقييما لذاته في كل موقف من مواقف حياته فهو لا يقتصر على وصف ذاته فحسب، وإنما يقيم ذاته في المواقف التي يمر بها، وقد تصدر التقييمات لذاته بالإشارة إلى معايير مطلقة كالمقارنة مع المثالية، أو يعدد تقييماته بالإشارة إلى معايير نسبية كالمقارنة مع الزملاء، أو الإشارة إلى تقييمات مدركة قام بها آخرون، وتختلف أهمية ودرجة البعد التقييمي تبعا لاختلاف الأفراد والمواقف أيضا.

بعا : مفهوم الذات متمايز أو فارق : أي أنه متمايز أو مستقل عن الأبنية الأخرى التي يرتبط نظريا بها، فهناك تمايز بين المفاهيم التي يوجد بينها ارتباط نظري، فمثلا مفهوم الذات الجسمية يرتبط بمفهوم المظهر العام أكبر من ارتباطه بمفهوم الاتجاهات، ومفهوم الذات للقدرة العقلية يرتبط بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية (منى بنت عبد الله بن نبهان العامرية 2014 ، ص 22)

ثامنا : التفاعلية : تشكل الذات خلال عملية التفاعل التي تحدث بين الفرد والبيئة فهي مزيج بين البنية النفسية والاستعدادات و الدوافع الذاتية والقيم والمعايير والعادات و الأحكام والثقافات الاجتماعية السائدة إضافة إلى التوقعات و الادراكات و الجزاءات و العقوبات و التعزيزات البيئية وبين الفرد بكل دوافعه وأمزجته و انفعالاته وحاجته الاجتماعية التي تنبثق من الذات (مصباح عامر ، 2003 ، ص 1999)

تاسعا : مفهوم الذات مكتسب : يولد الإنسان من دون مفهوم لذاته لكن هذا المفهوم يبدأ بالظهور خلال الشهور الأولى من الحياة الإنسان ثم يبدأ بالتشكيل من خلال التجارب الكثيرة المتكررة التي يتعرض لها وخاصة تلك التي تتكون مع الأشخاص المحيطين us departement of education 1996

p 20)

3- أنواع مفهوم الذات : فينقسم إلى

1-3 مفهوم الذات الايجابي :

إن مفهوم الذات الايجابي يشير إلى الصحة النفسية والتوافق النفسي ، ويذكر أن تقبل الذات يرتبط ارتباطا جوهريا موجبا يتقبل الآخرين و أن تقبل الذات وفهمها يعتبر بعدا رئيسيا في عملية التوافق الشخصي (حامد زهران ،1998، ص 72) .

2-3- المفهوم الذات السلي : فيكشف عنه الفرد من أسلوب حديثه أو من تعبيره ومن خلال شعوره بالإذلال اتجاه الآخرين من خلال ما يظهره سلوكه وتصرفاته وشعوره بالخزي إذا قام بأعمال فاشلة وبتخوفه من المواقف الكثيرة التي يجد نفسه فيها وهو كذلك يعمل باستمرار على افتراض انه لا يمكنه أن يحقق النجاح وانه لسبب أو لآخر يشعر انه مقدر له الفشل و بالتالي غير جدير بالاعتبار (دالاس دلاين وبيرن ، ترجمة فوزي بهلول ،1981، ص159)

وتؤكد الكثير من الدراسات على العلاقة بين مفهوم الذات السالب والجنوح ومن بين هذه الدراسات . (ودراسة انجرام 2001 في اليوم 1) وهدفت الدراسة إلى إيجاد معلومات إضافية عن العلاقة بين مفهوم الذات و العنف لدى عينة من المراهقين الجانحين وتوصلت الدراسة إلى وجود انخفاض في مفهوم الذات و العنف لدى عينة الجانحين (احمد حسن خالد وفرحان الشريعي، 2005، ص85)

وكذلك دراسة (قويدري عطاء الله 2003)هدفت لمعرفة ما آدا كان هناك فروق في مفهوم الذات بين الأحداث الجانحين و الغير الجانحين وتوصلت الدراسة إلى وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات بين الجانحين وغير الجانحين تعزي لانخفاض مفهوم الذات لدى الجانحين وعدم وجود فروق دالة في مفهوم الذات (الذات الكلية وأبعادها الفرعية) لدى الأحداث ما عدى في بعدي الرضي والسعادة والسلوك ، (قويدري العربي عطاء الله 2003 ،ص، 68)و الدراسة رندة عبدالله عمر ناصر (الفروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين)

يبدو أنه هناك إجماعا بين الباحثين على أن هناك علاقة بين مفهوم الذات والجنوح مما يستدعي توفر برامج لتحسين مفهوم الذات وتكوين مفهوم ذات ايجابي وزيادة السلوك التكيفي والتقليل من السلوكات الجانحة وحمائته من العود للجنوح حي كشفت نتائج دراسة كل من (مارتي) و (ستانير) أن هناك علاقة ايجابية بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي .

ولا شك أن توفر الرعاية النفسية والعلاجية للجانحين يعد واجبا من واجبات المجتمع نحو هذه الفئة حتى يحققوا التوافق النفسي والاجتماعي والاندماج في المجتمع والاستفادة من كامل قدراتهم وطاقاته المعرفية والجسمية والنفسية وهذا ما يلزمنا إلى وضع استراتيجيات وبرامج إرشادية ووقائية و تأهيلية تخص هذه البرامج جميع جوانب شخصية الفرد.

وهنا تبرز فعالية البرامج لتحقيق التوافق والتكيف النفسي ولعل من أهم هذه النماذج العلاجية العلاج المعرفي السلوكي حيث العلاج المعرفي السلوكي له تطبيقات واسعة الانتشار في تعديل سلوك الفرد أو علاجه وتستمد أصوله من النظرية السلوكية التي تركز على نموذج الاشراف الكلاسيكي ونموذج الاشراف الإجرائي ونظرية التعلم الاجتماعي المعرفي التي من خلالها أخذت أفكار تتعلق بالتعلم القائم على الملاحظة التي تسمى بالنمذجة ودور التوقعات المعرفية في تحديد السلوك فالنظرية المعرفية والإرشاد المعرفي يركزان على الأفكار والنموذج المعرفي والمعتقدات والاتجاهات والعزو السببي الذي بدور ه يؤثر في تفكير الشخص وشعوره

وبرز في هذا السبيل ثلاثة نماذج علاجية لها ريادة ارسى دعائمها كل من (بيك) و(اليس) (ميكانوم) ويعد النموذج الذي قدمه (بيك) من ابرز النماذج في هذا الاتجاه وأكثرها شيوعا. ففي الوقت الذي يركز على معارف ومعتقدات الفرد في(هنا و الآن) بسبب في اضطراب الشخصية فانه يستعين ببعض الفنيات السلوكية لتعلم الفرد المهارات التي يجب أن تتغير بتغيير معارفه ومدركاته عن ذاته وعن العالم والمستقبل.

ويذكر (كندال2000) بان العلاج المعرفي السلوكي هو محاولة لدمج فنيات العلاج السلوكي التي ثبت بأنها ناجحة في تعديل السلوك مع الجوانب المعرفية للفرد وذلك بهدف إحداث تغيير في سلوكه ويهتم العلاج المعرفي السلوكي بالجانب الوجداني والسياق الاجتماعي للفرد وذلك من خلال استخدام استراتيجيات معرفية وانفعالية أو سلوكية واجتماعية وسببية لإحداث التغيير المطلوب (محمد احمد شاهين، 2015، ص361، ص 362).

فالاتجاه المعرفي السلوكي حسب (كندال) بأنه اتجاه يركز على كيفية تفسير الأفراد للخبرات المعرفية أكثر من تركيزه على البيئة أو التجربة نفسها فهو يستخدم لتغيير الخبرات الذهنية المشوشة لدى الأفراد بشكل فاعل. (أسماء عبد الحسين محمد، 2013، ص 270) فالتقنيات المستخدمة تتدخل على مستوى العناصر الثلاث المتفاعلة مع المحيط الذي يعيش فيه الفرد دون إهمال لمختلف الجوانب البيولوجية

4- ثلاثية النموذج السلوكية المعرفية (سلوك أفكار و الانفعالات)

4-1 السلوك : نعني به مقطع أو حلقة متواصلة من الحركات الفاط حركات التدخل العلاجي لا يستهدف علاج أعراض لكنه يبحث عن تعديل حلقات سلوك ذي هدف ما من هنا يمكن تعريف السلوك بأنه تسلسل منظم لأفعال ونشاطات

(حركات) موجهة هدفها تحقيق تكيف الفرد في وضعية ما كما يدركها و يفسرها من هنا يمكن استخلاص أن رد فعل موقف ما ليس نتاج الموقف فحسب بل إدراك وتفسير الفرد لهذا الأخير (jean cottroux 2011p3)

4-2الأفكار(المعارف) : يقصد بها فعل المعرفة وتمثل في الاكتساب التنظيم و استخدام المعرفة المرتبطة بالذات أو المحيط الخارجي ذلك إن علم النفس المعرفي يهتم بالدراسة العقلي في علاقة الإدراك الأفكار الفعل الظواهر العقلية الشعورية و اللاشعورية و التي تسمح للفرد بالتكيف مع المثيرات الداخلية و الخارجية انه يركز أكثر على السيرورات العقلية الأكثر تطورا التفكير أحد القرار الإدراك و الذاكرة بهتم أيضا بدراسة تحليل المعلوم التي تتم عن طريق التصميمات الذهنية اللاشعورية المتواجدة في الذاكرة طويلة المدى هذه الأخيرة (التصميمات) هي وحدات منظمة مبنية تحوي في لحظة ما كل ما معارف الإنسان حول ذاته و المحيط بها توجه انتقاء الذاكرة عبر استخدام التجارب السابقة لكنها تسبب أيضا تشويها آلية للإدراك اليقظة باحتواء الأحداث الجديدة وجعلها متوافقة مع الموجودة سابقا إنما تمثل وزن واثر الماضي على مستقبل الفرد (jean cottroux 2011p4)

4-3الانفعالات

تتصف بأنها أحاسيس جسمية للذة أو الألم مرتبطة بتغيرات فيولوجية كاستجابة لمثيرات المحيط لكن العضوية لا تستجيب بشكل سالب أو لخصائص المثيرات فحسب لكن وفق إدراك الفرد للأحداث في علاقته بالتجارب السابقة و الحالة الجسمية التي يكون عليها ذلك إن تحويل الانفعال كظاهرة جسمية إلى وجدانات ظواهر عقلية (الم لذة حزن حصر خوف فرح) مرتبط بتفسير الفرد لهذه الوضعية ذاتها و بنمط الأفكار المرتبطة بها أثناء الفحص يتحدث المفحوص عن معاش او وجدان عبر تعبير لفظي لاعن الأفكار (jean cottroux 2011p5)

وتفترض النظرية المعرفية أن معظم المشكلات النفسية ناجمة عن عمليات التفكير الخاطئة وتشكل أنماط التفكير لدى الفرد العامل الرئيسي الذي يحدد سلوكه والعمليات المعرفية تؤدي دورا حاسما في تعديل السلوك المعرفي وحيث أن العمليات المعرفية تتوسط العلاقة بين المتغيرات والاستجابات فان الفرد عندما يتعرض لمثير يعطي تفسيرا له والاستجابة التي تصدر عنه تعتمد بالضرورة على معنى المثير والتفسير الذي يعطيه الفرد ويعتقد معد لوا السلوك المعرفيون أن هذه الحقيقة هي التي تفسر استجاب الناس بطرق مختلفة للمثيرات المتشابهة (محمد شاهين ،2015،ص363)

- يعد الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي حسب ما أشار إليه (أليس 1996) تدخلا فعالا وشاملا يشجع على الإدراك الذاتي ويعزز الصحة النفسية في المستوى الاجتماعي وفي المستوى الفردي والفكرة الرئيسية له أن الأفراد هم الوحيدون المسؤولون عن الطريقة التي يشعرون بها وان كل الانفعالات و السلوكيات البشرية تقريبا هي نتيجة لما يفكر به الفرد أو يفترضه أو يعتقد عن نفسه وعن الآخرين وعن العالم من حوله وهذا يوحي أن للفرد درجة كبيرة في السيطرة على أفكاره ثم انه وبوساطة تغير أفكار ومعتقدات الفرد اللاعقلانية إلى أخرى عقلانية ومرنة (أسامة عبد الحسن محمد 2013، ص207)

وحسب (أليس ألبرت) فان الناس يولدون ولديهم إمكانية في أن يكون عقلانيين ولا عقلانيين ولديهم نزعة أو ميل لهدم الذات أن الأفكار التي يحملها الفرد قد تكون عقلانية تؤدي إلى انفعالات معتدلة الشدة وتعد صحية أو غير عقلانية تؤدي إلى انفعالات شديدة تقود إلى الاضطراب وتعيق الوصول إلى الأهداف أو الشعور بالرضا أو السعادة (بسمه شريف، 2013، ص92)

أثبتت نظريته أليس كنظرية معرفية سلوكية فعاليتها في تفسير ومعالجة الاضطرابات التوتري مختلفة ويسعى الإرشاد العقلاني الانفعالي إلى إكساب الفرد المعرفة والمهارة في التفكير فذلك يساعده على تنمية قدراته على توجيه الذات والتحمل وتقبل عدم اليقين وتحمل المخاطرة والإحباط والمسؤولية الذاتية عن الاضطراب ويكسبه المرونة والعلمية في التفكير وتقبل الذات (بسمه ع الخليل الشريف، 2013، ص97)

ويعد ميكانوم دونالد صاحب اتجاهها معرفي يعرف باسم التعديل المعرفي السلوكي حيث يجمع بين مكونات السلوكية كنموذج و التدعيم الذاتي ومكونات معرفية تتمثل في مخاطبة الذات أو الحوار الذاتي وقد استطاع هذا المنهج أن يحدث تغيرات مرغوبة في الأطفال ذوي النشاط الزائد والاندفاعيين وفي تخفيف من القلق ويفترض ميكانوم تدريب المرضى على الحوار الذاتي يمكن إن يؤدي إلى تغير سلوكهم إذ انه يؤدي إلى ضبط السلوك و التخفيف من الضغط النفسي ويؤثر على الحالة الانفعالية للفرد (عادل عبد الله محمد، 1999، ص66)

وقد طبق ميكانوم و كامرون هذا المنهج على مجموعة من الفصامين درسوا في المستشفى على تعليمات الذاتية تدريبا ممتدا استخدم فيه الاشتراط الإجرائي لتعليم المرضى التوقف و التفكير قبل الاستجابة و استخدام التعليمات الذاتية مثل (انتبه

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

اصمت كرر التعليمات (...).و قد أدى ذلك إلى أن يظهر المريض زيادة في الكلام السليم في المقابلة و تحسن في مهام معرفية و انتباهه وقد نجح هذا الأسلوب أيضا في علاج القلق المرتبط بمخاطبة الجمهور (لويس كامل مليكة، 1990، ص 245) استخدم ميكانوم طريقة تشمل على التعليمات الذاتية اللفظية يقوها المريض لنفسه وذلك لتدريب المرضى على تعديل سلوكهم بإعطاء التعليمات اللفظية(عادل عبد الله محمد، 1999، ص 75)

يعد نموذج المعرفي السلوكي من المداخل العلاجية الأكثر مناسبة للعمل مع مشكلات السلوك اللاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف نظراً لما يحويه من أساليب علاجية تصلح للعمل مع المراهق داخل المؤسسة وتساهم في تعديل سلوكه اللاتوافقي ولقدره هذا المدخل على تحديد أنماط السلوك اللاتوافقي والتعامل معها وكذلك التوصل إلى تغييرات معرفية سلوكية للأطفال لرفع معدلات التوافق مع البيئة التي يعيشون بها يحقق الاستقرار و التفاعل الايجابي لديهم (نفين صابر السيد عبد الحكيم ، 2009 ، ص704)

ولقد أجريت الكثير من الدراسات العربية وأجنبية اختبرت العلاج المعرفي السلوكي في تحسين مفهوم الذات لدى الحدث الجانح ومن هذه الدراسات :

* دراسة كيرش KERICH (1978)

تكمن أهمية هذا المقال في التعرف على أهمية العلاج المعرفي السلوكي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين من خلال بعض الدراسات التي تناولت دراسة قام بها كيرش للتعرف على اثر برنامج إرشاد الأفراد على الأحداث الجانحين في مركز التأهيل والإصلاح تبين أن هناك فروقا واضحة بين المجموعة التي تعرضت للبرنامج والمجموعة التي لم تتعرض للبرنامج حيث برز تحسنا واضحا وملحوظا في كل من مفهوم الذات وأداء المهمات والواجبات اليومية لدى الأحداث الجانحين (عدنان المحتوم، وعدنان الفرج، 1995، ص 53 و ص 78)

* دراسة العادلي 1993

فاعلية الإرشاد الجمعي في مفهوم الذات والمسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية الإرشاد الجمعي في مفهوم الذات والمسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين، وشملت الدراسة (88) حدثاً، قسموا إلى أربع مجموعات، مجموعتين تجريبتين ومجموعتين ضابطين، تعرضت المجموعتان التجريبتان إلى البرنامج الإرشادي الذي قدم عن طريق المحاضرة، المناقشة الجماعية، عرض الأفلام (وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً توصلت الدراسة إلى مايلي:

- فاعلية البرنامج الإرشادي في تطوير مفهوم الذات والمسؤولية الاجتماعية لدى المجموعتين التجريبتين اللتين

- تعرضتا للبرنامج الإرشادي مقارنة بالمجموعتين الضابطين (احمد يونس محمود البخاري، 2010، ص44)

* د دراسة تيلير 1999 Tellier

وأجرى تيلير 1999 Tellier دراسة هدفت التعرف إلى فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في خفض الغضب والاكنتاب لدى عينة من الأحداث المحتجزين والمهملين واشتملت العينة على 62 مراهقا تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة تم استخدام برنامج (peen) لوقاية المراهقين من تطور الاكنتاب ومقياس (نوفوكو novoco) للغضب واختبار جونز للمعتقدات اللاعقلانية واستبانته الشعور بالذنب للمراهقين وأشارت نتائج الاختبار القبلي إلى مستوى اكنتاب منخفض يعكس ما كان متوقعا أما الغضب فقد كان مرتفعا بالمقارنة مع أقرانهم المراهقين غير المحتجزين في الكليات المجاورة وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعتين ولكنها دالة إحصائيا وتقرح الباحثة المزيد من الدراسات على عينات ذات حجم كبير للتأكيد.

* دراسة شكاميللا 2000 Escamilla

قامت اشكاميللا 2000 Escamilla بتصميم برنامج إرشادي جمعي سلوكي معرفي مبني على التعليمات الذاتية واختبرت فاعليته في إدارة الغضب لدى الجانحين وتكونت عينة الدراسة من 51 حدثا جانحا. تم تقسيمهم إلى مجموعات تجريبية وضابطة واستخدم الباحث مقياس الغضب ومقياس ضبط الغضب لجمع البيانات اللازمة من المشاركين وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس الغضب ومقياس ضبط الغضب بين المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج الإرشادي و المجموعة الضابطة التي لم تتلقى أي تدريب، لصالح المجموعة التجريبية (بسمة عبد الشريف، 2014، ص 171)

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

*دراسة محمد عبد ربه 2000:

تهدف الدراسة إلى تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، حيث اشتملت عينة الدراسة على 12 طالبا منهم (06 ذكور و 06 إناث) تتراوح أعمارهم من (09 إلى 12 عاما)، وقد استخدم الباحث أدوات الدراسة مقياس مفهوم ذات الأطفال ، إعداد (عادل عزرا لدين الأشول – واختبارا لذكاء الغير لفظي ، إعداد (عطية هنا) وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس مفهوم الذات قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح تطبيق كما أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق بين درجات الذكور ودرجات الإناث المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس مفهوم الذات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.(أمنة زرقوت عابدة ،شعبان صالح2009 ، ص106)

* دراسة جوليدج و آحرون2008 Gulledge et al :

هدفت للكشف عن أثر برنامج إرشادي عقلائي انفعالي على تحسين سلوكيات مجموعة من الجانبين تكونت عينة الدراسة من300الجانبين إضافة لإبائهم وأماهم استخدمت الدراسة برنامجا استمر لمدة شهرين بحيث تم تقديم جلسات إرشاديتين في كل أسبوع، تم استخدام الاختبار القبلي والبعدي في عملية جمع البيانات، تم تقسيم أفراد عينة الدراسة لمجموعتين تلقت الإرشاد باستخدام برنامج إرشادي قائم على حل المشكلات، والثانية حصلت على الإرشاد باستخدام برنامج إرشادي عقلائي انفعالي، أشارت نتائج الدراسة أن البرنامج الإرشادي العقلائي الانفعالي كان أكثر قدرة على تحسين بعض السلوكيات الاجتماعية (فريدة بولسنان، 2014، ص52 ص53)

* دراسة بسمة عبد الشريف التي نشرت بالمجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية المجلد 7 العدد سنة 1 2014 ص 166 :وهي

دراسة تقييمية للأحداث الجانبين في الأردن. هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي

جمعي معرفي سلوكي في تعديل مفهوم الذات وخفض مستوى الغضب لدى الأحداث الجانبين وقد تألفت عينة

الدراسة من 60 حدثا من الذكور والإناث حيث تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات خضعت المجموعتان

التجريبيتان لبرنامج إرشادي جمعي لتعديل مفهوم الذات وخفض مستوى الغضب. فيما لم تخضع المجموعتان

الضابطتان إلى أي برنامج وقد طبقت على أفراد الدراسة جميعهم أداتا الدراسة وهما: مقياس مفهوم الذات

ومقياس الغضب (قياس قبلي) ثم طبق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعتين التجريبتين وبعد انتهاء

البرنامج أعيد تطبيق أداتي الدراسة مرة أخرى على أفراد الدراسة جميعهم (قياس بعدي). أشارت النتائج إلى تعديل مفهوم الذات وانخفاض مستوى الغضب لدى المجموعتين التجريبتين ولم يظهر أي اثر للنوع الاجتماعي (بسمة عبد الشريف ، 2014 ، ص166).

*دراسة: فولبي Foley 2007:

دراسة بعنوان " دراسة نظرية وتقييميه لبرنامج إرشادي سلوكي على سلوك عينة من الجانحين"، هدفت الدراسة إلى تقييم أثر برنامج لتعديل السلوك على عينة من الجانحات المقيمات في أحد مراكز الإصلاح والتأهيل وأشارت نتائج الدراسة أن البرنامج الإرشادي المستخدم مع المشاركات في البرنامج وتعديل سلوكهم وأصبحوا أفراد نافعين في المجتمع وساعد ذلك على دمجهم في المجتمع من خلال بيان أهمية مثل هذه البرامج العلاجية السلوكية في تعديل السلوك وزيادة الثقة في بالنفس وما تقدمه هذه البرامج من نصح وإرشاد للجانحات وبيان مخاطر الجنوح.

* دراسة أبو رمان فاطمة 2008 :

دراسة " أثر برنامج علاجي مستند إلى نظرية الاختبار في الكفاءة الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى الأحداث الجانحين في الأردن"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي مستند إلى نظرية الاختبار في الكفاءة الاجتماعية و الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأحداث الجانحين في الأردن وقد اختبر المشاركون من مركز أسامة بن زيد لرعاية الأحداث في محافظة الزرقاء في الأردن تراوحت أعمارهم ما بين 12 - 16 عاما جميعهم من الذكور، وكانت - عينة الدراسة مجموعتين متساويتين :مجموعة تجريبية وعددها (15) حدثا وأخرى ضابطة وعددها (15) حدثا خضعت المجموعة التجريبية لبرنامج مستند إلى العلاج الواقعي وضابطة خضعت للبرنامج الاعتيادي المعتمد بالمركز، حيث استخدمت الدراسة المنهج

التجريبي، وأظهرت النتائج أن المجموعات التجريبية قد احتفظت بالتحسن في الكفاءة الاجتماعية والذاتية المدرك (فريدة بولسنان، 2014، ص 56 ص 57)
*دراسة أحمد علي سلامة عنوم 2012:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامجين يستند أحدهما إلى العلاج العقلاني الانفعالي والثاني إلى تطور المهارات الاجتماعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والحكم الخلقى لدى الأحداث الجانحين في الأردن، وتألف مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الموجودين في مركزي تربية وتأهيل الأحداث في أرد و أسامة بن زيد لتربية وتأهيل الأحداث في الرصيفة و بلغ عددهم 135 حدثاً، بينما تألفت عينة الدراسة من 36 حدثاً تم اختيارهم بناء على توفر شروط البقاء في المركز لمدة ثلاثة شهور أو أكثر ، هي فترة تطبيق البرنامج والرغبة بالمشاركة، وتم إجراء الدراسة في 2012 حيث استمر تطبيق البرنامج مدة 6 أسابيع، - الفصل الدراسي الأول من عام 2011 وقسمت عينة الدراسة عشوائياً إلى ثلاث مجموعات وهي:

-المجموعة التجريبية الأولى :وتكونت من 9 أحداث تلقوا برنامج إرشادي جمعي قائم على العلاج العقلاني الانفعالي في خمس عشرة جلسة بمعدل ثلاث جلسات في الأسبوع مدة كل جلسة 90 دقيقة .المجموعة التجريبية الثانية : وتكونت من 9 أحداث تلقوا برنامج إرشادي جمعي للتدريب على تطوير المهارات الاجتماعية في خمس عشرة جلسة بمعدل ثلاثة جلسات في الأسبوع مدة كل جلسة 90 دقيقة .وتكونت المجموعة الضابطة من 18 حدثاً لم يتلقوا أي نوع من التدريب . واهتمت هذه الدراسة بمعرفة أثر برنامج العلاج العقلاني الانفعالي وتطوير المهارات الاجتماعية كمتغيرين مستقلين على تنمية المسؤولية الاجتماعية والحكم الخلقى كمتغيرين تابعين.وللتحقق من ذلك تم استخدام مقياسي المسؤولية الاجتماعية بمجالاتها الخمسة (المسؤولية تجاه النفس، المسؤولية تجاه الأسرة، المسؤولية نحو الأصدقاء، والمسؤولية تجاه الحي والمجتمع والمسؤولية تجاه الوطن) وكذلك الحكم الخلقى بأبعاده الستة حب السيطرة على الآخرين، احترام الآخرين والنظرة إلى الذات، والمساواة والعدالة والرضا والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والهدف والتعاون ، والوفاء بالوعد والتواضع واستخدمت (SPSS) وقد تم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام النظام الإحصائي المتوسطات والانحرافات المعيارية واستخدم تحليل التباين الأحادي وتحليل

التباين المشترك المتعدد، وقد أظهرت النتائج أن برنامجي العلاج العقلاني الانفعالي وتطوير المهارات الاجتماعية كما لهما أثرا ذا دلالة إحصائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والحكم الخلقى لدى الجانحين الذين خضعوا للبرنامجين التدريبيين مقارنة مع المجموعة الضابطة (فريدة بولسنان، 2014، ص55ص56) ومن أساليب الإرشاد المعرفي السلوكي (التعاقد السلوكي). الأنشطة الترفيهية. الحوار الذاتي. حل المشكلات الاشتراط الإجرائي. التدعيم. الاسترخاء الواجبات المنزلية إعادة البناء المعرفي التعرف على أساليب التفكير الخاطئة الحوار و المناقشة التخيل والتغذية الراجعة (.....)

الخاتمة

مما لا شك فيه إن الجنوح الأحداث ظاهرة يشترك في وجودها مجموعة من الأسباب و العوامل المتعددة و المختلفة بحيث يرجعها البعض إلى عوامل نفسية كتدني في مفهوم الذات و يرجعها الأخر إلى عوامل اجتماعية أو بيولوجية أو اقتصادية ومهما اختلفت التفسيرات فانه لا يمكن رد الجنوح إلى سبب دون آخر إذ إن الدراسات المعمقة في هذا المجال تؤكد على ضرورة القيام ببرنامج علاجية متكاملة ولعل البرامج التي تعتمد على العلاج المعرفي السلوكي تعتبر من احدث أنواع العلاج وأكثرها فعالية مقارنة بأنواع أخرى من العلاجات في تقليل من كثيرا من الاضطرابات النفسية والسلوكية كما اثبت هذا الأخير فعاليته في تقليل من مشكلات النفسية لدى الأحداث الجانحين كتدني في مفهوم الذات والعدوانية وغيرها من مشكلات النفسية لدى الأحداث الجانحين وهذا من أثبتته الدراسات السابقة التي تتحدث عن أهمية العلاج المعرفي السلوكي في تقليل من الاضطرابات السلوكية عند الأحداث الجانحين فمن الضروري جدا إنشاء برامج علاجية تستمد مرجعيتها من نظريات العلاج المعرفي السلوكي واستخدام الأساليب التي تتلاءم و البيئة الجزائرية لحماية الحدث من العود للانحراف واستغلال قدراته و إمكاناته لاستثمارها بما يعود على الفرد و المجتمع بالفائدة .

Conclusion :

Respond delinquency to a cause other than that the in-depth studies in this area emphasizes the need to carry out an integrated treatment Programs may be that rely on cognitive behavioral therapy the most effective and effective treatment that compared with other types of treatments in reducing many mental and behavioral disorders. The latter also proved effective in reducing the psychological problems of juvenile delinquents Absolutely the juvenile delinquency is a phenomenon in which there is a variety of causes and factors that are so different, somebody refer it to the psychologicals factors.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

As a decline in the concept of self and the other is attributed to social factors, biological or economic and whatever interpretations vary, it can not respond delinquency to a cause other than that the in-depth studies in this area emphasizes the need to carry out an integrated treatment program

المراجع

- 01 - جلال عبد الخالق، (1999) الجريمة و الانحراف الحدود والمعالجة، دار المعرفة جامعة الإسكندرية.
- 02 - حامد زهران (1997) علم النفس النمو الطفولة و المراهقة ، ط3 عالم الكتب ،القاهرة
- 03 - حامد زهران(1998) ، التوجيه و الإرشاد النفسي ط3،عالم الكتب .
- 04 - دالاس دلاين وبيرن ترجمة فوزي بجلول(1981) مفهوم الذات أسسه و تطبيقاته، إشراف سيد خير الله دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت .
- 05 - سهام درويش أبو عطية (2002) مبادئ الإرشاد النفسي ط2 دار الفكر ط الثانية.
- 06 - سهير كامل احمد (2004)، التوجيه و الإرشاد النفسي لصغار، مركز الإسكندرية للكتاب .
- 07 - طه حسين عبد العظيم،(2004) الإرشاد النفسي النظرية و التطبيق التكنولوجي، دار الفكر العربي.
- 08 - عادل عبد الله محمد (1999)، العلاج المعرفي السلوكي أسس و تطبيقات ، دار الرشد .
- 09 - عامر خضير حميد الكبيسي (2004) سيكولوجية الذات الاستراتيجيات و التقنيات الإشكالية مركز الدراسات و البحوث، ط1 جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض .
- 10 - على مانع (1997)، جنوح الأحداث و التغيرات في الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية .
- 11 - لويس كامل مليكه(1990)العلاج السلوكي وتعديل السلوك ط1، دار القلم .
- 12 - مصباح عامر،(2003) التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ط1 ،دار الأمة الجزائر

المجلات

- 01 - احمد يونس محمود البخاري (2010) اثر برنامج إرشادي في تعديل مفهوم الذات لدى البنات كلية التربية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11. ، العدد 02.
- 02 - أسماء عبد الحسين محمد(2013) اثر برنامج تدريبي معرفي سلوكي في القدرة على حل المشكلات الحياتية لدى طالبات البنات مجلة البحوث التربوية و النفسية جامعة بغداد العدد39 .

مجلة ودراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- 03 - بسمة ع الخليل شريف، (2013) فاعلية برنامج توجيه جمعي يستند إلى نظرية اليس في التفكير اللاعقلاني في خفض الاكتئاب و تحسين مستوى التكيف لدى طالبات الصف الثاني في مدينة عمان الأهلية ، كلية الآداب والبلقاء للبحوث و الدراسات ، المجلد ، العدد 16
- 04 - بسمة عيد الشريف (2014) فاعلية برنامج إرشادي دراسة تقييميه للأحداث الجانحين في الأردن المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية المجلد 7 العدد 1.
- 05 - حمدان محمود فضة سليمان رجب سيد أحمد ، العلاج النفسي لذوي صعوبات التعلم الراشدون و الموهوبون المؤتمر الأول قسم الصحة النفسية كلية التربية جامعة بنها
- 06 - زهير حسين الزغي وغازي الكيلاني و عاطف طيفور (2009)، مفهوم الذات لدى لاعبي ولاعبات المنتخبات الوطنية في الأردن،، دراسات العلوم التربوية، المجلد 36
- 07 - عدنان المحتوم، وعدنان الفرج (1995) اثر المتغيرات الديمغرافية في مفهوم الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن ، مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 21، لمجلد 11 العدد 03.
- 08 - قوديري العربي عطاء الله ، (2003) مفهوم الذات لدى الجانحين و الغير الجانحين في المجتمع القطري ، مجلة التربية ، الدوحة قطر ، 2003 .
- 09 - محمد احمد شاهين ، (2015) فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض إدمان الانترنت لدى عينة من الطلبة جامعين ، مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 19، العدد 2
- 10 - نفين صابر السيد عبد الحكيم (2009)، ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافق للأطفال المعرضين للانحراف، مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان، العدد 26.
- رسائل ماجستير و دكتوراه
- 01 - ابتسام عبد الله بن عبد الزغي (2010) ، فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتعديل بعض سمات الشخصية المرتبطة بالسلوك الإجرامي للسجينات السعوديات ، رسالة دكتوراة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ، ، السعودية .
- 02 - احمد حسن خالد وفرحان الشريعي (2005) فاعلية برنامج إرشادي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين في أمانة العاصمة صنعاء رسالة دكتوراه

مجلة ورئاسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- 03 - حميود احمد (2010)، المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقتها بمفهوم الذات و الاتجاهات نحو النشاط الرياضي بدني ، قسم التربية البدنية و الرياضة جامعة قسنطينة الجزائر
- 04 - خليل عبد الرحمان الطر شاوي (2002) أزمة الهوية لدى الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات رسالة ماجستير علم النفس جامع غزة .
- 05 - سالمة بنت راشد بن سالم الحجري (2011) تقدير الذات لدى المعاقين بصريا في سلطنة عمان رسالة ماجستير جامعة نزوي سلطنة عمان .
- 06 - فريدة بولسنان، (2014) فاعلية برنامج علاجي اسري بنائي في تخفيض من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح واثر ذلك على كل من أساليب المعاملة الو الودية و القلق لدى والديهم ،مذكرة دكتورا في علم النفس العيادي باتنة جامعة الجزائر
- 07 - منى بنت عبد الله بن نبهان العامرية (2014) أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات وغير العاملات وعلاقته بمستوى ضغوط النفسية و التوافق الأسري بمحافظة الداخلية ، رسالة ماجستير في التربية، جامعة نزوي سلطنة عمان .

ملتقى

- 01 - لبنى احمان (2016) عنوان المداخله جنوح الأحداث بين عوامل النفسية و التنشئة الاجتماعية الملتقى جنوح الأحداث في واقع و أفاق الطاهرة و علاجها يومي 4 / 5 ماي 2016 جامعة باتنة الجزائر ب دون صفحة .

المراجع الأجنبية

01 - Jean cottraux. les psychothérapies comportementales et cognitives édition 5 . Masson2011p03

02 - us departement of education over vieux of self concept for counselors Washington d c1996p20

References

- 01 - Jalal Abdel - Khaliq, (1999) Crime and deviation of borders and treatment, Dar al - knowledge University of Alexandria.
- 02 - Hamid Zahran (1997) Psychology Growth Childhood and Adolescent, I 3 World Books, Cairo
- 03 - Hamid Zahran (1998), guidance and psychological guidance I 3, the world of books.
- 04 - Dallas Daleen and Berne Translation by Fawzi Bahloul (1981) The Concept of the Self, Its Foundations and Applications, supervised by Sayed Khairallah Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing and Publishing Beirut.
- 05 - Siham Darwish Abu Attia (2002) Principles of Psychological Counseling i 2 Dar al-Fikr II.
- 06 - Suheir Kamel Ahmed (2004), guidance and psychological counseling for young people, Alexandria Book Center.
- 07 - Taha Hussein Abdul Azim, (2004) psychological counseling theory and technological application, the Arab Thought House.
- 08 - Adel Abdullah Mohamed (1999), Cognitive Behavioral Therapy Foundations and Applications, Dar Al-Rashad.
- 09 - Amer Khudair Hamid Al - Kubaisi (2004) Psychology of the self strategies and problematic techniques Center for Studies and Research, I 1 Naif Arab University for Security Sciences Riyadh.
10. Ali Mana (1997), Juvenile Delinquency and Changes in Contemporary Algeria, University Publications.
- 11 - Louis Kamel Melikeh (1990) Behavioral Therapy and Behavior Modification i.
- 12 - Lampa Amer, (2003) Socialization and Behavioral Behavior of a High School Student I, Dar al-Ummah Algeria

Magazines

- 01 - Ahmed Younis Mahmoud Al - Bukhari (2010) The impact of the guidance program in the adjustment of the self - concept of girls College of Education, Journal of Research College of Basic Education, vol. 11, No. 02.
- 02 - Asmaa Abdul - Hussein Mohammed (2013) The impact of training program cognitive behavior in the ability to solve the life problems of female students of the Journal of Educational Research and Psychological University of Baghdad Issue.
- 03- Basma A. Khalil Sherif, (2013) Effectiveness of a collective orientation

program based on Alice's theory of irrational thinking in reducing depression and improving the level of adaptation of second-graders in Amman's private city, Al-Balqa College of Arts and Research, Volume 16, Issue 1

04 - Basma Eid El Sherif (2014) Effectiveness of an instructional program evaluation study for juvenile delinquents in Jordan Jordanian Journal of Social Sciences Volume 7 Issue 1.

05 - Hamdan Mahmoud Fadaa Sulaiman Rajab Sayed Ahmed, Psychotherapy for People with Learning Disabilities and Giftedness First Conference Department of Mental Health Faculty of Education Benha University

06- Zuhair Hussein Al-Zoghbi, Ghazi Al-Kilani and Atef Taifour (2009), The Self Concept of National Teams and Players in Jordan, Educational Sciences Studies, Volume 36

07 - Adnan Mahtoum, and Adnan Al - Faraj (1995) the impact of demographic variables in the self - concept of the inmates of the centers of reform and rehabilitation in Jordan, Yarmouk Research Journal Series of Humanities and Social Sciences, 21, Volume 11 Issue 03.

08 - Qudairi Arab Atallah, (2003) The concept of self in delinquents and non - delinquents in the Qatari society, Education magazine, Doha Qatar, 2003.

09 - Mohammed Ahmed Shaheen, (2015) Effectiveness of a cognitive behavioral guidance program in reducing the addiction of the intranet in a sample of students, University of Al-Aqsa University Human Sciences Series, Volume 19, No. 2

10 - Nafin Saber Sayed Abdel Hakim (2009), the practice of cognitive behavioral therapy in the service of the individual to modify the behavior does not correspond to children at risk of deviation, Journal of the Faculty of Arts, Helwan University, No. 26.

Master's and Ph.D.

01 - Ibtisam Abdullah bin Abdul Zoghbi (2010), Effectiveness of cognitive behavioral program to modify some of the personality traits associated with the criminal behavior of Saudi women prisoners, PhD thesis, Princess Noura Bint Abdul Rahman University, Saudi Arabia.

02 - Ahmed Hassan Khaled and Farhan Al - Shuraie (2005) Effectiveness of a guiding program in modifying the self - concept of juvenile delinquents

مجلة ورأسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

in the capital Sana'a Message Doctor

03 - Hamyoud Ahmed (2010), social status of secondary school student and its relation to self concept and trends towards physical sports activity, Department of Physical Education and Sport University of Constantine Algeria

04 - Khalil Abderrahman Al - Tar Shawi (2002) Identity crisis of the delinquents compared to the poor in the governorates of Gaza in the light of some variables Majestar message psychology Gaza Mosque.

05 - Salama bint Rashid bin Salem Al - Hajri (2011) Self - Esteem for the Visually Impaired in the Sultanate of Oman Majestar University of Nazwa Sultanate of Oman.

06 - Farida Boulshan, (2014) Effectiveness of a structural therapy program in reducing the aggressive behavior of the juvenile delinquent and consequently on both the methods of parental treatment and concern of their parents, the note of a doctor in clinical psychology Batna University of Algeria

07 - Mona Bint Abdullah bin Nabhan Amiriya (2014) dimensions of the concept of self in the workers and non-workers and its relationship to the level of psychological stress and family harmony in the province of the Interior, a message Majstar in Education, University of Nazwa Sultanate of Oman.

Forum

01 - Lubna Ahman (2016) Title of intervention juvenile delinquency between factors of psychological and social upbringing Forum Juvenile delinquency in reality and prospects of purity and treatment on 4/5 May 2016 University of Batna Algeria without a page.

Foreign References

01 - Jean cottraux. les psychothérapies comportementales et cognitives édition 5. Masson2011p03

02 - us departement of education over vieux of self concept for counselors Washington d c1996p20